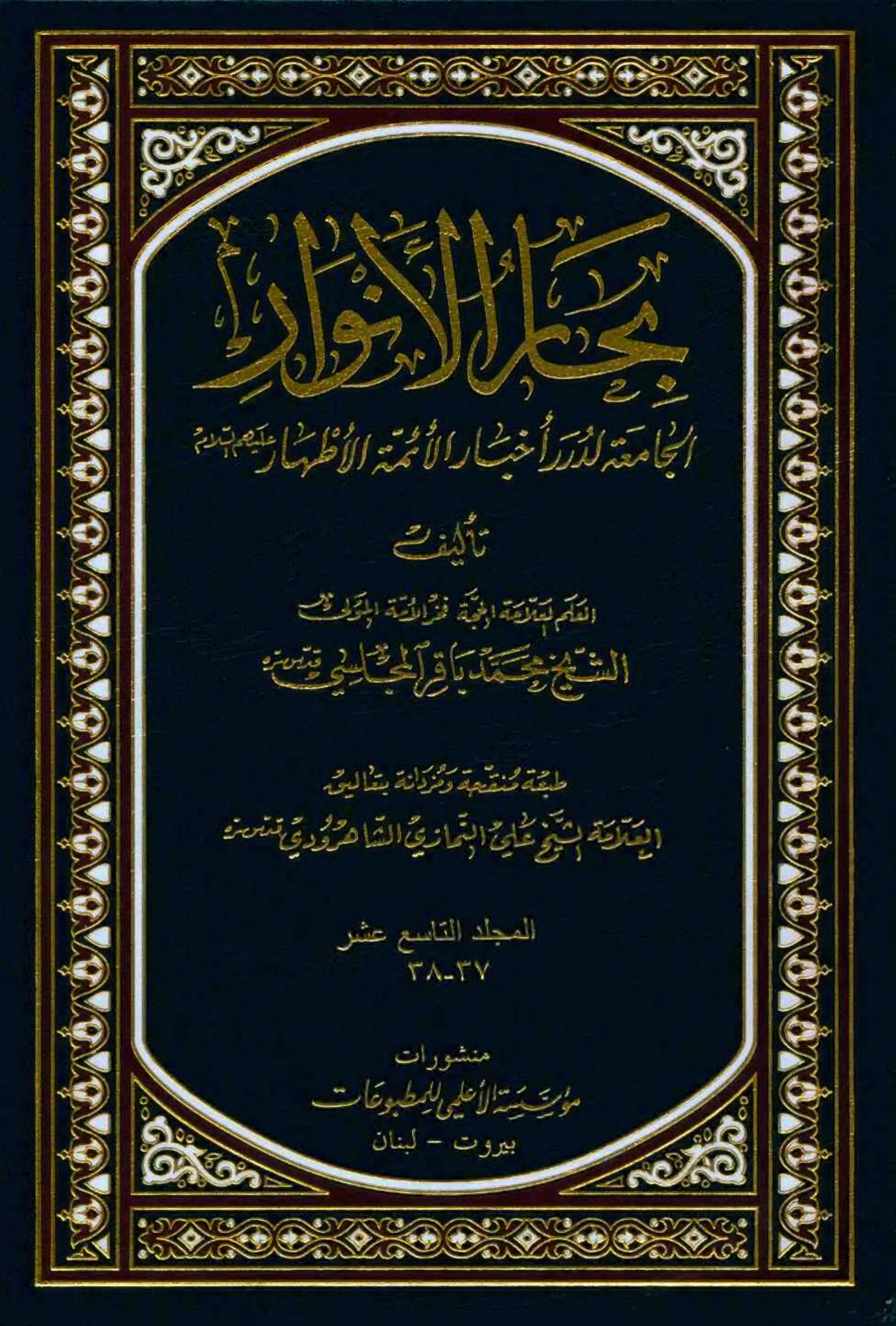


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد التاسع عشر
٣٧-٣٨
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السابع والثلاثون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٩ - باب نادر في ذكر مذاهب الّذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيّد المرتضى: الإماميّة هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النصّ، وإنّما حصل لها هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول، فكلّ من جمعها إماميٌّ، وإن ضمّ إليها حقّاً في المذهب كان أم باطلاً، ثمّ إنّ من شمله هذا الاسم واستحقّه لمعناه قد افترقت كلمتهم في أعيان الأئمّة وفي فروع ترجع إلى هذه الأُصول وغير ذلك، فأوّل من شذّ عن الحقّ من فرق الإماميّة الكيسانيّة وهم أصحاب المختار، وإنّما سميت بهذا الاسم لأنّ المختار كان اسمه أوّلاً الكيسان، وقيل: إنّه سمّي بهذا الاسم لأنّ أباه حمله وهو صغير، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: فمسح يده على رأسه وقال: كيس كيس، فلزمه هذا الاسم؛ وزعمت فرقة منهم أنّ محمّد بن عليّ استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام وأمره بالطلب بثاراته، وسمّاه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه، وهذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانيّة خاصّة، وأمّا نحن فلا نعرف لمَ سمّي بهذا ولا نتحقّق معناه.

وقالت هذه الطّائفة بإمامة أبي القاسم محمّد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفيّة، وزعموا أنّه هو المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر بالحقّ، وتعلّقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة: أنت ابني حقّاً، وأنّه كان صاحب رايته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عندهم دليلاً على أنّه أولى الناس بمقامه، واعتلّوا في أنّه المهديّ بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» قالوا: وكان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بقوله: «أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر» وتعلّقوا في حياته أنّه إذا ثبت إمامته بأنّه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره، وليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجّة، ولا بدّ على صحّة هذه الأُصول من حياته.

وهذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أنّ محمّداً كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام وقد حكي عن بعض الكيسانيّة أنّه كان يقول: إنّ محمّداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام

ويبطل إمامة الحسن والحسين، ويقول: إنّ الحسن إنّما دعا في باطن الدعوة إلى محمّد بأمره! وإن الحسين ظهر بالسيف بإذنه، وإنّهما كانا داعيين إليه وأميرين من قبله! وحكي عن بعضهم أنّ محمّداً رحمة الله عليه مات وحصلت الإمامة من بعده في ولده، وأنّها انتقلت من ولده إلى ولد العبّاس بن عبد المطّلب؛ وقد حكي أيضاً أنّ منهم من يقول: إنّ عبد الله بن محمّد حيّ لم يمت وأنّه القائم، وهذه حكاية شاذّة؛ وقيل: إنّ منهم من يقول: إنّ محمّداً قد مات وإنّه يقوم بعد الموت وهو المهديّ، وينكر حياته، وهذا أيضاً قول شاذّ، وجميع ما حكينا بعد الأوّل من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطرار عند الحيرة وفراقهم الحقّ، والأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليهما السلام والقطع على حياته وأنّه القائم، مع أنّه لا بقيّة للكيسانيّة جملة، وقد انقرضوا حتّى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحدٌ إلاّ ما يحكى ولا يعرف صحّته.

وكان من الكيسانيّة أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله، وله في مذهبهم أشعار كثيرة، ثمّ رجع عن القول بالكيسانيّة وبرئ منه ودان بالحقّ، لأنّ أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام دعاه إلى إمامته وأبان له عن فرض طاعته، فاستجاب له وقال بنظام الإمامة، وفارق ما كان عليه من الضلالة، وله في ذلك أيضاً شعر معروف، فمن بعض قوله في إمامة محمّد ومذهب الكيسانيّة قوله:

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى … واهد له بمنزله السّلاما
أضرّ بمعشر والوك منّا … وسمّوك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طُرّاً … مقامك عندهم سبعين عاما
لقد أضحى بمورق شعب رضوى … تراجعه الملائكة الكلاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت … ولا وارت له أرض عظاما
وإنّ له بها لمقيل صدق … وأندية يحدّثه الكراما

وله أيضاً - وقد روى عبد الله بن عطاء بن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: أنا دفنت عمّي محمّد بن الحنفيّة ونفضت يدي من تراب قبره فقال -:

نبّئت أنّ ابن عطاء روى … وربّما صرّح بالمنكر
لما روى أنّ أبا جعفر … قال ولم يصدق ولم يبرر
دفنت عمّي ثمّ غادرته … صفيح لبن وتراب ثري
ما قاله قطّ ولو قاله … قلت اتّقاء من أبي جعفر

وله عند رجوعه إلى الحقّ:

تجعفرت باسم الله والله أكبر … وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دايناً … به ونهاني سيّد الناس جعفر

فقلت له هبني تهوّدت برهة ... وإلاّ فديني دين من يتنصّر
فلست بغال ما حييت وراجعاً ... إلى ما عليه كنت أُخفي وأُضمر
ولا قائلاً قولاً لكيسان بعدها ... وإن عاب جهّال مقالي وأكبروا
ولكنّه عنّي مضى لسبيله ... على أحسن الحالات يقفى ويؤثر

وكان كثيّر عزّة كيسانيّاً ومات على ذلك، وله في مذهب الكيسانيّة قوله:

ألا إنّ الأئمّة من قريش ... ولاة الحقّ أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبرّ ... وسبط غيّبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتّى ... يقود الخيل يقدمها اللّواء
يغيب فلا يرى فيهم زماناً ... برضوى عنده غيل وماء

قال الشيخ أدام الله عزّه: وأنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها في مذاهبها بما أدلّ به على فساد أقوالها بمختصر من القول وإشارة إلى معاني الحجاج دون استيعاب ذلك وبلوغ الغاية، إذ ليس غرضي القصد لنقض المذاهب الشاذّة النظام عن الإمامة في هذا الكتاب، وإنّما غرضي حكايتها، فأحببت أن لا أُخلّيها من رسم لمع من الحجج على ما ذكرت وبالله التوفيق.

ممّا يدلّ على بطلان قول الكيسانيّة في إمامة محمّد رحمة الله عليه أنّه لو كان على ما زعموا إماماً معصوماً يجب على الأُمّة طاعته، لوجب النصّ عليه أو ظهور العلم الدالّ على صدقه، إذا العصمة لا تعلم بالحسّ ولا تدرك من ظاهر الخلقة، وإنّما تعلم بخبر علاّم الغيوب المطّلع على الضمائر أو بدليله على ذلك، وفي عدم النصّ على محمّد من الرسول ﷺ أو من أبيه عليه السلام أو من أخويه عليهما السلام أيضاً دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته، وكذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادّعاها برهان على ما ذكرناه؛ مع أنّ محمّداً لم يدّع قطّ الإمامة لنفسه، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه، وقد كان سئل عن ظهور المختار وادّعائه عليه أنّه أمره بالخروج والطلب بثار الحسين عليه السلام وأنّه أمره أن يدعو النّاس إلى إمامته، عن ذلك وصحّته، فأنكره وقال لهم: والله ما أمرته بذلك لكنّي لا أُبالي أن يأخذ بثارنا كلّ أحد، وما يسوؤني أن يكون المختار هو الّذي يطلب بدمائنا، فاعتمد السائلون له على ذلك - وكانوا كثيرة قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير - ورجعوا، فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين عليه السلام ولم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم، ومن قرأ الكتب وعرف الآثار وتصفّح الأخبار وما جرى عليه أمر المختار لم يخفّ عليه هذا الفصل الّذي ذكرناه، فكيف يصحّ القول بإمامة محمّد مع ما وصفناه؟

فأمّا ما تعلّقوا به فيما ادّعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة وقد أقدم

بالراية: «أنت ابني حقّاً» فإنّه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر والحجاج، وذلك أنّ النصّ لا يعقل من ظاهر هذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللّسان، ولا من تأويله على شيء من اللّغات، ولا فصل بين من ادّعى أنّ الإمامة تعقل من هذا اللّفظ وأنّ النصّ بها يستفاد منه وبين من زعم أنّ النبوّة تعقل منه وتستفاد من معناه، إذ تعرّيه من الأمرين جميعاً على حدّ واحد.

فإن قال منهم قائل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا كان إماماً وقال لابنه محمّد: «أنت ابني حقّاً» دلّ ذلك على أنّه إنّما شبّهه به في الإمامة لا غير وكان هذا القول منه تنبيهاً على استخلافه له على حسب ما رتّبناه، قيل له: لم زعمت أنّه لمّا أضافه إلى نفسه وشبّهه بها دلّ على أنّه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته عليه السلام وما أنكرت أنّه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت؟ فإن قال: إنّه لم يجر في تلك الحال ذكر الصورة ولا ما يقتضي أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة الّتي ذكرها، فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك؟ قيل له: وكذلك لم يجر في تلك الحال للإمامة ذكر فيكون إضافته له إلى نفسه بالذكر دليلاً على أنّه أراد تشبيهه به فيها.

على أنّ لكلامه عليه السلام معنى معقولاً لا يذهب عنه منصف، وذلك أنّ محمّداً لمّا حمل الراية ثمّ صبر حتّى كشف أهل البصرة فأبان من شجاعته وبأسه ونجدته ما كان مستوراً سرَّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فأحبّ أن يعظّمه ويمدحه على فعله فقال له: «أنت ابني حقّاً» يريد عليه السلام به أنّك أشبهتني في الشجاعة والبأس والنجدة، وقيل من أشبه أباه فما ظلم، وقيل: إنّ من نعمة الله على العبد أن يشبه أباه ليصحّ نسبه، فكان الغرض المفهوم من قول أمير المؤمنين عليه السلام التشبيه لمحمّد به في الشجاعة، والشهادة له بطيب المولد، والقطع على طهارته، والمدحة له بما تضمّنه الذكر من إضافته، ولم يجر للإمامة ذكر ولا كان هناك سبب يقتضي حمل الكلام على معناها، ولا تأويله على فائدة يقتضيها، وإذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب.

ثمّ يقال لهم: فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمّد المقال الّذي رويتموه للحسن والحسين عليهما السلام وقد رأى فيهما انكساراً عند مدحه لمحمّد: «وأنتما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله » فإن كان إضافة محمّد رحمه الله إليه بقوله: «أنت ابني حقّاً» يدلّ على نصّه عليه فإضافة الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّه قد نصّ على نبوّتهما! إذ كان الّذي أضافهما إليه نبيّاً ورسولاً وإماماً، فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة لم يجب بتلك ما ادّعوه، وهذا بيّن لمن تأمّله.

وأمّا اعتمادهم على إعطائه الراية يوم البصرة وقياسهم إيّاه بأمير المؤمنين عليه السلام عندما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله رايته فإنّ فعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك وإعطاءه أمير المؤمنين عليه السلام الراية لا

يدلّ على أنّه الخليفة من بعده، ولو دلّ على ذلك لزم أن يكون كلّ من حمل الراية في عصر رسول الله ﷺ منصوصاً عليه بالإمامة! وكلّ صاحب راية كان لأمير المؤمنين عليه السلام مشاراً إليه بالخلافة! وهذا جهل لا يرتكبه عاقل، مع أنّه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمّد إماماً للحسن والحسين عليهما السلام وأن لا تكون لهما إمامة البتّة، لأنّهما لم يحملا الراية وكانت الراية له دونهما، وهذا قول لا يذهب إليه إلاّ من شذّ من الكيسانيّة على ما حكيناه، وقول أُولئك ينتقض بالاتّفاق على قول النبيّ ﷺ في الحسن والحسين: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا» وبالاتّفاق على وصيّة أمير المؤمنين إلى الحسن ووصيّة الحسن إلى الحسين عليهما السلام وبقيام الحسن عليه السلام بالإمامة بعد أبيه، ودعائه الناس إلى بيعته على ذلك، وبقيام الحسين عليه السلام من بعده وبيعة النّاس له على الأمر دون محمّد حتّى قتل، من غير رجوع من هذا القول، مع قول رسول الله ﷺ فيهما الدالّ على عصمتهما وأنّهما لا يدّعيان باطلاً حيث يقول: «ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة».

وأمّا تعلّقهم بقول النبيّ ﷺ: «لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي» إلى آخر الكلام فإنّ بإزائهم الزيديّة يدّعون ذلك في محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهم أولى به منهم، لأنّ أبا محمّد كان اسمه المعروف به عبد الله، وكان أمير المؤمنين اسمه عليّاً، وإنّما انضاف إلى الله بالعبوديّة، وإن كان لإضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه، ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم، مع أنّ الإماميّة الاثني عشريّة أولى به في الحقيقة من الجميع، لأنّ صاحبهم اسمه اسم رسول الله ﷺ، وكنيته كنيته، وأبوه عبد من عبيد الله، وهم يقولون بالعصمة وجميع أُصول الإمامة، ويضمّون مع الأخبار الواردة بالنصوص على الأئمّة، وينقلون فضائل من تقدّم القائم من آبائه عليهم السلام ومعجزاتهم وعلومهم الّتي بانوا بها من الرعيّة، ولا يدفعون ضرورة من موت حيّ، ولا يقدمون على تضليل معصوم وتكذيب إمام عدل، والكيسانيّة بالضدّ ممّا حكيناه، فلا معتبر بتعلّقهم بظاهر لفظ قد تحدّثته الفرق، إذ المعتمد هو الحجّة والبرهان ولم يأت القوم بشيء منه فيكون عذراً لهم فيما صاروا إليه.

وأمّا تعلّقهم في حياته بما ادّعوه من إمامته وبناؤهم على ذلك أنّه القائم من آل محمّد فإنّا قد أبطلنا ذلك بما تقدّم من مختصر القول فيه، فسقط بسقوطه وبطلانه، وممّا يدلّ أيضاً على فساده تواتر الخبر بنصّ أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليه السلام بالإمامة، ونصّ الصادق على ابنه موسى، ونصّ موسى على عليّ، وبظاهر الخبر عمّن ذكرناه بالعلوم الدالّة على إمامتهم، والمعجزات المنبئة عن حقّهم وصدقهم، مع الخبر عن النبيّ ﷺ بالنصّ عليهم من حديث اللّوح، وما رواه عبد الله بن مسعود ووصفه سلمان من ذكر أعيانهم وأعدادهم، وقد أجمع من ذكرناه بأسرهم والأئمّة من ذرّيّتهم وجميع أهل بيتهم على موت أبي القاسم، وليس يصحّ أن يكون هؤلاء باطلاً، ويؤيّد ذلك أنّ الكيسانيّة في وقتنا هذا لا بقيّة لهم ولا

يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله، بل لا يوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم، بل لا نجد أحداً منهم جملة، وإنّما مع الناس الحكاية عنهم خاصّة، ومن كان بهذه المنزلة لم يجز أن يكون ما اعتمده من طريق الرواية حقّاً، لأنّه لو كان كذلك لما بطلت الحجّة عليه بانقراض أهله، وعدم تواترهم، فبان بما وصفناه أنّ مذهب القوم باطل لم يحتجّ الله به على أحد، ولا ألزمه اعتقاده على ما حكيناه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ لم تزل الإمامة على القول بنظام الإمامة حتّى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فقالت فرقة منها: إنّ أبا عبد الله حيٌّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لأنّه القائم المهديّ وتعلّقوا بحديث رواه رجل يقال له عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسّلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه» وهذه الفرقة تسمّى الناووسيّة، وإنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن ناووس.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ أبا عبد الله عليه السلام توفّي ونصّ على ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنّه الإمام بعده، وهو القائم المنتظر، وإنّما لبّس على النّاس في أمره لأمر رآه أبوه.

وقال فريق منهم: إنّ إسماعيل قد كان توفّي على الحقيقة في زمن أبيه، غير أنّه قبل وفاته نصّ على ابنه محمّد، وكان الإمام بعده، وهؤلاء هم القرامطة وهم المباركيّة، فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه، ونسبهم إلى المباركيّة برجل يسمّى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر، والقرامطة أخلاف المباركيّة والمباركيّة سلفهم.

وقال فريق من هؤلاء: إنّ الّذي نصّ على محمّد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل، وكان ذلك الواجب عليه، لأنّه أحقّ بالأمر بعد أبيه من غيره، ولأنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين، وهؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليّة[1]، وإنّما

---

(١) الإسماعيلية هم الذين أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ومن مذهبهم أنّهم يقولون: إنّ الله تعالى لا موجود ولا معدوم، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك جميع الصفات، وذلك لأنّ الاثبات والحقيقة يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات وهو تشبيه، والنفي المطلق يقتضي المشاركة في المعدومات وهو تعطيل، بل هو واهب هذه الصفات؛ وبطلانه واضح. ولمّا مات إسماعيل في حياة الصادق عليه السلام وأعلن الامام بموته بكيفيّات مختلفة إتماماً للحجّة، رجع عن إمامته أكثرهم واعتقدوا إلى إمامة الكاظم عليه السلام وافترق الباقون: ففرقة رجعوا عن حياته وأثبتوا الإمامة لابنه محمّد بن إسماعيل. وفرقة قليلة شاذّة قالوا بحياة إسماعيل. والفرقتان تسمّيان بالإسماعيلية وإن شئت أحوال ملوكهم بمصر وأسماءهم ومدّتهم، فارجع إلى كتاب دائرة المعارف الشيعية للأعلمي ج ٤ ص ٣٢٩. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سمعل»].

سمّوا بذلك لادّعائهم إمامة إسماعيل، فأمّا علّتهم في النصّ على إسماعيل فهي أن قالوا: كان إسماعيل أكبر ولد جعفر، وليس يجوز أن ينصّ على غير الأكبر، قالوا: وقد أجمع من خالفنا على أنّ أبا عبد الله نصّ على إسماعيل، غير أنّهم ادّعوا أنّه بدا لله فيه، وهذا قول لا نقبله منهم.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ أبا عبد الله توفّي وكان الإمام بعده محمّد بن جعفر، واعتلّوا في ذلك بحديث تعلّقوا به، وهو أنّ أبا عبد الله على ما زعموا كان في داره جالساً فدخل عليه محمّد وهو صبيّ صغير، فعدا إليه فكبا في قميصه ووقع لوجهه، فقام إليه أبو عبد الله فقبله ومسح التراب عن وجهه وضمّه إلى صدره وقال: سمعت أبي يقول: إذا ولد لك ولد يشبهني فسمّه باسمي، وهذا الولد شبيهي وشبيه رسول الله ﷺ وعلى سنّته، وهذه الفرقة تسمّى السبطيّة لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له: يحيى بن أبي السبط.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر، واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبد الله، وأنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: الإمامة لا تكون إلاّ في الأكبر من ولد الإمام! وهذه الفرقة تسمّى الفطحيّة، وإنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيساً لها يقال له عبد الله بن أفطح، ويقال: إنّه كان أفطح الرجلين، ويقال: بل كان أفطح الرأس، ويقال: إنّ عبد الله كان هو الأفطح.

قال الشيخ أدام الله عزّه: فأمّا الناووسيّة فقد ارتكبت في إنكارها وفاة أبي عبد الله عليه السلام ضرباً من دفع الضرورة وإنكار المشاهدة، لأنّ العلم بوفاته كالعلم بوفاة أبيه من قبله، ولا فرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الدافعين لوفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبين من أنكر مقتل الحسين عليه السلام ودفع ذلك وادّعى أنّه كان مشبّهاً للقوم، فكلّ شيء جعلوه فصلاً بينهم وبين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وأمّا الخبر الّذي تعلّقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً، ولو رواه ألف إنسان وألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجّة في دفع الضرورات وارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات، على أنّه يقال لهم: ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنّما صدر من أبي عبد الله عند توجّهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال، ويعرّفهم رجوعه إليهم من العراق، ويحذّرهم من قبول أقوال المرجفين به المؤدّية إلى الفساد، ولا يجب أن يكون ذلك مستغرقاً لجميع الأزمان، وأن يكون على العموم في كلّ حال، ويحتمل أن يكون أشار إلى جماعة علم أنّهم لا يبقون بعده وأنّه يتأخّر عنهم فقال: «من جاءكم من هؤلاء» فقد جاء في بعض الأسانيد «من جاءكم منكم» وفي بعضها «من جاءكم من أصحابي» وهذا يقتضي الخصوص.

وله وجه آخر وهو أنّه عنى بذلك كلّ الخلق ما سوى الإمام القائم من بعده لأنّه ليس يجوز أن يتولّى غسل الإمام وتكفينه ودفنه إلاّ الإمام القائم مقامه عليه السلام إلاّ أن تدعو ضرورة إلى غير ذلك، فكأنّه أنبأهم بأنّه لا ضرورة تمنع القائم من بعده عن تولّي أمره بنفسه، وإذا كان

الخصوص قد يكون في كتاب الله عزّوجلّ مع ظاهر القول للعموم وجاز أن يخصّ القرآن ويصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم بالدلائل فلم لا جاز الانصراف عن ظاهر قول أبي عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح ولا يحمل على وجه يفسد المشاهدات ويسدّ على العقلاء باب الضرورات، وهذا كاف في هذا الموضع إن شاء الله، مع أنّه لا بقيّة للناووسية، ولم يكن في الأصل أيضاً كثرة، ولا عرف منهم رجل مشهور بالعلم، ولا قرئ لهم كتاب، وإنّما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتّى اضمحلّ وانتقض، وفي هذا كفاية عن الإطالة في نقضه.

وأمّا ما اعتلّت به الإسماعيليّة من أنّ إسماعيل رحمه الله كان الأكبر وأنّ النصّ يجب أن يكون على الأكبر فلعمري إنّ ذلك يجب إذا كان الأكبر باقياً بعد الوالد، فأمّا إذا كان المعلوم من حاله أنّه يموت في حياته ولا يبقى بعده فليس يجب ما ادّعوه، بل لا معنى للنصّ عليه، ولو وقع لكان كذباً، لأنّ معنى النصّ أنّ المنصوص عليه خليفة الماضي فيما كان يقوم به، وإذا لم يبق بعده لم يكن خليفة، ويكون النصّ حينئذٍ عليه كذباً لا محالة، وإذا علم الله سبحانه أنّه يموت قبل الأوّل وأمره باستخلافه كان الأمر بذلك عبثاً مع كون النصّ كذباً، لأنّه لا فائدة فيه ولا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه في هذا الباب.

وأمّا ما ادّعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النصّ عليه فإنّهم ادّعوا في ذلك باطلاً وتوهّموا فاسداً من قبل أنّه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على ابنه إسماعيل، ولا روى راوٍ ذلك في شاذّ من الأخبار ولا في معروف منها، وإنّما كان الناس في حياة إسماعيل يظنّون أنّ أبا عبد الله ينصّ عليه لأنه أكبر أولاده، وبما كانوا يرونه من تعظيمه، فلمّا مات إسماعيل زالت ظنونهم وعلموا أنّ الإمامة في غيره فتعلّق هؤلاء المبطلون بذلك الظنّ وجعلوه أصلاً، وادّعوا أنّه قد وقع النصّ، وليس معهم في ذلك خبر ولا أثر يعرفه أحد من نقلة الشيعة، وإذا كان معتمدهم على الدعوى المجرّدة عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه.

فأمّا الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل» فإنّها على غير ما توهّموه أيضاً من البداء في الإمامة، وإنّما معناها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إن الله عزّوجلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرّتين، فسألته فيه فرقاً، فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل» يعني به ما ذكره من القتل الّذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله عليه السلام فأمّا الإمامة فإنّه لا يوصف الله عزّوجلّ بالبداء فيها وعلى ذلك إجماع فقهاء الإماميّة، ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: «مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبيّ عن نبوّته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه» وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضاً هذا الفصل الّذي اعتمدوه وجعلوه دلالة على نصّ أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل.

فأمّا من ذهب إلى إمامة محمّد بن إسماعيل بنص أبيه عليه فإنّه منتقض القول فاسد الرأي، من قبل أنّه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامة في حياة أبي عبد الله عليه السلام لاستحالة وجود إمامين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان واحد لم يجز أن تثبت إمامة محمّد، لأنّها تكون حينئذ ثابتة بنصّ غير إمام، وذلك فاسد في النظر الصحيح.

وأمّا من زعم بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على محمّد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه فإنّهم لم يتعلّقوا في ذلك بأثر، وإنّما قالوه قياساً على أصل فاسد، وهو ما ذهبوا إليه من حصول النصّ على أبيه إسماعيل، فزعموا أنّ العدل يوجب بعد موت إسماعيل النصّ على ابنه لأنّه أحقّ الناس به، وإذا كنّا قد بيّنّا عن بطلان قولهم فيما ادّعوا من النصّ على إسماعيل فقد فسد أصلهم الّذي بنوا عليه الكلام، على أنّه لو ثبت ما ادعوه من نصّ أبي عبد الله على ابنه إسماعيل لما صحّ قولهم في وجوب النصّ على محمّد ابنه من بعده، لأنّ الإمامة والنصوص ليستا موروثتين على حدّ ميراث الأموال ولو كانت كذلك لاشترك فيها ولد الإمام، وإذا لم تكن موروثة وكانت إنّما تجب لمن له صفات مخصوصة ومن أوجبت المصلحة إمامته فقد بطل أيضاً هذا المذهب.

وأمّا من ادّعى إمامة محمّد بن جعفر عليه السلام بعد أبيه فإنّهم شذاذ جدّاً، قالوا بذلك زماناً مع قلّة عددهم وإنكار الجماعة عليهم، ثمّ انقرضوا حتّى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب، وفي ذلك بطلان مقالتهم، لأنّها لو كانت حقّاً لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها كافّة حتّى لم يبق منهم من يحتجّ بنقله، مع أنّ الحديث الّذي رووه لا يدلّ على ما ذهبوا إليه لو صحّ وثبت، فكيف وليس هو حديثاً معروفاً ولا رواه محدّث مذكور، وأكثر ما فيه عند ثبوت الرواية أنّه خبر واحد وأخبار الآحاد لا يقطع على الله عزّ وجلّ بصحّتها، ولو كان صحيحاً أيضاً لما كان من متضمّنه دليل الإمامة، لأنّ مسح أبي عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنصّ عليه في عقل ولا سمع ولا عرف ولا عادة. وكذلك ضمّه إلى صدره، وكذلك قوله: «إنّ أبي أخبرني أن سيولد لي ولد يشبهه وأنّه أمره بتسميته باسمه، وأنّه أخبره أنّه يكون على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا في مجموع هذا كلّه دلالة على الإمامة في ظاهر قول وفعل ولا في تأويله، وإذا لم يكن في ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بان بطلانه، مع أنّ محمّد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه ودعا إلى إمامته، وتسمّى بإمرة المؤمنين! ولم يتسمّ بذلك أحد ممّن خرج من آل أبي طالب، ولا خلاف بين أهل الإمامة أنّ من تسمّى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أتى منكراً، فكيف يكون هذا على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، لولا أنّ الراوي لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعمّد الكذب.

وأمّا الفطحيّة فإنّ أمرها أيضاً واضح، وفساد قولها غير خاف ولا مستور عمّن تأمّله، وذلك أنّهم لم يدّعوا نصّاً من أبي عبد الله عليه السلام على عبد الله، وإنّما عملوا على ما رووه من

أنّ الإمامة تكون في الأكبر، وهذا حديث لم يرو قطّ إلاّ مشروطاً، وهو أنّه قد ورد أنّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة، وأهل الإمامة القائلون بإمامة موسى عليه السلام متواترون بأنّ عبد الله كان به عاهة في الدين، لأنّه كان يذهب إلى مذهب المرجئة الّذين يقفون في عليّ عليه السلام وعثمان، وأنّ أبا عبد الله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبد الله: «هذا مرجئ كبير» وأنّه دخل عليه يوماً وهو يحدّث أصحابه فلمّا رآه سكت حتّى خرج، فسئل عن ذلك فقال: أوما علمتم أنّه من المرجئة؟ هذا مع أنّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة، ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام، ولا كان بمنزلة من يستفتى في الأحكام، وقد ادّعى الإمامة بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها ولا تأتّى للجواب، فأيّ علّة أكثر ممّا ذكرناه تمنع من إمامة هذا الرجل؟ مع أنّه لو لم يكن علّة تمنع من إمامته لما جاز من أبيه صرف النصّ عنه، ولو لم يكن قد صرفه عنه لأظهر فيه، ولو أظهر لنقل وكان معروفاً في أصحابه، وفي عجز القوم عن التعلّق بالنصّ عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ لم تزل الإماميّة بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتّى قبض موسى بن جعفر عليه السلام فافترقت بعد وفاته فرقاً، قال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا عليه السلام ودانوا بالنصّ عليه وسلكوا الطريقة المثلى في ذلك، وقال جماعة منهم بالوقف على أبي حسن موسى عليه السلام، وادّعوا حياته وزعموا أنّه هو المهديّ المنتظر وقال فريق منهم: إنّه قد مات وسيبعث وهو القائم بعده، واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلام ومن قام من آل محمّد بعد أبي الحسن موسى عليه السلام فقال بعضهم: هؤلاء خلفاء أبي الحسن وأمراؤه وقضاته إلى أوان خروجه، وإنّهم ليسوا بأئمّة وما ادّعوا الإمامة قطّ؛ وقال الباقون: إنّهم ضالون مخطئون ظالمون، وقالوا في الرّضا عليه السلام خاصّة قولاً عظيماً، وأطلقوا تكفيره وتكفير من قام بعده من ولده! وشذّت فرقة ممن كان على الحقّ إلى قول سخيف جدّاً، فأنكروا موت أبي الحسن وحبسه وزعموا أنّ ذلك كان تخييلاً للنّاس! وادّعوا أنّه حيّ غائب وأنّه هو المهديّ، وزعموا أنّه استخلف على الأمر محمّد بن بشير مولى بني أسد، وذهبوا إلى الغلوّ والقول بالاتّحاد، ودانوا بالتناسخ.

واعتلّت الواقفة فيما ذهبت إليه بأحاديث رووها عن أبي عبد الله عليه السلام منها أنّهم حكوا عنه أنّه لمّا ولد موسى بن جعفر عليه السلام دخل أبو عبد الله عليه السلام على حميدة البربريّة أمّ موسى عليه السلام فقال لها: يا حميدة بخ بخ حلّ الملك في بيتك؛ قالوا: وسئل عن اسم القائم فقال: اسمه اسم حديدة الحلاّق، فيقال لهذه الفرقة: ما الفرق بينكم وبين الناووسيّة الواقفة على أبي عبد الله عليه السلام والكيسانيّة الواقفة على أبي القاسم بن الحنفيّة، والمفوّضة المنكرة لوفاة أبي عبد الله الحسين الدافعة لقتله، والسبئيّة المنكرة لوفاة أمير المؤمنين عليه السلام المدّعية حياته، والمحمّديّة النافية لموت رسول الله صلى الله عليه وآله المتديّنة بحياته؟ وكلّ شيء راموا به كسر مذاهب من عددناه فهو كسر لمذاهبهم ودليل على إبطال مقالتهم.

ثمّ يقال لهم فيما تعلّقوا به من الحديث الأوّل: ما أنكرتم أن يكون الصادق عليه السلام أراد بالملك الإمامة على الخلق وفرض الطاعة على البشر وملك الأمر والنهي؟ وأيّ دليل في قوله لحميدة: «حلّ الملك في بيتك» على أنّه نصّ على أنّه القائم بالسيف؟ أما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وإنّما أراد ملك الدين والرئاسة على العالمين، وأمّا قوله: وقد سئل عن القائم فقال: اسمه اسم حديدة الحلاّق فإنّه إن صحّ ذلك - على أنّه غير معروف - فإنّما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده، ولم يشر إلى القائم بالسيف، وقد علمنا أنّ كلّ إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه، فأيّ حجّة فيما تعلّقوا به لولا عمى القلوب؟ على أنّه يقال لهم: ما الدليل على إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام؟ وما البرهان على أنّ أباه نصّ عليه؟ فبأيّ شيء تعلّقوا في ذلك واعتمدوا عليه أريناهم بمثله إمامة الرضا عليه السلام وثبوت النصّ من أبيه عليه السلام، وهذا ما لا يجدون منه مخلصاً.

وأمّا من زعم أنّ الرضا عليه السلام ومن بعده كانوا خلفاء أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يدّعوا الأمر لأنفسهم فإنّه قول مباهت لا يفكّر في دفعه بالضرورة، لأنّ جميع شيعة هؤلاء القوم وغير شيعتهم من الزيديّة الخلّص ومن تحقّق بالنظر يعلم يقيناً أنّهم كانوا ينتحلون الإمامة، وأنّ الدعاة إلى ذلك خاصّتهم من الناس، ولا فصل بين هذه في بهتها وبين الفرقة الشاذّة من الكيسانيّة فيما ادّعوه من أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا خلفاء محمّد، وأنّ النّاس لم يبايعوهما على الإمامة لأنفسهم! وهذا قول وضوح فساده يغني عن الإطناب فيه.

وأمّا البشيريّة فإنّ دليل وفاة أبي الحسن وإمامة الرضا عليهما السلام وبطلان الحلول والاتّحاد ولزوم الشرائع وفساد الغلوّ والتناسخ يدلّ بمجموع ذلك وبآحاده على فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ إنّ الإماميّة استمرّت على القول بأُصول الإمامة طول أيّام أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا توفّي وخلّف ابنه أبا جعفر عليه السلام وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرّقوا ثلاث فرق: فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت بإمامة أبي جعفر عليه السلام ونقلت النصّ عليه، وهم أكثر الفرق عدداً، وفرقة ارتدّت إلى قول الواقفة ورجعوا عمّا كانوا عليه من إمامة الرضا عليه السلام؛ وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى وزعموا أنّ الرضا عليه السلام كان وصّى إليه ونصّ بالإمامة عليه، واعتلّ الفريقان الشاذّان عن أصل الإمامة بصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام وقالوا: ليس يجوز أن يكون الإمام صبيّاً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعة إلى مذاهب الوقف كما قيل للواقفة: دلّوا بأيّ دليل شئتم إلى إمامة الرضا عليه السلام حتّى نريكم بمثله إمامة أبي جعفر عليه السلام، وبأيّ شيء طعنتم على نقل النصّ على أبي جعفر عليه السلام، فإنّ الواقفة تطعن بمثله في نقل النصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولا فصل في ذلك.

على أنّ ما اشتبه عليهم من جهة سنّ أبي جعفر فإنّه بيّن الفساد، وذلك أنّ كمال العقل لا

يستنكر لحجج الله مع صغر السنّ، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[1] فخبّر عن المسيح بالكلام في المهد؛ وقال في قصّة يحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً صغير السنّ، ولم يدع من الصبيان غيره، وباهل بالحسن والحسين عليهما السلام وهما طفلان، ولم ير مباهل قبله ولا بعده باهل بالأطفال، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه على ما شرحناه بطل ما تعلّق به هؤلاء القوم، على أنّهم إن أقرّوا بظهور المعجزات عن الأئمّة عليهم السلام وخرق العادات لهم وفيهم بطل أصلهم الّذي اعتمدوه في إنكار إمامة أبي جعفر عليه السلام، وإن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزلة في إنكار المعجزات إلاّ على الأنبياء عليهم السلام، وكلّموا بما يكلّم به إخوانهم من أهل النصب، وهذا المقدار يكفي بمشيئة الله في نقض ما اعتمدوه بما حكيناه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ ثبتت الإماميّة القائلون بإمامة أبي جعفر عليه السلام بأسرها على القول بإمامة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام من بعد أبيه، ونقل النّص عليه إلاّ فرقة قليلة العدد شذّوا عن جماعتهم، فقالوا بإمامة موسى بن محمّد أخي أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، ثمّ إنّهم لم يثبتوا على هذا القول إلاّ قليلاً حتّى رجعوا إلى الحقّ، ودانوا بإمامة عليّ بن محمّد، ورفضوا القول بإمامة موسى بن محمّد، وأقاموا جميعاً على إمامة أبي الحسن عليه السلام، فلمّا توفّي تفرّقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ونقلوا النصّ وأثبتوه، وقال فريق منهم: الإمام بعد أبي الحسن محمّد بن عليّ أخو أبي محمّد، وزعموا أنّ أباه عليّاً نصّ عليه في حياته، وهذا محمّد كان قد توفّي في حياة أبيه، فدفعت هذه الفرقة وفاته، وزعموا أنّه لم يمت وأنّه حيّ، وهو الإمام المنتظر! وقال نفر من الجماعة شذّوا أيضاً عن الأصل أنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى أخوه جعفر بن عليّ، وزعموا أنّ أباه نصّ عليه بعد محمّد، وأنّه قائم بعد أبيه، فيقال لهذه الفرقة الأولى: لم زعمتم أنّ الإمام بعد أبي الحسن ابنه محمّد؟ وما الدليل على ذلك؟ فإن ادّعوا النصّ طولبوا بلفظه والحجّة عليه، ولن يجدوا لفظاً يتعلّق به في ذلك ولا تواتراً يعتمدون عليه، لأنّهم أنفسهم من الشذوذ والقلّة على حدّ ينفي عنهم التواتر القاطع للعذر في العدد، مع أنّهم قد انقرضوا فلا بقيّة لهم، وذلك مبطل أيضاً ما ادّعوه، ويقال لهم في ادّعاء حياته ما قيل للكيسانيّة والنّاووسيّة والواقفة، ويعارضون بمن ذكرناه فلا يجدون فصلاً، فأمّا أصحاب جعفر فأمرهم مبنيّ على إمامة محمّد، وإذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحّته وقيامها على إمامة أبي محمّد عليه السلام فقد بان فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ولمّا توفّي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام افترق أصحابه بعده

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٠.

- على ما حكاه أبو محمّد الحسن بن موسى رحمه الله - أربع عشرة فرقة، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر، وأثبتوا ولادته، وصحّحوا النصّ عليه، وقالوا: هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومهديّ الأنام، واعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى، فالأُولى منهما هي القصرى، وله فيها الأبواب والسفراء، ورووا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه، واختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه، فقال كثير منهم: كان سنّه إذ ذاك خمس سنين، لأنّ أباه توفّي سنة ستّين ومائتين، وكان مولد القائم سنة خمس وخمسين ومائتين، وقال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان سنّه عند وفاة أبيه ثمان سنين، وقالوا: إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله وعلّمه الحكمة وفصل الخطاب، وأبانه من سائر الخلق بهذه الصفة، إذ كان خاتم الحجج ووصيّ الأوصياء وقائم الزمان، واحتجّوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته ودخل تحت القدرة لقوله تعالى في قصّة عيسى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ وفي قصّة يحيى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقالوا: إنّ صاحب الأمر حيّ لم يمت ولا يموت ولو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه يكون عند ظهوره شابّاً قويّاً في صورة أبناء نيّف وثلاثين سنة، وأثبتوا ذلك في معجزاته، وجعلوه في جملة دلائله وآياته.

وقالت فرقة ممّن دانت بإمامة الحسن: إنّه حيّ لم يمت، وإنّما غاب وهو القائم المنتظر.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ أبا محمّد مات وعاش بعد موته، وهو القائم المهديّ، واعتلّوا في ذلك بخبر رووه أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ أبا محمّد توفّي لا محالة، وأنّ الإمام من بعده أخوه جعفر بن عليّ، واعتلّوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام «إنّ الإمام هو الّذي لا يوجد منه ملجأ إلاّ إليه» قالوا: فلمّا لم نر للحسن ولداً ظاهراً التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه!

ورجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة الحسن عن إمامته عند وفاته، وقالوا: لم يكن إماماً وكان مدّعياً مبطلاً! وأنكروا إمامة أخيه محمّد، وقالوا: الإمام جعفر بن عليّ بنصّ أبيه عليه، قالوا: وإنّما قلنا بذلك لأنّ محمّداً مات في حياة أبيه والإمام لا يموت في حياة أبيه، وأمّا الحسن فلم يكن له عقب، والإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ الإمام محمّد بن عليّ أخو الحسن بن عليّ، ورجعوا عن إمامة الحسن وادّعوا حياة محمّد بعد أن كانوا ينكرون ذلك! وقالت فرقة أُخرى: إنّ الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر وأنّه عليّ بن الحسن، وليس كما يقول القطعيّة أنّه محمّد بن الحسن، وقالوا بعد ذلك بمقال القطعيّة في الغيبة والانتظار حرفاً بحرف.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ القائم ابن الحسن ولد بعد أبيه بثمانية أشهر، وهو المنتظر، وأكذبوا من زعم أنّه ولد في حياة أبيه.

وقالت فرقة أُخرى: إنَّ أبا محمّد مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه، والقائم من بعد الحسن محمول به وما ولدته أُمّه بعد، وأنّه يجوز أنّها تبقى مائة سنة حاملاً! فإذا ولدته ظهرت ولادته.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن وارتفعت الأئمّة، وليس في الأرض حجّة من آل محمّد ﷺ! وإنّما الحجّة الأخبار الواردة عن الأئمّة المتقدّمين عليهم السلام، وزعموا أنّ ذلك سائغ إذا غضب الله على العباد جعله عقوبة لهم.

وقالت فرقة أُخرى: إنَّ محمّد بن عليّ أخا الحسن بن علي كان الإمام في الحقيقة مع أبيه عليّ، وأنّه لمّا حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نفيس، وكان ثقة أميناً، ودفع إليه الكتب والسلاح، ووصّاه أن يسلّمه إلى أخيه جعفر، فسلّمه إليه، وكانت الإمامة في جعفر بعد محمّد على هذا الترتيب.

وقالت فرقة أُخرى: قد علمنا أنّ الحسن كان إماماً، فلمّا قبض التبس الأمر علينا، فلا ندري أجعفر كان الإمام من بعده أم غيره، والّذي يجب علينا أن نقطع أنّه لا بدّ من إمام ولا نقدم على القول بإمامة أحد بعينه حتّى يتبيّن لنا ذلك.

وقالت فرقة أُخرى: إنّ الإمام بعد الحسن ابنه محمّد وهو المنتظر، غير أنّه قد مات وسيحيا، يقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقالت الفرقة الرابع عشر منهم: إنَّ أبا محمّد كان الإمام بعد أبيه، وإنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ بن محمد بن عليّ، وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه والوراثة له، وزعموا أنّ الّذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقول من وجوب الإمام مع فقدهم لولد الحسن وبطلان دعوى من ادّعى وجوده فيما زعموا من الإماميّة.

قال الشيخ أدام الله عزّه: وليس من هؤلاء الفرق الّتي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة إلاّ الإماميّة الاثنا عشريّة القائلة بإمامة ابن الحسن، المسمّى باسم رسول الله ﷺ، القاطعة على حياته وبقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدّم عنهم، وهم أكثر فرق الشيعة عدداً وعلماً ومتكلّمون نظّار وصالحون عبّاد متفقّهة وأصحاب حديث وأُدباء وشعراء وهم وجه الإماميّة ورؤساء جماعتهم والمعتمد عليهم في الديانة، ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من الأربع عشرة فرقة الّتي قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقاله ولا موجوداً على هذا الوصف من ديانته، وإنّما الحاصل منهم خبر عمّن سلف، وأراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت.

وأمّا الفرقة القائلة بحياة أبي محمّد عليه السلام فإنّه يقال لها: ما الفصل بينك وبين الواقفة والناووسيّة؟ فلا يجدون فصلاً.

وأمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ أبا محمّد عاش من بعد موته وهو المنتظر فإنّه يقال لها: إذا جاز

أن تخلو الدنيا من إمام حيّ يوماً فلم لا جاز أن يخلو منه سنة؟ وما الفرق بين ذلك وبين أن تخلو أبداً من إمام؟ وهذا خروج عن مذهب الإماميّة، وقول بمذهب الخوارج والمعتزلة، ومن صار إليه من الشيعة كُلّم كلام الناصبة ودُلَّ على وجوب الإمامة. ثمّ يقال لهم: ما أنكرتم أن يكون الحسن عليه السلام ميّتاً لا محالة ولم يعش بعد وسيعيش، وهذا نقض مذاهبهم، فأمّا ما اعتلّوا به من أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت فإنّه يحتمل أن يكون أُريد به بعد موت ذكره، دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعد الحياة منه، على أنّهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانيّة فرقاً، مع أنّ الرواية قد جاءت بأنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بدين قد اندرس، ويظهر بحقّ كان مخفياً، ويقوم بالحقّ من غير تقيّة تعتريه في شيء منه، وهذا يسقط ما ادّعوه.

وأمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ جعفر بن عليّ هو الإمام بعد أخيه الحسن عليه السلام فإنّهم صاروا إلى ذلك من طريق الظنّ والتوهّم، ولم يوردوا خبراً ولا أثراً يجب النظر فيه، ولا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى الإمامة بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبيّين، واعتمد على الدعوى والتعرية من البرهان، فأمّا ما اعتلّوا به من الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ الإمام هو الّذي لا يوجد منه ملجأ إلاّ إليه فإنّه يقال لهم فيه: ولِمَ زعمتم أنّه لا ملجأ إلاّ إلى جعفر؟ ولِمَ أنكرتم أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الّذي نقل جمهور الإماميّة النصّ عليه؟ فإن قالوا: لا يجب ذلك إلاّ إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنّه لا يجب أن نثبت وجود من لم نشاهده قلنا لهم: ولِمَ لا يجب ذلك إذا قامت الدلالة على وجوده؟ مع أنّه لا يجب أن يثبت الإمامة لمن لا نصّ عليه ولا دليل على إمامته، على أنّ هذه العلّة يمكن أن يعتلّ بها كلّ من يدّعي الإمامة لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن عليه السلام ويقول: إنّما قلت ذلك لأنني لم أجد ملجأ إلاّ اليه.

وأمّا الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن والمنكرة لإمامة أخيه محمّد فإنّها تحج بدليل إمامة الحسن من النصّ والتواتر عن أبيه، ويطالب بالدلالة على إمامة عليّ بن محمد عليه السلام فكلّ شيء اعتمدوه في ذلك فهو العمدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن عليه السلام، فأمّا إنكارهم لإمامة محمّد بن عليّ أخي الحسن فقد أصابوا في ذلك ونحن موافقوهم في صحّته؛ وأمّا اعتلالهم بصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن عليه السلام وأنّه ممّن مضى ولا عقب له فهو اعتماد على التوهّم، لأنّ الحسن قد أعقب المنتظر، والأدلّة على إمامته أكثر من أن تحصى، وليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته، ولا إذا لم يُدرك وجوده حسّاً واضطراراً ولم يظهر للخاصّة والعامّة كان ذلك دليلاً على عدمه.

وأمّا الفرقة الأُخرى الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام إلى إمامة أخيه محمّد فهي كالّتي قبلها، والكلام عليها نحو ما سلف، مع أنّهم أشدّ بهتاً ومكابرة، لأنّهم أنكروا إمامة من كان حيّاً بعد أبيه، وظهرت عنه من العلوم ما يدلّ على فضله على الكلّ، وادّعوا إمامة رجل مات

في حياة أبيه ولم يظهر منه علم ولا من أبيه نصّ عليه، بعد أن كانوا يعترفون بموته! وهؤلاء سقاط جدّاً.

وأمّا الفرقة الّتي اعترفت بولد الحسن عليه السلام وأقرّت بأنه المنتظر إلاّ أنّها زعمت أنّه عليّ وليس بمحمّد فالخلاف بيننا وبين هؤلاء في الاسم دون المعنى، والكلام لهم خاصّة، فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم، فإنّهم لا يجدونه، والأخبار منتشرة في أهل الإمامة وغيرهم أنّ اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن في أسماء رسول الله عليّ، ولو ادّعوا أنّه أحمد لكان أقرب إلى الحقّ، وهذا القدر كاف فيما يحتجّ به على هؤلاء.

وأمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ القائم ابن الحسن عليه السلام وأنّه ولد بعد أبيه بثمانية أشهر وأنكروا أن يكون ولد في حياة أبيه فإنّه يحتجّ عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول، وكلّ شيء يلزم المعتزلة وأصناف الناصبة يلزم هذه الفرقة ممّا ذهبوا إليه من جواز خلوّ العالم من وجود إمام حيّ كامل ثمانية أشهر، لأنّه لا فرق بين الثمانية والثمانين، على أنّه يقال لهم: لِمَ زعمتم ذلك؟ أبالعقل قلتموه أم بالسمع؟ فإن ادّعوا العقل أحالوا في القول، لأنّ العقل لا مدخل له في ذلك، وإن ادّعوا السمع طولبوا بالأثر فيه ولن يجدوه، وإنّما صاروا إلى هذا القول من جهة الظنّ والترجّم بالغيب، والظنّ لا يعتمد عليه في الدين.

وأمّا الفرقة الأُخرى الّتي زعمت أن الحسن عليه السلام توفّي عن حمل القائم وأنّه لم يولد بعد فهي مشاركة للفرقة المتقدّمة لها في إنكار الولادة، وما دخل على تلك داخل على هذه، ويلزمها من التجاهل ما يلزم لقولها: إنّ حملاً يكون مائة سنة؛ إذا كان هذا ممّا لم تجر به عادة ولا جاء به أثر من أحد من سائر الأمم ولم يكن له نظير، وهو وإن كان مقدوراً لله عزّ وجلّ فليس يجوز أن يثبت إلاّ بعد الدليل الموجب لثبوته، ومن اعترف به من حيث الجواز فأوجبه يلزمه إيجاب وجود كلّ مقدور، حتّى لا يأمن لعلّ المياه قد استحالت ذهباً وفضّة! وكذلك الأشجار، ولعلّ كلّ كافر من العالم إذا نام مسخه الله عزّ وجلّ قرداً وكلباً وخنزيراً من حيث لا يشعر به! ثمّ يعيده إلى الإنسانيّة، ولعلّ بالبلاد القصوى فيما لا نعرف خبره نساءً يحبلن يوماً ويضعن من غده! وهذا كلّه جهل وضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجّة، واعتمد على جواز ذلك في المقدور.

وأمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإنّ وجوب الإمامة بالعقل يفسد قولها، وقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً كيلا تبطل حججك وبيّناتك» وقول النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً: «في كلّ خلف من أُمّتي عدل من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين» وأمّا تعلّقهم بقول الصادق عليه السلام: «إنّ الله لا يخلي

الأرض من حجّة إلاّ أن يغضب على أهل الدنيا» فالمعنى في ذلك أنّه لا يخليها من حجّة ظاهرة، بدلالة ما قدّمناه.

وأمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ محمّد بن عليّ كان إماماً مع أبيه وأنّه وصّى إلى غلام له يقال له: نفيس وأعطاه السلاح والكتب وأمره أن يدفعه إلى جعفر فإنّ الّذي قدّمناه على الإسماعيليّة من الدليل على بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة؛ ويزيده بياناً أنّ وصيّ الإمام لا يكون إلاّ إماماً، ونفيس غلام محمّد لم يكن إماماً، ويبطل إمامة جعفر عدم الدلالة على إمامة محمّد، ودليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه.

وأمّا الفرقة الّتي أقرّت بإمامة الحسن ووقفت بعده واعتقدت أنّه لا بدّ من إمام ولم يعنوا على أحد فالحجّة عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر والنصّ من أبيه عليه، وليس هذا موضعه فنذكره على النظام. وأمّا الفرقة الّتي أقرت بالمنتظر وأنّه ابن الحسن وزعمت أنّه قد مات وسيحيا ويقوم بالسيف فإنّ الحجّة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته وكماله، وكونه حيث يسمع الاختلاف ويحفظ الشرع، وبدلالة أنّه لا فرق بين موته وعدمه.

وأمّا الفرقة الّتي اعترفت بأنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام كان الإمام بعد أبيه وادّعت أنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ واعتلّوا في ذلك بأن زعموا أنّ دعوى من ادّعى النصّ على ابن الحسن عليه السلام باطلة والعقل يوجب الإمامة فلذلك اضطرّوا إلى القول بإمامة جعفر فإنّه يقال لم زعمتم أنّ نقل الإماميّة النصّ من الحسن على ابنه باطل؟ وما أنكرتم أن يكون حقّاً؟ لقيام الدلالة على وجوب الإمامة وثقة الناقلين وعلامة صدقهم بصفات الغيبة، والخبر فيها عمّا يكون قبل كونه، ويكون النقلة لذلك خاصّة أصحاب الحسن والسفراء بينه وبين شيعته؛ ولفساد إمامة جعفر لما كان عليه من الظاهر ممّا يضارّ صفات الإمامة من نقصان العلم وقلّة المعرفة وارتكاب القبائح والاستخفاف بحقوق الله عزّوجلّ في مخلّفات أخيه، مع عدم النصّ عليه لفقد أحد من الخلق روى ذلك أو يأثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصّة، فإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد سقط ما تعلّق به هذا الفريق أيضاً؛ على أنّه لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى إمامة بعض الطالبيّين واعتلّ بعلّتهم في وجوب الإمامة وفساد قول الإماميّة وزعمهم فيما يدّعونه من النصّ على ابن الحسن عليه السلام وإذا كان لا فصل بين القولين وأحدهما باطل بلا خلاف فالآخر في البطلان والفساد مثله.

فهذه - وفّقكم الله - جملة كافية فيما قصدناه ونحن نشرح هذه الأبواب والقول فيها على الاستقصاء والبيان في كتاب نفرده بعدُ، والله وليّ التوفيق وإيّاه نستهدي إلى سبيل الرشاد.

بيان: الغيل بالكسر ويفتح: الشجر الكثير الملتفّ. والعجرفة: جفوة في الكلام وقال الجوهريّ: فطحه فطحاً: جعله عريضاً، ويقال: رأس مفطّح أي عريض، ورجل أفطح بيّن الفطح أي عريض الرأس.

ومحمّد بن بشير كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثمّ غلا وادّعى الألوهيّة له عليه السلام والنبوّة لنفسه من قبله! ولما توفي موسى عليه السلام قال بالوقف عليه وقال: إنّه قائم بينهم موجود كما كان، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه، وإنّه هو القائم المهديّ، وإنّه في وقت غيبته استخلف على الأُمّة محمّد بن بشير وجعله وصيّه، وأعطاه خاتمه، وأعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم ودنياهم، وكان صاحب شعبدة ومخاريق، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير، قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيهة بصورة إنسان، فيريها الناس ويريهم من طريق الشعبدة أنّه يكلّمه ويناجيه، وكانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبدة، فهلك بها جماعة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء، وتقرّب إليه بمثل ذلك، ثمّ قتل. وتبرّأ الله موسى عليه السلام ولعنه ودعا عليه وقال: أذاقه الله حرّ الحديد وقتله أخبث ما يكون من قتله، فاستجيب دعاؤه عليه السلام وسيأتي أحواله في المجلّد الحادي عشر.

والحسن بن موسى هو الخشّاب النوبختيّ من أعاظم متكلّمي الإماميّة، وعدّ النجاشيّ وغيره من كتبه كتاب فرق الشيعة وكتاب الردّ على فرق الشيعة ما خلا الإماميّة، وكتاب الردّ على المنجّمين، وحجج طبيعيّة مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق.

أقول: إنّما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطّلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة؛ وأمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة، والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة، وما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم أنّهم ثلاث فرق:

الجاروديّة وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، قالوا بالنصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفاً لا تسمية، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سويّ في أولادهما. فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمّد بن عبد الله بن الحسن الّذي قتل في المدينة أيّام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك، وزعموا أنّه لم يقتل، أو هو محمّد بن القاسم بن عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب طالقان الّذي حبسه المعتصم حتّى مات، فذهب طائفة أُخرى إليه وأنكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن عليّ، دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير، وقتل في أيّام المستعين بالله، فذهب إليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله.

والفرقة الثانية السليمانيّة من أتباع سليمان بن جرير قالوا: الإمامة شورى فيما بين الخلق، وإنّما ينعقد برجلين من خيار المسلمين، وتصحّ إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وأبو بكر

وعمر إمامان وإن أخطأت الأُمّة في البيعة لهما مع وجود عليّ عليه السلام! لكنّه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق! وكفّروا عثمان وطلحة وعائشة.

والفرقة الثالثة البتريّة وهم وافقوا السليمانيّة إلاّ أنّهم توقّفوا في عثمان؛ هذا ما ذكر شارح المواقف في تحرير مذاهبهم. ورأيت في شرح الأُصول للناصر للحقّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام:

اعلم أنّ أوّل الأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله عندنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم ابنه الحسن عليه السلام، ثمّ أخوه الحسين عليه السلام، ثمّ عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ ابنه زيد بن عليّ، ثمّ محمّد بن عبد الله بن الحسن، ثمّ أخوه إبراهيم، ثمّ الحسين بن عليّ صاحب الفخّ، ثمّ يحيى ابن عبد الله بن الحسن، ثمّ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن، ثمّ القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن، ثمّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، ثمّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن، ثمّ محمّد بن محمّد بن يحيى بن الحسين، ثمّ أحمد بن يحيى بن الحسين، ثمّ محمّد بن الحسن بن القاسم ابن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ أخوه عليّ بن محمّد، ثمّ أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن، ثمّ أخوه يحيى، ثمّ سائر أهل البيت الّذين دعوا إلى الحقّ.

وهذا الكتاب من تصانيف الجاروديّة، والبتريّة يسمّون بالصالحيّة أيضاً، لأنّ من رؤسائهم الحسن بن صالح، قال الكشّيّ في كتاب الرجال: حدّثني سعد بن الصباح الكشّيّ، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن فضيل، عن ابن أبي عمير، عن سعد الجلاّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ البتريّة صفّ واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعزّ الله بهم ديناً. ثمّ قال الكشّيّ: والبتريّة هم أصحاب كثير النوا والحسين بن صالح بن حيّ وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدام ثابت الحدّاد، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما، ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة.

ثمّ روى عن سعيد بن جناح الكشّيّ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد العمّيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب عن الحسين بن عثمان الرواسيّ، عن سدير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحدّاد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن عليّ، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرّأ من أعدائهم، قال: نعم،

قالوا: نتولّى أبا بكر وعمر ونتبرّأ من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ وقال لهم: أتتبرّأون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله، فيومئذٍ سمّوا البتريّة.

وقال عند ذكر أبي الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب: حكي أنّ أبا الجارود سمّي سرحوباً، وتنسب إليه السرحوبيّة من الزيديّة، وسمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام، وذكر أنّ سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب، روى إسحاق بن محمّد البصريّ، عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بشّار، عن أبي بصير قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرّت بنا جارية معها قمقم فقلبته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ إن كان قلَب قلْب أبي الجارود كما قلبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي؟

وروى عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أُسامة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل أبو الجارود؟ أما إنّه لا يموت إلاّ تائهاً.

وعنه عن محمّد بن أحمد، عن العبّاس بن معروف، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن الحسين بن محمّد بن عمران، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود فقال: كذّابون مكذّبون كفّار عليهم لعنة الله؛ قال: قلت: جعلت فداك كذّابون قد عرفتم فما مكذّبون؟ فقال: كذّابون يأتوننا فيخبروننا أنّهم يصدّقونا وليس كذلك، فيسمعون حديثنا فيكذّبون به.

وحدّثني محمّد بن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد الكشبان، عن محمّد بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن المزخرف، عن أبي سليمان الحمّاد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه: يا أبا الجارود كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لا يجهله إلاّ ضالٌّ، ثمّ رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك، قال: فلقيت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له: أليس قد سمعت ما قاله أبو عبد الله مرّتين؟ قال: إنّما يعني أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال في عمر بن رياح: قيل: إنّه كان أوّلاً يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام، ثمّ إنّه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدّة يسيرة تابعوه على ضلالته، فإنّه زعم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب، ثمّ عاد إليه في عام آخر وزعم أنّه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه بخلاف الجواب الأوّل، فقال لأبي جعفر عليه السلام: هذا بخلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي، فذكر له أنّ جوابنا خرج على وجه التقية؛ فشكّ في أمره وإمامته، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمّد بن قيس، فقال: إنّي سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثمّ سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأوّل، فقلت له: لم فعلت ذلك؟ قال: فعلته للتقيّة وقد علم الله أنّني ما سألته إلاّ

وأنّني صحيح العزم على التديّن بما يفتيني به وقبوله والعمل به، ولا وجه لاتّقائه إيّاي، وهذا حاله، فقال له محمّد بن قيس: فلعلّه حضرك من اتّقاه؟ فقال: ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري، ولكن كان جواباه جميعاً على وجه التجنّب، ولم يحفظ ما أجاب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله! . فرجع عن إمامته وقال: لا يكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال، ولا يكون إمام يفتي بالتقيّة من غير ما يجب عند الله ولا هو يرخي ستره ولا يغلق بابه، ولا يسع الإمام إلاّ الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمال إلى سنّته بقول البتريّة ومال معه نفر يسير.

أقول: لا اعتماد على نقل هذا الضالّ المبتدع في دينه، وعلى تقدير صحّته لعلّه اتّقى ممّن علم أنّه بعد خروجه سيذكره عنده، وأمّا الدلائل على وجوب التقيّة فسنذكرها في محلّها؛ ثمّ روى الكشّيّ أيضاً عن حمدويه، عن ابن يزيد، عن محمّد بن عمر، عن ابن عذافر، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيديّة فقال: لا تصدّق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إن استطعت؛ وقال لي: الزيديّة هم النصّاب. وروى عن محمّد بن الحسن، عن أبي عليّ الفارسيّ قال: حكى منصور عن الصادق عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أنّ الزيديّة والواقفة والنصّاب بمنزلة عنده سواء. وعن محمّد بن الحسن، عن أبي عليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه قال: سألت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)﴾ قال: نزلت في النصّاب والزيديّة؛ والواقفة من النصّاب.

أقول: كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالّة على (. . .) الزيديّة وأمثالهم من الفطحيّة والواقفة وغيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة، وسيأتي الردّ عليهم في أبواب أحوال الأئمّة عليهم السلام وما ذكرناه في تضاعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالّة على عدد الأئمّة وعصمتهم وسائر صفاتهم كافية في الردّ عليهم وإبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٥٠ - باب مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم

١ - **لي:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام قالا: حدّثنا مطّلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام كلّهم يقول: أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة ممّا يلي بطنه وعليّاً ممّا يلي ظهره والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتم منّي وأنا منكم[1].

(١) أمالي الصدوق، ص ٢١ مجلس ٤ ح ٢.

٢ - **لي:** أبي وابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ: إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[(١)].

٣ - **لي:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبيّ ﷺ يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النّار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)].

بيان: قال في النهاية: في الحديث «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا» أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه؛ وحسن البلاء والاختبار بالخير ليتبيّن الشكر وبالشرّ ليظهر الصبر انتهى. وقال بعض شرّاح صحيح مسلم: هذا - يعني سمع - بكسر الميم وروي بفتحها مشدّدة يعني بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره، وقال: مثّله تنبيهاً على الذكر والدعاء في السحر؛ وقال بعضهم: الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا، فإنّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٤ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده، قال النبيُّ ﷺ: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟ قال اليهوديُّ: نعم يا محمّد، قال، فقال النبيّ ﷺ: أوّل ما في التوراة مكتوب «محمد رسول الله» وهي بالعبرانيّة «طاب» ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾[(٣)] ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٦ مجلس ١٣ ح ١٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٢٤ مجلس ٢٩ ح ١٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾(١) وفي السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب والثالث والرابع سبطيّ الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين - صلوات الله عليهم - وفي التوراة اسم وصيّي «إليا» واسم السبطين «شبّر وشبّير» وهما نورا فاطمة عليها السلام .

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلاّ دعا على قومه بدعوة وأنا أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبُّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمال الدين، وتلا رسول الله هذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ إلى آخر الآية، قال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد(٢).

بيان: قال الفيروزآباديّ: شبّر كبقّم وشبّير كقمّير ومشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام قيل: وبأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسّن.

٥ - **لي:** العسكريّ، عن محمّد بن منصور وأبي يزيد القرشيّ معاً، عن نصر بن عليّ الجهضميّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة(٣).

٦ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله: لمّا أسري بي إلى السّماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى - قال: إنّ الورقة منها تظلّ الدنيا، وعلى كلّ ورقة ملك يسبّح الله، يخرج من أفواههم الدرّ والياقوت، تبصر اللّؤلؤ مقدار خمس مائة عام، وما يسقط من ذلك الدرّ والياقوت يخرجونه ملائكة موكّلين به، يلقونه في بحر من نور، يخرجون كلّ ليلة جمعة إلى سدرة المنتهى - فلمّا نظروا إليّ رحّبوا بي وقالوا: يا محمّد مرحباً بك؛ فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزّت فرحاً لمجيئك، فسمعت الجنان تنادي: وا شوقاه إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٤).

٧ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة(٥).

٨ - **ع:** العطّار، عن أبيه، عن أبي محمّد العلويّ الدينوريّ بإسناده رفع الحديث إلى

---

(١) سورة الصف، الآية: ٦. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٦١ مجلس ٣٥ ح ١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٩٠ مجلس ٤٠ ح ١١. (٤) قرب الإسناد، ص ١٠١ ح ٣٤٠.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٨ باب ٣١ ح ٣٤٠.

الصادق عليه السلام قال: قلت له: لمَ صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر وقصّر فيها في السفر إلاّ المغرب، فلمّا صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجلّ، فلمّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ، فلمّا أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ، فقال: «للذكر مثل حظّ الأنثيين» فتركها على حالها في الحضر والسفر(١).

٩ - **ما:** المفيد، عن عبد الله بن محمّد الأبهريّ، عن عليّ بن أحمد بن الصباح، عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزّاق، عن عمّه عبد الرزّاق، عن أبيه همام بن نافع، عن مينا مولى عبد الرحمٰن بن عوف قال: قال لي عبد الرحمان: يا مينا ألا أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: سمعته يقول: أنا شجرة وفاطمة فرعها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبّوهم من أمّتي ورقها(٢).

بيان: أبهر كأصغر اسم بلد، قال في القاموس: أبهر بلا لام معرّب «آب هر» أي ماء الرحى بلد عظيم بين قزوين وزنجان، وبليدة بنواحي أصفهان. وقال: اللّقاح: كسحاب ما تلقح به النخلة وطلع الفحّال، أي ذكر النخل.

١٠ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن عمر بن سعيد السجستانيّ، عن محمّد بن يزيد، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيب، عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّ وجلّ في السلام عليّ فأذن له، فسلّم عليّ وبشّرني أنّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة(٣).

١١ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هوذة بن خليفة، عن عوف بن عطيّة، عن أبيه عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله إنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام بالسدّة، فقال: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران، فوضعهما النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره وقبّلهما، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، وقبّل فاطمة وقال: اللّهمّ إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار؛ فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: وأنت(٤).

١٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ، عن عباد بن ثابت، عن عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق الشيبانيّ؛ قال: وحدّثني يحيى بن عبد الملك وعباد بن

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨ باب ١٥ ح ١. (٢) أمالي الطوسي، ص ١٨ مجلس ١ ح ٢٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٨٤ مجلس ٣ ح ١٢٧. (٤) أمالي الطوسي، ص ١٣٦ مجلس ٥ ح ٢٢١.

الربيع وعبدالله بن أبي عتبة، عن أبي إسحاق الشيبانيّ، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمّي على عائشة فذكرت لها عليّاً، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله منه، وما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله من امرأته[1].

١٣ - **ما**: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أبي الفضل بن يوسف، عن محمّد بن عكاشة، عن حميد بن المثنّى، عن يحيى بن طلحة، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأحلمهم حلماً وأكثرهم علماً؟ أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ ما جعل الله لمريم بنت عمران وأنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة[2]؟

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة مثله[3].

بيان: الاستثناء في قوله صلى الله عليه وآله: «إلاّ ما جعل الله لمريم» موافق لروايات العامّة، وسيأتي أخبار متواترة أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، ويمكن أن يكون المعنى أنّ سيادة النساء منحصرة فيها إلاّ مريم فإنّها سيّدة نساء عالمها.

١٤ - **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن ناصح، عن زكريّا، عن أنس قال: اتكأ النبيّ على عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّي ووصيّي ووارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرّيّتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أمّتنا على أيمانهم وشمائلهم؟ قال: بلى يا رسول الله[4].

١٥ - **ما**: المفيد، عن محمّد بن الحسين المنقريّ، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسين ابن بشر، عن محمّد بن عليّ بن سليمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده فجاء عليّ عليه السلام فسلّم وجلس؛ ثمّ جاء الحسن بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره وضمّه إليه، ثمّ قال له: اذهب فاجلس مع أبيك؛ ثمّ جاء الحسين عليه السلام ففعل النبيّ مثل ذلك وقال له: اجلس مع أبيك، إذ دخل رجلٌ المسجد فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة وأعرض عن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما منعك أن تسلّم على عليّ وولده؟ فوالذي بعثني بالهدى ودين الحقّ لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه[5].

١٦ - **ما**: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٤٩ مجلس ٩ ح ٤٤٠.
(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٢٤٨ مجلس ٩ ح ٤٣٦ و٤٣٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٣٢ مجلس ١٢ ح ٦٦٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٢٣ مجلس ٨ ح ٣٨٧.

محمّد بن إسماعيل، عن عبد السلام الهرويّ، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: مرض رسول الله ﷺ مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتّى سالت دموعها على خدّيها، فقال لها النبيّ ﷺ: يا فاطمة إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منها فبعثني نبيّاً، واطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً؛ فسرَّت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير فقال: يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، والّذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأُمّة من مهديّ وهو والله من ولدك[1].

١٧ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الخشّاب، عن عليّ بن النعمان، عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أيّ الفصوص أركبه على خاتمي؟ فقال عليه السلام: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة، فأمّا الأحمر فمطلٌّ على دار رسول الله ﷺ، وأمّا الأصفر فمطلٌّ على دار فاطمة صلوات الله عليها، وأمّا الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللّبن، لا يشرب منها إلاّ محمّد وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد ﷺ، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد ﷺ لم ير إلاّ الخير والحسنى والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو في أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره[2].

١٨ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق، عن محمد بن إسحاق، عن صباح، عن السدّيّ، عن صبيح، عن زيد بن أرقم قال: خرج رسول الله ﷺ وإذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم[3].

بشا: يحيى بن محمّد الجوانيّ، عن الحسين بن عليّ الداعي، عن جعفر بن محمّد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٥٤ مجلس ٦ ح ٢٥٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٨ مجلس ٢ ح ٤١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣٦ مجلس ١٢ ح ٦٨٠.

الحسينيّ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ، عن محمّد بن يعقوب، عن العبّاس بن محمّد الدوريّ عن مالك بن إسماعيل، عن أسباط بن نصر، عن السدّيّ مثله(١).

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عبد الله، عن المنذر بن محمّد بن المنذر، عن أبيه، عن سليمان بن قرم، عن ابن الحجّاف، عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح، عن أبيه عن جدّه عن زيد بن أرقم مثله(٢).

١٩ - **ما:** الحفّار، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن زاذان، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يسار، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام، وعن الحارث، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعليٌّ فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلاّ الطيّب(٣).

٢٠ - **ما:** عليّ بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجويبر الختليّ قالا لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام: حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة، قال: نعم بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف اللّيل وكان يأتيها بالتمر واللّبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوّجكيه وأن أتّخذه وصيّاً؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ العرش سأل ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين ركنين من أركان الجنّة؟ وروي ركن من أركان العرش(٤).

٢١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن حسين بن نصر ابن مزاحم، عن أبيه، عن أبي خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيّ الخلق أحبّ إليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وأنا إلى جنبه -: هذا وابناه وأمّهما، هم منّي وأنا منهم وهم معي في الجنّة هكذا - وجمع بين أصبعيه -(٥).

---

(١) - (٢) بشارة المصطفى، ص ٦١ و١١٨. (٣) أمالي الطوسي، ص ٣٥٣ مجلس ١٢ ح ٧٣١.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٦ مجلس ١٤ ح ٩١٠.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٥٢ مجلس ١٦ ح ١٠٠٧.

٢٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ، عن أبيه، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين قال: كنت أمشي خلف عمّي وأبي الحسن والحسين في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قبض فيه عمّي الحسن وأنا يومئذٍ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبد الله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله في سنّك وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان جابر قد شهد بدراً - فقال له: إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التّراب.

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر، قال له أنس: وما الّذي أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال عليّ بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدّث قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي حسناً وحسيناً وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتّى جئته بهما، فقال لي - وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما وتكريمي إيّاهما -: أتحبّهما يا جابر؟ قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمّي ومكانهما منك مكانهما؟ قال: أفلا أُخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة فأودعها صلب أبي آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوّة، وولد عليٌّ فختمت به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ فولدنا الجهر والجهير: الحسنان، فختم الله بهما أسباط النبوّة وجعل ذرّيّتي منهما والّذي يفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر ويملأ أرض الله عدلاً بعدما ملئت جوراً، فهما طهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأُمّهما، وويل لمن حادّهم وأبغضهم[1].

بيان: ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر الناس، وعلى المشهور من تاريخهم عليهم السلام كان

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٩٩ مجلس ١٨ ح ١٠٩٥.

للسجّاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة وقيل: ثلاث عشرة سنة، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبهيم الاختلاف في سنّ البلوغ.

وقال الجزريّ: فيه «اكلفوا من العمل ما تطيقون» يقال: كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته. وقال الفيروزآباديّ: حنت على ولدها حنوّاً كعلوّ: عطفت. وقال: جهر وجهير: بيّن الجهورة والجهارة ذو منظر، والجُهر بالضمّ هيئة الرجل وحسن منظره، والجهير: الجميل والخليق للمعروف، والأجهر الحسن المنظر والجسم، التامُّه. وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله «من رآه جهره» أي عظم في عينه، يقال: جهرت الرجل واجتهرته إذا رأيته عظيم المنظر، ورجل جهير أي ذو منظر.

٢٣ - **مع**: العجليّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلوان، عن أبيه عن عبد الله ابن الفضل الهاشميّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود وأنا محمّد، وشقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه فهو العليّ الأعلى وأنت عليّ، وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن، وشقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة؛ ثمّ قال: اللّهم إنّي أشهدك أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدوّ لمن عاداهم، ووليّ لمن والاهم، لأنّهم منّي وأنا منهم[1].

٢٤ - **شف**: من كتاب الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمّار، عن أبيه، عن أبي إسحاق إبراهيم وأبيه عليّ بن الحسن معاً، عن أحمد بن عبد الباقي، عن عبد الملك بن عيسى العسكريّ، عن أبي الحسن عليّ بن عثمان، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن موسى اللؤلئيّ، عن عبد الله بن مسلم، عن الأزهريّ، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء الرابعة ديكاً بدنه دُرّة بيضاء، وعيناه ياقوتتان حمراوان، ورجلاه من الزبرجد الأخضر، وهو ينادي، لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ الله، فاطمة وولدها الحسن والحسين صفوة الله، يا غافلين اذكروا الله، على مبغضهم لعنة الله[2].

٢٥ - **شا**: محمّد بن العبّاس الرازيّ، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن عديّ بن حكيم، عن عبد الله بن

---

(١) معاني الأخبار، ص ٥٥.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٩١.

العبّاس قال: قال: لنا أهل البيت سبع خصال ما منهنّ خصلة في الناس: منّا النبيّ، ومنّا الوصيّ خير هذه الأُمّة بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومنّا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومنّا قائم آل محمّد الّذي أكرم الله به نبيّه، ومنّا المنصور(١).

بيان: لعلّ المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقرينة أنّ بالقائم يتمّ السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنّه منصور في الرجعة، وسيأتي ما يؤيّده.

٢٦ - **جا:** عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن محمّد بن إدريس، عن الحسن بن عطيّة، عن إسرائيل بن ميسرة، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله أما رأيت الشخص الّذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذاك ملك لم يهبط قطّ إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عزّ وجلّ في السّلام على عليّ فأذن له، فسلّم عليه وبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة(٢).

٢٧ - **م:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سوّى الله قطّ امرأة برجل إلاّ ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليه السلام وإلحاقها - وهي امرأة - بأفضل رجال العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم في المباهلة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فألحق الله فاطمة بمحمّد وعليّ في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فكان الأبناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعده على يمينه كالأسد، وربض هو كالأسد، وقال صلى الله عليه وآله لأهل نجران: هلمّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين، وقال: اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا؛ ميّز الله تعالى عند ذلك الصّادقين من الكاذبين، فجعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين؛ فأمّا محمّد فهو أفضل رجال العالمين، وأمّا عليّ فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده، وأمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين، وأمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة إلاّ ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى، فإنّ الله تعالى ما ألحق

---

(١) الارشاد للمفيد، ص ٢٤.

(٢) أمالي المفيد، ص ٢٢ مجلس ٣ ح ٤.

صبياناً برجال كاملي العقول إلاّ هؤلاء الأربعة: عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا والحسن والحسين عليهم السلام.

أمّا عيسى فإنّ الله تعالى حكى قصّته ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ الآية؛ وقال في قصّة يحيى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: لم يخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصّته إلى قوله: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً فقال له الصبيان: هلمّ نلعب، فقال: أوّه والله ما للّعب خلقنا وإنّما خلقنا للجدّ لأمر عظيم؛ ثمّ قال: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ يعني تحنّناً ورحمة على والديه وسائر عبادنا ﴿وَزَكَاةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتّقي الشرور والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ محسناً إليهما مطيعاً لهما ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب ويضرب على الغضب، لكنّه ما من عبد عبد الله عزّ وجلّ إلاّ وقد أخطأ أو همّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريّا، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب؛ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾.

وقال أيضاً في قصّة يحيى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ يعني لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وأيقن زكريّا أنّه من عند الله، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره قال عند ذلك في نفسه: إنّ الّذي يقدر أن يأتي لمريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً وإن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً، فهنالك دعا زكريّا ربّه فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني نادت زكريّا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ قال: مصدّقاً بعيسى: يصدّق يحيى بعيسى ﴿وَسَيِّدًا﴾ بمعنى رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته ﴿وَحَصُورًا﴾ وهو الّذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

قال: وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى عليه السلام انّ زكريّا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها بسلّم فإذا نزل أقفل عليها، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّة صغيرة يدخل عليها منها الريح، فلمّا وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت، والآن أفتضح في بني إسرائيل لا يشكّون أنّي أحبلتها، فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك، فقالت: يا زكريّا لا تخف فإنّ الله لا يصنع بك إلاّ خيراً، وائتني بمريم أنظر إليها وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريّا إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال. ولمّا دخلت إلى أختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة

زكريّا، فأذن الله ليحيى وهو في بطن أُمّه فنخس في بطنها وأزعجها ونادى: أُمّه تدخل إليك سيّدة نساء العالمين مشتملة على سيّد رجال العالمين ولا تقومين إليها؟ فانزعجت وقامت إليها، وسجد يحيى وهو في بطن أُمّه لعيسى بن مريم، فذلك أوّل تصديقه له، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلاّ ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكمة، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصّادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين، وفاطمة جعنها من أفضل الصادقين لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين، وعليّ عليه السلام جعله نفس رسول الله، ومحمّد رسول الله جعله أفضل خلق الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من اللّيالي والأيّام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار، فأمّا خياره من البقاع فمكّة والمدينة وبيت المقدس، فإنّ صلاتي في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكّة وبيت المقدس - وأمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين، وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع والأعياد وأمّا خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان، وأمّا خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختار من هاشم أنا وأهل بيتي كذلك فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم، وإنّ الله عزّ وجلّ اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان.

ثمّ قال رسول الله: يا عباد الله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك وكم من شقيّ به هناك، ألا أُنبئكم بمثل محمّد وآله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، وآل محمّد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه، وهو ليلة نصفه ويومه، وسائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان، هم درجات عند الله وطبقات، فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبهاً بآل محمد.

إلا أُنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: منهم الّذي يهتزّ عرش الرحمٰن لموته، ويستبشر الملائكة في السّماوات بقدومه وتخدمه في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد

أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يميته الله في هذه الدّنيا حتّى يشفيه من أعدائه ويشفي صاحباً له وأخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمّد ﷺ، قالوا: ومن ذلك يا رسول الله؟ قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً، فاسألوه عن غضبه فإنّ غضبه لآل محمّد ﷺ خصوصاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فطمح القوم بأعناقهم وشخصوا بأبصارهم ونظروا فإذا أوّل طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان، فأقبل فلمّا رأى رسول الله ﷺ قال له: يا سعد أما إنّ غضب الله لما غضب له أشدّ، فما الّذي أغضبك؟ حدّثنا بما قلته في غضبك حتّى أحدّثك بما قالته الملائكة لمن قلت له وقالته الملائكة لله عزّ وجلّ وأجابها الله عزّ وجلّ، فقال سعد: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله بينا أنا جالس على بابي وبحضرتي نفر من أصحاب الأنصار إذ تمادى رجلان من الأنصار قد دبّ في أحدهما النفاق، فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما، وأردت أن يتكافّا فلم يتكافّا، وتماديا في شرّهما حتّى انتهيا إلى أن جرّد كلّ واحد منهما السيف على صاحبه، فأخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجادلا وتضاربا، فجعل كلّ واحد منهما يتّقي سيف صاحبه بدرقته، وكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة، وقلت في نفسي: اللّهمّ انصر أحبّهما لنبيّك وآله.

فما زالا يتجاولان لا يتمكّن واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما: هذا عليّ بن أبي طالب لم توقّراه؟ فوقّراه وتكافّا، وهذا أخو رسول الله وأفضل آل محمّد، فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده، وأمّا الآخر فلم يحفل بذلك، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه، فقطعه بسيفه قطعاً أصابه بنيّف وعشرين ضربة، فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجداً شديداً، وقلت له: يا عبد الله بئس العبد أنت لم توقّر أخا رسول الله وأثخنت بالجراح من وقّره، وقد كان لك قرناً كفياً بدفاعك عن نفسه، وما تمكّنت منه إلاّ بتوقيره أخا رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: فما الّذي صنع عليّ بن أبي طالب لمّا كفّ صاحبك وتعدّى عليه الآخر؟ قال: جعل ينظر إليه وهو يضرب بسيفه لا يقول شيئاً ولا يفعله، ثمّ جاز وتركهما، وإنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد لعلّك ظننت أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافر، إنّه ما ظفر، يغنم من ظفر بظلم؟!، إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه، إنّه لا يُحصد من المرّ حلوٌ ولا من الحلو مرٌّ، وأمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه أشدّ من ذلك وغضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم؛ وأمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فإنّ ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمّد في ذلك، لا أُحدّثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتّى تأتيني

بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله المصدّقة لمحمّد ﷺ، فقال سعد: يا رسول الله وكيف آتي به وعنقه متعلّقة بجلدة رقيقة، ويده ورجله كذلك، وإن حرّكته تميّزت أعضاؤه وتفاصلت؟

قال رسول الله ﷺ: يا سعد إنّ الّذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتّى يتكاثف ويطبق أكناف السماء وآفاقها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ فلا ترى منه شيئاً لقادر وإن تميّزت تلك الأعضاء أن يؤلّفها من بعد كما ألّفها إذ لم تكن شيئاً، قال سعد: صدقت يا رسول الله، وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله ﷺ وهو بآخر رمق، فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن أصله، فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه واليد والرجل في موضعهما، ثمّ تفل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال: اللّهمّ أنت المحيي للأموات والمميت للأحياء والقادر على ما يشاء، وعبدك هذا مثخن بهذه الجراحات بتوقيره لأخي رسول الله عليّ بن أبي طالب، اللّهمّ فأنزل عليه شفاءً من شفائك ودواءً من دوائك وعافية من عافيتك، قال: فوالّذي بعثه بالحقّ نبيّاً إنّه لمّا قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت، وتراجعت الدماء إلى عروقها، وقام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً، لا بليّة به ولا يظهر على بدنه أثر جراحة كأنّه ما أُصيب بشيء البتّة.

ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه فقال: الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمّد أُحدّثكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا ولذلك الظالم، إنّك لمّا قلت لهذا العبد: أحسنت في كفّك عن القتال توقيراً لأخي محمّد رسول الله ﷺ كما قلت لصاحبه: أسأت في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لعليّ بن أبي طالب وكان ذلك قرناً وفيّاً وكفواً قالت الملائكة كلّها له: بئس ما صنعت وبئس العبد أنت في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه توقيراً لعليّ بن أبي طالب أخي محمّد ﷺ، ثمّ لعنه الله من فوق العرش، وصلّى عليك يا سعد في حثّك على توقير عليّ عليه السلام وعلى صاحبك في قبوله منك، ثمّ قالت الملائكة: يا ربّنا لو أذنت لانتقمنا من هذا المتعدّي، فقال تعالى: يا عبادي سوف أُمكّن سعد ابن معاذ من الانتقام منهم وأشفي غيظه حتّى ينال فيهم بغيته، وأُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم بما هو أحبّ إليه من إهلاككم لهذا المتعدّي، إنّي أعلم ما لا تعلمون؛ فقالت الملائكة: أفتأذن أن ننزل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّة وريحانها لينزل به الشفاء؟ فقال الله تعالى: سوف أجعل له أفضل من ذلك: ريق محمّد، ينفث منه عليه - ومسح يده عليه - فيأتيه الشفاء والعافية، يا عبادي إنّي أنا مالك الشفاء والإحياء والإماتة والإغناء والإفقار والإسقام والصحّة والرفع والخفض والإهانة والإعزاز دونكم ودون سائر الخلق قالت الملائكة: كذلك أنت يا ربّنا.

فقال سعد: يا رسول الله فقد أُصيب أكحلي هذا وربّما ينفجر منه الدم وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة، فدعا رسول الله له فبقي حتّى حُكّم في بني قريظة فقتلوا

عن آخرهم وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم، ثمّ انفجر دمه ومات وصار إلى رضوان الله، فلمّا رقأ دمه من جراحاته قال رسول الله ﷺ: يا سعد سوف يشفي الله غيظ المؤمنين ويزداد لك غيظ المنافقين، فلم يلبث يسيراً حتّى كان حُكم سعد في بني قريظة لمّا نزلوا وهم تسع مائة وخمسون رجلاً جلداً شباباً ضرّابين بالسيف، فقال: أرضيتم بحكمي؟ قالوا: بلى وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه من الرضاع والرحم والصهر، قال: فضعوا أسلحتكم فوضعوها، قال: اعتزلوا فاعتزلوا، قال: سلّموا حصنكم فسلّموه، قال رسول الله ﷺ: احكم فيهم يا سعد، قال: قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم أموالهم، فلمّا سلَّ المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد: لا أُريد هكذا يا رسول الله، قال كيف تريد؟ اقترح ولا تقترح العذاب، فإنّ الله كتب الإحسان في كلّ شيء حتّى في القتل قال: يا رسول الله لا أقترح العذاب إلاّ على واحد وهو الّذي تعدى على صاحبنا هذا لمّا كفَّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ردّه إلى إخوانه من اليهود فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلاّ ذلك فإنّه يعذّب به، فقال رسول الله ﷺ: يا سعد ألا من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقّاً.

فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك فاقتصّ منه، قال: فتقدّم إليه فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بنيّف وعشرين ضربة كما كان ضربه هو، فقال: هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني، ثمّ ضرب عنقه، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه ويترك قوماً يقربون في المسافة منه، ثمّ كفّ وقال: دونكم، فقال سعد: فأعطني السيف، فأعطاه فلم يميز أحداً وقتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى قتل عدداً منهم، ثمّ سلّ ورمى بالسيف وقال: دونكم، فما زال القوم يقتلونهم حتّى قتلوا عن آخرهم، فقال رسول الله ﷺ للفتى: ما لك قتلت من بعد في المسافة وتركت من قرب؟ قال: يا رسول الله كنت أتنكّب عن القرابات وآخذ في الأجنبيّ، قال رسول الله ﷺ: وقد كان فيهم من كان ليس بقرابة وتركت، قال: يا رسول الله كان لهم عليَّ أياد في الجاهليّة فكرهت أن أتولّى قتلهم ولهم عليّ تلك الأيادي، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك، فقال: يا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله عن أعدائه وإن كنت أكره أن أُولّيه بنفسي، ثمّ قال رسول الله ﷺ لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً؟ فقال: يا رسول الله عاديتهم في الله وأُبغضهم في الله فلا أُريد مراقبة غيرك وغير محبّيك، قال رسول الله ﷺ: أنت من الّذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات؛ فقال رسول الله ﷺ: هذا وليٌّ من أولياء الله حقّاً، اهتزّ عرش الرحمٰن لموته، ولمنزله في الجنّة أفضل من الدنيا وما فيها، إلى سائر ما يُكرم به فيها، حيّاه الله ما حيّاه[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٥٧ ح ٣٧٤.

بيان: سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقّق ليكون أسرع في القتل.

٢٨ - **قب:** في المحاضرات: روى أبو هريرة أنّه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجدات بلا ركوع، فقلنا في ذلك فقال: أتاني جبرئيل فقال: إنّ الله يحبّ عليّاً فسجدت، فرفعت رأسي فقال: إنّ الله يحبّ الحسن فسجدت، فرفعت رأسي فقال: إنّ الله يحبُّ الحسين فسجدت، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ فاطمة فسجدت، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت(١).

٢٩ - **قب:** أبو هريرة وابن عبّاس والصّادق عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الّذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين، فأقبلا يغمزان ممّا يليهما من يد رسول الله حتّى اضطجعا على عضديه وناما، فلمّا انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور يتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار، فاضطجعا وناما، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه، فقام على رجليه وهو يقول: إلهي وسيّدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما، اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما؛ فنزل جبرئيل وقال: إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حديقة بني النجّار، وقد وكّل الله بهما ملكاً.

فسطع للنبيّ صلى الله عليه وآله نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار، فإذا هما نائمان والحسن معانق الحسين، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر كأشدّ مطر، وقد منع الله المطر منهما، وقد أكنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب وجناحان، جناح قد غطّت به الحسن وجناح قد غطّت به الحسين، فانسابت الحيّة وهي تقول: اللّهمّ إنّي أشهدك وأُشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فقال أبو بكر: ادفعهما إلينا فقد أثقلاك، فقال: أما إنّ أحدهما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل، فقال عمر: ادفع إليّ أحدهما أُخفّف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك، فالتفت إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال: والله يا جدّاه يا رسول الله إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال: أنا أقول كما قال أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم المطيّة مطيّتكما ونعم الراكبان أنتما.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٧٣.

فلمّا أتى المسجد قال: والله يا حبيبيّ لأشرّفنكما بما شرّفكما الله، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال: يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، فإنَّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة، ثمَّ قال: يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأُمّاً وهكذا عمّاً وعمّة وخالاً وخالة وقد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عبّاس هذا المعنى(١).

بيان: في القاموس: العزلاء: مصبّ الماء من الراوية ونحوها، والجمع عزالي. وفي النهاية: فأرسلت السماء عزاليها، العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل، فشبّه اتّساع المطر واندفاقه بالّذي يخرج من فم المزادة. وقال: فتقشّع السحاب أي تصدّع وأقلع.

٣٠ - **فر:** عبيد بن كثير، عن محمّد بن جنيد، عن يحيى بن يعلى، عن إسرائيل، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء قال لي العزيز: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمّد عليك السلام، من خلّفت لأمّتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال عزّ شأنه: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسماً من أسمائي، لا أُذكر في مكان إلاّ ذُكرتَ معي، فأنا محمود وأنت محمّد، ثمَّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً واشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهنّ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكفّار، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم(٢).

وحدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى مثله.

٣١ - **فر:** أحمد بن صالح الهمدانيّ، عن الحسن بن عليّ، عن زكريّا بن يحيى التستريّ، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء، فخلق خمسة من نور جلاله، واشتقّ لكلّ واحد منهم اسماً من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمّاني محمّداً، وهو الأعلى وسمّى أمير المؤمنين عليّاً، وله الأسماء الحسنى فاشتقّ منها حسناً وحسيناً، وهو فاطر فاشتقّ لفاطمة من أسمائه اسماً فلمّا خلقهم جعلهم في الميثاق عن يمين العرش، وخلق الملائكة من نور، فلمّا أن نظروا إليهم

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٧٣ ح ٤٧.

عظّموا أمرهم وشأنهم ولقّنوا التسبيح، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾.

فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصّتي، خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسماً من أسمائي، قال: يا ربّ فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم، قال: يا آدم فهم عندك أمانة سرّ من سرّي لا يطّلع عليه غيرك إلاّ بإذني، قال: نعم يا ربّ، قال: يا آدم أعطني على ذلك العهد، فأخذ عليه العهد ثمّ علّمه أسماءهم، ثمّ عرضهم على الملائكة ولم يكن علّمهم بأسمائهم فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال: وأوفوا بولاية عليّ عليه السلام فرضاً من الله أُوف لكم بالجنّة[1].

٣٢ - **فر:** محمّد بن إبراهيم الفزاريّ معنعناً عن أبي مسلم الخولانيّ قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما تفتخران، وقد احمرّت وجوههما، فسألهما عن خبرهما فأخبرتاه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عائشة أوما علمت أنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وعليّاً والحسن والحسين وحمزة وجعفراً وفاطمة وخديجة على العالمين[2]؟

٣٣ - **فر:** الحسين معنعناً عن أُمّ سلمة قالت: كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت فقالت الخادم: هذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدّة، فقال: قومي تنحّي لي عن أهل بيتي، فقمت فجلست في ناحية، فأذن لهم فدخلوا، فقبّل فاطمة واعتنقها، وقبّل عليّاً واعتنقه، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيّين صغيرين، ثمّ أغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال: اللّهمّ إليك لا إلى النّار، فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت على خير[3].

بيان: قال الجوهريّ: أغدفت [المرأة] قناعها: أرسلته على وجهها.

٣٤ - **فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام. وحدّثنا عليّ بن عتّاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن الصادق عليه السلام يقول: هكذا معنى الآية. وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هكذا[4].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٦ ح ١٥ و١٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٨٠ ح ٥٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٣ ح ٤٥٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٥٩٩.

٣٥ - **فر:** عليّ بن محمّد بن مخلد، معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة؟ لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار[1].

٣٦ - **يف:** من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوريّ تأليف سليمان بن أحمد الطبرانيّ عن هشام بن عروة عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والألطاف، فقلت: يا رسول الله تفعل بفاطمة شيئاً لم أرك تفعله قبل؟ فقال: يا حميراء إنّه لمّا كانت ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فوقفت على شجرة من شجر الجنّة لم أر شجرة في الجنّة أحسن منها حسناً، ولا أنضر منها ورقاً، ولا أطيب منها ثمراً، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة شممت ريحها من فاطمة، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين ولا تعتلّ كما يعتللن - يعني به الحيض - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما - صلوات الله عليهم - كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعليّ عليه السلام تجاهه: ادن منّي يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة.

ومن ذلك ما رواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب عليه.

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما. رواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني[2].

وروى أيضاً في تفسير هذه الآية قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة والحسن

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٦٠٢.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٥٧ ح ١٦٣-١٦٧.

والحسين عليهما السلام وقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[١].

٣٧ - **يف:** روى ابن المغازليّ بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة تعوده وهو ناقهٌ من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً ثمّ اطّلع إليها الثانية فاختار منها بعلك، فأوحى الله تعالى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت؛ ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، له ثمانية أضراس ثواقب: إيمانه بالله، ورسوله، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله، يا فاطمة إنّا أهل بيت أُوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا - أو قال: الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا - والّذي نفسي بيده - مهديُّ هذه الأُمّة[٢].

٣٨ - **مد:** من صحيح البخاريّ: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة. وبإسناده عن البخاريّ، عن أبي الوليد، عن ابن عيينة، عن عمر بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن مسوّر بن مخرمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. وبإسناده إلى صحيح مسلم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذليّ، عن شقيق بن عمرو، عن ابن أبي مليكة مثله.

وبالإسناد عن مسلم، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ليث، عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة، عن المسوّر بن مخرمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّما ابنتي بضعة منّي، يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

وبالإسناد إلى مسلم عن أبي معمر، عن شقيق، عن ابن أبي مليكة، عن المسوّر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها.

وبالإسناد عن مسلم، عن أبي كامل فضيل بن حسين، عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كُنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله عنده لم يغادر منهنّ واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطئ مشيتها عن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها فقال: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثمّ سارّها فبكت

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٠٣.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢١٢.

بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها سارّها ثانية فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثمّ أنت تبكين؟ فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأُفشي على رسول الله ﷺ سرّه، قالت: فلمّا توفّي رسول الله قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحقّ لمّا حدّثتني ما قال لك رسول الله ﷺ، فقالت: أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة وأنّه عارضه الآن مرّتين، وإنّي لأرى الأجل قد اقترب، فاتّقي الله واصبري، فإنّه نعم السلف أنا لك؛ قالت: فبكيت البكاء الّذي رأيت، فلمّا رأى حزني سارّني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين - أو سيّدة نساء هذه الأُمّة -؟ فضحكت ضحكي الّذي رأيت.

وبالإسناد عن مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن يحيى، عن زكريّا؛ وحدّثنا ابن نمير، عن زكريّا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة مثله.

وبالإسناد عن منصور بن أبي مزاحم، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة؛ وعن زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عروة، عن عائشة مثله مع اختصار، إلاّ أنّها قالت: قالت فاطمة: أخبرني فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل من يتبعه من أهله فضحكت.

وبإسناده عن الثعلبيّ في تفسيره عن الحسين بن محمّد الدينوريّ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن عبد الملك بن محمود، عن محمّد بن يعقوب، عن زكريّا بن يحيى، عن داود بن الزبير، عن محمّد بن حجّاف، عن أبي ذرّ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد.

ومن الجمع بين الصحاح الستّة من سنن أبي داود بإسناده عن النبيّ ﷺ قال: إنّ النبيّ ﷺ سارّ فاطمة وقال لها: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين - أو سيّدة نساء هذا الأُمّة -؟ فقالت: فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون؟ فقال: مريم سيّدة نساء عالمها، وآسية سيّدة نساء عالمها.

وبالإسناد أيضاً قال: قال النبيّ ﷺ: فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني. وبالإسناد من سنن أبي داود وصحيح الترمذيّ عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة[١].

أقول: وروى ابن بطريق رحمه الله أيضاً في كتاب المستدرك بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أنّ النبيّ ﷺ قال: ألا تنطلق بنا نعود

(١) العمدة، ص ٣٨٣.

فاطمة فإنّها تشتكي؟ قلت: بلى، قال: فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها، فسلّم واستأذن فقال: أدخلُ أنا ومن معي؟ قالت: نعم ومن معك يا أبتاه؟ فوالله ما عليّ إلاّ عباءة، فقال لها: اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا - فعلّمها كيف تستتر - فقالت: والله ما على رأسي من خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال: اختمري بها، ثمّ أذنت لهما فدخلا، فقال: كيف تجدينك يا بنيّة؟ قالت: إنّي لوجعة وإنّي ليزيدني أن ما لي طعام آكله، قال: يا بنيّة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبة فأين مريم ابنة عمران؟ - قال: تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، أم والله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة.

ومن الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله وقال في آخره: إنّها سيّدة النساء يوم القيامة. وبالإسناد عن أبي نعيم عن مسروق عن عائشة مثل ما مرَّ في رواية مسلم. وبالإسناد عن جابر الجعفيّ عن الشعبيّ - ورونه فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة - عن عائشة نحوه. وعنه أيضاً مثل حديث المسوّر بثلاثة أسانيد.

وعنه أيضاً عن سعيد بن المسيّب عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لفاطمة: ما خير النساء؟ قالت: لا يرين النساء [وأن لا يرين الرجال] ولا يرونهنّ؛ فذكر ذلك للنبيّ ﷺ فقال: إنّما فاطمة بضعة منّي.

وعنه أيضاً بإسناده عن الأعمش، عن علقمة، عن ابن مسعود قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة، فقال لها النبيّ ﷺ: يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لمّا أراد الله تعالى إملاكك بعليّ أمر جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذٍ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة؛ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل.

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلميّ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة، مثلها في هذه الأمّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل.

وعنه بإسناده عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: كلّ بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم إلاّ ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم وأنا عُصبتهم.

وعنه بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.

وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة.

ومن أحاديث ابن عمّار الموصليّ بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبيّ ﷺ أنّه قال لفاطمة عليها السلام: إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ومن كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفّر السمعانيّ بإسناده عن الشعبيّ، عن أبي جحيفة، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب: يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد على الصراط.

وعنه بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة عليها السلام.

توضيح وتأييد: قال في النهاية: في حديث فاطمة: «يريبني ما يريبها» أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره.

وأقول: قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمة والحسنين عليهم السلام من جامع الأُصول لا سيّما أخبار سيادة النساء، وقد روى ما مرّ من رواية عائشة من صحاح البخاريّ ومسلم وأبي داود والترمذيّ إلى قولها: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمة؟ وفي رواية مسلم والترمذيّ: فقال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة؟ وأنّك أوّل أهلي لحوقاً بي. ثمّ قال: وفي رواية الترمذيّ: قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: وكانت إذا دخلت على النبيّ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيّ ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها، فلمّا مرض النبيّ ﷺ دخلت فاطمة فأكبّت عليه وقبّلته، ثمّ رفعت رأسها فبكت، ثمّ أكبّت عليه، ثمّ رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إنّي كنت أظنّ أنّ هذه من أعقل نسائها فإذا هي من النساء! فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبيّ فرفعت رأسك فبكيت ثمّ أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك؟ قالت: إنّي إذاً لبذرةٌ!، أخبرني أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت.

وقال في النهاية: الدلّ والهدي والسمت عبارة عن الحالة الّتي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة، ومنه: أعجبني دلّها أي حسن هيئتها؛ وقيل: حسن حديثها. وقال: في حديث فاطمة عند وفاة النبيّ ﷺ «قالت لعائشة إذاً لبذرةٌ» البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه.

وقد أورد أخباراً أُخر تركناها مخافة الإطناب، وقد أوردت الأخبار المتعلّقة بمناقبها وأحوالها في باب أحوالها عليها السلام وباب فدك، وإنّما أوردت قليلاً منها ههنا استطراداً.

٣٩ - **مد:** بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن نصر بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه،

عن جدّه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال صلى الله عليه وآله: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن عفّان، عن معاذ بن معاذ، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمٰن الأزرق، عن عليّ عليه السلام قال: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسن والحسين عليهما السلام قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى شاة لنا بكيء فدرّت، فجاء الحسن فسقاه النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنّه أحبّهما إليك، قال: لا ولكنّه استسقى قبله؛ ثمّ قال: إنّي وإيّاك وابنيك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة[1].

بيان: قال في النهاية: بكأت الناقة والشاة: إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكيئة، ومنه حديث عليّ عليه السلام «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة فقام إلى شاة بكيء فحلبها» وقال: المنامة ههنا الدكّان الّتي يتام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة، والميم الأُولى زائدة. قوله عليه السلام: (فدرّت) أي جرى لبنها.

٤٠ - **مد:** من صحيح البخاريّ عن صدقة، عن ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن أنّه سمع أبا بكرة قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى النّاس مرّة وإلى الحسن مرّة ويقول: ابني هذا سيّد.

وعنه عن مسدّد، عن معمّر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن أُسامة بن زيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يأخذه والحسين ويقول: اللّهمّ إنّي أُحبّهما فأحبّهما أو كما قال.

وعنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال هما ريحانتاي من الدنيا.

ومن صحيح مسلم بإسناده عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن: إنّي أُحبّه اللّهمّ فأحبّه وأحبّ من يحبّه. وعنه بإسناده عن البراء بن عازب قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه.

وعن الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن سفيان الثوريّ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ قال: فاطمة وعليّ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ قال: الحسن والحسين؛ قال الثعلبيّ: وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ محمّد.

ومن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. وعنه من سنن أبي داود بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، قال: وأخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما وكان متّبعاً لسنّتي كان معي في الجنّة.

(١) العمدة، ص ٣٩٥ ح ٧٩٢.

ومن كتاب المصابيح بإسناده عن يعلى بن مُرّة قال: قال رسول الله ﷺ: حسينٌ منّي وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

وعنه عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبيّ ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبيّ ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما الّذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه، فقال ﷺ: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهمّ إنّي أُحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما[1].

أقول: روى ابن بطريق في كتاب المستدرك الأخبار المتقدّمة بأسانيد كثيرة من كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق، وكتاب الحلية للحافظ أبي نعيم، ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه، وروى من كتاب الفردوس بإسناده عن النبيّ ﷺ قال: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ في زيارة الحسين عليه السلام فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة.

وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمٰن بمنزلة الشنفين من الوجه.

بيان: في القاموس: الشنفة - بالضمّ لحنٌ - القرط الأعلى، أو معلاق في فوق الأُذن، أو ما علّق في أعلاها؛ وأمّا ما علّق في أسفلها فقرط، والجمع شنوف.

المستدرك قال: ومن أحاديث ابن عمّار الموصليّ بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقوم أنا في قبري وأنت كهاتين - وأشار بإصبعيه السبّابة والوسطى وحرّكهما وصفّهما - أنت عن يميني وفاطمة من ورائي والحسن والحسين قدّامي حتّى نأتي الموقف، ثمّ ينادي مناد من قبل الله تعالى: ألا إنّ عليّاً وشيعته الآمنون يوم القيامة.

ومن كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ بإسناده عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: طلع الحسين بن عليّ عليه السلام من باب المسجد، فقال جابر بن عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله ﷺ.

وعنه بإسناده عن سعيد بن راشد عن يعلى قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ، فأخذ أحدهما فضمّه إلى إبطه، وأخذ الآخر فضمّه إلى إبطه الآخر، ثمّ قال: هذان ريحانتاي من الدنيا، من أحبّني فليحبّهما.

وعنه بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن والحسين كانا يصطرعان، فاطلع عليهما النبيّ ﷺ وهو يقول: إيهاً الحسن، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله على الحسين؟ فقال: إنّ جبرئيل يقول: إيهاً الحسين.

---

(١) العمدة، ص ٣٩٥.

وبإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسن عند النبيّ ﷺ وكان يحبّه حبّاً شديداً، فقال ﷺ: اذهب إلى أمّك، فقلت: أذهب معه؟ قال: لا، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتّى وصل إلى أمّه.

وبإسناده عن يزيد بن جابر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما.

أقول: قد أورد أخباراً كثيرة في مناقبهما وسنوردها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما عليهما السلام.

٤١ - **يل:** سليمان بن مهران، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: قال: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، الحسن والحسين سبطا رسول الله، وفاطمة الزهراء صفوة الله، على ناكرهم وباغضهم لعنة الله[1].

٤٢ - **يل، فض:** بالأسانيد يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى الله إليّ: يا محمّد على من تخلّف أُمّتك؟ قلت: اللّهمّ عليك، قال: صدقت أنا خلفتك على الناس أجمعين؛ يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: يا محمّد إنّي اصطفيتك برسالاتي وأنت أميني على وحيي، ثمّ خلقت من طينتك الصدّيق الأكبر سيّد الأوصياء، وجعلت له الحسن والحسين، أنت يا محمّد الشجرة، وعليّ غصنها، وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمرها، وجعلت شيعتكم من بقيّة طينتكم، فلذلك قلوبهم وأجسادهم تهوي إليكم.

أقول: وروى ابن الأثير عن الترمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وذكر رزين بعد قوله: وأمّهما: ومات متّبعاً لسنّتي غير مبتدع كان معي في الجنّة ومن الترمذيّ أيضاً عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

٤٣ - **ختص:** الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد بن أبي محمد عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: قلت لرسول الله ﷺ: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ قال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحاي وفاطمة أمّهما ابنتي، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، أُشهد الله أنّي حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم؛ يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ[2].

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ٨٢. (٢) الاختصاص، ص ٢٢٣.

أقول: تمامه في باب فضائل سلمان.

٤٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمد بن أحمد بن سلام الأسديّ عن السريّ ابن خزيمة، عن يزيد بن هاشم، عن مسمع بن عبد الملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّته أُمّ بجيد امرأة عمران بن حصين، عن ميمونة وأُمّ سلمة زوجي النبيّ ﷺ قالتا: استسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ فجدح له في غمر كان لهم - يعني قدحاً يشرب فيه - ثمّ أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: اسقنيه يا أبه فأعطاه الحسن ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه فقالت فاطمة عليها السلام: كأنَّ الحسن أحبّهما إليك؟ قال: إنّه استسقى قبله، وإنّي وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنّة[1].

بيان: قال ابن حجر في التقريب: أُمّ بجيد بالتّصغير بجيم يقال لها حرّا صحابيّة لها حديث وقال الجزريّ: الجدح أن يخلط السويق بالماء ويخوّض حتّى يستوي وكذلك اللّبن ونحوه وقال: الغمر بضمّ الغين وفتح الميم، القدح الصّغير انتهى. والمراد بالراقد أمير المؤمنين عليه السلام كان نائماً.

٤٥ - **يل، فض:** بالإسناد إلى أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلقني وعليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، فمن تمسّك بها نجا ومن تخلّف عنها هوى.

وبالإسناد يرفعه إلى قتادة عن رسول الله ﷺ أنّ النّار افتخرت على الجنّة فقالت النّار: تسكنني الملوك والجبابرة وأنت تسكنك الفقراء والمساكين! فشكت الجنّة إلى ربّها، فأوحى الله إليها: اسكني فإنّي أُزيّنك يوم القيامة بأربعة أركان: بمحمّد سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وشيعتهم في قصورك مع الحور العين[2].

٤٦ - **كشف:** من مسند أحمد بن حنبل، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: ومن أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومن كتاب الحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر، عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا سلمٌ لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم. ومنه عن زيد ابن أرقم قال: مرّ النبيّ ﷺ على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين عليهم السلام فقال: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[3].

٤٧ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ فذكرت

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩٣ مجلس ٢٦ ح ١٢٢٨. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٢.

(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥١.

عليّاً فقال: يا عائشة لم يكن قطّ في الدّنيا أحبّ إلى الله منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين، تعلمين يا عائشة أيّ شيء رأيت لابنتي فاطمة ولبعلها؟ قلت: أخبرني يا رسول الله، قال ﷺ: يا عائشة إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، وإنّ بعلها لا يقاس بأحد من النّاس، وإنّ ولديه الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا والآخرة، يا عائشة أنا وفاطمة والحسن والحسين وابن عمّي عليّ في غرفة بيضاء، أساسها رحمة الله، وأطرافها رضوان الله، وهي تحت عرش الله، وبين عليّ وبين نور الله باب ينظر إلى الله وينظر الله إليه، وذلك وقت يلجم الله النّاس بالعرق، على رأسه تاج قد أضاء ما بين المشرق والمغرب، يرفل في حلّتين حمراوين؛ وقال الله تعالى: خلقتك وعليّاً من طينة العرش، ثمّ خلقت ذرّيّته ومحبّيه من طينة تحت العرش، وخلقت مبغضيه من طينة الخبال وهي طينة من جهنّم[1].

بيان: في النهاية: في الحديث «يبلغ العرق منهم ما يلجمهم» أي يصل إلى أفواههم ويصير لهم بمنزلة اللّجام ويمنعهم عن الكلام، يعني في المحشر. في النهاية: رفل رفلاً أي جرّ ذيله وتبختر في مشيته. وفي النّهاية: في الحديث «الخبال عصارة أهل النّار» الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

٤٨ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[2].

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال: سألتني أُمّي: متى عهدك بالنبيّ ﷺ؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت منّي وسبّتني، قال: فقلت لها: دعيني فإنّي آتي النبيّ فأُصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبيّ ﷺ فصلّيت معه المغرب فصلّى النبيّ العشاء، ثمّ انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثمّ ذهب فاتّبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدّثته بالأمر، قال: غفر الله لك ولأُمّك، ثمّ قال: أما رأيت العارض الّذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى، قال: هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة، استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلّم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين[3].

أقول: رواه ابن بطريق في المستدرك من كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة مثله، وفي آخره: وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٧.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥١.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٩.

٤٩ - **كشف:** من كتاب مولد فاطمة لأبي جعفر بن بابويه روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله عزّوجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا؛ ثمّ خلق السموات والأرضين وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة (وكذلك في البواقي) فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّوجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى علّيّين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن يكون أجساماً، فدعانا فأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى.

قال: قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي: «وكذا في البواقي» لأنّ فيه: وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة إلى آخرها، ونبّهت على ذلك لتعلمه.

وروي عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد.

وعن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبيّ ﷺ وهو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها، فقالت: يا رسول الله أتقبّلها وهي ذات بعل؟ فقال لها: أما والله لو علمت ودّي لها إذاً لازددت لها ودّاً، وإنّه لمّا عرج بي إلى السّماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثمّ قال لي: ادن، فقلت: أدنو وأنت بحضرتي؟ فقال لي: نعم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلك أنت خاصّة، فدنوت فصلّيت بأهل السّماء الرابعة، فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السّادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور، عن يمينه صفّ من الملائكة وعن يساره صفّ من الملائكة، فسلّمت فردّ عليّ السّلام وهو متّكئ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: أيّها الملك سلّم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متّكئ؟ وعزّتي وجلالي لتقومنّ ولتسلّمنّ عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة، فوثب الملك وهو يعانقني ويقول: ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد! فلمّا صرت إلى الحجب نوديت ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ﴾ فألهمت فقلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي وأدخلني الجنّة وأنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور، وفي أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي لمن هذا القصر؟ قال: لابنك الحسن، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً أعظم منه، فأخذت تفّاحة ففلقتها، فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت لها: لمن أنت؟ فبكت ثمّ قالت: أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ؛ ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزّبد الزلال وأحلى من العسل، فأكلت رطبة منها وأنا أشتهيها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى

الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها -. ومنه عن ابن عبّاس مثله، وفيه زيادة يتعلّق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: فقلت: لمن هذه الشجرة؟ فقال: لأخيك عليّ بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة؛ وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام. وفيه: فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت. وفيه قبل هذا: فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفتُّ عن يميني، فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنّة، قد اكتنفه جماعة من الملائكة. وفيه: فنوديت في السادسة: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ[1].

فر: محمّد بن زيد الثقفيّ، عن أبي نصر بن أبي مسعود الإصفهانيّ، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن إسماعيل، عن عليّ بن محمّد الكوفيّ، عن موسى بن عبد الله الموصليّ، عن أبي فزارة، عن حذيفة مثله[2].

٥٠ - **بشا:** يحيى بن محمّد الجوانيّ، عن الحسن بن عليّ الداعي، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن محمّد التميميّ، عن المنذر بن محمّد اللّخميّ، عن أبيه، عن عمّه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال: إنّي لعند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[3].

٥١ - **كنز:** من كتاب مصباح الأنوار لشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[4] فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ، وأمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال: وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وما ذاك يا عمّ؟ قال: لأنّك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا، قال: فتبسّم النبيّ وقال: أمّا قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنّة ولا نار.

فقال العبّاس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟ فقال: يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٤٥٨.
(٢) تفسير فرات، ج ١ ص ٧٥ ح ٤٩.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١١٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩.

تكلّم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور أخي عليّ ونور عليّ من نور الله وعليٌّ أفضل من الملائكة؛ ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً، فبحقّ هذه الأشباح إلاّ ما كشفت عنّا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمّ أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمّتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليّي وأخي نبيّي وأبي حججي على عبادي في بلادي، أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة، قال: فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب وقبّل بين عيني عليّ وقال: والله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر(١).

٥٢ - **بشا:** بالإسناد إلى الصدوق عن الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن موسى ابن أُخت الواقديّ، عن أبي قتادة الحرّانيّ، عن عبد الرحمٰن بن العلاء الحضرميّ، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً يوماً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم النّاس عليّ فأحبّ من يحبّهم، وأبغض من يبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس منك.

ثمّ قال: يا عليّ أنت إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٤.

وكأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم واللّيلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنّها سيّدة نساء العالمين فقيل: يا رسول الله هي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم بنت عمران، فأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين.

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ إنَّ فاطمة بضعة منّي ونور عيني وثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها إنّها أوّل من تلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي؛ وأمّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكونا عليك كسمعك وبصرك؛ ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي محبٌ لمن أحبّهم، مبغض لمن أبغضهم، سلم لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، وعدوٌّ لمن عاداهم، ووليٌّ لمن والاهم(١).

٥٣ - **كنز:** روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال صلى الله عليه وآله: فاطمة أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها، فكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك؛ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٢).

٥٤ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسلمان وأبو ذرّ والمقداد؛ وحدّثني ابو الجّحاف داود بن أبي عوف العوفيّ يروي عن أبي سعيد الخدريّ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاماً لأهلها، وعليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدّثها - وفي رواية أُخرى مع فاطمة يحدّثها - وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبت اسقني - وفي رواية أُخرى يا جدّاه

(١) بشارة المصطفى، ص ١٧٧.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٣ في تأويل الآية ٤٧ من سورة الحجر.

اسقني - فأخذه رسول الله ﷺ ثمّ قام إلى نعجة كانت له فاحتلبها بيده، ثمّ جاء به وعلى اللّبن رغوة ليناوله الحسن فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: يا أبت اسقني، فقال النبيّ ﷺ: يا بنيّ أخوك وهو أكبر منك قد استسقاني، فقال الحسين عليه السلام: اسقني قبله، فجعل رسول الله يلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب، والحسين يأبى، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبت كأنّ الحسن أحبّهما إليك؟ قال ﷺ: ما هو بأحبّهما إليّ وإنّهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة، وإنّي وإيّاك وإيّاهما وهذا الرّاقد في الجنّة لفي منزل واحد ودرجة واحدة؛ قال: وعليّ عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك.

قال: ومرّ بهما رسول الله ﷺ ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله ﷺ فاحتملهما ووضع كلّ واحد منهما على عاتقه، فاستقبله رجل قال: وفي رواية أُخرى فوضع أحدهما على منكبه الأيمن والآخر على منكبه الأيسر ثمّ أقبل بهما فاستقبله أبو بكر، فقال: لنعم الراحلة أنت؛ وفي رواية أُخرى: نعم المركب ركبتما يا غلامين؟! فقال رسول الله ﷺ: ونعم الرّاكبان هما، إنّ هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا؛ قال: فلمّا أتى بهما منزل فاطمة أقبلا يصطرعان، فجعل رسول الله ﷺ يقول: إيه يا حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتقول: إيه ياحسن وهو أكبر منه؟ فقال: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: إيه يا حسين، فصرع الحسين الحسن.

قال: ونظر رسول الله ﷺ إليهما يوماً وقد أقبلا فقال: هذان والله سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما، إنّ أخير النّاس عندي وأحبّهم إليّ وأكرمهم عليّ أبوكما ثمّ أُمّكما، وليس عند الله أحد أفضل منّي، وأخي ووزيري وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي عليّ بن أبي طالب، ألا إنّه خليلي ووزيري وصفيّي وخليفتي من بعدي، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي، فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثمّ الأئمّة من عقب الحسين - وفي رواية أُخرى: ثمّ الأئمّة التسعة من عقب الحسين - الهداة المهتدون. هم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة، وهم زرّ الأرض الّذين تسكن إليهم الأرض، وهم حبل الله المتين، وهم عروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها، وهم حجج الله في أرضه وشهداؤه على خلقه ومعادن حكمته، وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق، وهم بمنزلة باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

قال: وكان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد، فيتخطّى الصّفوف حتّى يأتي النبيّ فيركب ظهره، فيقوم رسول الله ﷺ وقد وضع يده على ظهر الحسين ويده الأُخرى على ركبته حتّى يفرغ من صلاته؛ وكان الحسين يأتيه وهو على المنبر يخطب،

فيصعد إليه فيركب على عاتق النبيّ ﷺ ويدلي رجليه على صدره حتّى يرى بريق خلخاله ورسول الله ﷺ يخطب، فيمسكه كذلك حتّى يفرغ من خطبته[١].

بيان: قال في النّهاية: «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيهٍ حدّثنا، وإذا قلت: إيهاً - بالنصب - فإنّما تأمره بالسّكوت، وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء.

٥٥ - **لي:** حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعبدالله بن محمّد الصائغ ﵃، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا الفضل بن عبّاس، قال: حدّثنا عبد القدّوس الورّاق، قال: حدّثنا محمّد ابن كثير، عن الأعمش؛ وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني عبد الله بن يحيى محمّد بن باطويه، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش؛ وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ، قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ، عن الأعمش؛ وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ، قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم مالم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن عليّ العنزيّ عن الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقيّ في جوف اللّيل أن أجب، قال: فقمت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه السّاعة إلاّ ليسألني عن فضائل عليّ ﵇ ولعلّي إن أخبرته قتلني، قال: فكتبت وصيّتي ولبست كفني ودخلت فيه عليه، فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً؛ ثمّ قال: ادن، فدنوت حتّى كادت تمسُّ ركبتي ركبته، قال: فوجد منّي رائحة الحنوط فقال: والله لتصدقني أو لأُصلبنّك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحنّطاً؟ قلت، أتاني رسولك في جوف اللّيل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه السّاعة ليسألني عن فضائل عليّ ﵇، فلعلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني، قال: وكان متّكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ ﵇؟ قال: فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت عشرة آلاف حديث وما زاد، فقال: يا سليمان والله لأُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ ﵇ تنسى كلّ حديث سمعته، قال: قلت:

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ١٥٥-١٥٨.

حدّثني يا أمير المؤمنين، قال: نعم كنت هارباً من بني أُميّة وكنت أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى النّاس بفضائل عليّ عليه السلام، وكانوا يطعموني ويزوّدوني حتّى وردت بلاد الشّام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأُصلّي وفي نفسي أن أُكلّم النّاس في عشاء يعشّوني، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شابٌّ فقلت: يا شابّ ما الصبيّان من الشيخ؟ قال: هو جدّهما، وليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمت فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أُقرّ به عينك؟ فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لا تبكين فالله الّذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبيّ يده إلى السّماء فقال: اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما، فنزل جبرئيل من السّماء فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خيرٌ منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكل الله بهما ملكاً، قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر، قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأُشرّفنكما كما شرّفكما الله عزّ وجلّ.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أُخفّف عنك، فقال: يا أبا بكر نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما، فخرج حتّى أتى باب المسجد فقال: يا بلال هلمّ عليّ بالنّاس، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد، فقام على قدميه فقال: يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير النّاس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين فإن جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين فإنّ أباهما يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله، يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: الحسن والحسين فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة وعمّتهما أُمّ هانئ بنت أبي طالب، يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالةً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله، ثمّ قال بيده: هكذا يحشرنا الله، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة

والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة وأُمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربيّ أنت أم مولى؟ قال قلت: بل عربيّ، قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء؟! فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتهما بمائة دينار، فقال: يا شابّ أقررت عيني فوالله لأُقرّنّ عينك ولأُرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم، قال: فقلت: أرشدني، قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه، قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلا يحملك ويكسوك إلاّ أنّك تحبّ الله عزّوجلّ ورسوله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبت عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من معدم لا مال له، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبكينّ فوالله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ الله عزّوجلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبّير، لكرامتهما على الله عزّوجلّ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فوالله إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين وعليّ حلّتين ولواء الحمد بيدي، فأُناوله عليّاً لكرامته على الله عزّوجلّ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني الله عزّوجلّ شفّع عليّاً معي؛ يا فاطمة لا تبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم: يا محمّد نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرّحمان، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب؛ يا فاطمة عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة.

فلمّا قلت ذلك قال: يا بنيّ ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربيّ أم مولى؟ قلت: بل عربيّ، قال: فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: يا شابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله، قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام قال: فطالت عليّ تلك اللّيلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي فقمت في الصفّ، فإذا إلى جانبي شابّ متعمّم، فذهب ليركع

فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلّمت به في صلاتي حتّى سلّم الإمام، فقلت: يا ويحك ما الّذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت على هذا الدكّان الّذي ترى، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله ﷺ وعليّ فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثمّ قال: اسق الجماعة، فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: اسق المتكئ على هذا الدكّان، فقال له الحسن: يا جدّ أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟ فأتاني النبيّ ﷺ فقال لي: ما لك عليك لعنة الله تلعن عليّاً وعليّ منّي وتشتم عليّاً وعليّ منّي؟ فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غيّر الله ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق، والله لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق، قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النّار وفي النّار، قلت: وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النّار وفي النّار؟ قال: الملك عقيم يا سليمان! اخرج فحدّث بما سمعت[1].

بشا: وجدت بخطّ والدي أبي القاسم: حدّثنا عبد الله بن عديّ بجرجان، عن أبي يعقوب الصوفيّ، عن ابن عبد الرحمٰن الأنصاريّ، عن الأعمش وذكر مثله بأدنى تغيير وتبديل في الألفاظ[2].

بيان: في القاموس: العشاء كسماء طعام العشيّ، وتعشّى: أكله، وعشاه عشواً وعشيّاً: أطعمه إيّاه كعشّاه وأعشاه.

وأقول: وروى هذا الحديث الخوارزميّ في مناقبه أطول وأبسط من ذلك، ورواه صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة وهو أيضاً من المخالفين، وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله: حتّى سلّم الإمام فالتفتُّ إليه وقلت له: ما هذا الّذي أرى بك؟ فقال لي: لعلّك صاحب أخي بالأمس؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني وهو يبكي حتّى أتينا إلى منزله، فقال لي: ادخل فدخلت، فقال: انظر إلى هذا الدكّان، فنظرت إلى دكّة، فقال: كنت مؤدّباً أؤدّب الصبيان على هذه الدكّة، وكنت ألعن عليّاً بين كلّ أذان وإقامة ألف مرّة، وإنّه كان قد لعنته في

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٥٤ مجلس ٦٧ ح ٢.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١١٣.

يوم الجمعة بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرّة، فخرجت من المسجد وأتيت الدار، فانطرحت على هذه الدكّة نائماً، فرأيت في منامي إلى آخر الخبر.

٥٦ - **يف:** ذكر الحاكم النيسابوريّ وهو من ثقات الأربعة المذاهب في تاريخ النيسابوريّ في ترجمة هارون، وبدأ بذكر هارون الرّشيد، رفعه إلى ميمون الهاشميّ إلى الرشيد، قال: جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال: يتوهّم على العوامّ أنّي أبغض عليّاً وولده، والله ما ذلك كما يظنّونه، وإنّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنّا طلبنا بثأرهم حتّى أفضى الله هذا الأمر إلينا، فقرّبناهم وخلطناهم، فحسدونا وطلبوا ما في أيدينا! وسعوا في الأرض فساداً! ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عبّاس قال: كنّا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي؛ وساق الحديث إلى قوله: ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة، وأباهما في الجنّة وأُمّهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أبغضهما في النّار؛ وقال سليمان: وكان هارون يحدّثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبرة ![1].

٥٧ - **يف:** ابن المغازليّ بإسناده قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلمّا بصر به قال له: يا سليمان تصدّر. قال: لا أتصدّر حيث جلست، ثمّ قال: حدّثني الصادق عليه السلام قال: حدّثني الباقر عليه السلام قال: حدّثني السجّاد عليه السلام قال حدّثني الشّهيد أبو عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي وهو الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل آنفاً فقال: تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله تعالى بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولعليّ بالوصيّة، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنّة، قال: فاستدار النّاس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوماً فعلّم من لا يعلم، فقال: الصادق جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والسجّاد عليّ بن الحسين، والشهيد الحسين بن عليّ، والوصيّ هو التّقي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام [2].

٥٨ - **أقول:** قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان، عن يعلى بن عبيد الحنفيّ، عن إسماعيل السدّيّ، عن زيد بن أرقم قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتّى اشتدّ الحرّ، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقعدوا في ظلّ حائط ينتظرونه، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله رآهم فأتاهم، ووقفنا نحن مكاننا، ثمّ جاء إلينا

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٣٤ ح ١٢٩.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢١٢.

وهو يظلّلهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعليٌّ ممسك بطرفه الآخر وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّهم فأحبّهم، اللّهمّ إنّي سلمٌ لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم؛ قال: فقال ذلك ثلاث مرّات انتهى(١).

٥٩ - وروى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عن النبيّ ﷺ قال: لمّا أُسري بي رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذّهب لا بماء الذّهب: لا إله إلاّ الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على باغضيهم لعنة الله.

٦٠ - وعن أبي هريرة: يحشر الأنبياء يوم القيامة ليوافوا يومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتي العضباء، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها. وعن عليّ عليه السلام عنه ﷺ قال: تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة.

٦١ - **فس:** محمّد بن أبي عبد الله، عن سعد بن عبد الله، عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن يحيى بن سعيد العطّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام(٢).

٦٢ - **كشف:** الحافظ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ عن أنس قال: عليّ وفاطمة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين. وعن ابن عبّاس: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ النبيّ ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ الحسن والحسين صلوات الله عليهما(٣).

٦٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي عليّ على فاطمة ولا تبغي فاطمة على عليّ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام من رأى مثل هؤلاء الأربعة عليّ وفاطمة والحسن والحسين؟ لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار(٤).

فر: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري مثله سواء(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٤٣. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٢.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٥ في تأويل الآية ٢٢ من سورة الرحمن.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٦٠٢.

فر: أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: قال: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال رسول الله ﷺ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام [1].

فر: عليّ بن عتّاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام مثله. وروي مثله عن الرضا عليه السلام [2].

بيان: أقول: رواه العلاّمة قدّس الله روحه عن ابن عبّاس، والطبرسيّ نوّر الله ضريحه عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثوريّ ثمّ قال: ولا غرو أن يكونا عليهما السلام بحرين، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته وقال: معنى «مرج» أرسل[3]. وقال الجوهريّ: الغرو العجب، يقال: لا غرو أي ليس بعجب.

أقول: قد أثبتنا كثيراً من أخبار هذا الباب في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام لا سيّما أحوال آدم عليه السلام، وفي أبواب أحوال فاطمة عليها السلام وفي باب فضائل حمزة وجعفر، وباب أحوال عبّاس وعقيل، وفي كثير من أبواب كتاب الإمامة.

ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا[4] أنَّ أُمّ أيمن قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها، وكان يوماً حارّاً من أيّام الصيف، فأتيت إلى باب دارها وإذا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تطحن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها، والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين عليه السلام نائم فيه والمهد يهتزُّ ولم أر من يهزّه، ورأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة الزهراء؛ قالت أُمّ أيمن: فتعجّبت من ذلك فتركتها، ومضيت إلى سيّدي رسول الله ﷺ وسلّمت عليه وقلت له: يا رسول الله إنّي رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً، فقال لي: ما رأيت يا أُمّ أيمن؟ فقلت: إنّي قصدت منزل سيّدتي فاطمة الزهراء، فلقيت الباب مغلقاً وإذا أنا بالرحى تطحن البرَّ وهي تدور من غير يد تديرها، ورأيت مهد الحسين يهتزّ من غير يد تهزّه، ورأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة عليها السلام ولم أر شخصه، فتعجّبت من ذلك يا سيّدي؛ فقال: يا أُمّ أيمن اعلمي أنّ فاطمة الزهراء صائمة، وهي متعبة جائعة، والزمان قيظ، فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكّل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها، وأرسل الله ملكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلاّ يزعجها من نومها، ووكّل الله ملكاً آخر يسبّح الله عزّ وجلّ قريباً من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها، لأنّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة، فقلت: يا

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٥٩٩ و٦٠٠.
(٣) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٣٦.
(٤) يعني به فخر الدين الطريحي مؤلف كتاب المنتخب.

رسول الله أخبرني من يكون الطحّان؟ ومن الّذي يهزّ مهد الحسين ويناغيه؟ ومن المسبّح؟ فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً وقال: أمّا الطحّان فجبرئيل، وأمّا الّذي يهزّ مهد الحسين فهو ميكائيل، وأمّا الملك المسبّح فهو إسرافيل(١).

٦٤ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن عبد الله الديباجيّ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، والحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله(٢).

٦٥ - وعن ابن شاذان، عن عمر بن إبراهيم المقريّ، عن عبد الله بن محمّد البغويّ، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن سالم البزّاز، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله(٣).

٥١ - باب ما نزل عليهم عليهم السلام من السماء

١ - **لي:** القطّان، عن عبد الرحمٰن بن محمّد الحسينيّ، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن جبرئيل، عن إبراهيم بن جبرئيل، عن أبي عبد الله الجرجانيّ، عن نعيم النخعيّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وبين يديه عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرئيل وبيده تفّاحة، فحيّى بها النبيّ، وحيّى بها النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً، فتحيّى بها عليّ عليه السلام وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّى بها الحسن عليه السلام فقبّلها وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّى بها الحسين، فتحيّى بها الحسين وقبّلها وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ، وحيّى بها فاطمة، فقبّلتها وردتها إلى النبيّ، وتحيّى بها النبيّ ثانية وحيّى بها عليّاً عليه السلام، فتحيّى بها عليّ عليه السلام ثانية فلمّا همّ أن يردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتّى بلغ السماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان «بسم الله الرحمٰن الرحيم هذه تحيّة من الله عزّ وجلّ إلى محمّد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار»(٤).

بيان: في القاموس: التحيّة: السلام، وحيّاه تحيّة، والبقاء والملك، وحيّاك الله: أبقاك أو ملّكك انتهى. وكأنّ المراد بالتحيّة هنا الإتحاف والإهداء، وبالتحيّي قبولها.

---

(١) المنتخب للطريحي، ص ٢٤٠. (٢) - (٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٤٩.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٧٧ مجلس ٨٧ ح ٣.

٢ - **ما:** الحفّار، عن عليّ بن أحمد الحلوانيّ، عن محمّد بن القاسم المقريّ، عن الفضل بن حباب، عن مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس قال: كنا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً - وكان إلى جنب رسول الله عليّ بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام - فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة، ويأمرك أن تحيّي عليّاً وولديه؛ قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان ذرب طلق - يعني الجام - بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢﴾ فاشتمّها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّى بها عليّاً، فلمّا صارت في كفّ عليّ قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فاشتمّها عليّ عليه السلام وحيّى بها الحسن، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ فاشتمّها الحسن وحيّى بها الحسين، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ثمّ رُدّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال ابن عبّاس: فلا أدري أسماءً صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عزّ وجلّ[(١)].

٣ - **يج:** روي عن أمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ حاملة حسناً وحسيناً وقد حملت فخاراً فيه حريرة، فقال: ادعي ابن عمّك، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى، وجعل عليّاً وفاطمة أحدهما بين يديه والآخر خلفه، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً - ثلاث مرّات - وأنا عند عتبة الباب، فقلت: وأنا منهم؟ قال: أنت إلى خير؛ وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل، ثمّ أغدف خميصة كساء خيبريّ فجلّلهم به وهو معهم، ثمّ أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح، ثمّ أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا منه فسبّح العنب والرمّان في أيديهما، فدخل عليّ عليه السلام فتناول منه فسبّح أيضاً، ثمّ دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول فلم يسبّح، فقال جبرئيل: إنّما يأكل من هذا نبيّ ووصيّ وولد نبيّ[(٢)].

٤ - **يج:** روي عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً يوماً في حاجة، فانصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلمّا دخل عليّ من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة، فعانقه وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي، ثمّ زالت عنهما، فرأيت في يد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٥٥ مجلس ١٢ ح ٧٣٨.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٨ ح ٦٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً، فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم علياً ولا تطعمني؟ قال: إنّ هذا من ثمار الجنّة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدنيا[1].

٥ - **يج:** روي أنّ فاطمة عليها السلام قالت: يا رسول الله إنَّ الحسن والحسين جائعان، قال: ما لكما يا حبيبيَّ؟ قالا: نشتهي طعاماً، فقال: اللّهمّ أطعمهما طعاماً؛ قال سلمان: فنظرت فإذا بيد النبيّ صلى الله عليه وآله سفرجلة مشبهة بالجرّة الكبيرة، أشدّ بياضاً من اللّبن، ففركها بإبهامه فصيّرها نصفين، فدفع نصفها للحسن ونصفها للحسين، فجعلت أنظر إليها وأنا أشتهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا طعام من الجنّة لا يأكله رجل حتّى ينجو من الحساب غيرنا وإنّك على خير[2].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب سخاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٦ - **قب:** العلاّنيّ بإسناده إلى ابن عبّاس في خبر طويل أنّه اجتمع النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر عند فاطمة وهي في صلاتها، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق، وعلى يسارها سبعة أرغفة وسبعة طيور مشويّات، وجاماً من لبن، وطاساً من عسل، وكأساً من شراب الجنّة، وكوزاً من ماء معين، فسجدت وحمدت وصلّت على أبيها، وقدّمت الرطب، فلمّا فرغوا من أكله قدّمت المائدة، فإذا بسائل ينادي من وراء الباب: أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المساكين؟ فمدّت فاطمة يدها إلى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام وأرادت أن تدفع إلى السائل، فتبسّم رسول الله في وجهها وقال: إنّها محرّمة على هذا السائل، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس لعنه الله وأنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس وبكته ووبّخه وقال له: الحكم بيني وبينك السيف، ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين؟ شوّشت ضيافة نور الله في أرضه - في كلام له - فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كِلْ أمره إلى ديّان يوم الدّين، فقال إبليس: يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر، وايم الله إنّي من أودّائه وإنّي لأواليه.

أبو صالح المؤذّن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة وقوله لها: هاتي ذلك الطريان وكان من موائد الجنّة فإذا سائل فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله: يطعمك الله يا عبد الله، فجاء مرّة أُخرى فردّه، إلى آخر الخبر.

كتاب أبي إسحاق العدل الطبريّ، عن عمر بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين وكهيئة الزبيب الطائفيّ الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اخسأ، ثمّ قال: ارفع ما فضل فرفعه، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله لقد رأيتك

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٥٤. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٣٦ ح ١٢.

صنعت اليوم شيئاً ما كنت تفعله؟، سأل سائل فقلت: اخسأ، ورفعت فضل الطعام ولم أرك رفعت طعاماً قطّ، فقال ﷺ: إنّ الطعام كان من طعام الجنّة، وإنّ السائل كان شيطاناً[1].

بيان: قال الجزريّ: فيه «إنه أكل قديداً على طريان» قال ابن السكّيت: هو الّذي يؤكل عليه.

٧ - **كشف:** عن أبي سعيد الخدريّ قال: أصبح عليّ ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغذينيه؟ قالت: لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء أغذيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلاّ شيء كنت أُوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين حسن وحسين، فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟ فقالت: يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّ وجلّ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ وجلّ وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالتي وقصّتي، فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً فهاكه، فقد آثرتك على نفسي.

فدفع الدينار إليه ورجع حتّى دخل المسجد، فصلّى الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى رسول الله المغرب مرّ بعليّ عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلّم عليه فردّ رسول الله وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله، وقد عرف ما كان من أمر الدينار من أين أخذه وأين وجّهه بوحي من الله إلى نبيّه، وأمره أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك اللّيلة، فلمّا نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك؟ فقال حياء وتكرّماً: فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة وهي في مصلاّها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلمّا سمعت

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٨٤.

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاّها فسلّمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير، قال: عشّينا رحمك الله وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ فلمّا نظر عليّ إلى الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت منك السخط؟ فقال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين، قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنّي لم أقل إلاّ حقّاً، فقال لها: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل رائحته قطّ ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ فغمزها ثمّ قال: يا عليّ هذا بدلٌ عن دينارك، هذا جزاء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً ثمّ قال: الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا عليه السلام ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام. قلت: حديث الطعام قد أورده الزمخشريّ في كشّافه عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[1] الآية[2].

بيان: قال الجوهريّ: بغيتك الشيء: طلبته لك. وقال: لوّحته الشمس: غيّرته وسفعت وجهه. وفي المصباح: ركب الشخص رأسه: إذا مضى على وجهه بغير قصد.

٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزّاق بن سليمان، عن الحسن بن عليّ الأزديّ، عن عبد الوهّاب بن همام الحميريّ، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ، عن حذيفة بن اليمان قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قدم جعفر والنبيّ صلى الله عليه وآله بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فمدّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أين عليّ؟ فوثب عمّار ابن ياسر فدعا عليّاً عليه السلام، فلمّا جاء قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ خذ هذه القطيفة إليك، فأخذها عليّ وأمهل حتّى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع - وهو سوق المدينة - فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذّهب وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله ولم يترك من الذّهب قليلاً ولا كثيراً، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار، فقال: يا عليُّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذٍ إلى شيء من العروض ذهب أو فضّة، فقال حياءً منه وتكرّماً: نعم يا رسول الله وفي

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٩٧.

الرحب والسّعة، ادخل يا نبيّ الله أنت ومن معك، قال: فدخل النبيّ ﷺ ثمّ قال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر أنا وعمّار وسلمان وأبو ذرّ والمقداد ﵃ فدخلنا، ودخل عليٌّ على فاطمة يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير، وكأن رائحتها المسك، فحملها عليّ ﵇ حتّى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملّأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ ﷺ حتّى دخل على فاطمة وقال: أنّى لك هذا الطّعام يا فاطمة؟ فردّت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فخرج النبيّ ﷺ إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا لمريم ﵍ كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يا مريم أنّى لك هذا فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١).

بيان: «بالفرع من الغالية والقطيفة» أي بالنفيس الغالي منهما. وفي بعض النسخ «والغالية» فالمراد بالفرع القوس. قال الفيروزآباديّ: فرع كلّ شيء أعلاه، والمال الطائل المعدّ، والقوس عملت من طرف القضيب، والقوس الغير المشقوقة أو الفرع من خير القسيّ.

وفي الدرّ النظيم رواه عن حذيفة أيضاً قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ ﷺ أرسل النجاشيّ من غالية وقطيفة منسوجة بالذّهب هديّة إلى النبيّ ﷺ فقدم جعفر والنبيّ ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة إلى آخر الخبر.

أبواب النصوص الدالة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من طرق الخاصة والعامة وبعض الدلائل التي أقيمت عليها

٥٢ - باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته ﵇ وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة

أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله ﵇ قال: يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ فيه النبيّ ﷺ لأمير المؤمنين ﵇ العهد بغدير خمّ، فأقرّوا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها.

١ - **لي:** الحسن بن محمّد بن الحسن السكونيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يحيى، عن أبي جعفر بن السريّ، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً، عن عليّ بن سعيد، عن ضمرة بن

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ١٢٧١.

شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ فقال له عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم؛ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1].

يف: ابن المغازليّ بإسناده إلى أبي هريرة مثله، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد مثله[2].

٢ - **لي:** ابن السعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي وهو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأُمّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين، معاشر الناس من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته؛ معاشر النّاس أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، معاشر الناس والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة ما نصبت عليّاً علماً لأمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته[3].

إيضاح: قال الجزريّ: فيه «أُمّتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. وقال: اليعسوب السيّد والرئيس والمقدّم وأصله فحل النحل. وقال: نوّه به أي شهره وعرّفه.

٣ - **لي:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[4] فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل: يا محمّد

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٢ مجلس ١ ح ٢.
(٢) الطرائف، ج ١ ح ٢٢٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٠٩ مجلس ٥٦ ح ٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١.

اعبر على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك، ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلاّ خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرّباً، له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، كلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللّسان الآخر، فعبر رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى الحجب، والحجب خمس مائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام؛ ثمّ قال: تقدّم يا محمّد، فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان، فتقدّم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً، وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك؛ فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدّث الناس بشيء كراهية أن يتّهموه، لأنّهم كانوا حديثي العهد بالجاهليّة، حتّى مضى لذلك ستّة أيّام، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾(١) فاحتمل رسول الله ذلك حتّى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾(٢) وقال رسول الله ﷺ: تهديد بعد وعيد، لأمضينّ أمر الله عزّ وجلّ، فإن يتّهموني ويكذّبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة.

قال: وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسّ الرؤية، فقال: يا عليّ هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني، ثمّ أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من أصحابه حتّى سلّموا عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقى غداً أحد إلاّ عليل إلاّ خرج إلى غدير خمّ، فلمّا كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتّى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إيّاي، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمّد أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك وأنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك؛ ثمّ أخذ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك؛ ثمّ قال ﷺ: أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

---

(١) سورة هود، الآية: ١٢. (٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

فقال الشُكّاك والمنافقون والّذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليّ وزيره، هذه منه عصبيّة، فقال سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار بن ياسر ﷺ: والله ما برحنا العرصة حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فكرّر رسول الله ﷺ ذلك ثلاثاً ثمّ قال: إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرّبّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه[1].

بيان: قوله ﷺ: «ثمّ قال: تقدّم» لعل هذا القول كان من وراء النهر كما دلّ عليه قوله فيما تقدّم. والبتك: القطع.

٤ - **لي:** محمّد بن عمر الحافظ، عن محمّد بن الحسين، عن حفص، عن محمّد بن هارون، عن قاسم بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ ﷺ وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول في عليّ(ﷺ) شعراً؟ فقال رسول الله ﷺ: افعل، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم	بخمّ وأكرم بالنبيّ مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا	ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليّ فإنّني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
وكان عليّ أرمد العين يبتغي	لعينيه ممّا يشتكيه مداويا
فداواه خير النّاس منه بريقه	فبورك مرقيّاً وبورك راقيا[2]

٥ - **فس:** أبي، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة، ثمّ نزل ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكراع الغميم، فأقامها رسول الله بالجحفة، فلم ينزل بعدها فريضة[3].

٦ - **فس:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ قال: نزلت هذه الآية في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع وحجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، وكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس اسمعوا قولي

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٩١ مجلس ٩ ح ١٠. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٦٠ مجلس ٣٤ ح ٢.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧٠.

واعقلوه عنّي، فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، ثمّ قال: هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة؟ قال النّاس: هذا اليوم قال: فأيّ شهر؟ قال النّاس: هذا، قال ﷺ: وأيّ بلد أعظم حرمة؟ قال النّاس: بلدنا هذا، قال ﷺ: فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم[1] عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلّغت أيّها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال ﷺ: ألا وكلّ مأثرة أو بدع كانت في الجاهليّة أو دم أو مال فإنّها تحت قدميّ هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلاّ بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللّهمّ اشهد؛ ثمّ قال: ألا وكلّ رباً كان في الجاهليّة فهو موضوع وأوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبد المطّلب ألا وكلُّ دم كان في الجاهليّة فهو موضوع وأوّل موضوع منه دم ربيعة، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم؛ قال: اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال: ألا وإنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه، ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنّه إذا أُطيع فقد عبد، ألا يا أيّها الناس إنّ المسلم أخو المسلم حقّاً، ولا يحلّ لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلاّ ما أعطاه بطيبة نفس منه، وإنّي أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها فقد عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله، ألا هل بلّغت أيّها النّاس؟ قالوا: نعم؛ قال: اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال: أيّها النّاس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا به بعدي، ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدّنيا، فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلنّ لتجدونني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف، ثمّ التفت عن يمينه وسكت ساعة ثمّ قال: إن شاء الله أو عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: ألا وإنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم؛ قال: اللّهمّ اشهد؛ ثمّ قال: ألا وإنّه سيرد عليّ الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي، فأقول: ربّ أصحابي!، فيقال: يا محمّد إنّهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنّتك، فأقول: سحقاً سحقاً.

فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال رسول الله ﷺ: نعيت إليّ نفسي، ثمّ نادى: الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع النّاس وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ

(١) الأعراض: جمع العرض بالكسر والسكون يعني الوجاهة والاعتبار عند الناس. [النمازي].

قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم؛ أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثّقلين؛ قالوا: يا رسول الله وما الثّقلان؟ فقال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه.

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمّد (ﷺ) أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكّة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمّداً أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً، فأنزل الله تعالى على نبيّه في ذلك ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[1] فخرج رسول الله ﷺ من مكّة يريد المدينة حتّى نزل منزلاً يقال له: غدير خمّ، وقد علّم النّاس مناسكهم وأوعز إليهم وصيّته إذا نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فقام رسول الله ﷺ فقال: تهديد ووعيد، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس هل تعلمون من وليّكم؟ قالوا: نعم الله ورسوله، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: اللّهمّ اشهد، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل ويقول النّاس كذلك ويقول: اللّهمّ اشهد؛ ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها حتّى بدا للنّاس بياض إبطيهما، ثمّ قال ﷺ: ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه؛ ثمّ قال: اللّهمّ اشهد عليهم وأنا من الشاهدين.

فاستفهمه عمر بين أصحابه فقال: يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم من الله ومن رسوله، إنّه أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار؛ فقال أصحابه الّذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد ﷺ في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله ﷺ وقعدوا له في العقبة، وهي عقبة أرشى بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفّروا ناقة رسول الله ﷺ، فلمّا جنّ اللّيل تقدّم رسول الله ﷺ في تلك اللّيلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله ﷺ فقال: من هذا خلفي؟ فقال

---

(١) سورة الزخرف، الآيتان: ٧٩-٨٠.

حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكتم، ثمّ دنا رسول الله ﷺ منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا ودخلوا في غمار النّاس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق النّاس برسول الله ﷺ وطلبوهم، وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟ فجاءوا إلى رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهمّوا بشيء من رسول الله ﷺ! فأنزل الله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل رسول الله ﷺ ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1] فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وبقي بها المحرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثمّ ابتدأ به الوجع الّذي توفّي فيه ﷺ[2].

توضيح: قال الجزريّ: في الحديث: «ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدميَّ هاتين» مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها الّتي تؤثر عنها أي تروى وتذكر، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سنّتها. وقال: فلا انتعش أي فلا ارتفع، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته. وقال: الكتيبة القطعة العظيمة من الجيش.

قوله ﷺ: «أو عليّ بن أبي طالب» عطف على الياء في قوله: (لتجدوني) وسكونه والتفاته كان لاستماع الوحي، حيث أوحي إليه أنّه يفعل ذلك عليٌّ ﷺ، وقال الجزريّ: في حديث الحوض «فأقول: سحقاً سحقاً» أي بعداً بعداً. قوله: «نعيت إليّ نفسي» قال الطبرسيّ: اختلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك وليس في ظاهره نعي؟ فقيل: لأنّ التقدير: فسبّح بحمد ربّك فإنّك حينئذٍ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبل من الرسل، وعند الكمال يرقب الزوال، كما قيل:

إذا تمّ أمر دنا نقصه توقّع زوالاً إذا قيل تمّ

وقيل: لأنّه سبحانه أمره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار، وذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار.

وقال الجزريّ: فيه «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها» نضره ونضّره وأنضره أي نعّمه، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنّما أراد: حسّن خلقه وقدره. وقال في قوله ﴿يَغِلُّ﴾: هو من الإغلال: الخيانة في كلّ شيء. ويروى يغلُّ بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد والشحناء، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ، وروى يغل بالتخفيف من الوغول في الشرّ والمعنى أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧٩.

تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشرّ. و«عليهنّ» في موضع الحال، تقديره: لا يغلّ كائناً عليهنّ قلب مؤمن. وقال: فيه «فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» أي تحوطهم وتكفيهم وتحفظهم.

أقول: ويمكن أن يكون «من» على صيغة الموصول أو بالكسر حرف جرّ، وعلى التقديرين يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعاء النبيّ إلى الإسلام أو دعاؤه وشفاعته لنجاتهم وسعاداتهم، أو الأعمّ منه ومن دعاء المؤمنين بعضهم لبعض، بأن يكون إضافة الدعوة إلى الفاعل، وعلى التقدير الأوّل يحتمل أن يكون المعنى أنّ دعوة النبيّ ﷺ ليست مختصّة بالحاضرين، بل تبليغه ﷺ يشمل الغائبين ومن يأتي بعدهم من المعدومين. قوله: «تتكافأ دماؤهم» أي تتساوى في القصاص والديات. وقال الجزريّ: الذمّة: العهد والأمان، ومنه الحديث «يسعى بذمتهم أدناهم» أي إذا أعطى أحد لجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده.

أقول: لعلّ المعنى أنّ أدنى المسلمين يسعى في تحصيل الذمّة لكافر على جميع المسلمين، وهو كناية عن قبول أمانه فإنّه لو لم يقبل أمانه لم يسع في ذلك، ويمكن أن يقرأ يسعى على البناء للمجهول ويكون أدناهم بدلاً عن الضمير في قوله: بذمّتهم، والأوّل أظهر. وقال الجزريّ: فيه «هم يد على من سواهم» أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً. وقال الجوهريّ: أوعزت إليه في كذا وكذا أي تقدّمت.

٧ - **ب:** السندي بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات في غدير خمّ فقممن، ثمّ نودي: الصلاة جامعة، ثمّ قال: أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ربّ وال من والاه، وعاد من عاداه؛ ثمّ أمر الناس يبايعون عليّاً، فبايعه الناس لا يجيء أحد إلاّ بايعه ولا يتكلّم منهم أحد، ثمّ جاء زفر وحبتر فقال ﷺ له: يا زفر بايع عليّاً بالولاية، فقال من الله ومن رسوله؟ قال: من الله ومن رسوله، ثمّ جاء حبتر فقال ﷺ: بايع عليّاً بالولاية، فقال: من الله ومن رسوله؟ ثمّ ثنى عطفه ملتفتاً فقال لزفر: لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه[1].

بيان: قال الجزريّ: الضبع - سكون الباء - وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط.

٨ - **فس:** أحمد بن الحسن التاجر، عن الحسن بن عليّ الصوفيّ، عن زكريّا بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا أقام رسول الله ﷺ أمير المؤمنين

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥٧ ح ١٨٦.

علياً يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة، قال عمر: أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون؟ - يعني النبيّ ﷺ - الساعة يقوم ويقول: قال لي ربّي، فلمّا قام قال: أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: اللّهمّ فاشهد، ثمّ قال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام وأعلم رسول الله ﷺ بمقالة القوم، فدعاهم فسألهم فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾[1].

٩ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ بغدير خمّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ فقالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس: كلاّ إنّ الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية[2].

١٠ - **فس:** أبي، عن حسّان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ قال: الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير[3].

١١ - **فس:** أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا نزلت الولاية وكان من قول رسول الله بغدير خمّ: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال لهما: نعم حقّاً من الله ومن رسوله إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النار، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله: من الله ومن رسوله، ثمّ ضرب لهم مثلاً فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[4].

١٢ - **ب:** السندي بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب النّاس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلاّ كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت؟ قال: فسكت، فرجع الثاني إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي رأيت رجلاً في جانب

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٦.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٩.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩١.

الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها إلاّ كافر، فقال: يا فلان ذلك جبرئيل، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فينكص[١].

١٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ إبليس رنّ أربع رنّات: يوم لعن، ويوم أهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله، ويوم الغدير[٢].

١٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[٣].

١٥ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد معاً، عن ابن أبي عمير؛ وحدّثنا أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ وحدّثنا ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير؛ وحدّثنا ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونحن معه أقبل حتّى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثمّ نودي بالصلاة، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثمّ أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّي ميّت وأنّكم ميّتون، وكأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي مسؤول عمّا أُرسلت به إليكم، وعمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وإنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم؟ قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء؛ ثمّ قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله إليكم وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النّار حقّ وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللّهمّ اشهد على ما يقولون، ألا وإنّي أُشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون بذلك وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما ثمّ قال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم عليّ حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلّفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأمّا

---

(١) قرب الإسناد، ص ٦١ ح ١٩٤. (٢) قرب الإسناد، ص ١٠ ح ٣٠.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٣.

الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو عليّ بن أبي طالب وعترته - عليهم السلام - وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. قال معروف بن خرَّبوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام وعرفناه[1].

إيضاح: بصرى بالضمّ موضع بالشام، وصنعاء بالمدّ قصبة باليمن.

١٦ - **ن:** الحسين بن أحمد البيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن سهل بن قاسم النوشجانيّ، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّه يروى عن عروة بن الزبير أنّه قال: توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في تقيّة، فقال: أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له، وبيّن أمر الله تعالى، ولكنّ قريشاً فعلت ما اشتهت بعده، وأمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه[2].

١٧ - **مع:** بالأسانيد إلى دارم، عن نعيم بن سالم، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[3].

١٨ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الرحمٰن ابن صالح؛ عن موسى بن عمران، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ يقول: إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن من تولّى إلى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر[4]، وليس لوارث وصيّة، ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني، ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار، ألا وإنّي فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة فلا تسوّدوا وجهي، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النّار وليستنقذنّ من يدي أقوام، إنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه[5].

١٩ - **ما:** أبو عمور، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن قادم، عن إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن حصين الأسديّ قال: قدمت إلى مكّة أنا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعليّ صلوات الله عليه دهراً، قال: قلت له: هل

---

(١) الخصال، ص ٦٥ باب الإثنين ح ٩٨.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٨ باب ٣٥ ح ١٠. (٣) معاني الأخبار، ص ٦٧.

(٤) **أقول:** العاهر: الفاجر الزاني كذا في مجمع البحرين والمنجد، يعني الولد لصاحب الفراش وهو الزوج، وللعاهر الحجر: الذي يحدّ بها ولا يثبت له نسب. [النمازي].

(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٢٧ مجلس ٨ ح ٣٩٨.

لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدريّ - تحدث به عهداً؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: نعم إذا حدّثتك تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً، إنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ فأبلغ ثمّ قال: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ قالوا: بلى - قالها ثلاث مرّات - ثمّ قال: ادن يا عليّ، فرفع رسول الله ﷺ يديه حتّى نظرت إلى بياض آباطهما، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه - ثلاث مرّات - ثمّ قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال أبو سعيد: نعم - وأشار إلى أذنيه وصدره - قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي؛ قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين فلمّا صلّينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إنّي أتوب إلى الله وأستغفره من سبّ عليّ عليه السلام. ثلاث مرّات[١].

توضيح: قال الجزريّ: فيه «إنه كان يصلّي الهجير حين تدحض الشمس» أراد صلاة الهجير يعني الظهر، فحذف المضاف، والهجير والهاجرة: اشتداد الحرّ نصف النهار.

٢٠ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن جعفر بن مدرار، عن عمّه طاهر، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل، عن حبيب الإسكاف، عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[٢].

٢١ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن عفان، عن عبد الله، عن فطر ابن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مرّ وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نقيع قالوا: سمعنا عليّاً عليه السلام يقول في الرحبة: أُنشد الله من سمع النبيّ يقول يوم غدير خمّ ما قال إلاّ قام، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؛ قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث: يا أبا بكر من أنسا أخر[٣].

٢٢ - ما: بالأسانيد عن الحسن، عن عبيد الله بن موسى، عن هانئ بن أيّوب عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد أنّه سمع عليّاً عليه السلام في الرحبة ينشد النّاس من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقام بضعة عشر فشهدوا[٤].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٤٧ مجلس ٩ ح ٤٣٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٥٤ مجلس ٩ ح ٤٥٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٥٥ مجلس ٩ ح ٤٥٩ وفيه يا أبا بكر أي أشياخ هم.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٣٤ مجلس ١٢ ح ٦٧٢.

ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن مثله[١].

بشا: أبو عليّ ابن شيخ الطائفة ومحمّد بن أحمد بن شهريار، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن أبي عمرو، عن ابن عقدة مثله[٢].

٢٣ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن ثابت، عن منصور بن الأسود، عن مسلم الملائيّ، عن أنس بن مالك أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[٣].

٢٤ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره[٤].

أقول: نورد ههنا ما ذكره السيّد جمال الدين بن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال: اعلم أنّ نصّ النبيّ على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية، وإنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه، ليقصد من شاء ويقف على معناه، فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستانيّ المخالف لأهل البيت في عقيدته المتّفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزءاً، روى فيه حديث نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة؛ ومن ذلك ما رواه محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه وسمّاه كتاب «الرد على الحرقوصية» روى فيه حديث يوم الغدير وما نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً؛ ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانيّ في كتاب سمّاه «كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة» ومن ذلك الّذي لم يكن مثله في زمانه أبو العبّاس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الّذي زكّاه وشهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد، فإنّه صنّف كتاباً سمّاه «حديث الولاية» وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العبّاس بن عقدة مصنّفه، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة، صحيح النقل، عليه خطّ الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام، لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد روى فيه نصّ النبيّ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق، وإن عددت أسماء

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٣٤ مجلس ١٢ ح ٦٦٤.

(٢) بشارة المصطفى، ص ١٢٨.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣٢ مجلس ١٢ ح ٦٦٣.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٤٣ مجلس ١٢ ح ٧٠٤.

المصنّفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلاّ كتاب الطبريّ.

فصل: في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل. اعلم أنّ ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضاً مخالفو الشيعة المعتمد عليهم في النقل، فمن ذلك ما رواه عنهم مصنّف كتاب النشر والطيّ وجعله حجّة ظاهرة باتّفاق العدوّ والوليّ وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن عليّ لمّا حضره بالريّ فقال فيما رواه عن رجالهم:

فصل: وعن أحمد بن محمّد بن عليّ المهلّب، أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن محمّد ابن عليّ بن القاسم الشعرانيّ، عن أبيه، حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاريّ، عن أبي مريم، عن قيس بن حيّان، عن عطيّة السعديّ قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبيّ ﷺ عليّاً يوم الغدير غدير خمّ كيف كان؟ فقال: إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه - أقول أنا: لعلّه يعني بالمدينة - ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾(١) فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية الّتي أنتم بها أحقّ منّا بأنفسنا؟ فقال ﷺ: السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم، فقلنا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾(٢) فخرجنا إلى مكّة مع النبيّ ﷺ في حجّة الوداع، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: انصب عليّاً علماً للنّاس، فبكى النبيّ ﷺ حتّى اخضلّت لحيته وقال: يا جبرئيل إنّ قومي حديثو عهد بالجاهلية، ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتّى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل.

ثمّ قال صاحب كتاب «النشر والطيّ» عن حذيفة: وقد كان النبيّ ﷺ بعث عليّاً إلى اليمن، فوافى مكّة ونحن مع الرسول ﷺ ثمّ توجّه عليّ عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلّي، فلمّا ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾(٣) فكبّر رسول الله ﷺ وقرأه علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة الّتي وصف الله بها فلمّا دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلّي، تصدّق عليّ بهذه الحلقة وهو راكع فكبّر رسول الله ﷺ ومضى نحو عليّ فقال: يا عليّ ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل، فكبّر ثالثة، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا: إنّ أفئدتنا لا تقوى على ذلك أبداً مع الطّاعة له، فنسأل رسول الله أن يبدّله لنا، فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى قرآناً وهو ﴿قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ﴾(٤) الآية، فقال

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٥.

جبرئيل: يا رسول الله أتمّه، فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تآمروا به، فانصرف عن رسول الله ﷺ الأمين جبرئيل.

ثمّ قال صاحب كتاب «النشر والطيّ» من غير حديث حذيفة: فكان من قول رسول الله ﷺ في حجّة الوداع بمنى: يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلّغت أيّها النّاس؟ قالوا: نعم قال: اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال صاحب كتاب «النشر والطيّ»: فلمّا كان في آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلى آخرها، فقال ﷺ: نعيت إليّ نفسي، فجاء إلى مسجد الخيف فدخله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس فحمد الله وأثنى عليه، وذكر خطبته، ثمّ قال فيها: أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسّكوا به، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه.

قال مصنّف كتاب «النشر والطيّ»: فاجتمع قوم وقالوا: يريد محمّد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج منه أربعة ودخلوا إلى مكّة، ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم: إن أمات الله محمّداً أو قتل لا يردّ هذا الأمر في أهل بيته، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ۝٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ۝٨٠﴾[1].

أقول: فانظر هذا التدريج من النبيّ ﷺ والتلطّف من الله تعالى في نصّه على مولانا عليّ صلوات الله عليه، فأوّل أمره بالمدينة قال سبحانه: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ فنصّ على أنّ الأقرب إلى النبيّ ﷺ أولى به من المؤمنين والمهاجرين، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين وخصّ بها أُولي الأرحام من سيّد المرسلين؛ ثمّ انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكّة بالتعيين على عليّ عليه السلام، فلمّا راجع النبيّ ﷺ وأشفق على قومه من حسدهم لعليّ عليه السلام كيف عاد الله جلّ جلاله أنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ وكشف عن عليّ عليه السلام بذلك الوصف ثمّ انظر كيف مال النبيّ إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمنى، ثمّ عاد ذكرهم في مسجد الخيف.

ثمّ ذكر صاحب كتاب «النشر والطيّ» توجّههم إلى المدينة ومراجعة رسول الله ﷺ مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله ﷺ في ولاية عليّ عليه السلام،

(١) سورة الزخرف، الآيتان: ٧٩-٨٠.

قال حذيفة: وأذّن النبيّ ﷺ بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا، ثمّ قال صاحب كتاب «النشر والطيّ»: فنزل جبرئيل على النبيّ ﷺ بضجنان في حجّة الوداع بإعلان عليّ، ثمّ قال صاحب الكتاب: فخرج رسول الله ﷺ حتّى نزل الجحفة، فلمّا نزل القوم وأخذوا منازلهم فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعليّ عليه السلام فقال: يا ربّ إنّ قومي حديثو عهد بالجاهليّة، فمتى أفعل هذا يقولوا: فعل بابن عمّه.

أقول: وزاد في الجحفة أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانيّ في كتاب الدراية فقال بإسناده عن عدّة طرق إلى عبد الله بن عبّاس قال: لمّا خرج النبيّ ﷺ في حجّة الوداع فنزل جحفة أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعليّ عليه السلام، قال: ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه؛ قال ابن عبّاس: وجبت والله في أعناق النّاس.

أقول: وسار النبيّ ﷺ من الجحفة، قال مسعود السجستانيّ: في كتاب الدراية بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس أيضاً قال: أُمر رسول الله ﷺ أن يبلّغ ولاية عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[1].

يقول رضيّ الدين ركن الإسلام أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس أمدّه الله بعناياته وأيّده بكراماته: اعلم أنّ موسى نبيّ الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته: ﴿إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ وإنّما كان قتل نفساً واحدة، وأمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش وغيره من القبائل قتلى كلّ واحد منهم يحتمل مراجعة النبيّ ﷺ لله جلّ جلاله في تأخير ولاية مولانا عليّ عليه السلام وترك إظهار عظيم فضله وشرف محلّه، وكان النبيّ ﷺ شفيقاً على أُمّته كما وصفه الله جلّ جلاله، فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية عليّ عليه السلام في أوان، ويحتمل أن يكون الله عزّ وجلّ أذن للنبيّ ﷺ في مراجعته ليظهر لأُمّته أنّه ما آثر لمولانا عليّ عليه السلام وإنّما الله جلّ جلاله آثره كما قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

قال صاحب كتاب النشر والطيّ في تمام حديثه ما هذا لفظه: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: اقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية، وقد بلغنا غدير خمّ في وقت لو طرح اللّحم فيه على الأرض لانشوى، وانتهى إلينا رسول الله ﷺ فنادى: الصلاة جامعة، ولقد كان أمر عليّ عليه السلام أعظم عند الله ممّا يقدّر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذرّ وعمّار فأمرهم أن

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقمّوا ما تحتهما فكسحوه، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله ﷺ، وأمر بثوب فطرح عليه، ثمّ صعد النبيّ ﷺ المنبر ينظر يمنة ويسرة، وينتظر اجتماع النّاس إليه، فلمّا اجتمعوا فقال:

الحمد لله الّذي علا في توحّده ودنا في تفرّده - إلى أن قال -: أُقرّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة، وأُؤدّي ما أوحي إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة، أوحى إليّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، معاشر النّاس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أُبيّن لكم سبب هذه الآية: إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد وأُعلم الأبيض والأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي، أيّها النّاس علمي - بالمنافقين الّذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي مرّة سمّوني أُذناً لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[1] محيط ولو شئت أن أُسمّي القائلين بأسمائهم لسمّيت، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التّابعين، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجميّ والعربيّ وعلى الحرّ والمملوك، وعلى الكبير والصغير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحّد، فهو ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه؛ معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لا يوضح تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده ورافعها بيدي، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهو مولاه، وهو عليّ. معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي من صلبه هم الثّقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره.

ثمّ ضرب بيده إلى عضده فرفعه على درجة دون مقامه، متيامناً عن وجه رسول الله ﷺ فرفعه بيده وقال: أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال ﷺ: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إنّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلاّ بدأ به، ولا شهد الله بالجنّة في «هل أتى» إلاّ له، ولا أنزلها في غيره، ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ، لا يبغض عليّاً إلاّ شقيّ ولا يوالي عليّاً إلاّ تقيّ، وفي عليّ نزلت ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ وتفسيرها: وربّ عصر القيامة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ أعداء آل محمّد ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بولايتهم ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بمواساة إخوانهم ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ في غيبة غائبهم.

معاشر النّاس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل، أنزل الله النور فيّ ثمّ في عليّ ثمّ النسل

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦١.

منه إلى المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله؛ معاشر النّاس إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصبر والشكر، ثمّ من بعده من ولده من صلبه؛ معاشر النّاس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأوّلين، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه؛ ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ، إنّي قد بيّنت لكم وفهّمتكم، هذا عليّ يفهّمكم بعدي، ألا وإنّي عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته، والإقرار له بولايته، ألا إنّي بايعت لله وعليّ بايع لي، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١).

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكفّ واحدة، قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمرة لعليّ بن أبي طالب، ومن جاء من بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه، فليبلّغ الحاضر الغائب، فقولوا: سامعين مطيعين راضين لما بلّغت عن ربك، نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبدّل، ولا نشكّ ولا نرتاب، أعطينا بذلك الله وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرت على كلّ عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا، لا نبتغي بذلك بدلاً، ونحن نؤدّي ذلك إلى كلّ من رأينا؛ فبادر النّاس بنعم نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمنّا به بقلوبنا، وتداكّوا على رسول الله وعليّ بأيديهم إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد، وباقي ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقت واحد، ورسول الله ﷺ يقول كلّما أتى فوج: «الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين».

فصل: وأمّا ما رواه مسعود بن ناصر السجستانيّ في صفة نصّ النبيّ ﷺ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية فإنّه مجلّد أكثر من عشرين كرّاساً، وأمّا الّذي ذكره محمّد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنّه مجلّد، وكذلك ما ذكره أبو العبّاس بن عقدة وغيره من العلماء وأهل الروايات فإنّها عدّة مجلّدات.

فصل: وأمّا ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكراهة نصّ النبيّ ﷺ على مولانا عليّ عليه السلام فقد ذكر الثعلبيّ في تفسيره أنّ الناس تنحّوا عن النبيّ ﷺ وأمر عليّاً فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام وهو متوسّد على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّه قد كرهت تخلّفكم عنّي حتّى خُيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني، ثمّ قال: لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً؛ ثمّ رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ قال: فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلاّ كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط رسوله، فرضي رسول الله عنهم عند ذلك(١).

أقول: روى السيّد في الطرائف وابن بطريق في العمدة عن ابن المغازليّ بإسناده إلى جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ نزل بخمّ، فتنحّى الناس عنه، فأمر عليّاً فجمعهم، إلى آخر الخبر.

ثمّ قال في الإقبال: فصل: وقال مصنّف كتاب «النشر والطيّ»: قال أبو سعيد الخدريّ: فلم ننصرف حتّى نزلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب ونزلت: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ﴾(٢) الآية، قال صاحب الكتاب: فقال الصادق عليه السلام: يئس الكفرة وطمع الظلمة.

قلت أنا: وقال مسلم في صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ نعلم اليوم الّذي أُنزلت فيه لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً؛ وروى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف؛ وقال مصنّف كتاب النشر والطيّ ما هذا لفظه:

فصل: وروي أنّ الله تعالى عرض عليّاً على الأعداء يوم الابتهال فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتّان ما بينهما! وروى أبو سعيد السمّان بإسناده أنَّ إبليس أتى رسول الله ﷺ في صورة شيخ حسن السمت فقال: يا محمّد ما أقلّ من يبايعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ! فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) فاجتمع جماعة من المنافقين الّذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة، فلمّا كان في تلك اللّيلة قعد له ﷺ أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه - وهي عقبة بين الجحفة والأبواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفّروا ناقته، فلمّا أمسى رسول الله ﷺ صلّى وارتحل، وتقدّم أصحابه وكان على ناقة ناجية فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد إنَّ فلاناً وفلاناً، وسمّاهم كلّهم وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار اليهم ثمَّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله ﷺ إلى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال ﷺ: سمعت ما سمعناه؟ قال: نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله ﷺ

(١) اقبال الأعمال، ص ٧٦٢-٧٦٨. (٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٠.

مرّوا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله ﷺ وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتل لا يردّ هذا الأمر إلى أهل بيته ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾[1] الآية.

فصل: وبلّغ أمر الحسد لمولانا عليّ عليه السلام على ذلك المقام والإنعام إلى بعضهم الهلاك والاصطلام! فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكانيّ في كتاب «دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة» وهو من أعيان رجال الجمهور فقال: قرأت على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلانيّ فأقرّ به، حدّثكم أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيبانيّ، حدّثنا عبد الرحمٰن بن الحسين الأسديّ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائيّ، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان بن سعيد، حدّثنا منصور بن ربعيّ، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهريّ فقال: هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك؟ قال: لا بل أمرني به ربّي، فقال: اللّهمّ أنزل علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه، فخرّ ميّتاً، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[2].

أقول[3]**:** وروى هذا الحديث الثعلبيّ في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية، وكذلك رواه صاحب كتاب «النشر والطيّ» قال: لمّا كان رسول الله ﷺ بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك في كلّ بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهريّ فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثمّ أتى النبيّ وهو في ملأ من أصحابه قال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أهذا شيء من عندك أم من الله؟ فقال: والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله[4].

بيان: ناقة ناجية ونجيّة: سريعة.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٢) سورة المعارج، الآية: ١.
(٣) أي السيد ابن طاووس.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٧٦٩-٧٧١.

٢٥ -**ك:** محمّد بن إبراهيم، عن العبّاس بن الفضل، عن أبي ذرعة، عن كثير بن يحيى بن أبي مالك، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل بغدير خمّ، ثمّ أمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ، ثمّ قال: كأنّي قد دعيت فأجبت. إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، قال: قلت لزيد بن أرقم: أنت سمعته من رسول الله؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلاّ ورآه بعينه وسمعه بأذنه(١).

ك: محمّد بن عمر الحافظ، عن عبد الله بن سليمان، عن أحمد بن معلّى، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة مثله(٢).

٢٦ - **شف:** من كتاب محمّد بن أبي الثلج بإسناده قال: قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله بكراع الغميم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فذكر قيام رسول الله بالولاية بغدير خمّ، قال: ونزل جبرئيل بقول الله عزّ وجلّ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ بعليّ أمير المؤمنين في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتمّ عليكم نعمته، ورضي لكم الإسلام ديناً، فاسمعوا له وأطيعوا تفوزوا وتغنموا(٣).

٢٧ - **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله الولاية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فلم ينزّل من الفرائض شيئاً بعدها حتّى قبض الله رسوله(٤).

٢٨ - **شي:** عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: قل لأمّتك ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الأربعة إلاّ بها(٥).

٢٩ - **شي:** عن ابن أذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الفريضة كانت تنزل ثمّ تنزل الفريضة الأخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٢٢٧. (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢١٢.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٠-٢١ من سورة المائدة.

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله لا أُنزّل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة(١).

شي: عن هاشم بن سالم، عن أبي عبد الله قال: تمام النعمة دخول الجنّة(٢).

٣٠ - **شي:** عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله: لمّا نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات دوحات غدير خمّ فقممن، ثمّ نودي: الصلاة جامعة، ثمّ قال: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، ربّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ ثمّ أمر النّاس ببيعته، وبايعه النّاس لا يجيء أحد إلّا بايعه لا يتكلّم، حتّى جاء أبو بكر فقال: يا أبا بكر بايع عليّاً بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثمّ جاء عمر فقال: بايع عليّاً بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثمّ ثنى عطفيه فالتفت فقال لأبي بكر: لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمّه؟ ثمّ خرج هارباً من المعسكر، فما لبث أن أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلاً عليه ثياب لم أر أحسن منه، والرجل من أحسن النّاس وجهاً وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عقداً لا يحلّه إلّا كافر، فقال: يا عمر أتدري من ذاك؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل فاحذر أن تكون أوّل من تحلّه فتكفر؛ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقّه، وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ في عليّ عليه السلام (٣).

٣١ - **شي:** عن أبي صالح عن ابن عبّاس وجابر بن عبد الله قالا: أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للنّاس ليخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: جاء بابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ(٤).

٣٢ - **شي:** عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى آخر الآية قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتّى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فرقاً من النّاس، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله، ثمّ قال لهم الثانية فقالوا: الله ورسوله، ثمّ قال لهم الثالثة فقالوا: الله ورسوله،

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٢-٢٣ من سورة المائدة.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٤٣.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥٢.

فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنّه منّي وأنا منه وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ من بعدي(١).

٣٣ - **شي:** عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: العجب يا أبا حفص لما لقي عليّ بن أبي طالب!، إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه والرجل يأخذ حقّه بشاهدين، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من المدينة حاجّاً وتبعه خمسة آلاف، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكّة، فلمّا انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية عليّ عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان النّاس، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ممّا كرهت بمنى، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقمّت السمرات فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية، فقلت لعمر: من الرجل؟ فقال: الحبشيّ(٢).

بيان: الحبشيّ هو عمر لانتسابه إلى الصهّاكة الحبشيّة.

٣٤ - **شي:** عن زياد بن المنذر قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يحدّث النّاس، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى، كان يروي عن الحسن البصريّ، فقال: يا ابن رسول الله جعلت فداك إنّ الحسن البصريّ يحدّثنا حديثاً يزعم أنّ هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ تفسيرها: أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس! فقال أبو جعفر عليه السلام: ما له لا قضى الله دينه - يعني صلاته - أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به، إنّ جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ربّك تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك على صلاتهم، فدلّه على الصلاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته عليها واحتجّ بها عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم، فدلّه على الزّكاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله أمّته على الزّكاة واحتجّ بها عليهم، ثم أتاه جبرئيل فقال: إنّ الله تعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوّال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدلّه على الصيام واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته على الصيام واحتجّ به عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك في حجّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدلّه على الحجّ واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم؛ ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من وليّهم، على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥٣-١٥٤.

أُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ تفسيرها: أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس، فقام رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه[١].

٣٥ - **شي:** عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزل الله على نبيّه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ قال: فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلُ إلاّ وقد عمر ثمّ دعاه الله فأجابه، وأوشك أن أدعى فأُجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللّهمّ اشهد؛ ثمّ قال: يا معشر المسلمين ليبلّغ الشاهد الغائب، أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ، ألا إنّ ولاية عليّ ولايتي، وولايتي ولاية ربّي، عهداً عهده إليّ ربّي وأمرني أن أُبلّغكموه؛ ثمّ قال: هل سمعتم؟ - ثلاث مرّات يقولها - فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله[٢].

٣٦ - **م:** قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أوقف العالم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، ثمّ قال: أيّها النّاس ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك - ثلاثاً - ثمّ قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا مولاه وأولى به، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثمّ قال: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام ففعل ذلك وبايع له، ثمّ قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع، ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم، فقام من بين جماعتهم عمر ابن الخطّاب وقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ ثمّ تفرّقوا عن ذلك وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق، ثمّ إنّ قوماً من متمرّديهم وجبابرتهم تواطأوا بينهم إن كانت لمحمّد ﷺ كائنة لندفعنّ عن عليّ هذا الأمر ولا نتركنّه له، فعرف الله ذلك من قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت عليّاً أحبّ خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا، وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاة بعضهم لبعض وأنّهم على العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن محقّه مؤثرون، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم فقال: يا محمّد ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥٥. (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦١ ح ١٥٦.

الّذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لأمّتك ومدبّراً ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك ولكنّهم مواطئون على هلاكك وهلاكه، يوطّنون أنفسهم على التمرّد على عليّ إن كان بك كائنة.

قوله عزّ وجلّ: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ قال موسى ابن جعفر عليه السلام: فاتّصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في عليّ عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان وقال أوّلهم: يا رسول الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في الجنان ويجعلني فيها من أفضل النزّال والسكّان؛ وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النّار إلاّ بهذه البيعة، والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وأنّ لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلئ رطبة وجواهر فاخرة؛ وقال ثالثهم: والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنّه لو كانت عليّ ذنوب أهل الأرض كلّها لمحصت عنّي بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلّغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه، ثمّ تتابع بهذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمرّدين، فقال الله عزّ وجلّ لمحمّد: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بإبدائهم خلاف ما في جوانحهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كذلك أيضاً الّذين سيّدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ وما يضرّون بتلك الخديعة إلاّ أنفسهم، فالله غنيٌّ عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين النّاكثين، وذلك اللّعن لا يفارقهم، في الدّنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله.

قوله عزّ وجلّ ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ قال موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربّهم، لكنّ جبرئيل أتاه فقال: يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: أخرج هؤلاء المردة الّذين اتّصل بك عنهم في عليّ ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طواعية الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه وأقامه مقامك، ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيٌّ عنهم، وأنّه لا يكفّ عنهم انتقامه إلاّ بأمر الله الّذي له فيه وفيهم التدبير الّذي بالغه بالحكمة الّتي هو عامل بها وممض لما يوجبها.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة الّذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام والمواطأة على مخالفته بالخروج، فقال لعليّ عليه السلام لمّا استنفر عند صفح بعض جبال المدينة: يا عليُّ إنّ الله جلّ وعلا أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك

والجدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معذّبين؛ ثمّ قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة: اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم، وإن خالفتم شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين أنت بعد محمّد سيّدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربّه تعالى ذلك فانقلبت فضّة، ثمّ نادته الجبال: يا عليّ ويا وصيّ رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك، ثم انقلبت ذهباً كلّها وقالت مقالة الفضّة، ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت، وكلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته: يا أبا الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخّرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحوّل لك إلى ما شئت، ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سل الله بمحمّد وآله الطاهرين الّذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله أن يقلب أشجارها لك رجالاً شاكين الأسلحة، وصخورها أُسوداً ونموراً وأفاعي، فدعا الله عليّ بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين السلاح الّذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من النّاس المعهودين ومن الأسود والنمور والأفاعي حتّى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضبات، كلّ ينادي: يا عليّ يا وصيّ رسول الله نحن قد سخّرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك، وما شئت فأمرنا به نطعك.

يا عليّ يا وصيّ رسول الله إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرّة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها الأُجاج ماء عذباً أو زئبقاً أو باناً أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمد البحار أو يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، لا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنّهم بالدّنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأنهم لم يزالوا فيها، يا عليّ إنّ الّذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم على طاعتك هو الّذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضّلالات، ما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، ولكنّكم تنتقلون من دار إلى دار، ولا حاجة بربّك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنّه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الله عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي في قلوب هؤلاء

المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة عليّ عليه السلام ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ محمّداً ويكذبون في قولهم إنّا على العهد والبيعة مقيمون.

قوله عزّوجلّ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ قال الإمام عليه السلام : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير : لا تفسدوا في الأرض بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوّشون عليهم دينهم وتحيّرونهم في مذاهبهم ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لأنّنا لا نعتقد دين محمّد ولا غير دين محمّد صلى الله عليه وآله ونحن في الدين متحيّرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمّد بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتّع ونتركه ونترفّه ونعتق أنفسنا من رق محمّد صلى الله عليه وآله، ونكفّها من طاعة ابن عمّه عليّ، لكي إن أبِد أمره في الدنيا كنّا قد توجّهنا عنده، وإن اضمحلّ أمره كنّا قد سلّمنا على أعدائه.

قال الله عزّوجلّ : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ بما يفعلون أمور أنفسهم، لأنّ الله تعالى يعرّف نبيّه صلى الله عليه وآله نفاقهم، فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضاً أعداء المؤمنين، لأنّهم يظنّون أنّهم ينافقون أيضاً كما ينافقون أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فلا يرتفع لهم عندهم منزلة، ولا يحلّون عندهم محلّ أهل الثقة.

قوله عزّوجلّ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وعمّار وأبي ذرّ - : آمنوا برسول الله وبعليّ الّذي وقفه موقفه وأقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به، فآمنوا بهذا النبيّ وسلّموا لهذا الإمام وسلّموا له ظاهرة وباطنة، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين لأنّهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنّهم يذكرون لمن يفضون إليهم من أهليهم الّذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين أو من المؤمنين الّذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليّاً خالص ودّهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، حتّى إن اضمحلّ أمر محمّد صلى الله عليه وآله طحطحهم أعداؤه وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمّد صلى الله عليه وآله، أي فهم بهذا التعرُّض لأعداء محمّد صلى الله عليه وآله جاهلون سفهاء

قال الله عزّوجلّ : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفّاء العقول والآراء، الّذين لم ينظروا في أمر محمّد حقّ النظر فيعرفوا نبوّته، ويعرفوا به صحّة ما ناطه بعليّ عليه السلام من أمر الدين والدنيا، حتّى بقوا لتركهم تأمّل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين من محمّد وذويه ومن

مخالفيهم، ولا يؤمنون أن ينقلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبّة محمّد والمؤمنين ولا محبّة اليهود وسائر الكافرين، لأنّهم به وبهم يظهرون لمحمّد من موالاته وموالاة أخيه عليّ عليه السلام ومعاداة أعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمّد وعليّ عليه السلام ومعاداة أعدائهم وبهذا يقدّرون أنّ نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمّد وعليّ، ولكن لا يعلمون أنّ الأمر ليس كذلك، فإنّ الله يطلع نبيّه على أسرارهم فيخسأهم ويلعنهم ويسقطهم[1].

تبيين: طلاع الشيء - بالكسر - ملؤه، والمراد بالبان دهنه وهو معروف.

أقول: قال ابن الجوزيّ في كتاب المناقب: حديث في قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أخرجه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وأخرجه الترمذيّ أيضاً، فأمّا طريق أحمد فروى عن زاذان قال: سمعت عليّاً ينشد الناس في الرحبة ويقول: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقام ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك؛ وأمّا طريق الترمذيّ فكذلك وزاد فيه «اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأدر الحقّ معه كيفما دار وحيث دار» قال الترمذيّ: هذا حديث حسنٌ.

وأمّا طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ وليّه. وفي هذه الرواية: فقام بالرحبة ثلاثون رجلاً أو خلق كثير فشهدوا له بذلك. وقال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا مولانا - وكان بالرحبة - فقال عليه السلام: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ فقالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. قال رباح فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال ابن الجوزيّ: وقال أحمد: حدّثنا ابن نمير حدّثنا عبد الملك، عن عطيّة العوفيّ قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وأنا أحبّ أن أسمعه منك، فقال لي: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت: ليس عليك منّي بأس، فقال: نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أيّها الناس ألستم تعلمون أنّي أولى بالنّاس من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه - قالها أربع مرّات[2].

أقول: ورواه ابن بطريق، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن جيش بن

---

(١) تفسير الامام العسكري، ص ١١١ ح ٥٨. (٢) تذكرة الخواص، ص ٥٥-٥٦.

الحارث بن لقيط؛ عن رباح بن الحارث[١].

أقول: قال ابن الجوزيّ: وقال أحمد أيضاً: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا عديّ بن زيد، عن عديّ بن ثابت، عن براء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين، فصلّى بنا الظهر وأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله؛ فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

أقول: رواه السيّد في الطرائف وابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل والثعلبيّ بإسنادهما عن البراء[٣].

ثمّ قال ابن الجوزيّ: اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، وقد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ فأسمع بالرسول مناديا

إلى آخر ما مرّ من قوله: رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... وكن للّذي عادى عليّاً معاديا

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك. وقال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ وأنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا ... حسبنا ربّنا ونعم الوكيلُ

وعليّ إمامنا وإمام ... لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليلُ

إنّما قاله الرّسول على الأمّة ... ما فيه قولٌ وقالٌ وقيلُ

وقال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا ... وممّا تمتري عنها الدموعا

لدى الرحمٰن يشفع بالمثاني ... وكان لنا أبو حسن شفيعا

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ... أبان له الولاية لو أطيعا

ولكنّ الرجال تدافعوها ... فلم أر مثلها خطراً منيعا

---

(١) العمدة، ص ٩٤-٩٥.

(٢) تذكرة الخواص، ص ٥٧.

(٣) الطرائف ج ١ ح ٢٢٦، العمدة ص ٩٢.

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتُّ متفكّراً فيها، فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت، فأنشدته إيّاها، فلمّا أنهيتها قال عليه السلام:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ... ولم أر مثله حقّاً أضيعا

قال: فانتبهت مذعوراً. وقال السيّد الحميريّ:

يا بايع الأخرى بدنياه ... ليس بهذا أمرَ الله
من أين أبغضت عليّ الرضى ... وأحمد قد كان رضّاه
من الّذي أحمد من بينهم ... يوم غدير الخمّ ناواه؟
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب ... مولىً لمن كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العُلى ... وعاد من قد كان عاداه[1]

٣٧ - **شي**: عن جابر بن أرقم قال: بينا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدّثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زيّ السفر، فسلّم علينا ثمّ وقف فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم فما تريد؟ فقال الرجل: أتدري من أين جئت؟ قال: لا، قال: من فسطاط مصر لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له زيد: وما هو؟ قال: حديث غدير خمّ في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا ابن أخي إنّ قبل غدير خمّ ما أُحدّثك به: إنّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام: ما لك يا محمّد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلاّ يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرّسالة حتّى أمرني بجهادي، وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني؛ فكيف يقرّوا لعليّ من بعدي؟ فانصرف عنه جبرئيل ثمّ نزّل عليه ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾[2].

فلمّا نزلنا الجحفة وضربنا أخبيتنا نزل جبرئيل بهذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينادي: أيّها النّاس أجيبوا داعي الله أنا رسول الله، فأتيناه مسرعين في شدّة الحرّ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدمه من الحرّ، وأمر بقمّ ما تحت الدّوح، فقمّ ما كان ثمّة من الشوك والحجارة، فقال رجل: ما دعاه إلى قمّ هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته إلاّ ليأتينكم اليوم بداهية، فلمّا فرغوا من القمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) تذكرة الخواص، ص ٥٧-٦٢.
(٢) سورة هود، الآية: ١٢.

أن يؤتى بأحلاس دوابّنا وأقتاب إبلنا وحقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثمّ ألقينا عليها ثوباً، ثمّ صعد عليها رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

يا أيّها النّاس إنّه نزل عليّ عشيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الإفك، حتّى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل، ألا وإنّي غير هائب لقوم ولا محابٍ لقرابتي، أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: اللّهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتّى قالها ثلاثاً ثمَّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ثمّ قال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله - قالها ثلاثاً - ثمّ قال: هل سمعتم؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، قال: فأقررتم؟ قالوا: بلى، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد، ثمّ نزل. فانصرفنا إلى رحالنا وكان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة، ومعي حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إنَّ محمّداً لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر يستقيم لعليّ من بعده! وقال آخر: أتجعله أحمق ألم تعلم أنّه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟ وقال الثّالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق وإن شاء أن يكون مجنوناً! والله ما يكون ما يقول أبداً؛ فغضب حذيفة من مقالتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال: فعلتموها ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهركم ووحي الله ينزل عليكم! والله لأخبرنّه بكرةً بمقالتكم، فقالوا له: يا أبا عبد الله وإنّك لههنا وقد سمعت ما قلنا؟ اكتم علينا فإنّ لكلّ جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها، ما نصحت لله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت، فوالله لنحلفنّ إنّا لم نقل وإنّك قد كذبت علينا، أفتراه يصدّقك ويكذّبنا ونحن ثلاثة؟ فقال لهم: أمّا أنا فلا أبالي إذا أدّيت النصيحة إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثمّ مضى حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ إلى جانب محتبٍ بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه، فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً، فإن كنت بُلّغت عنّا شيئاً فمكذوب علينا! فهبط جبرئيل بهذه الآية ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ (١) وقال عليّ عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، والله إنّ قلبي بين أضلاعي، وإنّ سيفي لفي عنقي، ولئن همّوا لأهمّنّ، فقال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله، اصبر للأمر الّذي هو كائن، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً بما أخبره به جبرئيل، فقال: إذاً أصبر للمقادير.

قال أبو عبد الله عليه السلام: وقال رجل من الملأ شيخ: لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشرّ من الحمير، قال: وقال آخر شابّ إلى جنبه: لئن كنت صادقاً لنحن أشرّ من الحمير (٢).

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠٣ ح ٨٩ من سورة التوبة.

٣٨ - عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خمّ وصاروا بالأخبية مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنّا أصحاب كسرى وقيصر لكنّا في الخزّ والوشي والديباج والنساجات، وإنّا معه في الأخشنين، نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتّى إذا دنا موته وفنيت أيّامه وحضر أجله أراد أن يولّيها عليّاً من بعده، أما والله ليعلمنّ، قال: فمضى المقداد وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتّى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله لا والّذي بعثك بالحقّ والّذي أكرمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك، لا والّذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا﴾ بك يا محمّد ليلة العقبة ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثمّ جعلوا حدّهم وحديدهم عليه!

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما وقالا: والله لا نسلّم له ما قال أبداً، فأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم عمّا قالا فكذّبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزّل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد تولّيا وما تابا[1].

بيان: قال الفيروزآباديّ: كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه وآله: «ابن أبي كبشة» شبّهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه وآله من قبل أمّه، لأنّه كان نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليمة السعديّة. وقال: القرمل كجعفر شجر ضعيف بلا شوك، وكزبرج ما تشدّه المرأة في شعرها.

٣٩ - **قب:** الواحديّ في أسباب نزول القرآن، بإسناده عن الأعمش وأبي الجحّاف عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ؛ وأبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عبّاس، والمرزبانيّ في كتابه عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير ابن جريح وعطاء والثوريّ والثعلبيّ أنّها نزلت في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

إبراهيم الثقفيّ بإسناده عن الخدريّ وبريدة الأسلميّ ومحمّد بن عليّ أنّها نزلت يوم الغدير في عليّ عليه السلام.

تفسير الثعلبيّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: معناه: بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠٣ ح ٩٠ من سورة التوبة.

ابن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

وعنه بإسناده عن الكلبيّ نزل أن يبلّغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ فقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فيه خمسة أشياء: كرامة وأمر وحكاية وعزل وعصمة، أمر الله نبيّه أن ينصب عليّاً إماماً، فتوقّف فيه لكراهته تكذيب القوم، فنزل ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية، فأمرهم رسول الله أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بالإمرة، ثمّ نزل بعد أيّام ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وجاء في تفسير قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ ليلة المعراج في عليّ عليه السلام فلمّا دخل وقته قال: بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وما أُوحي أي بلّغ ما أُنزل إليك في عليّ عليه السلام ليلة المعراج.

أبو سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ قالا: لمّا نزلت ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي. رواه النطنزيّ في الخصائص.

العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإقامة حافظه ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ بولايتنا ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ أي تسليم النفس لأمرنا.

الباقر والصادق عليهما السلام: نزلت هذه الآية يوم الغدير، وقال يهوديّ لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتّخذناه عيداً، فقال ابن عبّاس: وأيّ يوم أكمل من هذا العيد؟.

ابن عبّاس: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً[1].

بيان: أقول: هذا على ما رواه العامّة من كون وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الأوّل يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل.

٤٠ - **قب:** السدّيّ: لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً، وحجّ رسول الله في ذي الحجّة والمحرّم وقبض؛ وروي أنّه لمّا نزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ أمره الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ عليه السلام فضاق النبيّ بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم، فأنزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ ثمّ أنزل ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثمّ نزل ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وفي هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدّين وإتمام النعمة ورضى الرحمٰن وإهانة الشيطان ويأس الجاحدين قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر.

ابن عبّاس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله. وفي رواية الخدريّ أنّه كان يوم الخميس.

والعلماء يطبقون على قبول هذا الخبر، وإنّما وقع الخلاف في تأويله، ذكره محمّد بن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٩.

إسحاق، وأحمد البلاذريّ، ومسلم بن الحجّاج، وأبو نعيم الإصفهانيّ، وأبو الحسن الدارقطنيّ وأبو بكر بن مردويه، وابن شاهين، وأبو بكر الباقلانيّ، وأبو المعاني الجوينيّ وأبو إسحاق الثعلبيّ، وأبو سعيد الخركوشيّ، وأبو المظفّر السمعانيّ، وأبو بكر بن شيبة، وعليّ بن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عبّاس، وابن الثلاّج، والشعبيّ، والزهريّ، والأقليشيّ وابن البيّع، وابن ماجة، وابن عبد ربّه، والألكافيّ، وأبو يعلى الموصليّ، من عدّة طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبريّ من نيّف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية، وأبو العبّاس بن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابيّ من مائة وخمس وعشرين طريقاً؛ وقد صنّف عليّ بن هلال المهلّبيّ كتاب الغدير، وأحمد بن محمّد بن سعيد كتاب من روى غدير خمّ، ومسعود الشجريّ كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها، واستخرج منصور اللاّتيّ الرازيّ في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم.

وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال: روى لنا قصّة غدير خمّ القاضي أبو بكر الجعابيّ عن أبي بكر وعمرو وعثمان وعليّ عليه السلام وطلحة والزّبير والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر وعبّاس بن عبد المطّلب وعبدالله بن عبّاس وأبو ذرّ وسلمان وعبدالله بن عبّاس وعبد الرحمٰن وأبو قتادة وزيد بن أرقم وجرير بن حميد وعديّ بن حاتم وعبدالله بن أنيس والبراء بن عازب وأبو أيّوب وأبو برذة السلميّ وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وأبو الهيثم وعبد الله ابن ثابت الأنصاريّ وسلمة بن الأكوع والخدريّ وعقبة بن عامر وأبو رافع وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد البرديّ وحذيفة بن أُسيد وزيد بن ثابت وسعد بن عبّاد وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجند بن سفيان وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد وعبادة بن الصامت وأبو زينب وأبو ليلى وعبد الله بن ربيعة وأُسامة بن زيد وسعد بن جنادة وحباب بن سمرة ويعلى بن مرّة وابن قدامة الأنصاريّ وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالد بن الوليد وحسّان بن ثابت والنعمان بن عجلان وأبو رفاعة وعمرو بن الحمق وعبدالله بن يعمر ومالك بن حويرث وأبو الحمراء وضمرة بن الحديد ووحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن النميريّ وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الأعلى بن عديّ وعثمان بن حنيف وأُبيّ بن كعب؛ ومن النساء: فاطمة الزهراء وعائشة وأُمّ سلمة وأُمّ هانئ وفاطمة بنت حمزة.

وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم: خمّ موضع نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله فيه على عليّ عليه السلام. وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته، وذكره حسّان في شعره. وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بين ألف وثلاث مائة رجل «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» الخبر. الصادق عليه السلام: تعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين وما أُعطي أمير المؤمنين حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس! يعني الغدير، والغدير في وادي الأراك على

عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام.

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً منيعا

[ولم أر مثل هذا اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً أضيعا]

فلم أقصد بهم لعناً ولكن أساء أوّلهم صنيعا

فصار لذاك أقربهم لعدل إلى جور وأحفظهم مضيعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا وأقربهم لدى الحدثان ريعا

تناسوا حقّه فبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعا

والمجمع عليه أنَّ الثامن عشر من ذي الحجّة كان يوم غدير خمّ، فأمر النبيّ صلوات الله عليه منادياً فنادى: الصلاة جامعة، وقال: من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. ويؤكّد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، حيث عدّد فضائله فقال: أفيكم من قال له رسول الله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ فقالوا: لا، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة.

فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة ابن بطّة وكشف الثعلبيّ عن البراء قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع كنّا بغدير خمّ، فنادى: إنّ الصلاة جامعة، وكسح للنبيّ تحت شجرتين، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أولست أولى من كلّ مؤمن بنفسه؟ قالوا بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ فقال: فلقيه عمر بن الخطّاب فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

أبو سعيد الخدريّ في خبر: ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا قوم هنّئوني هنّئوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوّة وخصّ أهل بيتي بالإمامة فلقي عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

الخركوشيّ في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ذكر أبو بكر الباقلانيّ في التمهيد متأوّلاً له.

السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر بن الخطّاب: إنك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّه مولاي.

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في خبر: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ

مولاه قال العدويّ: لا والله ما أمره بهذا وما هو إلاّ شيء يتقوّله! فأنزل الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ يعني به علياً.

حسّان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر: فلمّا رأوه رافعاً يده - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون! فنزل جبرئيل بهذه الآية ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ إلى آخر السورة.

عمر بن يزيد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ قال: بالولاية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّه لمّا نصبه للناس قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ارتاب الناس فقالوا: إنَّ محمّداً ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا، ثمّ قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ فقال أدّيت إليكم ما افترض عليكم ربّكم ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾.

المرتضى قال في التنزيه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش وقالوا له: يا رسول الله إنّ الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوّة فيك والإمامة في ابن عمّك، فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى! فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك لرأيي فأتخيّر فيه، ولكنّ الله أمرني به وفرضه عليّ، فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس، ليتمّ لك الأمر ولا تخالف الناس عليك، فنزل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

عبد العظيم الحسنيّ عن الصادق عليه السلام في خبر: قال رجل من بني عديّ: اجتمعت إليَّ قريش فأتينا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّا تركنا عبادة الأوثان واتّبعناك، فأشركنا في ولاية عليّ عليه السلام فنكون شركاء، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الآية قال الرجل: فضاق صدري فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد، فإذا أنا بفارس قد تلقّاني على فرس أشقر، عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك، فقال: يا رجل لقد عقد محمّد عقدة لا يحلّها إلاّ كافر أو منافق، قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: هل عرفت الفارس؟ ذلك جبرئيل عرض عليكم ولايةً إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة.

الباقر عليه السلام قال: قام ابن هند وتمطّى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعريّ ويساره على المغيرة بن شعبة وهو يقول: والله لا نصدّق محمّداً على مقالته، ولا نقرّ علياً بولايته، فنزل ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ الآيات، فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾:

ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه، وهم يرون أنّه لا يسمع قولهم: لو أنّه جعلنا أئمّةً دون عليّ، أو بدّلنا آية مكان آية، قال الله عزّ وجلّ ردّاً عليهم: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ الآية.

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام ليس إلاّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ إن عصيته ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في عليّ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ فيك ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيّك ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾.

وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[(١)] يا محمّد بما أُوحي إليك من ولاية عليّ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من أجرم إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله وركب من وصيّه ما ركب.

أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ ما تقول في عليّ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

أبو عبيد والثعلبيّ والنقّاش وسفيان بن عيينة والرازيّ والقزوينيّ والنيسابوريّ والطبرسيّ والطوسيّ في تفاسيرهم أنّه لمّا بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ ما بلّغ وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهريّ - وفي رواية أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدريّ - فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبالصلاة والصوم والحجّ والزكاة فقبلنا منك، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي لا إله إلاّ هو إن هذا من الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآية، وفي شرح الأخبار أنّه نزل ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين[(٢)].

وفي الخبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يخبر عن وفاته بمدّة ويقول: قد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وكانت المنافقون يقولون: لئن مات محمّد (صلى الله عليه وآله) لنخرّب دينه، فلمّا كان موقف الغدير قالوا: بطل كيدنا، فنزلت ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية. وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا

---

(١) رواه في الكافي ج ١ باب نكت ونتف في الولاية ح ٩١. [النمازي].

(٢) نقل الشافعي في السيرة الحلبية وصف حجة الوداع وقصة الغدير ونزول هذه في حق الحرث بن النعمان راجع ج ٣ ص ٣٠٨. [النمازي].

فرغ وتفرّق النّاس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ما جرى، فمرّ بهم ضبّ، فقال بعضهم: ليت محمّداً أمّر علينا هذا الضبّ دون عليّ! فسمع ذلك أبو ذرّ فحكى ذلك لرسول الله ﷺ، فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية، فقال النبيّ ﷺ: ما أظلّت الخضراء، الخبر.

وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ النبيّ ﷺ قال: أما جبرئيل نزل عليّ وأخبرني أنّه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ، فانظروا أن لا تكونوا أُولئك فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ وأمالي أبي جعفر الطوسيّ في خبر عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال: حدّثني أبي عن أبيه أنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضّة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ في ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمّد وعليّ؛ الخبر.

مصباح المتهجّد في خطبة الغدير: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحّت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا اليوم الفصل الّذي كنتم توعدون، هذا يوم الملأ الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الذوّاد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون[١].

٤١ - **شي**: عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لمّا قال النبيُّ ﷺ لعليّ عليه السلام ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى،

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٢-٥٤.

والله لأضلّنّ فيه الخلق، قال: فنزل القرآن ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال: صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً، وأنزل عليه ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثمّ قال: وعزّتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع، قال: فقال النبيّ ﷺ: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ قال: صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب عليّ، ولكن بعزّتك وجلالك يا ربّ لأزيّننّ لهم المعاصي حتّى أبغّضهم إليك، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: والّذي بعث بالحقّ محمّداً للعفاريت والأبالسة على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللّحم، والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل يستقلّ منه بالفأس فينحت منه والمؤمن لا يستقلّ على دينه[1].

٤٢ - جع: أخبرنا عليّ بن عبد الله الزياديّ، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبيه، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زرارة قال: سمعت الصادق عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى مكّة في حجّة الوداع فلمّا انصرف منها - وفي خبر آخر: وقد شيّعه من مكّة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة الآف رجل من المدينة - جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله إنّ الله تعالى يقرئك السلام، وقرأ هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إنّ النّاس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله ﷺ نازلاً بغدير؛ فقال له: يا محمّد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ فقال له: يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له غدير خمّ وقال له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فلمّا سمع رسول الله هذه المقالة قال للنّاس: أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّى أبلّغ رسالة ربّي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل، وصعدها وأخرج معه عليّاً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر، ثمّ قال في آخر كلامه:

يا أيّها النّاس ألست أولى بكم منكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله ثمّ قال: قم يا عليّ، فقام عليّ عليه السلام فأخذ بيده فرفعها حتّى رُئي بياض إبطيهما، ثمّ قال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثمّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية، وأوّل من قال له عمر بن

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١١١ من سورة الإسراء.

الخطّاب، فقال له: يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة! فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له، فأنشأ يقول: «يناديهم يوم الغدير نبيّهم».

إلى قوله: رضيتك من بعدي إماماً وهاديا.

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه وكن للّذي عادى عليّاً معاديا
فخصّ بها دون البريّة كلّها عليّاً وسمّاه العزيز المؤاخيا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، فلمّا كان بعد ثلاثة وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله مجلسه أتاه رجل من بني مخزوم يسمّى عمر بن عتبة - وفي خبر آخر حارث بن النعمان الفهريّ - فقال: يا محمّد أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحي إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا، وما أذنت إلاّ من أمر ربّي، قال: فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحجّ والجهاد أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وقولك فيه: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه إلى آخره أمنك أم من ربّك؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الوحي إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا وما آذنت إلاّ ما أمرني، فرفع المخزوميّ رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار - وفي خبر آخر في التفسير: فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء - وولّى، فوالله ما سار غير بعيد حتّى أظلّته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت، فأصابته الصاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرئيل وهو يقول: اقرأ يا محمّد ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾ السائل عمر، والمحترق عمر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، وسمعتم؟ قالوا: نعم، قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه، كأنّي أنظر إلى عليّ وشيعته يوم القيامة يزفّون على نوق من رياض الجنّة شباب متوّجون مكحّلون لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، قد أيّدوا برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتّى سكنوا حظيرة القدس من جوار ربّ العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون، ويقول لهم الملائكة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[1].

٤٣ - **بشا:** الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الحسين بن الحسن بن زيد، عن أبيه، عن جدّه زيد بن محمّد، عن الحسن بن أحمد السبيعيّ، عن محمّد بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن

(١) جامع الأخبار، ص ١٢-١٤.

ميمون، عن موسى بن عثمان الحضرميّ عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: سمعت البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه، فقال: لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه، ولعن الله من توالى إلى غير مواليه، والولد للفراش، وليس للوارث وصيّة، ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني؟ ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار، ألا إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، أنا فرطكم على الحوض فمكاثر بكم الأمم يوم القيامة، فلا تسوّدوا وجهي، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار وليستنقذنّ من يدي آخرون، ولأقولنّ: يا ربّ أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا وإنّ الله وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه؛ ثمّ قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، طرفه بيدي وطرفه بأيديكم، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلّوا[1].

٤٤ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن محمّد بن حمّاد، عن ابن عقدة، عن أبي جعفر بن محمّد بن هشام، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة البجليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير بيدي فقال: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله[2].

٤٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن اليقطينيّ، عن ابن فضّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته، فقالت له حيث قال صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعليّ مولاه»: والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمر مستقرّ كلّما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا فإنّ أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ممّا قال! وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ويؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا

(١) بشارة المصطفى، ص ١٣٦.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٢٤.

يحلّها إنسيّ إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلاّ! الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني بأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيّته الطيّبين(١).

٤٦ - فر: جعفر بن محمّد الأزديّ، عن محمّد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد البزّاز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيّه محمّد ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قال: قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: فقال لي: إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً للنّاس علماً، وأُنزل فيه ما أُنزل، وكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين، قال: قلت: وأيّ يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إنّ الأيّام تتقدّم وتتأخر، وربّما كان يوم السبت والأحد والاثنين إلى آخر أيّام السبعة، قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا، وإنّي أحبّ لكم أن تصوموه(٢).

٤٧ - فر: الحسن بن سعيد معنعناً عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: في عليّ عليه السلام(٣).

٤٨ - فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن زيد بن أرقم قال: لمّا نزلت هذه الآية في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رفعها وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله(٤).

٤٩ - فر: الحسين بن الحكم معنعناً عن عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام قال: أُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: قل للنّاس من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ فلم يبلّغ ذلك وخاف الناس، فأُوحي إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٣ في تأويل الآية ٢٠ من سورة سبأ.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٧ ح ١٢٣.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٧ ح ١٢٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٩ ح ١٣٠.

رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه(١).

٥٠ - فر: جعفر بن أحمد معنعناً عن عبد الله بن عطاء قال: كانت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول وعبدالله بن سلام جالسٌ في صحن المسجد قال: قلت: جعلت فداك هذا الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية، ونزل فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى آخر الآية، فأخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه(٢).

٥١ - فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

٥٢ - فر: جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى آخر الآية، فخر رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتته عزمة من الله في يوم شديد الحرّ، فنودي في النّاس فاجتمعوا، وأمر بشجرات فقمّ ما تحتهنّ من الشوك، ثمّ قال: يا أيّها النّاس من وليّكم أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرّات(٤).

٥٣ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن، أعظمهما وأشرفهما، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للنّاس، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمّد وآله، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الّذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً، قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً(٥).

٥٤ - كا: العدّة، عن سهل، عن عبد الرحمٰن بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٠ ح ١٥٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٤ ح ١٣٤.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٧ ح ١٢١.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٠ ح ١٥١.
(٥) الكافي، ج ٤ ص ٣٧٢ باب ١٠٧ ح ١.

حرمةً، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الّذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً[(١)].

٥٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمّال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح، فلمّا أن رأوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون! فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٥٢﴾[(٢)].

٥٦ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن البزنطيّ، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير، لأنّ النبيّ ﷺ أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله تعالى فيه الحقّ[(٣)].

٥٧ - **فر:** أبو القاسم الحسنيّ معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام! فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾[(٤)].

٥٨ - **فر:** الحسين بن سعيد، معنعناً عن أبي حباب، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فرفعها قال ناس: فتن بابن عمّه! فنزلت الآية ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾[(٥)].

٥٩ - **فر:** عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفيّ، عن طاوس، عن أبيه قال: سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ بعرفات يوم الجمعة فقال: يا محمّد

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٧٢ باب ١٠٧ ح ٢.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٨١ باب ٣٥٢ ح ٢.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٥٨١ باب ٣٥٢ ح ٣.
(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٥ ح ٦٤٨ و٦٥٠.

إنّ الله يقرئك السلام ويقول: قل لأمتك ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر كلاماً فيه طول، فقال بعض المنافقين لبعض: ما ترون عيناه تدوران - يعنون النبيّ صلى الله عليه وآله - كأنّه مجنون! وقد افتتن بابن عمّه! ما يألو رفع بضبعه، لو قدر أن يجعله مثل كسرى وقيصر لفعل! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» فعلم النّاس أنّ القرآن قد نزل عليه فأنصتوا، فقرأ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾ يعني قول من قال من المنافقين ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ بتبليغك ما بلّغت في عليّ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾ قال: وهكذا نزلت[1].

٦٠ - **فر:** معنعناً عن أبي هريرة قال: طرحت الأقتاب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ، قال: فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ أخذ بعضد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فشالها ورفعها ثمّ قال: اللّهمّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام إليه أعرابيّ من أوسط النّاس فقال: يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله ونشهد أنّك رسول الله فصدّقنا، وأمرتنا بالصلاة فصلّينا، وبالصيام فصمنا، وبالجهاد فجاهدنا، وبالزكاة فأدّينا، قال: ولم يقنعك إلاّ أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا عن الله أم عنك؟ قال صلى الله عليه وآله: هذا عن الله لا عنّي، قال: الله الّذي لا إله إلاّ هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: الله الّذي لا إله إلاّ هو لهذا عن الله لا عنّي، وأعاد ثالثاً، فقام الأعرابيّ مسرعاً إلى بعيره وهو يقول: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم واقع، قال: فما استتمّ الأعرابيّ الكلمات حتّى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته، وأنزل الله في عقب ذلك ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾[2].

٦١ - **فر:** جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان، معنعناً عن الأوزاعيّ عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس قالا جميعاً: سمعنا عن ابن عبّاس يقول: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهريّ قال: يا أحمد أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك كان هذا أم من ربّك يا محمّد؟ قال: الفريضة من ربّي وأداء الرسالة منّي، حتّى أقول ما أدّيت إليكم إلاّ ما أمرني ربّي، قال: فأمرتنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام زعمت أنّه منك كهارون من موسى وشيعته على نوق غرّ محجّلة، يرفلون في عرصة القيامة حتّى يأتوا الكوثر فيشربوا وجميع هذه الأمّة يكونون زمرة في عرصة القيامة، أهذا سبق من السّماء أم كان منك

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٦٥٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٦٦١.

يا محمّد؟ قال: بلى سبق من السّماء ثمّ كان منّي، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش، فقال عمرو بن الحارث: الآن علمت أنّك ساحر كذّاب، يا محمّد ألستما من ولد آدم؟ قال: بلى ولكن خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم، فجعل ذلك النور في صلب آدم، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتّى تفرّقنا في صلب عبد الله بن عبد المطّلب وأبي طالب فخلقني ربّي من ذلك النور لكنّه لا نبيّ بعدي، قال: فوثب عمرو بن الحارث الفهريّ مع اثني عشر رجلاً من الكفّار وهم ينفضون أرديتهم فيقولون: اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً في مقالته فارم عمرواً وأصحابه بشواظ من نار، قال: فرمي عمرو وأصحابه بصاعقة من السّماء فأنزل الله هذه الآية ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾ فالسائل عمرو وأصحابه[1].

بيان: محجّلة: أي شدت عليها الحجلة، وهي بالتحريك بيت كالقبّة يستر بالثياب وقال الفيروزآباديّ: رفل رفلاً ورفلاناً وأرفل: جرَّ ذيله وتبختر وخطر بيده.

٦٢ - **فر:** محمّد بن أحمد بن ظبيان معنعناً عن الحسين بن محمّد الخارقيّ قال: سألت سفيان بن عيينة عن ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألني عنه خلق قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن مثل الّذي سألتني عنه فقال: أخبرني أبي، عن جدّه، عن ابيه، عن ابن عبّاس قال: لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فأوجز في خطبته، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفع بيده حتّى رُئي بياض إبطيهما، فقال: ألم أبلّغكم الرّسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم، فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ففشت هذه في النّاس فبلغ الحارث بن النعمان الفهريّ فرحل راحلته، ثم استوى عليها - ورسول الله إذ ذاك بمكّة - حتّى انتهى إلى الأبطح، فأناخ ناقته ثمّ عقلها، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم، فردّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّك دعوتنا أن نقول: لا إله إلاّ الله فقلنا، ثمّ دعوتنا أن نقول: إنّك رسول الله فقلنا وفي القلب ما فيه! ثمّ قلت: فصلّوا فصلّينا، ثمّ قلت: فصوموا فصمنا، ثمّ قلت: فحجّوا فحججنا، ثمّ قلت: إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدّق بخمسة كلّ سنة ففعلنا، ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك فجعلته علماً وقلت: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، أفعنك أم عن الله؟ قال: بل عن الله - قال: فقالها ثلاثاً - قال: فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول: اللّهمّ إن كان ما قال محمّد (صلى الله عليه وآله) حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك، ثمّ أثار ناقته فحلّ عقالها ثمّ استوى عليها، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السّماء فسقط

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٦٦٢.

عن رأسه وخرج من دبره، وسقط ميتاً، فأنزل الله فيه ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝﴾[1].

يف: روى الثعلبيّ بإسناده عن سفيان بن عيينة مثله[2].

٦٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن القاسم، عن عمر بن الحسن، عن آدم بن حمّاد، عن حسين بن محمّد، عن سفيان مثله. وقال أيضاً: حدّثنا أحمد ابن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين» بولاية عليّ «ليس له دافع» ثمّ قال: هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام.

وروى البرقيّ عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبيّ، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام[3].

٦٤ - **كشف:** أبو بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إنّها نزلت في بيان الولاية، عن زيد بن عليّ قال: لمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيّ بذلك ذرعاً وقال: قومي حديثو عهد بجاهليّة فنزلت، قال رياح بن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسيرون حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذ بيدك يقول: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقال: إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعليّ مولى من كنت مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم؛ فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: من أنتم يا عبد الله؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار، وهذا أبو أيّوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته[4].

أقول: روى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعيّ عن رياح بن الحارث.

ثمّ قال عليّ بن عيسى ناقلاً عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة: إنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا إليه فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٦٦٣. (٢) الطرائف، ج ١ ح ٢٣٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٨ في تأويل الآية ٢ من سورة المعارج.

(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٤.

ورحمة الله وبركاته، قال: وعليكم السلام أنّى أقبل الرّكب؟ قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا، قال: أنّى أنتم مواليّ؟ قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خمّ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه.

وعن ابن عبّاس قال: لمّا أمر الله رسوله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال ﷺ: يا ربّ إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة، ثمّ مضى بحجّه، فلمّا أقبل راجعاً ونزل بغدير خمّ أنزل الله عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية، فأخذ بعضد عليّ عليه السلام ثمّ خرج إلى النّاس فقال: أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأعن من أعانه واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه؛ قال ابن عبّاس: فوجبت والله في رقاب القوم. وقال حسّان بن ثابت: «يناديهم يوم الغدير نبيهم» إلى آخر الأبيات.

وعن ابن هارون العبديّ قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ فسمعته يقول: أُمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصلاة والزكاة والحجّ والصوم صوم شهر رمضان، قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّها مفترضة معهنّ؟ قال: نعم، قال: فقد كفر النّاس، قال: فما ذنبي.

وعن عبد الله قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» في عليّ «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ الآية عن أبي سعيد حديث غدير خمّ، ورفعه بيد عليّ عليه السلام فنزلت، وقال النبيّ ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٦٥ - **أقول:** قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرك: روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجّاف عن الأعمش عن عطيّة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ وبإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى عليّ في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من شوك فقمّ، وذلك في يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على كمال الدّين

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٤.

وتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعدي، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، قال حسّان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ، فقال: قل على بركة الله؛ فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش أُتبعها قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله في الآية ماضية فقال: «يناديهم يوم الغدير نبيهم» إلى قوله:

فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه وكن للّذي عادى عليّاً معاديا

يف: ابن مردويه بإسناده عن الخدريّ مثله، وزاد فيه: فقال: فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ قال: ورواه محمّد بن عمران المرزبانيّ في كتاب سرقات الشعر إلى آخر الأبيات[1].

٦٦ - **مد:** من الجمع بين الصحيحين للحميديّ الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بالإسناد قال: انطلقنا أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا ابن أخي والله لقد كبر سنّي وقدم عهدي، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدّثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلّفونيه، ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثَّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي.

ومن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من الجزء الثالث بالإسناد من صحيح أبي داود السجستانيّ ومن صحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة مثله، وفي آخره: ثمّ قال: وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي وكتاب الله، فإنّهما لن يفترقا حتّى تلقوني على الحوض[2].

مد: من صحيح مسلم عن زهير بن الحرب وشجاع بن مخلّد، عن ابن عليّة، عن زهير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان، عن زيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وذكر نحوه[3].

٦٧ - **يف:** روى أبو سعيد مسعود السجستانيّ واتّفق عليه مسلم في صحيحه والبخاريّ وأحمد بن حنبل في مسنده من عدّة طرق بأسانيد متّصلة إلى عبد الله بن عبّاس وإلى عائشة

(١) الطرائف لابن طاووس ج ١ ص ٢١٩ ح ٢٢١.
(٢) العمدة، ص ٧٢. (٣) العمدة، ص ٦٩.

قالا: لمّا خرج النبيّ ﷺ إلى حجّة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعليّ عليه السلام، فقال ﷺ: أيّها النّاس ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره وأعزّ من أعزّه، وأعن من أعانه، قال ابن عبّاس: وجبت والله في أعناق القوم. وروى مسعود السجستانيّ بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس قال: أراد رسول الله ﷺ أن يبلّغ بولاية عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، فلمّا كان يوم غدير خمّ قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألست إنّي أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؛ تمام الحديث[1].

٦٨ - **يف**: قد صنّف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير ووقائعه في الحروب، وذكر فضائل اختصّ بها من دون غيره، وتصديق ما قلناه، وممّن صنّف تفصيل ما حقّقناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ الحافظ المعروف بابن عقدة، وهو ثقة عند أرباب المذاهب، وجعل ذلك كتاباً محرّراً سمّاه «حديث الولاية» وذكر الأخبار عن النبيّ ﷺ بذلك، وأسماء الرواة من الصحابة، والكتاب عندي، وعليه خطّ الشيخ العالم الربّاني أبي جعفر الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكّاه وهذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبيّ على عليّ عليهما الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام بالخلافة، وإظهار ذلك عند الكافّة، ومنهم هنّأ بذلك:

أبو بكر عبد الله بن عثمان، عمر بن الخطّاب، عثمان بن عفّان، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوّام، عبد الرحمن بن عوف، سعيد بن مالك، العبّاس بن عبد المطّلب، الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عبد الله ابن عبّاس، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الحسين بن عبد الله بن مسعود، عمّار بن ياسر، أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ، سلمان الفارسيّ، أسعد بن زرارة الأنصاريّ، خزيمة بن ثابت الأنصاريّ، أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، سهل بن حنيف الأنصاريّ، حذيفة بن اليمان، عبد الله بن عمر بن الخطّاب، البراء بن عازب الأنصاريّ، رفاعة بن رافع، سمرة بن جندب، سلمة بن الأكوع الأسلميّ، زيد بن ثابت الأنصاريّ، أبو ليلى الأنصاريّ، أبو قدامة الأنصاريّ، سهل بن سعد الأنصاريّ، عديّ بن حاتم الطائيّ، ثابت بن زيد بن وديعة، كعب بن عجرة الأنصاريّ، أبو الهيثم بن التيّهان الأنصاريّ، هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهريّ، المقداد بن عمرو الكنديّ، عمر بن أبي سلمة، عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزوميّ، عمران بن

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٧٤ ح ١٨٤-١٨٥.

حصين الخزاعيّ، يزيد بن الخصيب الأسلميّ، جبلة بن عمرو الأنصاريّ، أبو هريرة الدوسيّ، أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي، أبو سعيد الخدريّ، جابر بن عبد الله الأنصاريّ، حريز بن عبد الله، زيد بن عبد الله، زيد بن أرقم الأنصاريّ، أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ، أنس بن مالك الأنصاريّ، ناجية بن عمرو الخزاعيّ، أبو زينب ابن عوف الأنصاريّ، يعلى بن مرّة الثقفيّ، سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاريّ، حذيفة بن أُسيد، أبو شريحة الغفاريّ، عمرو بن الحمق الخزاعيّ، زيد بن حارثة الأنصاريّ، ثابت بن وديعة الأنصاريّ، مالك بن حويرث، أبو سليمان جابر بن سمرة السوّانيّ، عبد الله بن ثابت الأنصاريّ، جيش بن جنادة السلوليّ، ضميرة الأسديّ، عبد الله بن عازب الأنصاريّ، عبد الله ابن أبي أوفى الأسلميّ، يزيد بن شراحيل الأنصاريّ، عبد الله بن بشير المازنيّ، النعمان بن العجلان الأنصاريّ، عبد الرحمٰن بن يعمر الديلميّ، أبو حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو الفضالة الأنصاريّ، عطيّة بن بشير المازنيّ، عامر بن ليلى الغفاريّ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ، عبد الرحمٰن بن عبد ربّ الأنصاريّ، حسّان بن ثابت الأنصاريّ، سعد بن جنادة العوفيّ، عامر بن عمير النميريّ، عبد الله بن ياميل، حبّة بن جوين العرنيّ، عقبة بن عامر الجهنيّ، أبو ذؤيب الشاعر، أبو شريح الخزاعيّ، أبو جحيفة وهب بن عبد الله النسويّ، أبو أُمامة الصديّ بن عجلان الباهليّ، عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفليّ البجليّ، أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبيّ، وحشي بن حرب، قيس بن ثابت بن شمّاس الأنصاريّ، عبد الرحمٰن مدلج، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، عائشة بنت أبي بكر، أمّ سلمة أُمّ المؤمنين، أمّ هانئ بنت أبي طالب، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطّلب، أسماء بنت عميس الخثعميّة.

ثمّ ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً، وقد روى الحديث في ذلك محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية» ورواه أيضاً أبو العبّاس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق، وأفرد له كتاباً سمّاه «حديث الولاية» وقد تقدّم تسمية من روى عنهم، وذكر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد رواه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً، ورواه الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً، قال ابن المغازليّ الشافعيّ بعد رواياته الخبر يوم الغدير: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خمّ نحو مائة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد. هذا لفظ ابن المغازليّ.

ومن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى - وإنّي لأدناهم إليه - في حجّة الوداع حين قال:

لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ثمّ نزلت ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾ ثمّ نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في أمر عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ عليّاً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب[1].

٦٩ - **مد:** من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي، عن أبي عليّ بن عبد الله العلاف، عن عبد السلام بن عبد الملك، عن عبد الله بن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن بكر ابن عبد الرزّاق، عن مغيرة بن محمّد المهلّبيّ، عن مسلم بن إبراهيم، عن نوح بن قيس، عن الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل نبيّ الله من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك، ثمّ نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحرّ وإنّ منّا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الحرّ، حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال: الحمد لله الّذي نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا: الّذي لا هادي لمن أضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أمّا بعد أيّها النّاس إنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ نصف ما عمر من قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنّي قد أسرعت في العشرين، ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلّغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقول: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلّغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره، وعبدته حتّى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أُمّته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ وتؤمنون بالكتاب كلّه؟ قالوا: بلى، قال: اشهدوا أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا وإنّي فرطكم وأنتم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقليّ كيف خلّفتموني فيهما، قال: فأُعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتّى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت وأُمّي يا نبيّ الله ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله عزّ وجلّ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به ولا تزلّوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا يقتلوهم ولا يقهروهم ولا يقصروا عنهم، فإنّي قد سألت لهما اللّطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٩ حديث الغدير.

لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ، ألا وإنّها لن تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيّها، وتقتل من قام بالقسط منها؛ ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه - قالها ثلاثاً - آخر الخطبة(١).

يف: ابن المغازليّ بإسناده إلى الوليد بن صالح مثله(٢).

توضيح: قال الجوهريّ: عِلتُ الضالّة أعيل عيلاً وعيلاناً فأنا عائل: إذا لم تدر أيّ وجهة تبغيها.

٧٠ - **يف:** روى ابن المغازليّ في كتابه بإسناده إلى عطيّة العوفيّ قال: رأيت ابن أبي أوفى في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث، فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم، قال: قلت: أصلحك الله إنّي لست منهم ليس عليك عار، قال: أيّ حديث؟ قال: قلت: حديث عليّ يوم غدير خمّ، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حجّة الوداع يوم غدير خمّ وقد أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

ومن ذلك ما رواه ابن المغازليّ في كتابه ورواه بإسناده إلى عمر بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدريّ وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال السيّد: وقد تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازليّ في يوم الغدير خوف الإطالة؛ وقد رووا روايات تدلّ على أنّ النبيّ ﷺ قد كان يقرّر هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الألفاظ، فمن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة وآخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ عليه السلام باكي العين، فافتقده النبيّ ﷺ فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل إلى منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ قال: يا فاطمة آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد، قالت: لا يحزنك إنّه لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه، قال بلال: يا عليّ أجب النبيّ، فأتى عليّ النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول

(١) العمدة، ص ١٠٤ ح ١٤٠.

(٢) الطرائف، ج ١ ح ٢١٨.

الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد، قال: إنّما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرُّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلى يا رسول الله أنّى لي بذلك؟ فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال: اللّهمّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

وممّا يدلّ على ذلك ما اتّفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازليّ في كتابه بإسنادهما إلى عبد الله بن عبّاس عن بريدة قال: غزوت مع عليّ اليمن، فرأيت منه جفوة، فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ تنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال: ميمون بن عبد الله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خمّ، فأمر بالصلاة فصلاّها، قال: فخطبنا وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس فقال النبيّ ﷺ: ألستم تعلمون أولستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[1].

مد: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عفّان، عن أبي عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ميمون مثله[2].

٧١ - **يف:** ومن روايات أبي ليلى الكنديّ من مسند أحمد بن حنبل أنّه سأله زيد بن أرقم عن قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه فقال زيد: نعم قالها رسول الله ﷺ أربع مرّات.

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال: إنّي سمعت عمرو، وزاد فيه أنّ رسول الله ﷺ قال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه.

ومن روايات أحمد في مسنده بإسناده إلى سفيان عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الحرشيّ أنّه ذكر عليّ عند رجل وعنده سعد بن أبي وقّاص، فقال سعد: أتذكر عليّاً؟ إنّ له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله: لأُعطينّ الراية غداً، وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ونسي سفيان واحدة!

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢١٨-٢٢٤ ح ٢١٨ و٢٢٣-٢٢٧.

(٢) العمدة، ص ٢٤.

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زاذان قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد النّاس: من سمع النبيّ وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[١].

مد: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عبد الملك، عن أبي عبد الرحمٰن، عن زاذان أبي عمر مثله[٢].

٧٢ - **يف، مد:** ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال: خطب عليّ الناس في الرحبة ثمّ قال: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قدم؛ فقام ثلاثون من النّاس - قال أبو نعيم: فقام أناس كثير - فشهدوا حين أخذ بيده فقال للنّاس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره[٣].

قال السيّد: قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده بخبر يوم الغدير، ففي اليسير دلالة على الكثير[٤].

٧٣ - ومن روايات الثعلبيّ في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدّمت الإشارة إليه من تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية، قال: قال أبو جعفر محمّد ابن عليّ عليه السلام، معناه: بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية أُخرى معناه: بلّغ ما أُنزل إليك في عليّ عليه السلام.

ومن ذلك بإسناد الثعلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمر النبيّ ﷺ أن يبلّغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستانيّ وهو كتاب السنن وصحيح الترمذيّ وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستّة في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب قال: عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه ورووا في الكتاب المذكور من الصحاح الستّة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد من أرقم المقدّم ذكره في أحاديث وصيّة النبيّ ﷺ بالثقلين يوم غدير خمّ، وقد تقدّم هناك أيضاً بعض ما رواه مسلم في صحيحه والحميديّ في الجمع

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢٢٨-٢٣١.
(٢) - (٣) العمدة لابن البطريق، ص ٩٣ ح ١١٥.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٢٥ ح ٢٣٢.

بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير أيضاً، فلا حاجة إلى إعادته[١].

أقول: روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال: لمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية، هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ وروى أيضاً عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال: لمّا كان يوم غدير خمّ - وهو الثامن عشر من ذي الحجّة - قال النبيّ ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فأنزل الله ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ وروى عن ابن جرير بإسناده عن ابن عبّاس ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ يعني إن كتمت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ما نزل على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»[٢].

٧٤ - **مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن حجّاج بن شاعر عن سبابة، عن نعيم بن حكيم، عن ابن مريم ورجل من جلساء عليّ عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ قال يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه[٣].

وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - الشاكّ شعبة - عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من كنت مولاه، فعليّ مولاه، قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عبّاس، قال: أظنّه قال: وكتمته.

وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليٌّ النّاس فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيّ ﷺ فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وبالإسناد عنه، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وبالإسناد عنه، عن أبيه، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن طاوس، عن أبيه قال: بعث رسول الله عليّاً إلى اليمن وخرج بريدة الأسلميّ فبعثه عليّ عليه السلام في بعض السبي، فشكاه بريدة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه[٤].

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٢٦ ح ٢٣٣-٢٣٩.
(٢) الدر المنثور، ج ٢ ص ٢٥٩.
(٣) العمدة، ص ٩٣ ح ١١٦.
(٤) العمدة، ص ٩٥-٩٧ ح ١٢١-١٢٥.

أقول: روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن الأعمش عن عطيّة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾. وروى في كتاب منقبة المطهّرين عن جابر الجعفيّ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّاجاً، حتّى إذا كنّا بالجحفة بغدير خمّ صلّى الظهر ثمّ قام خطيباً فينا فقال: أيّها الناس هل تسمعون؟ إنّي رسول الله إليكم إنّي أوشك أن أدعى وإنّي مسؤول وإنكم مسؤولون، إنّي مسؤول: هل بلّغتكم؟ وأنتم مسؤولون: هل بُلّغتم؟ فماذا أنتم قائلون؟ قال: يا رسول الله بلّغت وجهدت، قال: اللّهمّ اشهد وأنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ إنّي رسول الله إليكم وإنّي مخلّف فيكم الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، قال: قلنا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيديْ الله وسبب بأيديكم، فتمسّكوا به لن تهلكوا أو تضلّوا، والآخر عترتي وإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. قال أبو نعيم: رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل، ومن الأعلام حكيم بن جبير ووهب الهنانيّ، ورواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيّان وعليّ بن ربيعة ويحيى بن جعدة وأبو الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم، ورواه غير زيد من الصحابة عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحذيفة بن أُسيد وأبو سعيد الخدريّ.

٧٥ - **يف:** وروى الخوارزميّ في مناقبه عن عبد الملك بن عليّ الهمدانيّ، عن محمّد بن الحسين البزّاز، عن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، عن هلال بن جعفر، عن محمّد بن عمر الحافظ، عن عليّ بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن عليّ الهاشميّ، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه، ووقّفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّي وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، أنا سلمٌ لمن سالمت وحربٌ لمن حاربت، وقال له: أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي، وقال: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كلّ مؤمنة بعدي، وقال: أنت الّذي أنزل الله فيه ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ وقال له: أنت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي، وقال له: أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنت معي، وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي، والحديث طويل إلى أن قال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنت معي، وبعدي الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له: إنّ الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلاّ بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون.

ثمّ بكى صلوات الله عليه، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم

يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده؛ وأخبرني جبرئيل أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبيّ ﷺ: اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتّبعهم النّاس: راغب إليهم وخائف منهم. قال: وسكن البكاء عن النبيّ ﷺ فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللّهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأهم وراعهم وكن لهم وانصرهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم إنّك على ما تشاء قدير[1].

٧٦ - فر: أبو القاسم العلويّ معنعناً عن عمّار بن ياسر قال: كنت عند أبي ذرّ الغفاريّ في مجلس ابن عبّاس رحمه الله وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس، إذ قام أبو ذرّ حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لا يعرفني فقد أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذرّ الغفاريّ، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم من رسول الله ﷺ وهو يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرّ؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أفتعلمون أيّها النّاس أنّ رسول الله ﷺ جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمس مائة رجل كلّ ذلك يقول: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام رجل وقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتّكأ على مغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقر لعليّ بولاية ولا نصدّق محمّداً في مقالة، فأنزل الله على نبيّه محمّد ﷺ ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ (٣٣) أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ (٣٥)﴾ تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً؟ فقالوا: اللّهمّ نعم[2].

٧٧ - فر: إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشميّ معنعناً عن حذيفة بن اليمان [قال:] قال: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدير خمّ وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ على قدميه وقال: أيّها النّاس إنّ الله أمرني بأمر فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ فقلت لصاحبي جبرئيل: يا خليلي إنّ قريشاً قالوا لي كذا وكذا، فأتى الخبر من ربّي، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ثمّ نادى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ٢ ص ٢٥٠ في آخر باب وصف أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٦٧٤.

ثمّ قال: أيها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللّهمّ بلى، قال: أيّها النّاس من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، فقال رجل من عرض المسجد، يا رسول الله ما تأويل هذا؟ فقال: من كنت نبيّه فهذا عليّ أميره، وقال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية حتّى قام فتمطّى فخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعريّ ويساره على مغيرة بن شعبة ثمّ قام يمشي متمطّياً وهو يقول: لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعليّ بولايته، فأنزل الله على أثر كلامه ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ فهمّ به رسول الله ﷺ أن يردّه ويقتله، ثمّ قال جبرئيل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ فسكت النبيّ ﷺ (١).

بيان: قال البيضاويّ: يتمطّى أي يتبختر افتخاراً بذلك، من المطّ، لأنّ المتبختر يمدّ خطاه، فيكون أصله يتمطّط؛ أو من المطا وهو الظهر فإنّه يلويه ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ من الولي، وأصله: أولاك الله ما تكرهه واللاّم مزيدة كما في ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ أو أولى لك الهلاك؛ وقيل: أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون أو فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النّار ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ أي يتكرّر ذلك عليه مرّة بعد أُخرى (٢).

٧٨ - **أقول:** في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّ أبان بن أبي عيّاش روى عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ، وكان ذلك يوم الخميس، ثمّ دعا النّاس إليه وأخذ بضبع عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظرت إلى بياض إبط رسول الله ﷺ، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، قال أبو سعيد: فلم ينزل حتّى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي وبولاية عليّ عليه السلام من بعدي، فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أتأذن لي لأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً؟ فقال ﷺ: قل على بركة الله، فقال حسّان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ:

ألم تعلموا أنّ النبيّ محمّداً ... لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربّه ... بأنّك معصوم فلا تك وانيا
وبلّغهمُ ما أنزل الله ربّهم ... وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلّغتهم عن إلههم ... رسالته إن كنت تخشى الأعاديا

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٦٧٥.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٥٤.

فقام به إذ ذاك رافع كفّه بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم: من كنت مولاه منكم وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا
فمولاه من بعدي عليّ وإنّني به لكم دون البريّة راضيا
فيا ربّ من والى عليّاً فواله وكن للّذي عادى عليّاً معاديا
ويا ربّ فانصر ناصريه لنصرهم إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا ربّ فاخذل خاذليه وكن لهم إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا(١)

٧٩ - مد: ابن المغازليّ عن محمّد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبّة العرنيّ وعبد خير وعمرو ذي مرّ قالوا: سمعنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير، فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وروى أيضاً عن محمّد بن الحسين بن عبد الرحمٰن الإصفهانيّ يرفعه إلى أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وروى عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن محمّد العدل، عن الحارثيّ، عن الصوفيّ، عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفيّ، عن شاذان، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وروى أيضاً عن محمّد بن أحمد بن عثمان، يرفعه عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، عنه صلى الله عليه وآله مثله. وروى أيضاً عن عليّ بن عمرو بن شوذب، عن أبيه عن محمّد بن الحسين الزعفرانيّ، عن أحمد بن يحيى بن عبد الحميد، عن إسرائيل، عن الحكم بن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم: نشد عليٌّ الناس في المسجد فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وكنت أنا فيمن كتم! فذهب بصري.

وروى عن أحمد بن محمّد بن طاوان، عن الحسين بن محمّد العلويّ يرفعه إلى الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه(٢).

أقول: روى من طريق ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ وبريدة الأسلميّ وابن أبي أوفى وابن عبّاس مثل ما مرّ في رواية السيّد ابن طاوس وغيره، وروى أيضاً ما رواه

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ٢١٠. (٢) العمدة، ص ١٠٨.

السيّد وغيره من مسند أحمد بن حنبل والثعلبيّ وغيرهما مرسلاً بأسانيدها تركناها حذراً من التكرار.

٨٠ - **أقول:** وروى أيضاً في المستدرك من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد قال: شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشد أصحاب رسول الله وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ عليه السلام على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم، فقال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ قالوا: اللّهمّ نعم، وقعد رجل هو أنس بن مالك فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببلاء، قال: فما مات حتّى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة، قال أبو نعيم: ورواه أيضاً ابن عائشة عن إسماعيل مثله. قال: ورواه أيضاً الأجلح وهانئ بن أيّوب عن طلحة بن مصرف.

٨١ - ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ في الجزء الأوّل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام على المنبر: أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه إلاّ قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجليّ، فأعادها فلم يجبه أحد! فقال: اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها، قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أمّه[1].

٨٢ - وذكر السمعانيّ في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن أرقم أنّ رجلاً أتاه يسأله عن عثمان وعليّ عليه السلام فقال: أمّا عثمان فيرجئ أمره إلى الله، وأمّا عليّ عليه السلام فإنّا قد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدير خمّ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فأخذ بيد عليّ حتّى أشخصها ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا مولاه.

٨٣ - وبإسناده عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خمّ نودي فينا أنّ الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنّ هذا مولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[2].

٨٤ - وبإسناده عن أبي هريرة عن عمر بن الخطّاب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٨٣.

(٢) العمدة، ص ٩٢ ح ١١٣.

فعليّ مولاه[١].

٨٥ - وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر: إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله، قال: لأنّه مولاي؛ انتهى.

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح الترمذيّ عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة - الشكّ من شعبة - أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وروى البغويّ في المصابيح والبيضاويّ عن أحمد والترمذيّ بإسنادهما عن زيد بن أرقم مثله. ورويا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ النبيّ ﷺ لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

أقول: وقال ابن حجر العسقلانيّ في المجلّد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخاريّ: وأمّا حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه فقد أخرجه الترمذيّ والنسائيّ، وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان انتهى[٣].

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال: لمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبيّ ﷺ وتفضيله على النّاس قال: أنشد الله من بقي ممّن لقي رسول الله ﷺ وسمع مقالته في يوم غدير خمّ إلاّ قام فشهد بما سمع، فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: سمعناه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي عليّ: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه[٤].

وقال في موضع آخر: روى سفيان الثوريّ عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفّار أنّ أبا هريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويُجلس إليه، فجاء شابّ من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: فأشهد بالله أن قد واليت عدوّه وعاديت وليّه! ثمّ قام عنه[٥].

---

(١) العمدة، ص ٩٥ ح ١٢٢.
(٢) جامع الاصول، ج ٨ ص ٦٤٩ ح ٦٤٨٨.
(٣) فتح الباري، ج ٧ ص ٧٤.
(٤) شرح نهج البلاغة، ج ٢ ص ٤٥٦.
(٥) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٢٨٦.

وقال في موضع آخر: ذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصحابة والتّابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدّنيا وإيثاراً للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك ناشد عليّ النّاس في رحبة القصر - أو قال: رحبة الجامع - بالكوفة: أيّكم سمع رسول الله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم! فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

وروى عثمان بن مطرف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: آليت أن لا أكتم حديثاً سئلت عنه في عليّ عليه السلام بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة، سمعته والله من نبيّكم.

وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن أنّ عليّاً عليه السلام نشد النّاس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعا عليه عليّ عليه السلام بذهاب البصر فعمي، فكان يحدّث النّاس بالحديث بعدما كفّ بصره[1].

وقال في موضع آخر: قال عليه السلام يوم الشورى: أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا مولاه غيري؟ قالوا: لا.

وقال في موضع آخر: المشهور أنّ عليّاً عليه السلام ناشد النّاس في الرحبة بالكوفة فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي، وهو منصرف من حجّة الوداع: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال عليه السلام لأنس بن مالك: لقد حضرتها فما بالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سنّي وصار ما أنساه أكثر ممّا أذكره! فقال: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة، فما مات حتّى أصابه البرص. وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة الّتي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف، وابن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ للمشهور من انحرافه عنه انتهى[2].

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من كنت نبيّه فعليّ وليّه. وعن حبشيّ بن جنادة عنه صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٢٩٠.
(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٩ ص ١٢٩ رقم ٣١٧.

من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وعن بريدة قال النبيّ ﷺ: يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر.

٨٦ - **ج**: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ، قال: أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدّس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: أخبرنا عليّ السوريّ، قال أخبرنا أبو محمّد العلويّ من ولد الأفطس وكان من عباد الله الصالحين، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسيّ، قال: حدّثنا سيف ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: حجّ رسول الله ﷺ من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمّد إنّ الله جلّ اسمه يقرئك السّلام ويقول لك: إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك: فريضة الحجّ وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإنّي لم أُخل أرضي من حجّة ولن أُخليها أبداً، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ وتحجّ ويحج معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الّذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله ﷺ في النّاس: ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الّذي علّمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على مثل الّذي أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول الله ﷺ وخرج معه النّاس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحجّ بهم، وبلغ من حجّ مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً الّذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّخذوا العجل والسامريّ، وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتّخذوا العجل والسّامريّ سنّة بسنّة ومثلاً بمثل، واتّصلت التلبية ما بين مكّة والمدينة.

فلمّا وقف رسول الله ﷺ بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول لك: إنّه قد دنا أجلك ومدّتك، وأنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدّم وصيّتك، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسّلاح والتّابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب، فأقمه للنّاس علماً،

وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الّذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّي، ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب فإنّي لم أقبض نبيّاً من الأنبياء إلاّ بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير قيّم ليكون حجّة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بوليّي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، عليّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي، ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمّد عليّاً علماً، وخذ عليهم البيعة، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الّذي واثقتهم عليه، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ.

فخشي رسول الله ﷺ قومه وأهل النّفاق والشّقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا إلى الجاهليّة لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من النّاس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من النّاس من الله جلّ اسمه، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليّاً علماً للناس، ولم يأته بالعصمة من الله عزّ وجلّ بالّذي أراد حتّى بلغ كراع الغميم بين مكّة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالّذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرئيل إنّي أخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ، فرحل فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النّهار بالزجر والانتهار والعصمة من النّاس، فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول لك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وكان أوائلهم قريباً من الجحفة، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليّاً علماً للنّاس، ويبلّغهم ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وأخبره أنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من النّاس؛ فأمر رسول الله ﷺ عندما جاءت العصمة منادياً ينادي في النّاس بالصلاة جامعة، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ اسمه، وفي الموضع سلمات، فأمر رسول الله ﷺ أن يقمّ ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على النّاس، فتراجع النّاس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الّذي علا في توحّده، ودنا في تفرّده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل،

محموداً لا يزال، بارئ المسموكات وداحي المدحوّات، وجبّار السماوات، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح، متفضّل على جميع من برأه، متطوّل على من أدناه، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناة، قد وسع كلّ شيء رحمته، ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه، قد فهم السّرائر وعلم الضمائر، ولم تخفَ عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيّات، له الإحاطة بكلّ شيء، والغلبة على كلّ شيء، والقوّة في كلّ شيء، والقدرة على كلّ شيء، لا مثله شيء، وهو منشئ الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ عَزَّوَجَلَّ على نفسه وأشهد بأنّه الّذي ملأ الدهر قدسه، والّذي يغشى الأبد نوره، والّذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله لا إله إلاّ هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة، العدل الّذي لا يجور، والأكرم الّذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنّه الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته، وذلّ كلّ شيء لعزّته، واستسلم كلّ شيء لقدرته، وخشع كلّ شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلّك الأفلاك، ومسخّر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمّى، يكوّر اللّيل على النّهار ويكوّر النّهار على اللّيل يطلبه حثيثاً، قاصم كلّ جبّار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مريد، لم يكن معه ضدٌّ ولا ندٌّ، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إله واحد وربّ ماجد، يشاء فيُمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصي، ويمنع ويثري، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ألا هو العزيز الغفّار، مجيب الدّعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجِنّة والنّاس، لا يشكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين والموفّق للمفلحين، ومولى المؤمنين وربّ العالمين، الّذي استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده على السرّاء والضرّاء، والشدّة والرخاء، أُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأُطيع وأُبادر إلى كلّ ما يرضاه، وأستسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لأنّه الله الّذي لا يؤمَن مكره ولا يُخاف جوره، أقرُّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة، وأؤدّي ما أوحى إليّ حذِراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته، لا إله إلاّ هو لأنّه قد أعلمني أنّي إن لم أُبلّغ ما أُنزل إليّ فما بلّغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إليّ «بسم الله الرحمٰن الرحيم» ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾.

معاشر النّاس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إليّ، وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية: إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي - وهو السّلام - أن أقوم في هذا المشهد فأُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي، الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وعليّ بن أبي طالب أقام الصّلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّوجلّ في كلّ حال، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيّها النّاس لعلمي بقلّة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الّذين وصفهم الله في كتابه بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم؛ وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتّى سمّوني أذناً، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله عزّوجلّ في ذلك ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ﴾ على الّذين يزعمون أنّه أذن ﴿خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ الآية، ولو شئت أن أُسمّي القائلين بذلك بأسمائهم لسمّيت، وأن أُومئ بأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكنّي والله في أُمورهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضى الله منّي إلاّ أن أبلّغ ما أنزل الله إليّ.

ثمّ تلا صلّى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فاعلموا معاشر النّاس أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجميّ والعربيّ والحرّ والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحّد؛ ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدّقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر النّاس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم، فإنّ الله عزّوجلّ هو وليّكم وإلهكم، ثمّ من دونه رسولكم محمّد وليّكم والقائم المخاطب لكم، ثمّ من بعدي عليّ وليّكم وإمامكم بأمر الله ربّكم، ثمّ الإمامة في ذرّيّتي من ولده إلى يوم تلقون الله عزّ اسمه ورسوله، لاحلال إلاّ ما أحلّه الله ولا حرام إلاّ ما حرّمه الله، عرّفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر النّاس ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلاّ وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين، معاشر النّاس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الّذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، والّذي فدى رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه، والّذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرّجال غيره.

معاشر النّاس فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله. معاشر النّاس إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الآباد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا ناراً وقودها النّاس والحجارة أُعدّت للكافرين، أيّها النّاس بي والله بشّر الأوّلون من النبيّين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الأُولى، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه، والشّاكّ في ذلك فله النّار.

معاشر النّاس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلاّ هو، له الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين على كلّ حال.

معاشر النّاس فضّلوا عليّاً فإنّه أفضل النّاس بعدي من ذكر وأُنثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه، ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر النّاس إنّه جنب الله الّذي نزل في كتابه ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(١).

معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائلٌ بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ.

معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر، وكلّ واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا إنّهم أُمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثمّ ضرب بيده على عضده فرفعه - وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله - وشال عليّاً حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: معاشر النّاس هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على أُمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والنّاهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدّل القول لديّ بأمر ربّي، أقول:

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقّه، اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامة لعليّ وليّك عند تبياني ذلك عليهم، ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي قد بلّغت.

معاشر النّاس إنّما أكمل الله عزّوجلّ دينكم بإمامته، فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزّوجلّ فأُولئك حبطت أعمالهم وفي النّار هم خالدون لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم يُنظرون.

معاشر النّاس هذا عليّ أنصركم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عليّ، والله عزّوجلّ وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضىً إلاّ فيه، وما خاطب الله الّذين آمنوا إلاّ بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلاّ فيه، ولا شهد الله بالجنة في ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ إلاّ له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر النّاس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقيّ النقيّ والهادي المهديّ، نبيّكم خير نبيّ ووصيّكم خير وصيّ وبنوه خير الأوصياء.

معاشر النّاس ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ.

معاشر النّاس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم، فإنّ آدم أُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزّوجلّ، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟ ألا إنّه لا يبغض عليّاً إلاّ شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلاّ تقيّ ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص، في عليّ والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ إلى آخرها.

معاشر النّاس قد أشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين.

معاشر النّاس ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

معاشر النّاس «آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها».

معاشر النّاس النّور من الله عزّوجلّ فيّ مسلوك ثمّ في عليّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا، لأنّ الله عزّوجلّ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين.

معاشر النّاس أُنذركم أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن متُّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشّاكرين؛ ألا وإنّ عليّاً

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

هو الموصوف بالصّبر والشكر، ثمّ من بعده ولدي من صلبه.

معاشر النّاس لا تمنّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد.

معاشر النّاس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر النّاس إنّ الله وأنا بريئان منهم.

معاشر النّاس إنّهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم «في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين»، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال: فذهب على النّاس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر النّاس إنّي أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلّغت ما أُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كلّ أحد ممّن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيّها الثّقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر النّاس إنّ الله عزّوجلّ لم يكن يذركم «على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب».

معاشر النّاس إنّه ما من قرية إلاّ والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا إمامكم ووليّكم، وهو مواعيد الله والله يصدّق وعده.

معاشر النّاس قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين، والله قد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين.

معاشر النّاس إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّوجلّ ، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم باتّباعه، ثمّ عليٌّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.

ثمّ قرأ عليه السلام : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ إلى آخرها، وقال: فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإيّاهم خصّت، أولئك ﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ألا إنّ حزب الله هم المفلحون الغالبون، ألا إنّ أعداء عليّ هم أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الّذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، ألا إنّ أولياءهم هم المؤمنون الّذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزّوجلّ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[1] إلى آخر الآية، ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّوجلّ فقال: ﴿ٱلَّذِينَ

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] ألا إنّ أولياءهم الّذين يدخلون الجنّة آمنين، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إنّ أولياءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ألا إنّ أعداءهم الّذين يصلون سعيراً، ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت أمّة لعنت أختها، ألا إنّ أعداءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾.

معاشر النّاس شتّان ما بين السعير والجنّة، فعدوّنا من ذمّه الله ولعنه، ووليّنا من مدحه الله وأحبّه. معاشر النّاس ألا وإنّي منذر وعليٌّ هاد.

معاشر النّاس إنّي نبيّ وعليّ وصيّي، ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ، ألا إنّه النّاصر لدين الله، ألا إنّه الغرّاف من بحر عميق، ألا إنّه قسيم كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله، ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه قد بشّر به من سلف بين يديه، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنّه وليّ الله في أرضه وحَكَمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته.

معاشر النّاس قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا عليٌّ يفهمكم بعدي، ألا وإنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به، ثمّ مصافقته بعدي، ألا إنّي قد بايعت الله وعليٌّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الآية، معاشر النّاس إنّ الحجَّ والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ الآية.

معاشر النّاس حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلاّ استغنوا، ولا تخلّفوا عنه إلاّ افتقروا.

معاشر النّاس ما وقف بالموقف مؤمن إلاّ غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجّته استؤنف عليه عمله. معاشر النّاس الحُجّاج معانون ونفقاتهم مخلّفة «والله لا يضيع أجر المحسنين». معاشر النّاس حجّوا البيت بكمال الدّين والتفقّه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلاّ بتوبة وإقلاع.

معاشر النّاس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ؛ لئن طال عليكم الأمد

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم ويبيّن لكم، الّذي نصبه الله عزّوجلّ بعدي، ومن خلقه الله منّي وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، ويبيّن لكم ما لا تعلمون، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأُمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّوجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، الّذين هم منّي ومنه أئمّة قائمهم فيهم المهديّ إلى يوم القيامة، الّذي يقضي بالحقّ.

معاشر النّاس وكلّ حلال دللتكم عليه وكلّ حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيروه، ألا وإنّي أُجدّد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضره، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنّه أمر من الله عزّوجلّ ومنّي، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلاّ مع إمام معصوم.

معاشر النّاس القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه حيث يقول الله عزّوجلّ : ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ وقلت: لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما.

معاشر النّاس التقوى التقوى، واحذروا الساعة كما قال الله عزّوجلّ : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب، ومن جاء بالحسنة أُثيب ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر النّاس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة في وقت واحد، وأمرني الله عزّوجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعليّ من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمّة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبدّل ولا نشكّ ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمّة الّذين ذكرتهم من ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي، فقد أدّيت ذلك إليكم فإنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما الإمامان بعد أبيهما عليّ وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرت، عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا - من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه - لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً نحن نؤدّي ذلك عن الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كلّ شهيد.

معاشر النّاس ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ومن بايع فإنّما يبايع الله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ .

معاشر النّاس فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام كلمة طيّبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفى ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾ الآية.

معاشر النّاس قولوا الّذي قلت لكم، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وقولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾. معاشر النّاس إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه.

معاشر النّاس من يطع الله ورسوله وعليّاً والأئمّة الّذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

معاشر النّاس السّابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أُولئك الفائزون في جنّات النّعيم. معاشر النّاس قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن تضرّوا الله شيئاً؛ اللّهمّ اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين والحمد لله ربّ العالمين.

فنادته القوم: نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألستنا وأيدينا، وتداكّوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم، فكان أوّل من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأوّل والثّاني والثالث والرّابع والخامس - عليهم ما عليهم - وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي النّاس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صلّيت الظّهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلّما بايع قوم: الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنّة ورسماً يستعملها من ليس له حقّ فيها(١).

شف: أحمد بن محمّد الطبريّ من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمّد بن أبي بكر ابن عبد الرحمٰن، عن الحسن بن عليّ أبي محمّد الدينوريّ، عن محمّد بن موسى الهمدانيّ إلى آخر الخبر(٢).

بيان: أقول روى أكثر هذه الخطبة ممّا يتعلّق بالنصّ والفضائل مؤلّف كتاب الصّراط المستقيم عن محمّد بن جرير الطبريّ في كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم، وروى جميعاً الشيخ عليّ بن يوسف بن المطهّر رحمه الله عن زيد بن أرقم. قوله صلى الله عليه وآله: «اعظم في أركانه» أي بسبب صفاته الّتي لجلاله بمنزلة الأركان؛ أو في العرش والكرسيّ والسّماوات والأرضين الّتي هي أركان مخلوقاته، أو بسبب عزّه ومنعته؛ أو جنوده الّتي تتبع قدرته الذاتيّة. قال الفيروزآباديّ: الركن بالضمّ الجانب الأقوى والأمر العظيم وما يقوى به من ملك وجند وغيره والعزّ والمنعة.

---

(١) الاحتجاج، ص ٥٥-٦٦.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٤٣.

قوله ﷺ : «وهو في مكانه» أي في منزلته ورفعته أي ليس علمه بالأشياء على وجه ينافي عظمته وتقدّسه بأن يدنو منها أو يتمزّج بها أو ترتسم صورها فيه. قوله ﷺ : «ومفلك الأفلاك» أي خالقها، إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنّها فلك، أو محرّكها أو مديرها. قوله ﷺ : «وهو السلام» أي السالم من النقائص والآفات المسلّم غيره منها لا غيره، فلا تكرار، ويحتمل التأكيد، والأدغال جمع الدغل - بالتحريك - وهو دخول ما يفسد، والموضع يخاف فيه الاغتيال. والختل - بالتحريك - الخديعة.

قوله: «قل أذن على الذين يزعمون» يمكن أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى، إذ كونه أذن خير إنّما يكون بأن يستمع إلى الأخبار وهم لا يظنّون به إلاّ خيراً، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يؤمن للمؤمنين بأنّه كذلك؛ وفي رواية السيّد هذه الزيادة بين الآية وهو الأظهر.

قال الطبرسيّ: «هو أُذن» معناه أنّه يستمع إلى ما يقال له ويصغي إليه ويقبله ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أي هو أذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي وقيل: معناه: هو يسمع الخير ويعمل به ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ معناه أنّه لا يضرّه كونه أُذناً فإنّه أُذن خير فلا يقبل إلاّ الخبر الصّادق من الله ويصدّق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه، ويقبل منهم دون المنافقين[1]، انتهى.

قوله ﷺ : «في هذا المشهد» أي في هذا المكان أو في مثل هذا المجمع، إذ تفرّق كثير من النّاس بعده ولم يجتمعوا له بعد ذلك. ويقال: شاله أي رفعه. قوله ﷺ : «هو مواعيد الله» أي محلّ مواعيد الله ممّا يكون في الرجعة والقيامة وغيرهما. قوله ﷺ : «ولهم عمّت» أي شملت جميع أهل البيت وهي مخصوصة بهم لا يشركهم فيها غيرهم.

٨٧ - **ج**: روي عن الصّادق عليه السلام أنّه لمّا فرغ رسول الله ﷺ من هذه الخطبة رئي في النّاس رجل جميل بهيّ طيّب الريح فقال: تالله ما رأيت كاليوم قطّ ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه! وإنّه لعقد له عقداً لا يحلّه إلاّ كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم، ويل طويل لمن حلّ عقده؛ قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثمّ التفت إلى النبيّ ﷺ وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمر أتدري من ذلك الرّجل؟ قال: لا، قال: ذلك الرّوح الأمين جبرئيل، فإيّاك أن تحله، فإنّك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء[2].

٨٨ - **كشف**: من مناقب الخوارزميّ وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عبّاس عن بريدة الأسلميّ قال: قد غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله ﷺ

---

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ٧٩. (٢) الاحتجاج، ص ٦٦.

فذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ تغيّر، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن بريدة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة قال: فلمّا قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإمّا شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، قال: فإذا النبيّ قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليّه فعليّ وليّه.

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد، فقال: إذا التقيتم فعليّ على النّاس وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّيّة، فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبيّ ﷺ دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أُرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي.

ومن صحيح الترمذيّ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمشى في السريّة وأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة سلّموا على رسول الله ﷺ وقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام الثّالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من عليّ؟ إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي. ومن صحيحه: من كنت مولاه فعليّ مولاه(١).

٨٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمّال قال: حملت أبا عبد الله من المدينة إلى مكّة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال: هذا موضع قدم رسول الله ﷺ حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سمّاهم لي -. فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه قالوا: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٩٢.

الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ والذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: الحمد لله الّذي أسمعني هذا منك، فقال: لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي[1].

٩٠ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن قرواش، عن محمّد بن محمّد النقّار، عن محمّد بن محمّد ابن الحسين، والحسن بن زيد بن حمزة، عن عليّ بن عبد الرحمٰن، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن إبراهيم بن رجاء الشيبانيّ قال: قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعليّ عليه السلام يوم الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟» قال: فاستوى جعفر بن محمّد عليه السلام قاعداً ثمّ قال: سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه[2].

٩١ - **بشا:** محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن عبد الرحمٰن، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره[3].

صح: عنه عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٥٦ ح ٤٠».

٩٢ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ، عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن أحمد بن حمّاد، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن أحمد بن يزيد بن سليم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه[4].

٩٣ - وبهذا الإسناد عن عبد الصمد، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد بن الحسين، عن عبد الله بن هاشم، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة الأسلميّ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه[5].

٩٤ - وبالإسناد عن الفارسيّ عن أحمد بن أبي الطيّب، عن إبراهيم بن عبد الله، عن زكريّا ابن يحيى، عن عبد الرحمٰن بن صالح، عن موسى بن عثمان، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: إنّ الصّدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، ألا وقد سمعتموني ورأيتموني، فمن كذب عليّ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٨ في تأويل الآية ٥٢ من سورة القلم.

(٢) - (٣) بشارة المصطفى، ص ٥١ وص ١٠٤. (٤) - (٥) بشارة المصطفى، ص ١٤٨ و١٦٣.

متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار، ألا وإنّي فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة ولا تسوّدوا وجهي، ألا وإنّ الله عزّوجلّ وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن فمن كنت مولاه فعليّ مولاه[١].

٩٥ - **كشف**: من دلائل الحميريّ عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا مولاه» قال: أراد بذلك أن جعله علَماً يعرف به حزب الله عند الفرقة[٢].

٩٦ - **لي، مع**: محمّد بن عمر الحافظ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ ابن خلف، عن سهل بن عامر، عن زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده[٣].

٩٧ - **مع**: محمّد بن عمر، عن موسى بن محمّد بن الحسن، عن الحسن بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟! أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه[٤].

٩٨ - **لي، مع**: محمّد بن عمر، عن محمّد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه قال: ذكر عند زيد بن عليّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال: نصبه علَماً ليعرف به حزب الله عزّوجلّ عند الفرقة[٥].

٩٩ - **مع**: محمّد بن عمر، عن محمّد بن الحارث، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربّي ولا إمارة لي معه، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه[٦].

١٠٠ - **مع**: الحافظ، عن محمّد بن عبيد الله، عن محمّد بن عليّ بن بسّام، عن معلّل بن نفيل، عن أيّوب بن سلمة، عن بسّام، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه، ومن كنت إمامه فعليّ إمامه، ومن كنت أميره فعليّ أميره، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته[٧] إلى الله عزّوجلّ، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه.

---

(١) بشارة المصطفى، ص ١٦٥. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٠٧ مجلس ٢٦ ح ٢، معاني الأخبار، ص ٦٥.
(٤) - (٦) معاني الأخبار، ص ٦٦.
(٧) أقول: وفي تفسير البرهان عن ابن شهرآشوب قال: قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أنا وسيلته. [النمازي].

قال الصّدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»: نحن نستدلُّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة، وهي قسمان: قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله، فالّذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف، أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك؛ والّذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر، وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار الّتي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

إنّا ومخالفينا قد روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، قال صلى الله عليه وآله: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله؛ ثمّ نظرنا في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ في معنى قوله صلى الله عليه وآله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على وجوه لا يعلم في اللّغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، ونظرنا فيما يجمع له النبيُّ صلى الله عليه وآله النّاس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنىً، لأنّ ذلك في صفة العابث، والعبث عن رسول الله صلى الله عليه وآله منفيٌّ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللّغة.

يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبده، وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتَق من الرقّ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتِق؛ وهذه الثّلاثة الأوجه مشهورة عند الخاصّة والعامّة، فهي ساقطة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» واحدة منها، لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه؛ ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر:

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه؛ ويحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه، وقدّامه، قال الشّاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمّه فعليٌّ ابن عمّه، لأنّ ذلك معروف

معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنّه لا معنى له ولا فائدة؛ ووجدنا اللّغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الّذي عناه النبيّ ﷺ بقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّ الأقسام الّتي تحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّنّاه، ولم يبق قسم غير هذا، فوجب أن يكون هو الّذي عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» وممّا يؤكّد ذلك قوله ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فدلّ ذلك على أنّ معنى «مولى» هو أنّه أولى بهم من أنفسهم، لأنّ المشهور في اللّغة والعرف أنّ الرّجل إذا قال لرجل: إنّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً آمراً عليه، ولا يجوز أن يعصيه، وأنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء نأمره به، لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنّ لي أن أفعل بها ما أُريد وليس ذلك لك منّي، فإذا كان قول الإنسان: «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ثمّ قال النبيّ ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فأقرّوا له بذلك، ثمّ قال متبعاً لقوله الأوّل بلا فصل «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أنّ قوله: «مولاه» عبارة عن المعنى الّذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنّما عنى ﷺ بقوله: «من كنت مولاه» أنّي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله ﷺ: «فعلي مولاه» لأنّه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: «فعليّ مولاه» قسماً من الأقسام الّتي أحلنا أن يكون النبيّ عناها في نفسه، لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رقّ أو معتِقاً أو معتَقاً أو ابن عمّ أو عاقبة أو خلفاً أو قدّاماً، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه ﷺ معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى، وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقّة من الائتمام بالإنسان، والائتمام هو الاتّباع والاقتداء، والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللّغة، سهم يكون مثالاً يعمل عليه السّهام، ويتّبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها، فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة.

فإن قالوا: إنّ النبيّ ﷺ إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وإنّها ليست الإمامة، قيل لهم هذا في أوّل تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأمّا تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللّغة حتّى يحصل المعنى الّذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوّز ذلك، لأنّا قد رأينا أنّ اللّغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلّها لم

يعنها النبيّ ﷺ بقوله في نفسه ولا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحد فوجب أنّه الّذي عناه في نفسه وفي عليّ عليه السلام وهو ملك الطّاعة.

فإن قالوا: فلعلّه قد عنى معنىً لم نعرفه لأنّنا لا نحيط باللّغة، قيل لهم: لو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ ﷺ وكلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عني به ما لم يستعمل في اللّغة ونشكّك فيه، وذلك تعليل وخروج عن التفهّم، ونظير قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلمّا أقرّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»، قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك؟ فقالوا له: نعم، قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه، فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله: «فمن كنت شريكه» إنّما عنى أنّه المعنى الّذي قرّرهم به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثمّ جعل ذلك المعنى الّذي هو الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» وكذلك قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك ثمّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله المعنى الّذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاه» كما جعل ذلك الرّجل الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك؛ فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللّغة غير ما بيّنّاه فليأت به ولن يجده.

فإن اعترضوا بما يدّعونه من زيد بن حارثة وغيره من الأخبار الّتي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم، لأنّهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، وهذا ظلم، لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا يروى نصّاً في هذا الخبر عن النبيّ ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص، ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن وهم بما توجبه اللّغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالته ما لنا.

وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيداً أُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدّة طويلة، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجّة الوداع، ولم يبق النبيّ ﷺ بعده إلاّ أقلّ من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجّة على الخبر المجمع عليه، ولو أنّ زيداً كان حاضراً قول النبيّ ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجّة لكم أيضاً، لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبيّ مولى أهل بيته وبني عمّه، مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم، فلم يكن لقول النبيّ ﷺ للنّاس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم، لأنّه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أبي النبيّ ليس بابن عمّه، فيقوم النبيّ ﷺ فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي، وذلك فاسد لأنّه عبث وما لا يفعله إلاّ اللاّعب السفيه، وذلك منفيّ عن النبيّ ﷺ.

فإن قال قائل: إنّ لنا أن نروي في كلّ خبر نقلته فرقتنا ما يدلّ على معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قيل له: هذا غلط في النظر، لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدلّ على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك، فيكون خبرنا الّذي نختصّ به مقاوماً لخبرك الّذي تختصّ به، ويبقى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» من حيث أجمعنا على نقله حجّة لنا عليكم، موجباً ما أوجبناه به من الولاية على النصّ، وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلاّ أفصح النبيّ ﷺ باستخلاف عليّ عليه السلام إن كان كما تقولون؟ وما الّذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة؟ قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبيّ ﷺ المعنى الّذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعليّ عليه السلام لأنّه يحتمل التأويل أو لأنّ غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزليّاً أنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أي لا يرى لأنّ قولك ﴿لَا يُرَىٰ﴾ يحتمل التأويل؛ وأنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ أنّه خلق الأجسام الّتي يعمل فيها العباد دون أفعالهم، فإنّه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ أنّ كلّ قاتل المؤمن ففي جهنّم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لا يحتمل التأويل؛ وإن كنت أشعريّاً لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كلّه، لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الّذي هو عندك بالحقّ.

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبيّ ﷺ: إنّكم ترون ربّكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم، ولمّا كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أنّ النبيّ ﷺ لم يعن به الرؤية الّتي ادّعيتموها، وهذا اختلاط شديد، لأنّ أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبيّ ﷺ بلسان عربيّ ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلّ على مراد النبيّ ﷺ.

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام؛ ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطّاعة أوكد من قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه كلام مرتّب على إقرار المسلمين للنبيّ ﷺ يعني الطاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم، ثمّ قال: «فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنّ معنى «فمن كنت مولاه» هو «فمن كنت أولى به من نفسه» لأنّها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللّغة غير ذلك، ألا ترى أنّ قائلاً لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم الربح والوضيعة فيه؟ فقالوا له: نعم، فقال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً؟ والعلّة في ذلك أنّ الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: هذا المتاع بيننا نقتسم الربح

والوضيعة، فلذلك صحّ بعدُ قول القائل: فمن كنت شريكه فزيد شريكه، وكذا صحّ بعد قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّ مولاه عبارة عن قوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلاّ فمتى لم تكن اللّفظة الّتي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه» تدلّ على «من كنت أولى به من نفسه» على ما رأيناه وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطّاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنا بدءاً.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الّذي من قبل هذا أنّه يكون كلاماً مختلفاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنىً ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل.

فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنا أنّ معنى قول النبيّ ﷺ «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنّه يملك طاعتهم، ولزم أنّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه» إنّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته، فعليّ عليه السلام يملك طاعته بقوله: «فعليّ مولاه» وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه[1].

بيان: قال الجوهريّ: المولى: المعتِق والمعتَق وابن العمّ والنّاصر والجار وكلّ من ولي أمر واحد فهو وليّه، وقول الشاعر:

هم المولى وإن جنفوا علينا ... وإنّا من لقائهم لزور

قال أبو عبيدة: يعني الموالي أي بني العمّ، وهو كقوله تعالى: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ وأمّا قول لبيد:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

فيريد أنّه أولى موضع أن تكون فيه الحرب وقوله: «فغدت» تمّ الكلام، كأنّه قال: فغدت هذه البقرة، وقطع الكلام ثمّ ابتدأ كأنّه قال: تحسب أنّ كلا الفرجين مولى المخافة. والمولى: الحليف؛ وقال:

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطيناً يسألون الأتاويا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عمّ انتهى.

قوله: «فإن قال القائل: إنّ لنا أن نروي» أقول: كانت النسخة سقيمة ههنا، ولعلّ مراد

(١) معاني الأخبار، ص ٦٦-٧٤.

السّائل أنّه يكفي لردّ استدلالك أن نروي خبراً في معنى من كنت مولاه معارضاً لخبرك الّذي أوردته في ذلك وقد روينا خبر زيد بن حارثة؛ وحاصل الجواب أنّك إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختصّ بنا ويؤوّل الخبر على خلاف ما هو مقصودنا ينفعك في ردّ استدلالنا، وأمّا إذا أتيت بالخبر من طريقك الّذي تختصّ به فيكون خبرنا الّذي نختصّ به مقاوماً لخبرك، وإذا تعارضا تساقطا، فبقي الخبر المجمع عليه وما استدللنا عليه من ظاهره حجّة لنا عليكم.

١٠١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن منصور بن سلم بن سابور، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله ابن يزيد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة وهو وليّكم بعدي(١).

١٠٢ - **شف:** السيّد فخار بن معد، عن عليّ بن محمّد بن عدنان، عن عبد الله بن عبد الصمد، عن محمّد بن عليّ بن ميمون، عن دارم بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم بن السريّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم، عن أبيه، عن مثنّى بن القاسم، عن هلال بن أيّوب، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين(٢).

١٠٣ - **كش:** جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن معاوية بن وهب، عن عليّ بن سعيد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطيّ، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة؛ قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلاّ بالله عليماً وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وإنّ الله في صدرك لعظيم؛ والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنّني سمعت أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله(٣).

١٠٤ - **فر:** عليّ بن حمدون، عن فرج بن فروة، عن مسعدة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينا أنا في السوق إذ أتاني الأصبغ بن نباتة فقال لي: ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام آنفاً حديثاً صعباً شديداً أن يكون كما ذكر! قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٤٧ مجلس ٩ ح ٤٣٤. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٨٣.
(٣) رجال الكشي، ص ٢٨٤ ح ١١٩.

مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان؛ قال: فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً، قال: فما هو؟ فأخبرته به، قال لي: اجلس يا ميثم أوكلّ علم العلماء يحتمل؟ قال الله لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[1] إلى آخر الآية، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من تلك، قال: والأخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد في الأرض أعلم منه، فأخبره الله تعالى: إنّ في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيّه العُجب، قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالِم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السّفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك؛ وأمّا المؤمن فنبيّنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوم الغدير فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلاّ من عصمهم الله منهم؟ ألا فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله[2].

١٠٥ - **فر**: الحسين بن سعيد معنعناً عن بريدة قال: بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن وخالد على الخيل، وقال: إذا اجتمعتما فعليٌّ على الناس، قال: فلمّا قدمنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتح على المسلمين وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة، وأخذ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام جارية من الخمس، قال: فقال خالد: يا بريدة اغتنمها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فإنّه يسقط من عينيه! فقال بريدة: فقدمت المدينة ودخلت المسجد فأتيت منزل النبيّ صلى الله عليه وآله ورسول الله في بيته وسفراء عليّ بن أبي طالب عليه السلام جلوس على بابه، فأتيت النّاس فقالوا: يا بريدة ما الخبر؟ قلت: فتح الله على المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها، قالوا: فما أقدمك؟ قلت: بعثني خالد أُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بجارية أخذها عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الخمس، قال: فأخبره فإنّه يسقط من عينيه! قال: ورسول الله يسمع الكلام، قال: فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله مغضباً كأنّما يفقأ من وجهه حبّ الرمّان، فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من تنقّص عليّاً فقد تنقّصني، ومن فارق عليّاً فقد فارقني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، خلقه الله من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، وفضل إبراهيم لي فضل «ذريّة بعضها من بعض» ويحك يا بريدة أما علمت أنّ لعليّ بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية الّتي أخذها وأنّه وليّكم من بعدي؟ قال: فلمّا رأيت شدّة غضب رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: يا رسول الله أسألك بحقّ الصحبة إلاّ بسطت لي يدك حتّى أُبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقت حتّى بايعته على الإسلام جديداً[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٤ ح ١٤.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٨٠ ح ٥٧. وسائر الروايات من طرق العامة في ذلك الحديث «من كنت=

تذنيب: اعلم أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين: أحدهما إثبات الخبر، والثاني إثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه، أمّا الأوّل فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد إحاطته بما أسلفناه من الأخبار الّتي اتّفقت المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها، مع أنّ ما أوردناه قليل من كثير، وقد أوردنا كثيراً منها في كتاب الفتن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها، وقد قرع سمعك ذكر من صنّف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين.

وقال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله: ذكر الشيخ ابن كثير الشاميّ الشافعيّ عند ذكر أحوال محمّد بن جرير الطبريّ أنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونقل عن أبي المعالي الجوينيّ أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: «المجلّدة الثّامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه ويتلوه المجلّدة التّاسعة والعشرون» وأثبت الشيخ ابن الجوزيّ الشافعيّ في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، ونسب منكره إلى الجهل والعصبيّة انتهى(١).

وقال السيّد المرتضى في كتاب الشافي: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلاّ متعنّت، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلاّ كالمطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد: فقالت الشيعة بنقله وبتواتره، وأكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتّصلة وجميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفاً عن سلف نقلاً بغير إسناد مخصوص، كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة، وقد أورده مصنّفو الحديث في جملة الصحيح، وقد استبدّ هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأنّ الأخبار على ضربين: أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين، والضرب الآخر يعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان، وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأمّة على قبوله، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق، لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنّ فرقة من فرق الأمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

وأمّا ما حكي عن ابن أبي داود السجستانيّ في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن

= مولاه» وفيه التصريح بمعنى الأولوية على الأموال والأنفس في كتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٤٨ وفيها الروايات قول أبي بكر وعمر لعلي عليه السلام: أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمنة ومؤمنة. [النمازي].

(١) إحقاق الحق، ج ٢ ص ٤٨٦.

الجاحظ في كتاب العثمانيّة فيه فنقول أوّلاً: إنّه لا يعتبر في باب الإجماع عدم تقدّم خلافه، فإنّ ابن أبي داود والجاحظ لو صرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع، على أنّه قد قيل: إنّ ابن أبي داود لم ينكر الخبر وإنّما أنكر كون المسجد الّذي بغدير خمّ متقدّماً، وقد حكي عنه التنصّل من القدح في الخبر والتبرّي ممّا قذفه به محمّد بن جرير الطبريّ؛ وأمّا الجاحظ فلم يتجاسر أيضاً على التصريح بدفع الخبر، وإنّما طعن على بعض رواته، وادّعى اختلاف ما نقل في لفظه؛ وأمّا الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكي عنهم دفعاً لهذا الخبر، وكتبهم خالية عن ذلك، وقد استدلّ قوم على صحّة الخبر بما تظاهرت به الرّوايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في الشورى حيث قال: أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟ فقال القوم: اللّهمّ لا؛ وإذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتّصل أيضاً بغيرهم من الصحابة ممّن لم يحضر الموضع ولم يكن من أحد نكير له مع علمنا بتوفّر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحّته، على أنّ الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيّما مثله في مثل هذا المقام[1]. انتهى ملخّص كلامه، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب.

وأمّا الثّاني قلنا: في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان: الأوّل أنّ المولى جاء بمعنى الأولى بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر، والثاني أنّ المراد به هنا هو هذا المعنى، أمّا الأوّل فقد قال السيّد المرتضى في كتاب الشافي: من كان له أدنى اختلاط باللّغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللّفظة مكان «أولى» كما أنّهم يستعملونها في ابن العمّ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنّى - ومنزلته في اللّغة منزلته - في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لمّا انتهى إلى قوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أنّ معنى مولاكم أولى بكم، وأنشد بيت لبيد شاهداً له «فغدت» البيت، وليس أبو عبيدة ممّن يغلط في اللّغة، ولو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يُمسك عن النكير عليه والردّ لتأويله غيره من أهل اللّغة ممّن أصاب وما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبّع بعضهم لبعض وردّ بعضهم على بعض، فصار قول أبي عبيدة الّذي حكيناه مع أنّه لم يظهر من أحد من أهل اللّغة ردّ له كأنّه قول الجميع، ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾[2] أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به؛ وقال الأخطل:

فأصبحت مولاها من النّاس بعده وأحرى قريش أن تهاب وتحمد

وقال أيضاً يخاطب بني أُميّة:

أعطاكم الله جدّاً تنصرون به لا جدّ إلاّ صغير بعدُ محتقرُ

---

(١) الشافي، ج ٢ ص ٢٦١. (٢) سورة النساء، الآية: ٣٣.

لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه ولو يكون لقوم غيركم أشروا

وقال غيره:

كانوا موالي حقّ يطلبون به فأدركوه وما ملّوا ولا تعبوا

وقال العجّاج:

الحمد لله الّذي أعطى الخير موالي الحقّ إن المولى شكر

وروي في الحديث «أيّما امرأة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل» وكلّما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلاّ معنى أولى دون غيره، وقد تقدّمت حكايتنا عن المبرّد قوله: إنّ أصل تأويل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقُّ، ومثله المولى، وقال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ والوليّ والمولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لأمورهم؛ وقال الفرّاء في كتاب معاني القرآن: الوليُّ والمولى في كلام العرب واحد، وفي قراءة عبد الله بن مسعود «إنما مولاكم الله ورسوله» مكان ﴿وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ وقال أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل: والمولى في اللّغة ينقسم إلى ثمانية أقسام: أوّلهنّ المولى المنعم، ثمّ المنعم عليه المعتَق، والمولى الوليّ، والمولى الأولى بشيء، وذكر شاهداً عليه الآية الّتي قدّمنا ذكرها وبيت لبيد، والمولى الجار، والمولى ابن العمّ، والمولى الصهر، والمولى الحليف؛ واستشهد لكلّ واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لأنّ غرضنا سواه. وقال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلّزة الّذي هو «زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا» أقسام المولى، وذكر في جملة الأقسام أنّ المولى السيّد وإن لم يكن مالكاً، والمولى الوليّ. وقد ذكر جماعة ممّن يرجع إلى مثله في اللّغة أنَّ من جملة أقسام مولى السيّد الّذي ليس هو بمالك ولا معتق، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا، وفيما أدركناه كفاية ومقنع[1]؛ انتهى كلامه قدّس سرّه.

وقال الجزريّ في النّهاية: قد تكرّر اسم المولى في الحديث، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الربّ والمالك والسيّد والمنعم والمعتِق والناصر والمحبّ والتابع والجار وابن العمّ والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتَق والمنعَم عليه، وكلّ من ولي أمراً وقام به فهو مولاه ووليّه، ومنه الحديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» يحمل على أكثر الأسماء المذكورة، ومنه الحديث «أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل» وروي وليّها أي متولّي أمرها.

وقال البيضاويّ والزمخشريّ وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾: هي أولى بكم. وقال الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ سيّدنا فنحن

---

(١) الشافي، ج ٢ ص ٢٦٨.

عبيدك، أو ناصرنا أو متولّي أُمورنا[١]. وأمّا الثاني ففيه مسالك:

المسلك الأوّل: أنّ المولى حقيقةٌ في الأولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها، لأنّ المالك إنّما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته؛ والمملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه؛ والمعتِق والمعتَق كذلك؛ والنّاصر لكونه أولى بنصرة من نصره؛ والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه؛ والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذبّ عنه؛ والصهر لكونه أولى بمصاهره؛ والأمام والوراء لكونه أولى بمن يليه؛ وابن العمّ لكونه أولى بنصرة ابن عمّه والعقل عنه؛ والمحبّ المخلص لكونه أولى بنصرة محبّه؛ وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها، وهذا الوجه ذكره يحيى ابن بطريق في العمدة وأبو الصّلاح الحلبيّ في التقريب.

المسلك الثاني: ما ذكره السيّد في الشافي وغيره في غيره، وهو أنّ ما يحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام، منها ما لم يكن ﷺ عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم لكلّ أحد أنّه ﷺ لم يرده، ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل أنّه لم يرده، ومنها ما كان حاصلاً له ويجب أن يريده لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلوّ كلامه من معنى وفائدة.

فالقسم الأوّل هو المعتَق والحليف، لأنّ الحليف هو الّذي ينضمّ إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها، ولم يكن النبيّ ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه؛ والقسم الثاني ينقسم إلى قسمين أحدهما معلوم أنّه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق والمالك والجار والصهر والخلف والأمام إذا عدّا من أقسام المولى، والآخر أنّه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهراً شائعاً وهو ابن العمّ، والقسم الثالث الّذي يعلم بالدليل أنّه لم يرده هو ولاية الدين والنصرة فيه والمحبّة أو ولاء العتق، والدليل على أنّه ﷺ لم يرد ذلك أنّ كلّ أحد يعلم من دينه وجوب تولّي المؤمنين ونصرتهم، وقد نطق الكتاب به، وليس يحسن أن يجمعهم على الصورة الّتي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرّون إليه من دينه، وكذلك هم يعلمون أنّ ولاء العتق لبني العمّ قبل الشريعة وبعدها، وقول ابن الخطّاب في الحال - على ما تظاهرت به الرواية - لأمير المؤمنين عليه السلام «أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن» يبطل أن يكون المراد ولاء العتق، وبمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين استبعد أن يكون أراد به قسم ابن العمّ، لاشتراك خلوّ الكلام عن الفائدة بينهما، فلم يبق إلاّ القسم الرابع الّذي كان حاصلاً له ويجب أن يريده، وهو الأولى بتدبير الأمر وأمرهم ونهيهم انتهى[٢].

أقول: أكثر المخالفين لجأوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر

---

(١) تفسير الكشاف، ج ١ ص ١٧٣. (٢) الشافي، ج ٢ ص ٢٨٠.

والمحبّ، ولا يخفى على عاقل أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به علياً عليه‌السلام بأن ينصر من كان الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ينصره ويحبّ من كان يحبّه، ولا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يعتدّ بها، إلاّ إذا أُريد بذلك نوع من النصرة والمحبّة يكون للأُمراء بالنسبة إلى رعاياهم، أو أُريد به جلب محبّتهم بالنسبة إليه ووجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبّهم على الدين، وبهذا أيضاً يتمّ المدّعى.

وأيضاً نقول: على تقدير أن يراد به المحبّ والناصر أيضاً يدلّ على إمامته عليه‌السلام عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال، فإنّا لو فرضنا أنَّ أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره وأخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه وأخصّ الخلق به وقال: من كنت محبّه وناصره فهذا محبّه وناصره ثمَّ دعا لمن نصره ووالاه ولعن من خذله ولم يواله ثمَّ لم يقل هذا لأحد غيره ولم يعيّن لخلافته رجلاً سواه فهل يفهم أحد من رعيّته ومن حضر ذلك المجلس إلاّ أنّه يريد بذلك استخلافه وتطميع الناس في نصره ومحبّته وحثّ الناس على إطاعته وقبول أمره ونصرته على عدوّه؟ وبوجه آخر نقول: ظاهر قوله: من كنت ناصره فعليّ ناصره، يتمشّى منه النصرة لكلّ أحد كما كان يتأتّى من النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ولا يكون ذلك إلاّ بالرئاسة العامّة، إذ لا يخفى على منصف أنّه لا يحسن من أمير قويّ الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره، فأمّا إذا استخلفه وأمّره على الناس فهذا في غاية الحسن، لأنّه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره.

المسلك الثالث: ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أنّ المراد بالمولى: الأولى، وبه يثبت أنّه الإمام، وهو العمدة في هذا المقام، ولا ينكره إلاّ جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته عمّا تتسارع إليه الأفهام؛ قال السيّد في الشافي:

فأمّا الدلالة على أنَّ المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولى فهو أنَّ عادة أهل اللّسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدّم التصريح به ولغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلاّ المعنى الأوّل، يبيّن صحّة ما ذكرناه أنَّ أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً وله عدّة عبيد: «ألستم عارفين بعبدي فلان؟» ثمَّ قال عاطفاً على كلامه: «فاشهدوا أنَّ عبدي حرّ لوجه الله» لم يجز أن يريد بقوله: «عبدي» بعد أن قدّم ما قدّمه إلاّ العبد الّذي سمّاه في أوّل كلامه دون غيره من سائر عبيده، ومتى أراد سواه كان عندهم لغواً خارجاً من طريق البيان.

ثمّ اعترض بأنَّ ما ذكرتم من المثال إنّما يقبح أن يريد غير ما مهّده سابقاً من العبيد لأنّه حينئذ تكون المقدّمة لغواً لا فائدة فيها، وليس الأمر في خبر الغدير كذلك، لأنّه يمكن أن يكون المعنى: إذا كنت أولى بكم وكانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا وكذا، فإنّه من

جملة ما آمركم فيه بطاعتي، وهذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم، فافترق الأمران؛ ثمّ أجاب بأنّه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل في المثال الّذي أوردناه فائدةٌ لمقدّمته وإن قلّت أن يحسن ما حكمنا بقبحه ووافقتنا عليه، ونحن نعلم أنّ القائل إذا أقبل على جماعة فقال: «ألستم تعرفون صديقي زيداً الّذي كنت ابتعت منه عبدي فلاناً الّذي صفته كذا وكذا وأشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة؟ فاشهدوا أنّي قد وهبت له عبدي أو قد رددت إليه عبدي» لم يجز أن يريد بالكلام الثاني إلاّ العبد الّذي سمّاه وعيّنه في صلب الكلام، وإن كان متى لم يرد ذلك يصح أن يحصل فيما قدمه فائدة، لأنّه لا يمتنع أن يريد بما قدّمه من ذكر العبد تعريف الصديق ويكون وجه التعلّق بين الكلامين أنّكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا وعرفتموه فاشهدوا أيضاً بكذا، وهو لو صرّح بما قدّمناه حتّى يقول بعد المقدّمة: فاشهدوا أنّي قد وهبت له أو رددت إليه عبدي فلاناً الّذي كنت ملكته منه - ويذكر من عبيده غير من تقدّم ذكره - يحسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه. انتهى كلامه نوّر الله ضريحه[1].

أقول: فإذا ثبت أنّ المراد بالمولى ههنا الأولى الّذي تقدّم ذكره والأولى في الكلام المتقدّم غير مقيّد بشيء من الأشياء وحال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدّم، ومن قواعدهم المقرّرة أنّ حذف المتعلّق من غير قرينة دالّة على خصوص أمر من الأمور يدلّ على العموم، لا سيّما وقد انضمّ إليه قوله ﷺ: «من أنفسكم» فإنّ للمرء أن يتصرّف في نفسه ما يشاء ويتولّى من أمره ما يشاء؛ فإذا حكم بأنّه أولى بهم من أنفسهم يدلّ على أنّ له أن يأمرهم بما يشاء ويدبّر فيهم ما يشاء في أمر الدين والدنيا، وأنّه لا اختيار لهم معه، وهل هذا إلاّ معنى الإمامة والرئاسة العامّة؟

وأيضاً لا يخفى على عاقل أنّ ما قرّرهم ﷺ إنّما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وقد أجمع المفسّرون على أنّ المراد به ما ذكرناه، قال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف: النبيّ أولى بالمؤمنين في كلّ شيء من أُمور الدين والدنيا من أنفسهم، ولهذا أُطلق ولم يقيّد، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقّه آثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه إذا أعضل خطب، ووقاءه إذا لحقت حرب، وأن لا يتّبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه، ويتّبعوا كلّ ما دعاهم إليه رسول الله ﷺ وصرفهم عنه، إلى آخر كلامه ونحوه قال البيضاويّ وغيره من المفسّرين.

وقال السيّد: فأمّا الدليل على أنّ لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أنّا نجد أهل اللّغة لا يضعون هذا اللّفظ إلاّ فيمن كان يملك ما وصف بأنّه أولى به، وينفذ فيه أمره ونهيه، ألا تراهم

---

(١) الشافي، ج ٢ ص ٢٧٤.

يقولون: السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعيّة، وولد الميّت أولى بميراثه من كثير من أقاربه، ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه، ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ المراد به أنّه أولى بتدبيرهم والقيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم، ونحن نعلم أنّه لا يكون أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كلّ أحد إلاّ من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم.

فإن قال: سلّمنا أنّ المراد بالمولى في الخبر ما تقدّم من معنى الأولى، من أين لكم أنّه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم وأمرهم ونهيهم؟ دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه ويحبّوه ويعظّموه ويفضّلوه؟ قيل له: سؤالك يبطل من وجهين: أحدهما أنّ الظاهر من قول القائل: فلان أولى بفلان أنّه أولى بتدبيره وأحقّ بأمره ونهيه، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة في أنّ المراد ما ذكرناه، ألا تراهم يستعملون هذه اللّفظة مطلقة في كلّ موضع حصل فيه محض التدبير والاختصاص بالأمر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيّته والوالد وولده والسيّد وعبده؟ وإن جاز أن يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع إذا قالوا: فلان أولى بمحبّة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه، إلاّ أنّ مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلاّ المعنى الأوّل.

والوجه الآخر أنّه إذا ثبت أنّ النبيّ ﷺ أراد بما قدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنّه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف، وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكلام الثّاني جارياً ذلك المجرى. يشهد بصحّة ما قلناه أنّ القائل من أهل اللّسان إذا قال: «فلان وفلان - وذكر جماعة - شركائي في المتاع الّذي من صفته كذا وكذا» ثمّ قال عاطفاً على كلامه: «من كنت شريكه فعبدالله شريكه» اقتضى ظاهر لفظه أنّ عبد الله شريكه في المتاع الّذي قدّم ذكره وأخبر أنّ الجماعة شركاؤه فيه، ومتى أراد أنّ عبد الله شريكه في غير الأمر الأوّل كان سفيهاً عابثاً ملغزاً.

فإن قيل: إذا نسلّم لكم أنّه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطّاعة في جميع الأمور الّتي تقوم بها الأئمّة؟ ولعلّه أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض، قيل له: الوجه الثاني الّذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدّم يسقط هذا السؤال، وممّا يبطله أيضاً أنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره، فلا يكون إلاّ الإمام لأنّ الأمّة مجمعة على أنّ من هذه صفته هو الإمام.

ولأنّ كلّ من أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأمور كلّها على الوجه الّذي يجب للأئمة ولم يخصّ شيئاً دون شيء، وبمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأمور ولستم ممّن يثبت للعموم صيغة في اللّغة فتتعلّقون بلفظة «من» وعمومها؟

وما الّذي يمنع على أُصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من النّاس أو جماعة من الأمّة قليلة العدد؟ لأنّه لا خلاف في عموم طاعة النبيّ ﷺ وعموم قوله من بعد: «فمن كنت مولاه» وإلاّ لم يكن للعموم صورة، وقد بيّنّا أنّ الّذي أوجبه ثانياً يجب مطابقته لما قدّمه في وجهه وعمومه في الأُمور، وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة، لأنّ كلّ من أوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلّفين كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال، انتهى[1].

وأمّا ما زعم بعضهم من أنّ قوله ﷺ: «اللّهمّ وال من والاه» قرينة على أنّ المراد بالمولى الموالي والناصر فلا يخفى وهنه، إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولى حتّى يعارضونا بذلك، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمة والتفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللّسان في ذلك، وأمّا الدّعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة، وإنّما يتمّ هذا لو ادّعى أحد أنّ اللّفظ بعدما أُطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر، وكيف يدّعي ذلك عاقل مع أنّ ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعيّة؟ بل نقول تعقيبه بهذا، يؤيّد ما ذكرناه ويقوّي ما أسّسناه بوجوه:

الأوّل: أنّه لمّا أثبت ﷺ له الرئاسة العامّة والإمامة الكبرى وهي ممّا يحتاج إلى الجنود والأعوان وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يفضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لا سيّما أنه ﷺ كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته وما انطوى عليه جنوبهم من السعي في غصب خلافته ﷺ أكّد ذلك بالدعاء لأعوانه واللّعن على من قصّر في شأنه، ولو كان الغرض محض كونه ﷺ ناصراً لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء له بما يدعى للأمراء وأصحاب الولايات.

والثّاني: أنّه يدلّ على عصمته اللازمة لإمامته ﷺ لأنّه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته لذلك، ودعاء الرسول ﷺ لكلّ من يواليه وينصره ولعنه على كلّ من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة.

والثّالث: أنّه إذا كان المراد بالمولى الأولى - كما نقوله - كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم، وإن كان المراد النّاصر والمحبّ كان المقصود بيان كونه ﷺ ناصراً ومحبّاً لهم، فالدّعاء لمن يواليه وينصره واللّعن على من يتركهما في الأوّل أهمّ وبه أنسب من الثّاني، إلاّ أن يؤوّل الثّاني بما يرجع إلى الأوّل في المآل كما أومأنا إليه سابقاً.

---

(١) الشافي، ج ٢ ص ٢٧٦.

المسلك الرابع: أنّ الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة والعامّة الدالّة على أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ نزلت في يوم الغدير تدلّ على أنّ المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سبباً لكمال الدّين وتمام النّعمة على المسلمين لا يكون إلاّ ما يكون من أصول الدّين بل من أعظمها، وهي الإمامة الّتي بها يتمّ نظام الدّنيا والدّين، وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين؛ وقال الشّيخ جلال الدّين السيوطيّ - وهو من أكابر متأخّري المخالفين - في كتاب الإتقان: أخرج أبو عبيدة عن محمّد بن كعب قال: نزلت سورة المائدة في حجّة الوداع فيما بين مكّة والمدينة، ومنها ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ وفي الصّحيح عن عمر أنّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ أنّها نزلت يوم غدير خمّ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى. وروى السيوطيّ أيضاً في الدرّ المنثور بأسانيد أنّ اليهود قالوا: لو علينا نزلت هذه الآية لاتّخذنا يومها عيداً.

وروى الشيخ الطبرسيّ في مجمع البيان، عن مهديّ بن نزار الحسينيّ، عن عبدالله الحسكانيّ، عن أبي عبد الله الشيرازيّ، عن أبي بكر الجرجانيّ، عن أبي أحمد الأنصاريّ البصريّ، عن أحمد بن عمّار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية قال: الله أكبر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية عليّ ابن أبي طالب من بعدي، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: وقال الربيع بن أنس: نزل في المسير في حجّة الوداع، انتهى[1]. وقد مرّ سائر الأخبار في ذلك.

المسلك الخامس: أنّ الأخبار المتقدّمة الدالّة على نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام، لأنّ التهديد بأنّه إن لم يبلّغه فكأنّه لم يبلّغ شيئاً من رسالاته وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدّين والدّنيا لكافّة الأنام، وبه يتبيّن النّاس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، ويكون قبوله صعباً على الأقوام، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى ممّا يظنّ فيه أمثال ذلك إلاّ خلافته وإمامته عليه السلام، إذ بها يبقى ما بلّغه ﷺ من أحكام الدّين، وبها ينتظم أمور المسلمين، ولضغائن النّاس لأمير المؤمنين كان مظنّة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شرّهم.

قال الرازيّ في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية: العاشر: نزلت هذه

---

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ٢٧٤.

الآية في فضل عليّ عليه السلام ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة؛ وهو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن عليّ[1].

وقال الطبرسيّ رحمه الله: روى العيّاشيُّ في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس وجابر بن عبد الله قال: أمر الله تعالى أن ينصب عليّاً للنّاس فيخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حابى ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه الآية، فقام صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ. وهذا الخبر بعينه حدّثناه السيّد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل، وفيه أيضاً بالإسناد المرفوع إلى حيّان بن عليّ العنزيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. وقد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ في تفسيره بإسناده مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يبلّغ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ الله أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً عليه السلام فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه، والمعنى: إن تركت تبليغ ما أُنزل إليك وكتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة[2].

المسلك السادس: هو أنّ الأخبار الخاصّيّة والعامّيّة المشتملة على صريح النصّ في تلك الواقعة إن لم ندّع تواترها معنىً مع أنّها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، لا سيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء عليهم السلام والسّلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، وهل يريب عاقل في أنّ نزول النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما - حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء، والمكان مملوءاً من الأشواك - ثمّ صعوده على الأقتاب والدعاء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد لم يكن إلاّ لنزول الوحي الإيجابيّ الفوريّ في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته؟.

المسلك السابع: نقول: يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك

---

(١) تفسير فخر الرازي، المجلد ٤ ص ٤٠١.
(٢) مجمع البيان، ج ٣ ص ٣٨٢.

المكان وسمع هذا الكلام، هذا المعنى، كحسّان حيث نظمه في أشعاره المتواترة، وغيره من شعراء الصحابة والتّابعين وغيرهم، وكالحارث بن النعمان الفهريّ كما مرّ عن الثعلبيّ وغيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه، وغيرهم من الصّحابة والتّابعين على ما مرّ بيانه في ضمن الأخبار، ولنعم ما قال الغزاليّ في كتاب سرّ العالمين في مقالته الرّابعة الّتي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدّة من الأبحاث وذكر الاختلاف: لكن أسفرت الحجّة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقال عمر: «بخ بخ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة» فهذا تسليم ورضىً وتحكيم؛ ثمّ بعد هذا غلب الهوى بحبّ الرّئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأوّل، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون! انتهى.

أقول: لا يخفى على من شمّ رائحة الإنصاف أنّ تلك الوجوه الّتي نقلناها عن القوم مع تتميمات ألحقناها بها ونكات تفرّدنا بإيرادها لو كان كلٌّ منها ممّا يمكن لمباهت ومعاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا يبقى لأحد مجال الريب فيها، والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادّعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدّلائل والبراهين احتمالات يحكم كلّ عقل باستحالتها؟! ولو كان مجرّد التمسّك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات ممّا يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدّلائل إلاّ ولمباهت فيه مجال، ولا شيء من البراهين إلاّ ولجاهل فيه مقال، فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين؟ وكيف يتكلّمون في إثبات النبوّات وغيره من مقاصد الدين؟ أعاذنا الله وإيّاهم من العصبيّة والعناد، ووفّقنا جميعاً لما يهدي إلى الرشاد.

تذييل: قال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف وقد لخّصه من الشافي: فإن قيل: فطرقكم من هذا الخبر يوجب كون عليّ عليه السلام إماماً في الحال والإجماع بخلاف ذلك، قلنا: هذا يسقط من وجوه:

أحدها: أنّه جرى في استخلافه عليّاً - صلوات الله عليهما - على عادة المستخلفين الّذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال ومرادهم بعد الوفاة، ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقرّ.

وثانيها: أنّ الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم وخرج حال الحياة بإجماع بقي ما عداه، وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه: فألحقوا بحال حياة النبيّ ﷺ أحوال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأنّا إنّما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال

للدّليل، ولا دليل على إمامة المتقدّمين، ولأنّ كلّ قائل بالنصّ قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل، فإذا كان الخبر دالاً على النصّ بما أوضحنا سقط السؤال.

وثالثها: أنّا نقول بموجبه من كونه عليه السلام مفترض الطّاعة على كلّ مكلّف وفي كلّ أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن، وموسوماً بذلك، ولا يمنع منه إجماع، لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين وليس هو في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك، لكونه عليه السلام مرعيّاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وتحت يده وإن كان مفترض الطّاعة على أمّته كالنبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّه لم يكن الإمام إماماً من حيث فرض الطاعة فقط، لثبوته للأمراء، وإنّما كان كذلك لأنّه لا يد فوق يده، وهذا لم يحصل إلاّ بعد وفاته صلوات الله عليه وآله؛ انتهى.

أقول: من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشّافي، وفيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجّة ووضوح المحجّة ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾[1].

٥٣ - باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه

١ - **لي**: الطّالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن أحمد بن صالح، عن حكيم بن عبد الرحمٰن، عن مقاتل بن سليمان، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؛ يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة؛ يا عليّ أنت أفضل أمّتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً؛ يا عليّ أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، وما لك في أمّتي من نظير؛ يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفّار[2].

٢ - **ن**: بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى[3].

٣ - **ما**: المفيد، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عيسى الرمليّ، عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: يا أمّ

---

(١) وللتفصيل عن واقعة الغدير من كل جوانبها راجع كتاب الغدير للأميني.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٧ مجلس ١١ ح ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣ باب ٣٠ ح ٢٣.

سلمة عليّ منّي وأنا من عليّ، لحمه لحمي ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ سيّد المسلمين[١].

٤ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم عن أبي إسحاق، عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

٥ - **ما:** بالإسناد المتقدّم عن إسماعيل، عن أبي عبد الله المعلّى، عن سماك، عن جابر ابن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٣].

٦ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمٰن بن شريك عن أبيه، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك: اخلفني في أهلي، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمّه وتخلّف عنه، فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى، قال صلى الله عليه وآله: فاخلفني[٤].

٧ - **ما:** محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس، عن أحمد بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن إسحاق عن قتيبة بن سعيد، عن حاتم، عن بكير بن يسار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه فقال عليه السلام: يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٥].

٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر النحويّ عن أبي كريب محمّد بن العلى، عن إسماعيل بن صبيح اليشكريّ، عن أبي أُويس، عن محمّد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: ألا ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ من بعدي، ولو كان لكنته؛ قال أبو المفضّل: وما كتبت هذا الحديث إلاّ عن ابن أبي الأزهر[٦].

٩ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن المعافا بن زكريّا، عن محمّد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٠ مجلس ٢ ح ٦٥.
(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٢٥٣ مجلس ٩ ح ٤٥٢ و٤٥٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٦١ مجلس ١٠ ح ٤٧٥.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٦ مجلس ١١ ح ٦١٦.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٥٩٨ مجلس ٢٦ ح ١٢٤٢.

ابن مزيد، عن أبي كريب مثله. وروى بأسانيد عن سعيد بن المسيّب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام حين خرج إلى غزاة تبوك: إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ قال: نعم، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام هذه المقالة في غزاته هذه غير مرّة[1].

١٠ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد ابن عيسى، عن عبد الله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفني بعدك؟ قال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟[2].

١١ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: حدّثني عمر وسلمة ابنا أبي سلمة ربيبا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجّته: عليٌّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، عليٌّ أخي ومولى المؤمنين من بعدي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّ الله تعالى ختم النبوّة بي فلا نبيّ بعدي، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي[3].

١٢ - **ما:** المفيد عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسين، عن أبي مصعب يحيى بن أحمد، عن يوسف بن الماجشون، عن محمّد بن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سألت سعد بن أبي وقّاص: أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس معي نبيّ؟ قال: نعم، فقلت: أنت سمعته؟ قال: فأدخل إصبعيه في أذنيه وقال: نعم وإلاّ فاستكّتا[4].

بيان: قال الجزريّ الاستكاك الصمم وذهاب السمع.

١٣ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن عبد الله بن محمّد بن جعفر، عن جعفر بن محمّد العلويّ عن محمّد بن الحسين المعلكيّ، عن أحمد بن موسى الخزّاز، عن بليد بن سليمان، عن جابر الجعفيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قال: يطلع الآن، قلت: فداك أبي وأمّي من ذا؟ قال: سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنبيّين، قال: فطلع عليٌّ عليه السلام ثمّ قال لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[5].

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٨١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٢ مجلس ١٢ ح ٧٠٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٢١ مجلس ١٨ ح ١١٤٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٢٧ مجلس ٨ ح ٣٩٩.
(٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٤١.

١٤ - **شف:** الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهانيّ، عن أحمد بن جعفر النسائيّ عن محمّد بن حريز، عن عبد الله بن داهر، عن أبي داهر بن يحيى الأحمريّ، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؛ وقال صلى الله عليه وآله: يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الّذي أُوتى منه، والوصيّ على أُمّتي من أهل بيتي، أخي في الدّنيا وخديني في الآخرة، ومعي في السّنام الأعلى[1].

بيان: الخدين: الصديق.

١٥ - **يج:** روي أنّ يهودياً جاء إليه صلى الله عليه وآله يقال له: سجت الفارسيّ فقال: أسألك عن ربّك يا محمّد إن أجبتني أتبعك - وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً - فقال: أين الله؟ قال: هو في كلّ مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلاّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت أيضاً: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً رسول الله، فأسلم سجت وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله، فقال: يا رسول الله من هذا؟ قال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي وهو الوزير في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطعه فإنّه على الحقّ[2].

١٦ - **شف:** من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده رفعه قال: أقبل صخر ابن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته ﴿كَلَّا﴾ ردع وردّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ يكون ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك[3].

١٧ - **قب:** وأمّا الخبر «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما والنطنزيّ في الخصائص أنّه سئل رجلٌ شافعيٌ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة.

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٤١. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٤٩١ ح ٥.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤١٠.

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في طرقه قد تلقّته الأُمّة بالقبول إجماعاً، وقد قال ﷺ ذلك مراراً، منها لمّا خلّفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً، لأنّ تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها، وأنّه قد علم أنّه لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش أربعين ألف رجل وخلّف جيشاً وهو عليّ وحده، وقد قال الله تعالى في غيره ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ الآية، فما ظنّك بالمدينة ليس فيها إلّا منافق أو امرأة قال أبو سعيد الخدريّ: فلمّا وصل النبيّ إلى الجرف أتاه عليّ عليه السلام فقال: يا نبيّ الله زعم المنافقون أنّك لمّا خلّفتني أنّك استثقلتني وتخفّفت منّي، فقال ﷺ: كذبوا، إنّما خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فرجع عليّ عليه السلام. وفي روايات كثيرة: إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته. رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبريّ في الفضائل وأبو بكر بن مالك وابن الثلاّج وعليّ ابن الجعد في أحاديثهم. وابن فيّاض في شرح الأخبار عن عمّار بن مالك عن سعيد عن أبيه[1].

١٨ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن جابر بن عبد الله أنّه قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال: ترقدون في المسجد؟ قلنا: قد أجفلنا وأجفل عليّ معنا، فقال رسول الله ﷺ: تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة؟ والّذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي[2].

١٩ - **بشا:** محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الصّمد، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ، عن محمّد بن الفضل المذكّر، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن أبي سعيد العدويّ عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن ابن عبّاس قال رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبيّ ﷺ وأصحابه مجتمعين، فقال النبيّ ﷺ: معاشر المسلمين هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلاّ بحبّه، يا حسّان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

لا تقبل التّوبة من تائب … إلاّ بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره … والصّهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل عليّ وقد … ردّت له الشمس من المغرب
ردّت عليه الشمس في ضوئها … بيضا كأنّ الشمس لم تغرب[3]

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢١.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٥٠.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١٤٧.

٢٠ - **مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن وكيع، عن فضل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي(١).

٢١ - وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن عبادة، وعليّ بن زيد بن جزعان قالا: حدّثنا ابن المسيّب قال: حدّثني ابن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه، قال: فدخلت على سعد فقلت: حديث حُدّثته عنك حدّثنيه حين استخلف النبيّ عليّاً على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدّثك به؟ فكرهت أن أُخبره أنّ ابنه حدّثنيه فيغضب عليه، ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما كنت أُحبّ أن تخرج في وجه إلاّ وأنا معك، فقال ﷺ: أوما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي(٢).

٢٢ - وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة، عن عليّ بن زيد، عن سعيد ابن المسيّب، عن سعد أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. قيل لسفيان: غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ قال: نعم(٣).

٢٣ - وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص قال: خلّف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟(٤)

٢٤ - وبهذا الإسناد عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم يحدّث عن سعد عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟(٥)

٢٥ - وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن سليمان بن بلال، عن جعيد بن عبد الرحمٰن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد أنّ عليّاً عليه السلام خرج مع النبيّ ﷺ حتّى جاء ثنيّة الوداع وهو يبكي ويقول: تخلّفني مع الخوالف؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة؟(٦)

٢٦ - وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن موسى الجهنيّ، قال دخلت على فاطمة، فقال رفيقي أبو مهديّ: كم لك؟ فقالت: ستّ وثمانين سنة، قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قال: قالت: حدّثتني أسماء بنت عميس أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ(٧).

٢٧ - وبالإسناد عن عبد الله، عن إبراهيم، عن حجّاج بن منهال، عن حمّاد بن سلمة عن

---

(١) - (٧) العمدة، ص ١٢٦-١٢٩.

عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: قلت لسعد بن مالك: إنّي أُريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، قال: فقال: لا تفعل يا ابن أخي إذا علمت أنّ عندي علماً بشيء فاسألني عنه ولا تهبني، فقلت: قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام حين خلّفه في المدينة، فقال: إنّ رسول الله استخلفه حين خرج في غزاة تبوك، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله تخلّفني في الخوالف في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى، فرجع مسرعاً كأنّي أنظر إلى غبار قدميه يسطع[١].

٢٨ - وبالإسناد عن عبد الله، عن إبراهيم، عن يوسف بن يعقوب الماجشون، عن محمّد ابن المنكدر، عن ابن المسيّب، عن عامر بن سعد، عن أبيه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ قال سعيد: فأحببت أن أُشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، قال: فوضع إصبعه في أُذنه وقال: استكّتا إن لم أكن سمعته عن النبيّ ﷺ. ورواه مسلم في الجزء الرابع على حدّ كرّاسين من آخره عن يحيى بن يحيى التميميّ وأبي جعفر محمّد بن الصباح وعبيدالله القواريريّ وشريح بن يونس، كلّهم عن يوسف الماجشون - واللّفظ لابن الصباح - عن محمّد بن المنكدر إلى آخر ما مرَّ، إلاّ أنّ فيه: فوضع إصبعيه في أُذنيه وقال: نعم وإلاّ استكّتا؛ ورواه أيضاً في الجزء المذكور في باب مناقبه عليه السلام بهذا الإسناد وروى رزين في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن ابن المسيّب مثله، ورواه أيضاً ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار يرفعه إلى عامر بن سعد وذكر مثله؛ وروى ابن المغازليّ أيضاً عن عبد الرحمٰن بن عبد الله الإسكافيّ يرفعه إلى سعيد بن المسيّب نحوه؛ وروى أيضاً عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبد الرزّاق الهاشميّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله[٢].

٢٩ - وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن الحسن، عن الفضل بن دكين، عن الحسن بن صالح، عن موسى الجهنيّ، عن فاطمة بنت عليّ، عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٣].

٣٠ - وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله يذكر أنّ يزيد ابن مهران حدّثهم قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن الأجلح، عن حبيب، عن أبي ثابت، عن ابن السمّان، عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى[٤].

---

(١) - (٤) العمدة، ص ١٢٩-١٣٢.

٣١ - ومن صحيح البخاريّ من الجزء الخامس في الكرّاس السادس منه عن مدد، عن يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليّاً، فقال: أتخلّفني في النّساء والصّبيان؟ فقال ﷺ: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ وبالإسناد قال أبو داود: حدّثنا شعبة، عن الحكم سمعت عن مصعب مثله[1].

ورواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة مثله؛ وعن محمّد بن المثنّى وابن بشّار عن محمّد بن جعفر عن شعبة مثله؛ وعن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة مثله[2].

٣٢ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاريّ على حدود ربعه الأخير، عن محمّد بن بشّار، عن غندر، عن شعبة، عن سعد: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟[3]

٣٣ - وقال مسلم في صحيحه: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن غندر، عن شعبة، وحدّثنا محمّد بن المثنّى وابن بشّار، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص وسمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟[4]

٣٤ - وقال: حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمّد بن عباد - وتقاربا في اللّفظ - قال: حدّثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له - وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له: يا رسول الله خلّفتني مع النّساء والصّبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ -: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه؛ ولمّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[5].

٣٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، يرفعه إلى عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. وروى عن أحمد بن محمّد السّمسار، يرفعه إلى أنس بن مالك

(١) - (٥) العمدة، ص ١٢٩-١٣١.

عنه مثله. وروى أيضاً عن محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الدنيا يرفعه إلى الأعمش عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ عنه ﷺ مثله. وروى عن عبد الوهّاب بن محمّد بن موسى يرفعه إلى ابن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص، عنه ﷺ مثله. وعن محمّد بن عليّ ابن عبد الرحمٰن العلويّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله وعن الحسين بن الحسن بن يعقوب الدبّاس رفعه إلى عائشة بنت سعد، عن سعد مثله وعن عبد الله بن محمّد بن عبد الله الرفاعيّ الإصفهانيّ، رفعه إلى عبد الله بن مسعود، عنه ﷺ مثله[1].

٣٦ - وروى عن محمّد بن أحمد بن عثمان البغداديّ، يرفعه إلى عروة بن الزبير، عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ غزاة فقال لعليّ عليه السلام: اخلفني في أهلي، فقال: يا رسول الله يقول الناس: خذل ابن عمّه - فردّدها عليه - فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ وروى عن عليّ بن عبد الواحد الواسطيّ، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، عنه ﷺ مثله[2].

٣٧ - وروى عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، يرفعه إلى عمر بن ميمون، عن ابن عبّاس قال: أُخرج الناس في غزاة تبوك فقال عليّ عليه السلام - يعني للنبيّ ﷺ -: أخرج معك قال: لا، فبكى، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبيّ؟[3]

٣٨ - وروى عن أحمد بن محمّد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان، وأحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان، رويا عن أحمد بن محمّد بن جعفر بن المعلّى، يرفعه إلى مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال معاوية: أتحبّ عليّاً؟ قال: فقلت: وكيف لا أُحبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ ولقد رأيته بارز يوم بدر وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سنّي ... سنحنح الّليل كأنّي جنّي

لمثل هذا ولدتني أمّي

قال: فما رجع حتّى خضب دماً[4].

٣٩ - وروى عن عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب، يرفعه إلى سعيد بن المسيّب عن سعد ابن أبي وقّاص قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أقم بالمدينة، قال: فقال له عليّ عليه السلام: إنّك ما خرجت في غزاة فخلّفتني؟ فقال النبيّ ﷺ: إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. قال سعيد: فقلت لسعد أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم لا مرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعليّ عليه السلام[5].

---

(١) - (٥) العمدة، ص ١٣٣-١٣٥.

٤٠ - وروى عن عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّاز، رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنّه أعلم، قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ! قال: بئس ما قلت به ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، لقد قال له رسول الله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؛ ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ههنا عليّ؟ قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان[1].

بيان: الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل ورجل سنحنح: لا ينام اللّيل. وغرّ الطائر فرخه: زقّه.

أقول: وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق بإسناده قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلّفه إلا استثقالاً له وتخفيفاً منه، فلمّا قالوا ذلك أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلاحه ثمّ خرج إلى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني تستثقلني وتخفّف منّي، فقال: كذبوا ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فرجع إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ لسفره.

وبالإسناد عن زيد بن رمانة قال: بلغني أنّ رجلاً من قريش كان يقول: والله ما أدري لعلّه سيكون نبيٌّ بعد محمّد، فلقيت إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص فقلت: يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب يوم غزوة تبوك، فضحك فظنّ أنّ ذلك من هوى منّي في عليّ، فقلت: إنّي والله ما أسألك عنه لذلك ولكنّه بلغني أنّ رجلاً من قومك يقول: ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد، فقال: نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقّاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم ردّه من غزوة تبوك: ألا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟.

ومن كتاب الفردوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

أقول: ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحواً ممّا رواه ابن بطريق عن محمّد بن إسحاق، وروى السيّد ابن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثمّ قال: وقد

(١) العمدة، ص ١٣٥.

صنّف القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن بن عليّ التنّوخيّ وهو من أعيان رجالهم كتاباً سمّاه «ذكر الروايات عن النبيّ ﷺ أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها» رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة، عليها رواية، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين وأربع مائة، وروى التنّوخيّ حديث النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» عن عمر بن الخطّاب وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبي هريرة وأبي سعيد الخدريّ وجابر ابن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبدالله بن أبي أوفى وأخيه زيد بن أبي سريحة وحذيفة بن أُسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلميّ وأبي أيوب الأنصاريّ وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلوليّ ومعاوية بن أبي سفيان وأُمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيّب ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت عليّ عليه السلام وشرحبيل بن سعد؛ قال التنّوخيّ: كلّهم عن النبيّ ﷺ ثمّ شرح الروايات بأسانيدها وطرقها.

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربيّ في كتاب «التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى» وهذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب، وقد كان أدرك حياة أبي العبّاس ابن عقدة الحافظ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، فذكر أنّه روى قول النبيّ في عليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» عن خلق كثير ثمّ ذكر أنّه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالله بن عوف وسعد بن أبي وقّاص والحسن بن عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر بن الخطّاب وابن المنذر وأُبيّ بن كعب وأبي اليقظان [و] عمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الأسلميّ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبد المطّلب، انتهى[١].

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح البخاريّ وصحيح مسلم وصحيح الترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص بسندين وعن جابر حديث المنزلة كما مرّ برواية ابن بطريق، ورواه البغويّ في المصابيح وشرح السنّة، والبيضاويّ في المشكاة عن الصحيحين ومسند أحمد، والصحيحان وكتاب الفردوس عندي منها نسخ مصحّحة، لكنّي أنقل ممّن نقل منها من علماء الفريقين، لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها، ولكونه أبعد من الريب.

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٧٥ ح ٥٠.

أقول: وروى ابن حجر العسقلانيّ في فتح الباري شرح البخاريّ في المجلّد السادس منه في شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه: أي نازلاً منّي منزلة هارون من موسى والباء زائدة. وفي رواية سعيد بن المسيّب عن سعد: فقال عليّ عليه السلام: رضيت رضيت. أخرجه أحمد. ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصّة: قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنّه كذلك؛ وفي أوّل حديثهما أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: لا بدّ أن أُقيم أو تقيم، فأقام عليّ عليه السلام فسمع ناساً يقولون: إنّما خلّفه لشيء كرهه منه، فتبعه فذكر له ذلك، فقال له؛ الحديث. وإسناده قويٌّ، ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقّاص عند مسلم والترمذيّ قال: قال معاوية لسعد: قال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، فذكر هذا الحديث وقوله: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبه الله ورسوله، وقوله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به، قال: لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سببته أبداً، وهذا الحديث - أعني حديث الباب - من دون الزيادة روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من غير سعد من حديث عمر وعليّ وأبي هريرة وابن عبّاس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم، وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة عليّ، انتهى كلامه مأخوذاً من عين كتابه.

أقول: ويؤيّده ما رواه السيّد الرضيّ في نهج البلاغة على ما سيأتي في باب اختصاصه عليه السلام بالرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: - قال الرسول صلى الله عليه وآله -: «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك على خير» وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد نقل الأخبار المؤيّدة لذلك: ويدلّ على أنّه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نصّ الكتاب والسنّة قول الله: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؛ فأثبت له جميع مراتب هارون ومنازله من موسى عليه السلام فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وشادّ أزره، ولولا أنّه خاتم النبيّين لكان شريكاً في أمره، انتهى[١].

وقال في موضع آخر: قال عليّ عليه السلام يوم الشورى: أفيكم أحد قال له رسول الله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي غيري؟ قالوا: لا.

أقول: اكتفينا بما أوردنا عن كثير ممّا تركنا والحمد لله الّذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٣ ص ١٤٦.

إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعاظم من علمائهم بصحّته بل بتواتره ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١).

٤١ - **كنز الكراجكي**: عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن محمّد بن إبراهيم السمرقنديّ، عن محمّد بن عبد الله بن حكيم، عن سفيان بن بشر الأسديّ، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع أنّ النبيّ ﷺ جمع بني عبد المطّلب في الشعب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، قال: فجعل لهم عليّ عليه السلام فخذاً من شاة ثمّ ثرد لهم ثريدة وصبّ عليها المرق، وترك عليها اللّحم وقدّمها، فأكلوا منها حتّى شبعوا، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً فشربوا كلّهم منه حتّى رووا، فقال أبو لهب: والله إنّ منّا لنفراً يأكل الرجل منهم الجفنة فما تكاد تشبعه ويشرب الفرق فما يرويه، وإنّ هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من لبن فشبعنا وروينا منهما، إنّ هذا لهو السحر المبين! ثمّ دعاهم فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله، فأيّكم يبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرّات وقال: والله ليقومنّ قائمكم أو يكون في غيركم ثمّ لتندمنّ؟ قال: فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون كلّهم إليه، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه فقال له: ادن منّي، فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتح فاه، فمجّ فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه، فقال أبو لهب: لبئس ما حبوت به ابن عمّك إذ جاءك فملأت فاه بزاقاً! فقال رسول الله ﷺ: ملئ حكمة وعلماً وفهماً، فقال لأبي طالب: ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدّماً عليك.

وعن السلميّ، عن العتكيّ، عن سعيد بن محمّد الحافظ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ عن عبادة الأزديّ، عن كادح العابد، عن ابن لهيعة، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خيبر قال رسول الله ﷺ: لولا أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمّتي وتقاتل على سنّتي وأنّك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنّك على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يكسى معي، وأنّك أوّل داخل الجنّة من أُمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة

---

(١) روى حديث المنزلة علماء العامة. ذكر عدة من أسماء الصحابة الراوين لذلك الأميني في كتابه الغدير ج ٣ ط الأعلمي بيروت وإحقاق الحق ج ٧. [النمازي].

وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ حربك حربي، وأنّ سلمك سلمي، وأنّ سريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك منجز عداتي، وأنّك عليّ وليس أحد من الأُمّة يعدلك عندي، وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأنّ الإيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لا يرد الحوض مبغض لك، ولا يغيب محبّ لك غداً عنّي حتّى يرد عليّ الحوض معك يا عليّ؛ فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثمّ قال: الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي[١].

٤٢ - مع: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن أحمد بن عليّ الرّمليّ، عن محمّد بن موسى[٢]، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ، عن عمرو بن منصور، عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه عن أبي هارون العبديّ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» قال: استخلفه بذلك والله على أُمّته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

٤٣ - مع: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن أبي خالد الكابليّ قال: قلت لسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الناس يقولون إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ عليه السلام قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فمن كان في زمن موسى عليه السلام مثل هارون؟.

قال الصدوق قدّس الله روحه: أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فهذا القول يدلّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله منزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلاّ ما خصّه الاستثناء الّذي في نفس الخبر، فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادة، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناها بقوله، لأنّ عليّاً لم يكن أخاه ولادة، ومن منازل هارون من موسى أنّه كان نبيّاً معه، واستثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً[٣].

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه، وأنّه كان يخلفه على قومه إذا

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٧٧.
(٢) الظاهر هو أحمد بن موسى. [النمازي].
(٣) معاني الأخبار، ص ٧٤.

غاب موسى عنهم، وأنّه كان بابه في العلم، وأنّه لو مات موسى وهارون حيٌّ كان هو خليفته بعد وفاته[1]، فالخبر يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله، وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أُخوّته بالولادة فهو لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله وإن لم نحط به علماً، لأنّ الخبر يوجب ذلك، وليس لقائل أن يقول: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال: عنى البعض الآخر دون ما ذكرته، فيبطل حينئذٍ أن يكون عنى معنىً بتّة، ويكون الكلام هذراً، والنبيّ صلى الله عليه وآله لا يهذر في قوله، لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلّمنا، فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً فلمّا لم يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر، وإذا وجب ذلك فقد تبيّنت الدلالة على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوثقهم في نفسه، وأنّه يجب له أن يخلّفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت، لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إنّ هارون مات قبل موسى عليه السلام ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس أمر عليّ على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى» وعليٌّ عليه السلام قد بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قيل له: نحن إنّما قسنا أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون عليه السلام بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى» فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليٌّ فوجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاته، ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله.

لو أنّ الخليفة قال لوزيره: «لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد» فقد وجب لعمرو مثل ما لزيد، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيّام فأخذ ثلاثة دنانير ثمّ انقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيّام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً وسرمداً ما بقي عمرو وعلى هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاه ديناراً، وإن كان زيد لم يقبض إلاّ ثلاثة أيّام، وليس للوزير أن يقول لعمرو: لا أُعطيك إلاّ مثل ما قبض زيد، لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً، ولو أتى زيد لقبض، وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ

---

(١) أقول: وأوضح المنازل المنصوصة في القرآن قول موسى عليه السلام: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾ وقوله: ﴿هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ وقوله مخاطباً لموسى: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ وهكذا قال عليّ عليه السلام مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه يجري في هذه الأمّة كلّما جرى في الأمم السابقة، فاتخذوا العجل نصبه سامريّ هذه الأمّة. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نزل»].

أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فبقي عليّ على قومه ومثل ذلك لعليّ فواجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه، نظير ما مثّلناه في زيد وعمرو، وهذا ما لا بدّ منه ما أعطى القياس حقّه.

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لو مات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له: بأيّ شيء ينفصل من قول قائل قال لك: إنّه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنّه لا يجد فصلاً، لأنّ هذه المنازل لهارون من موسى مشهورة، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلّها.

فإن قال قائل: إنّ هذه المنزلة الّتي جعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ إنّما جعلها في حياته، قيل له: نحن ندلّك بدليل واضح على أنّ الّذي جعله النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» إنّما جعله له بعد وفاته لا معه في حياته، فتفهم ذلك إن شاء الله؛ فممّا يدلّ على ذلك أنّ في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» معنيين: أحدهما إيجاب فضيلة ومنزلة لعليّ عليه السلام منه، والآخر نفيٌ لأن يكون نبيّاً بعده، ووجدنا نفيه أن يكون عليٌّ نبيّاً بعده دليلاً على أنّه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهّم أن يتوهّم أنّه نبيّ بعده، لأنّه صلى الله عليه وآله قال فيه: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبيّاً، فلمّا كان نفي النبوّة لا بدّ منه وجب أن يكون نفيها عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه، لأنّه من أجل الفضيلة والمنزلة احتاج صلى الله عليه وآله أن ينفي أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً، لأنّه لو لم يقل: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى» لم يحتج إلى أن يقول: «إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فلمّا كان نفيه النبوّة إنّما هو لعلّة الفضيلة والمنزلة الّتي توجب النبوّة، وجب أن يكون نفي النبوّة عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون، ولو كان النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما نفى النبوّة بعده في وقت - والوقت الّذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ عليه السلام فيه منزلة توجب له نبوّة - لكان ذلك من لغو الكلام، لأنّ استثناء النبوّة إنّما وقع بعد الوفاة، والمنزلة الّتي توجب النبوّة في حال الحياة الّتي لم ينتف النبوّة فيها، فلو كان استثناء النبوّة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبيّاً في حياته، ففسد ذلك ووجب أن يكون استثناء النبوّة إنّما هو في الوقت الّذي جعل النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام المنزلة فيه، لئلاّ يستحقّ النبوّة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو قال: «علي منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ معي في حياتي» لوجب بهذا القول أن لا يمتنع عليٌّ أن يكون نبيّاً بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه إنّما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبيّاً بعد وفاته، لأنّ إحدى منازل هارون أن كان نبيّاً، فلمّا كان كذلك وجب أنّ النبيّ إنّما نفى أن يكون عليّ نبيّاً في الوقت الّذي جعل له فيه الفضيلة، لأنّ بسببها احتاج إلى نفي النبوّة، وإذا وجب أنّ المنزلة هي في

وقت نفي النبوّة وجب أنّها بعد الوفاة، لأنّ نفي النبوّة بعد الوفاة، وإذا وجب أنّ عليّاً عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة وأنّه أعلمهم وأفضلهم، لأنّ هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فإن قال قائل: لعلّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله «بعدي» إنّما دلّ به على بعد نبوّتي ولم يرد بعد وفاتي، قيل له: لو جاز ذلك لجاز أن يكون كلّ خبر رواه المسلمون من أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله أنّه إنّما هو لا نبيّ بعد نبوّته، وأنّه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء.

فإن قال: قد اتّفق المسلمون على أنّ المعنى قوله: «لا نبيّ بعدي» هو أنّه لا نبيّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة، فكذلك يقال له في كلّ خبر وأثر روي فيه أنّه لا نبيّ بعده.

فإن قال: إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» إنّما كان حيث خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك فاستخلف عليّاً، فقال: يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، قيل: هذا غلط في النظر، لأنّك لا تروي خبراً تخصّص به معنى الخبر المجمع عليه إلاّ وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصّص الخبر المجمع عليه على المعنى الّذي ندّعيه دون ما تذهب إليه، ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجّة، لأنّ الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه وورود عموماً لنا دونك، لأنّا نروي بإزاء ما رويته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جمع المسلمين وقال لهم: وقد استخلفت عليّاً عليكم بعد وفاتي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عزّ وجلّ إليّ فيه، ثمّ قال له بعقب هذا القول مؤكّداً له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيّناً مقاوماً لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الّذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» بحاله نتكلّم في معناه على ما تحمله اللّغة والمشهور من التفاهم، وهو ما تكلّمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ على إمامة عليّ عليه السلام بعده، وأنّه استخلفه وفرض طاعته، والحمد لله ربّ العالمين على نهج الحقّ المبين[1].

أقول: قد أثبتنا هذا الخبر في باب غزوة تبوك، وفي باب الغدير، وفي أكثر احتجاجاته على القوم، وفي باب اعتذاره عليه السلام عن القعود عن قتال من تقدّم عليه، وفي احتجاجات الحسن عليه السلام وفي أحوال ولادة الحسنين عليهما السلام وفي احتجاج سعد بن أبي وقّاص على معاوية، وفي كثير من الأبواب الآتية؛ ولنذكر بعض ما ذكره السيّد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنّه كالشرح لما ذكره الصدوق رحمه الله.

---

(١) معاني الأخبار، ص ٧٤.

قال: الخبر دالّ على النصّ من وجهين: أحدهما أنّ قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى لأمير المؤمنين عليه السلام إلاّ ما خصّه الاستثناء وما جرى مجراه من العرف، وقد علمنا أنّ من منازل هارون من موسى عليه السلام الشركة في النبوّة وأُخوّة النسب والفضل في المحبّة والاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال غيبته على أُمّته، وأنّه لو بقي بعده لخلّفه فيهم، ولم يجز أن يخرج القيام بأمورهم عنه إلى غيره، وإذا خرج بالاستثناء منزلة النبوّة وخصّ العرف منزلة الأُخوّة في النسب وجب القطع على ثبوت ما عداها، ومن جملته أنّه لو بقي خلفه دبّر أمر أُمّته وقام فيهم مقامه، وعلمنا بقاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول ﷺ فوجبت له الإمامة بلا شبهة.

ثمّ قال رحمه الله: وأمّا الدليل على أنّ هارون عليه السلام لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلّفه في أُمّته فهو أنّه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بلا خلاف، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي﴾[1] أكبر شاهد بذلك، وإذا ثبتت الخلافة في حياته وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي إليها، لأنّ خروجها عنه في حال من الأحوال مع بقائه حطٌّ له من مرتبة كان عليها، وصرف عن ولاية فوّضت إليه، وذلك يقتضي من التنفير أكثر ممّا يعترف خصومنا من المعتزلة بأنّ الله يجنّب أنبياءه عليهم السلام من القباحة في الخلق والدمامة المفرطة والصغائر المسخفة، وأن لا يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لأُمتهم من حيث لا يظهر لهم.

فإن قيل: إذا ثبت أنّه منفّر وجب أن يجنّبه هارون من حيث كان نبيّاً ومؤدّياً عن الله عزّ وجلّ، فكان نبوّته هي المقتضية لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاة، وإذا كان النبيّ ﷺ قد استثنى من الخبر النبوّة وجب أن يخرج معها ما هي مقتضية له وكالسبب فيه، وإذا خرجت هذه المنزلة مع النبوّة لم يكن في الخبر دلالة على النصّ الّذي تدّعونه قيل له: إن أردت بقولك: إنّ الخلافة من مقتضى النبوّة أنّه من حيث كان نبيّاً يجب له هذه المنزلة كما يجب له سائر شروط النبوّة فليس الأمر كذلك، لأنّه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكاً في نبوّته وتبليغ شرعه، وإن لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في حياته ولا بعد وفاته؛ وإن أردت أنّ هارون بعد استخلاف موسى له في حياته يجب أن يستمرّ حاله ولا يخرج عن هذه المنزلة لأنّ خروجه عنها يقتضي التنفير الّذي يمنع نبوّة هارون منه وأشرت في قولك: إنّ النبوّة يقتضي الخلافة بعد الوفاة إلى هذا الوجه فهو صحيح، غير أنّه لا يجب ما ظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوّة، لأنّ أكثر ما فيه أن يكون كالسّبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة، وغير واجب أن ينفي ما هو كالمسّبب عن غيره عند نفي الغير، ألا ترى أنّ أحدنا لو قال لوصيّه: «أعط فلاناً من مالي كذا وكذا - وذكر مبلغاً عيّنه - فإنّه يستحقّ هذا المبلغ عليّ من ثمن سلعة ابتعتها

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

منه، وأنزل فلاناً منزلة فلان الّذي أوصيتك به وأجره مجراه فإنّ ذلك يجب له من أرش جناية أو قيمة سلعة أو ميراث أو غير ذلك» لوجب على الوصيّ أن يسوّي بينهما في العطيّة ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة استحقاقهما، ولا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضي سلب المعطى الثاني العطيّة من حيث سلب جهة استحقاقها في الأوّل فوجب بما ذكرناه أن يكون منزلة هارون من موسى في استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام لاقتضاء اللّفظ هنا، وإن كانت تجب لهارون من حيث كان في انتفائها تنفير تمنع نبوّته ويجب لأمير المؤمنين عليه السلام من غير هذا الوجه.

ويزيد ما ذكرناه وضوحاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو صرّح به حتّى يقول صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في خلافته له في حياته واستحقاقها له لو بقي إلى بعد وفاته إلاّ أنّك لست بنبيّ» كان كلامه صلى الله عليه وآله صحيحاً غير متناقض ولا خارج عن الحقيقة، ولم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوّة نافياً لما أثبته من منزلة الخلافة بعد الوفاة؛ وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتّب الدليل في الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على أمّة موسى عليه السلام لو بقي إلى بعد وفاته وثبوت مثل هذه المنزلة لأمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يرجع إلى كونه خليفة له في حال حياته ووجوب استمرار ذلك إلى بعد الوفاة؛ فإنّ في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى في حياته، وإنكار كونها منزلة تفضل عن نبوّته، وإن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة، ونقول: قد ثبت أنّ هارون كان مفترض الطاعة على أمّة موسى لمكان شركته في النبوّة الّتي لا يتمكّن أحد من دفعها، وثبت أنّه لو بقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع أمّة موسى عليه السلام يجب له، لأنّه لا يجوز خروجه عن النبوّة وهو حيّ، وإذا وجب ما ذكرناه وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أوجب بالخبر لأمير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى ونفى أن يكون نبيّاً وكان من جملة منازله أنّه لو بقي بعده لكان طاعته مفترضة على أمّته وإن كانت تجب لمكان نبوّته؛ وجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على سائر الأمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وإن لم يكن نبيّاً، لأنّ نفي النبوّة لا يقتضي نفي ما يجب لمكانها على ما بيّنّاه، وإنّما كان يجب بنفي النبوّة نفي فرض الطاعة لو لم يصحّ حصول فرض الطاعة إلاّ للنبيّ وإذا جاز أن يحصل لغير النبيّ كالإمام دلّ على انفصاله من النبوّة، وأنّه ليس من شرائطها وحقائقها الّتي تثبت بثبوتها وتنتفي بانتفائها، والمثال الّذي تقدّم يكشف عن صحّة قولنا، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو صرّح أيضاً بما ذكرناه حتّى يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، في فرض الطاعة على أمّتي وإن لم تكن شريكي في النبوّة وتبليغ الرّسالة» لكان كلامه مستقيماً بعيداً من التنافي.

فإن قال: فيجب على هذه الطريقة أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على الأمّة في حال حياة النبيّ كما كان هارون كذلك في حال حياة موسى قيل: لو خلّينا وظاهر الكلام لأوجبنا ما ذكرته، غير أنّ الإجماع مانع منه، لأنّ الأمّة لا تختلف في أنه عليه السلام لم

يكن مشاركاً للرسول في فرض الطاعة على الأُمّة على جميع أحوال حياته حسب ما كان عليه هارون في حياة موسى، ومن قال منهم: إنّه كان مفترض الطاعة في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبة الرسول ﷺ على وجه الخلافة، لا في أحوال حضوره، وإذا خرجت أحوال الحياة بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاة بمقتضى اللّفظ.

فإن قال: ظاهر قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» يمنع ما ذكرتموه لأنّه يقتضي من المنازل ما حصل لهارون من جهة موسى واستفاده به، وإلاّ فلا معنى لنسبة المنازل إلى أنّها منه، وفرض الطاعة الحاصل عن النبوّة غير متعلّق بموسى ولا واجب من جهته.

قيل له: أمّا سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا، لأنّ خلافة هارون لموسى عليه السلام في حياته لا شكّ في أنّها منزلة منه وواجبة بقوله الّذي ورد به القرآن، فأمّا ما أوجبناه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضاً إلى موسى، لأنّه من حيث استخلفه في حياته وفوّض إليه تدبير قومه ولم يجز أن يخرج عن ولاية جعلت له، وجب حصول هذه المنزلة بعد الوفاة، فتعلّقها بموسى عليه السلام تعلّق قويٌّ، فلم يبق إلاّ أن يبيّن الجواب على الطريقة الّتي استأنفناها.

والّذي يبيّنه أنّ قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» لا يقتضي ما ظنّه السائل من حصول المنازل بموسى ومن جهته، كما أنّ قول أحدنا: أنت منّي بمنزلة أخي منّي أو بمنزلة أبي منّي لا يقتضي كون الأُخوّة والأُبوّة به ومن جهته، وليس يمكن أحداً أن يقول في هذا القول إنّه مجاز أو خارج عن حكم الحقيقة، ولو كانت هذه الصيغة تقتضي ما ادّعي لوجب أيضاً أن لا يصحّ استعمالها في الجمادات وكلّ ما لا يصحّ منه فعل، وقد علمنا صحّة استعمالها فيما ذكرناه، وأنّهم لا يمنعون من القول بأنّ منزلة دار زيد من دار عمرو، بمنزلة دار خالد من دار بكر، ومنزلة بعض أعضاء الإنسان منه منزلة بعض آخر منه وإنّما يفيدون تشابه الأحوال وتقاربها، ويجري لفظة «من» في هذه الوجوه مجرى «عند» و «مع» وكأنّ القائل أراد: محلّك عندي وحالك معي في الإكرام والإعطاء كحال أبي عندي ومحلّه فيهما.

وممّا يكشف عن صحّة ما ذكرناه حسن استثناء الرسول النبوّة من جملة المنازل، ونحن نعلم أنّه لم يستثن إلاّ ما يجوز دخوله تحت اللّفظ عندنا أو يجب دخوله عند مخالفينا ونحن نعلم أيضاً أنّ النبوّة المستثناة لم تكن بموسى، وإذا ساغ استثناء النبوّة من جملة ما اقتضى اللّفظ مع أنّها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللّفظ متناولاً لما وجب من جهة موسى من المنازل.

وأمّا الّذي يدلّ على أنّ اللّفظ يوجب حصول جميع المنازل إلاّ ما أخرجه الاستثناء وما جرى مجراه وإن لم يكن من ألفاظ العموم الموجبة للاشتمال والاستغراق ولا كان أيضاً من مذهبنا أنّ في اللّفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظاً موضوعاً له فهو أنّ دخول الاستثناء في اللّفظ الّذي يقتضي على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد

البيان والإفهام، دليل على أنّ ما يقتضيه اللّفظ ويحتمله بعدما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب وداخل ما تحته، ويصير دخول الاستثناء كالقرينة أو الدلالة الّتي توجب الاستغراق والشمول؛ يدلّ على صحّة ما ذكروه أنّ الحكيم منّا إذا قال: من دخل داري أكرمه إلاّ زيداً، فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء أنّ من عدا زيد مرادٌ بالقول، لأنّه لو لم يكن مراداً لوجب استثناؤه مع إرادة الإفهام والبيان، وهذا وجه.

ووجه آخر وهو أنّا وجدنا الناس في هذا الخبر على فرقتين: منهم من ذهب إلى أنّ المراد منزلة واحدة لأجل السبب الّذي يدّعون خروج الخبر عليه، ولأجل عهد أو عرف؛ والفرقة الأُخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزلة هارون من موسى بعدما أخرج الدليل على اختلافهم في تفصيل المنازل وتعيينها، وهؤلاء هم الشيعة وأكثر مخالفيهم، لأنّ القول الأوّل لم يذهب إليه إلاّ الواحد والاثنان، وإنّما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه خليفة للنبيّ بعده، حيث لم يثبت عندهم أنّ هارون لو بقي بعد موسى لخلفه، ولا أنّ ذلك ممّا يصحُّ أن يعدّ في جملة منازله، فكان كلّ من ذهب إلى أنّ اللّفظ يصحّ تعدّيه المنزلة الواحدة ذهب إلى عمومه، فإذا فسد قول من قصر القول على المنزلة الواحدة - لما سنذكره - وبطل وجب عمومه، لأنّ أحداً لم يقل بصحّة تعدّيه مع الشكّ في عمومه، بل القول بأنّه ممّا يصحّ أن يتعدّى وليس بعامّ خروج عن الإجماع.

فإن قال: وبأيّ شيء تفسدون أن يكون الخبر مقصوراً على منزلة واحدة؟ قيل له: أمّا ما تدّعي من السبب الّذي هو إرجاف المنافقين ووجوب حمل الكلام عليه وأن لا يتعدّاه فيبطل من وجوه:

منها أنّ ذلك غير معلوم على حدّ نفس الخبر بل غير معلوم أصلاً، وإنّما وردت به أخبار آحاد، وأكثر الأخبار واردة بخلافه، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا خلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره أن يتخلّف عنه وأن ينقطع عن العادة الّتي كان يجري عليه السلام عليها في مواساته له بنفسه وذبّه الأعداء عن وجهه، فلحق به وسكن إليه ما يجده من ألم الوحشة، فقال له هذا القول، وليس لنا أن نخصّص خبراً معلوماً بأمر غير معلوم؛ على أنّ كثيراً من الروايات قد أتت بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» في أماكن مختلفة وأحوال شتّى، وليس لنا أيضاً أن نخصّه بغزاة تبوك دون غيرها، بل الواجب القطع على الخبر والرجوع إلى ما يقتضيه، والشكّ فيما لم تثبت صحّته من الأسباب والأحوال.

ومنها أنّ الّذي يقتضيه السبب مطابقة القول له، وليس يقتضي مع مطابقته له أن لا يتعدّاه، وإذا كان السبب ما يدّعونه من إرجاف المنافقين واستثقاله صلى الله عليه وآله إذ كان الاستخلاف في حال الغيبة والسفر، فالقول على مذهبنا وتأويلنا يطابقه ويتناوله، وإن تعدّاه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاة الّذي لا ينافي ما يقتضيه السبب؛ يبيّن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو صرّح بما ذهبنا إليه حتّى

يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في المحبّة والفضل والاختصاص والخلافة في الحياة وبعد الوفاة» لكان السبب الّذي يدّعى غير مانع من صحّة الكلام واستقامته.

ومنها أنّ القول لو اقتضى منزلة واحدة إمّا الخلافة في السفر أو ما ينافي إرجاف المنافقين من المحبّة فكيف يصحّ الاستثناء؟ لأنّ ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لأكثر من منزلة واحدة، ألا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحدنا لغيره: «منزلتك منّي في الشركة في المتاع المخصوص دون غيرها منزلة فلان من فلان إلاّ أنّك لست بجاري» وإن كان الجوار ثابتاً بينه وبين من ذكره، من حيث لم يصحّ تناول قوله الأوّل ما يصحّ دخول منزلة الجوار فيه؛ وكذلك لا يصحّ أن يقول: «ضربت غلامي زيداً إلاّ غلامي عمراً» وإن صحّ أن يقول: «ضربت غلماني إلاّ غلامي عمراً» من حيث تناول اللّفظ الواحد دون الجميع.

وبهذا الوجه يسقط قول من ادّعى أنّ الخبر يقتضي منزلة واحدة لأنّ ظاهر اللّفظ لم يتناول أكثر من المنزلة الواحدة وأنّه لو أراد منازل كثيرة لقال: «أنت منّي بمنازل هارون من موسى» وذلك أنّ اعتبار الاستثناء يدلّ على أنّ الكلام يتناول أكثر من منزلة واحدة، والعادة في الاستعمال جارية بأن يستعمل مثل هذا الخطاب، وإن كان المراد المنازل الكثيرة، لأنّهم يقولون: «منزلة فلان من الأمير كمنزلة فلان منه» وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة ومنازل كثيرة، ولا يكادون يقولون بدلاً ممّا ذكرناه: «منازل فلان كمنازل فلان» وإنّما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أنّ ذوي المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل لهم بمجموعها منزلة واحدة كأنّها جملة متفرّعة إلى غيرها، فتقع الإشارة منهم إلى الجملة بلفظ الوحدة.

وباعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيها العهد أو العرف، ولأنّه ليس في العرف أن لا يستعمل لفظ «منزلة» إلاّ في شيء مخصوص دون ما عداه، لأنّه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غيره من نسب وجوار وولاية ومحبّة واختصاص إلى سائر الأحوال إلاّ ويصحّ أن يقال فيه: إنّه منزلة، ومن ادّعى عرفاً في بعض المنازل كمن ادّعاه في غيره، وكذلك لا عهد يشار إليه في منزلة من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها، فلا اختصاص بشيء من منازله ليس في غيره، بل سائر منازله كالمعهود من جهة أنّها معلومة بالأدلّة عليها، وكلّ ما ذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه.

طريقة أُخرى من الاستدلال بالخبر على النصّ، وهي أنّه إذا ثبت كون هارون خليفة لموسى على أُمّته في حياته ومفترض الطاعة عليهم وأنّ هذه المنزلة من جملة منازله ووجدنا النبيّ صلى الله عليه وآله استثنى ما لم يرده من المنازل بعده بقوله: «إلا أنّه لا نبيّ بعدي» دلّ هذا الاستثناء على أنّ ما لم يستثنه حاصل لأمير المؤمنين عليه السلام بعده، وإذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحياة فتثبت بعده، فقد صحّ وجه النصّ بالإمامة.

فإن قال: ولمَ قلتم: إنّ الاستثناء في الخبر يدلُّ على بقاء ما لم يستثن من المنازل وثبوته

بعده؟ قيل له بأنّ الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقاً أن يوجب مالم يستثن مطلقاً كذلك من شأنه إذا قيّد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال وفي ذلك الوقت، لأنّه لا فرق بين أن يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم تتضمّنه الجملة في تلك الحال وبين أن يستثنى منها ما لم تتضمّنه على وجه من الوجوه، ألا ترى أنّ قول القائل «ضربت غلماني إلاّ زيداً في الدار وإلاّ زيداً فإنّي لم أضربه في الدار» يدلّ على أنّ ضربه غلمانه كان في الدار لموضع تعلّق الاستثناء بها، وأنّ الضرب لو لم يكن في الدار لكان تضمّن الاستثناء لذكر الدار كتضمّنه ذكر ما لا تشتمل عليه الجملة الأولى من بهيمة وغيرها، وليس لأحد أن يقول ويتعلّق بأنّ لفظ «بعدي» مستثنى بمشيّة الله، ولا له أن يقول: من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأنّا قد دللنا على ذلك في الطريقة الأولى.

فإن قيل: لعلّ المعنى: بعد كوني نبيّاً لا بعد وفاتي قلنا: لا يخلّ ذلك بصحّة تأويلنا، لأنّا نعلم أنّ الّذي أشاروا إليه من الأحوال تشتمل على أحوال الحياة وأحوال الممات إلى قيام الساعة، ويجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة الاستثناء في الحال الّتي فيها المستثنى منه أن يجب لأمير المؤمنين عليه السلام الإمامة في جميع الأحوال الّتي تعلّق النفي بها، فإن أخرجت دلالة شيئاً من هذه الأحوال أخرجناه لها وأبقينا ما عداه لاقتضاء ظاهر الكلام له، فكان ما طعن به مخالفونا إنّما زاد قولنا صحّة وتأكيداً؛ انتهى كلامه قدّس الله روحه ملخّصاً، وقد أطنب رحمه الله بعد ذلك في ردّ الشبه والإشكالات الموردة على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه، فمن أراد الاطّلاع عليها فليرجع إلى الكتاب[1].

ثم أقول: لا يخفى على منصف بعد الاطّلاع على الأخبار الّتي أوردناها وما اشتملت عليه من القرائن الدالّة على أنّ المراد بها ما ذكرناه على ما مرّ في كلام الفاضلين أنّ مدلول الخبر صريح في النصّ عليه عليه السلام لا سيّما وقد انضمّت إليها قرائن أُخر، منها الحديث المشهور الدالّ على أنّه يقع في هذه الأُمّة كلّ ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، ولم يقع في هذه الأُمّة ما يشبه قصّة هارون وعبادة العجل إلاّ بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وترك نصرة الوصيّ، وقد ورد في روايات الفريقين أنّ أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول - صلوات الله عليهما - عند ذلك وقال ما قاله هارون: «يا ابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أنّ وصاية موسى وخلافته انتهى إلى أولاد هارون، فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى، فيلزم بمقتضى المنزلة أن يكون الحسنان عليهما السلام المسمّيان باسميْ ابنيْ هارون باتّفاق الخاصّ والعامّ خليفتيْ الرسول، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل، وممّن ذكر ذلك محمّد الشهرستانيّ حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود: إنّ الأمر كان مشتركاً بين موسى عليه السلام

---

(١) الشافي، ج ٣ ص ٧.

وبين أخيه هارون إذ قال: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ وكان هو الوصيّ، فلمّا مات هارون في حياته انتقلت الوصاية إلى يوشع وديعة ليوصلها إلى شبّير وشبّر ابنيْ هارون عليهما السلام قراراً، وذلك أنّ الوصيّة والإمامة بعضها مستقرٌّ وبعضها مستودع انتهى.

مع أنّك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الأحوال والأوصاف ومنها ما مرّ، وسيأتي من الأخبار المتواترة الدالّة بأجمعها على أنّه صلى الله عليه وآله كان بصدد تعيينه للخلافة وإظهار فضله لذلك في كلّ موطن ومقام، إلى غير ذلك ممّا سيأتي في الأبواب الآتية وسنشير إليها.

وأقول بعد ذلك أيضاً: إنّا لو سلّمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنّا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنّه يدلّ على أنّه عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه ولا يكون أحبّهم إليه إلاّ لكونه أفضلهم كما مرّ بيانه في الأبواب السابقة، فتقديم غيره عليه ممّا لا يقبله العقل ويعدّه قبيحاً، وأيّ عقل يجوّز كون صاحب المنزلة الهارونيّة مع ما انضمّ إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعيّة وتابعاً لمن ليس له إلاّ المثالب الفظيعة والمقابح الشنيعة؟! والحمد لله الّذي أوضح الحقّ لطالبيه ولم يدع لأحد شبهة فيه.

٥٤ - باب ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنه لا يسمّى به غيره، وعلة التسمية به، وفيه جملة من مناقبه وبعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه

١ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال لي بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أبيك بإمرة المؤمنين[1].

٢ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليّ ربّي ما أوحى، ثمّ قال: يا محمّد أقرئ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سمّيت بهذا أحداً قبله ولا أُسمّي بهذا أحداً بعده[2].

٣ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد، عن يوسف ابن كليب، عن يحيى بن سالم، عن صباح المزنيّ، عن علاء بن المسيّب، عن أبي داود، عن بريدة قال: أمرنا النبيّ صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٣ باب ٣١ ح ٣١٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٥ مجلس ١١ ح ٥٧٨.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣١ مجلس ١٢ ح ٦٦١.

شف: أحمد بن مردويه، عن محمّد بن المظفّر بن موسى، عن محمّد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، عن يحيى بن سالم مثله. «ص ١٣٢».

٤ - **ما:** الفحّام، عن عمّه عمرو بن يحيى، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمّد بن بهار، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود السبيعيّ، عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال: بينا أنا وأخي بريدة عند النبيّ ﷺ إذ دخل أبو بكر فسلّم على رسول الله ﷺ فقال له: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم، ثمّ دخل عمر فسلّم فقال: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم[1].

٥ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن مالك بن الأبرد عن محمّد بن فضيل بن غزوان، عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قال قلت: ربّ عليّاً، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي فإنّ خيرتك خيرٌ لي، قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة الّتي أُلزمها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد فقال النبيّ ﷺ: ربّ فقد بشّرته فقال عليّ: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي، قال قلت: ربّ أخي وصاحبي، قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به، ولولا عليّ لم يعرف ولاء أوليائي ولا أولياء رسلي[2].

قال محمّد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله[3].

قال محمّد بن مالك: فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي عن آبائه عليهم السلام وذكر الحديث بطوله[4].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٩ مجلس ١١ ح ٥٦١.

(٢) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٧٠٥ مجلس ١٢ ح ٧٠٥-٧٠٧.

بيان: اجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أي اجعل قلبه جليلاً عظيماً بما تجعل فيه من المعارف الإلهيّة والأخلاق البهيّة؛ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي اخل قلبه عن الصفات الذميمة والشبهات الرديئة. قوله ﷺ: «واجعل ربيعه الإيمان بك» أي اجعل صفاء قلبه ونموّه في الكمالات بسبب الإيمان بك، فإنّ صفاء النباتات ونموّها إنّما يكون في الربيع، أو اجعل قلبه مائلاً إلى الإيمان مشتاقاً إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع، قال الجزريّ: في حديث الدعاء: «اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه، انتهى.

أقول: وعلى التقدير يحتمل إرجاع الضمير إليه.

٦ - **ج:** قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذرّ فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مع الكتاب لا يفارقه، فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّ عليّاً يدور مع الحقّ حيث دار، وإنّ عليّاً هو الصدّيق والفاروق، يفرق بين الحقّ والباطل؛ قال: فما بال الناس يسمّون أبا بكر الصدّيق وعمر الفاروق؟ قال: نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ﷺ وإمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله ﷺ وأمرهما معنا فسلّمنا جميعاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين[1].

٧ - **مع، ع:** المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرّزاد، عن محمّد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك: لمَ سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[2].

شي: عن جابر مثله. «ج ٢ ص ١٩٥ ح ٤٦».

بيان: الميرة - بالكسرة -: جلب الطعام، يقال: مار عياله يمير ميراً وأمارهم وامتار لهم؛ ويرد عليه أنّ الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، ويمكن التفصّي عنه بوجوه: **الأوّل** أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى. **الثاني** أن يكون «أمير» فعلاً مضارعاً على صيغة المتكلّم، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به، كما في تأبّط شرّاً.

الثالث: أن يكون المعنى أنّ أمراء الدنيا إنّما يسمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من

---

(١) الاحتجاج، ص ١٥٧.

(٢) معاني الأخبار، ص ٦٣، علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٢٩ ح ٤.

ذلك، لأنّه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الأبديّة وقوتهم الروحانيّة، وإن شارك سائر الأُمراء في الميرة الجسمانيّة، وهذا أظهر الوجوه

٨ - ع: الدقّاق وابن عصام معاً عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثماليّ قال سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لمَ سمّي عليّ أمير المؤمنين وهو اسم ما سمّي به أحد قبله ولا يحلّ لأحد بعده؟ قال: لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلمَ سمّي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنّة، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى، قلت: فلمَ سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم[(١)].

بيان: قال الجزريّ: فيه «إنه كان اسم سيفه ذا الفقار» لأنّه كان فيه حفر صغار حسان، والمفقّر من السّيوف: الّذي فيه حزوز مطمئنّة.

٩ - **لي:** ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن ظهير، عن الحسين بن عليّ العبديّ، عن محمّد بن عبد الواحد، عن محمّد بن ربيعة، عن إبراهيم بن يزيد، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول - وقد بلغه عن أُناس من قريش إنكار تسميته لعليّ أمير المؤمنين - فقال: معاشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم عليّاً أميراً، ألا فمن كنت نبيّه فإنّ عليّاً أميره، تأمير أمّره الله عزّ وجلّ عليكم، وأمرني أن أُعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا، إذا أمركم بأمر تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون، ألا فلا يأتمرنّ أحد منكم على عليّ عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي، فإنّ الله تبارك وتعالى أمّره عليكم وسمّاه أمير المؤمنين، ولم يسمّ أحداً من قبله بهذا الاسم، وقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم في عليّ فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عزّ وجلّ ولا حجّة له عند الله وكان مصيره إلى النار وإلى ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا﴾[(٢)].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩١ باب ١٢٩ ح ١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٣٢ مجلس ٦٣ ح ١١.

١٠ - **لي:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا، إنّه لمّا خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلاّ الله - ثلاثاً - أشهد أنّ محمّداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً، ثلاثاً[١].

١١ - **ير:** وجدت في بعض رواية أصحابنا في كتاب رواه عن عبد الله بن أحمد، عن بكر ابن صالح، عن إسماعيل بن عباد النصريّ، عن تميم، عن عبد المؤمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ فقال لي: لأنّ ميرة المؤمنين منه، هو كان يميرهم العلم[٢].

١٢ - **شف:** أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن عبد الله بن محمّد بن يزيد، عن محمّد ابن أبي يعلى، عن إسحاق بن إبراهيم، عن زكريّا بن يحيى، عن مندل بن عليّ، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ، فدخل عليّ عليه السلام فقال: كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير، قال له دحية: إنّي لأحبّك وإنّ لك مدحة أزفّها إليك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان زفّاً زفّاً قد أفلح من تولاّك وخسر من تخلاّك، محبّو محمّد محبّوك ومبغضو محمّد مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمّد، ادن منّي يا صفوة الله، فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث قال: لم يكن دحية الكلبيّ كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين[٣].

شف: من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين عن عبد الله بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم، عن زكريّا بن يحيى، عن مندل بن عليّ، عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد، فإذا النبيّ في صحن الدار، وساق الخبر إلى آخره[٤].

بشا: محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، عن محمّد بن أحمد بن زرقويه، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مثله[٥].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٨٣ مجلس ٨٨ ح ٤.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٤.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٢٩.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٦٢.
(٥) بشارة المصطفى، ص ١٠٠.

ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن سليمان السجستانيّ، عن إسحاق بن إبراهيم مثله(١).

١٣ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن محمّد بن عليّ بن رحيم، عن الحسن بن الحكم، عن إسماعيل بن أبان، عن صباح بن يحيى المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وَضوءاً وماء، فتوضّأ وصلّى ثمّ انصرف فقال: يا أنس أوّل من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخاتم الوصيّين وإمام الغرّ المحجّلين، فجاء عليٌّ حتّى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: هذا عليٌّ، قال: افتح له، فدخل(٢).

قب: بشير الغفاريّ والقاسم بن جندب وأبو الطفيل عن أنس مثله(٣).

١٤ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن أحمد بن محمّد بن أبي دارم، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن عمّه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي غيلان، عن أبي سعيد - وهو رجل ممّن شهد صفّين - قال: حدّثني سالم المنتوف مولى عليّ، قال: كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها حتّى جاء أبو بكر وعمر، فقالا: ننشدك الله سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقيل: كنتم تقولون في حياة رسول الله؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك(٤).

١٥ - **شف:** بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، عن جابر بن إبراهيم، عن إسحاق، عن عبد الله قال: دخل عليٌّ على رسول الله ﷺ وعنده عائشة، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين عائشة فقالت عائشة: ما كان لك مجلس غير فخذي؟ فضرب رسول الله ﷺ على ظهرها فقال: مه لا تؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، يوم القيامة يقعد على الصّراط يدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النّار(٥).

١٦ - **شف:** بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب، عن منيع بن حارث، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ في بيت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا أُمّ حبيبة اعتزلينا فإنّا على حاجة، ثمّ دعا بوَضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: إنّ أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس، فقال أنس: فجعلت أقول اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل عليٌّ عليه السلام وجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عليٌّ عليه السلام: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي وتسمع النّاس صوتي، وتعلّم النّاس من كتاب الله ما لا يعلمون(٦).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ ح ١٢٥٠.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٣١. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٥٤٧.

(٤) - (٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٣٢-١٣٤.

شف: منصور بن محمّد الحربيّ، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمّد بن سعيد، عن أبان ابن تغلب مثله. «ص ١٧٠».

١٧ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن أحمد بن القاسم بن صدقة، عن أحمد بن رشيد المصريّ، عن يحيى بن سليمان الجعفيّ، عن عبد الكريم الجعفيّ، عن جابر الجعفيّ، عن أبي الطفيل عن أنس قال: كنت خادماً لرسول الله ﷺ فبينا أنا يوماً أُوضّيه إذ قال: يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، قال أنس فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

١٨ - **شف:** ابن مردويه، عن محمّد بن عليّ، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق، عن مالك ابن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبديّ، عن كريزة الهجريّ قال: لمّا أُمّر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً فليلحق بعليّ بن أبي طالب فأخذ النّاس برّاً وبحراً فما جاءت الجمعة حتّى مات حذيفة[(٢)].

١٩ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن أحمد بن إسحاق، عن إبراهيم، عن يحيى بن سليمان، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة اللّيثيّ قال: مرض أبو ذرّ مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقيل له: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب كان أجمل لوصيّتك من عليّ (عليه السلام؟) فقال أبو ذرّ: أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً وإنّه لربّيّ الأرض الّذي يسكن إليها وتسكن إليه، ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض وأنكرتكم[(٣)].

بيان: الرّبيّ منسوب إلى الربّ كالربّانيّ، قال الزمخشريّ، الربّيّون: الربّانيّون، وقرئ بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النّسب.

وقال الجزريّ: في حديث عليّ «النّاس ثلاثة: عالم ربّانيّ» قيل: هو من الربّ بمعنى التربية، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها، والربّانيّ: العالم الرّاسخ في العلم والدين، أو الّذي يطلب بعلمه وجه الله؛ وقيل: العالم العامل المعلّم.

٢٠ - **شف:** عثمان بن أحمد بن السمّاك في كتاب الفضائل عن الحسين، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال: في اللّوح المحفوظ تحت العرش: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين[(٤)].

---

(١) - (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٣٥-١٤٣.

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٥١.

٢١ - **شف:** ابن السمّاك، عن الحسين، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن ومحمّد بن عليّ، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه قال: قال لي عمر بن الخطّاب ذات يوم: أنت والله أمير المؤمنين حقّاً قلت: عندك أو عند الله؟ قال: عندي وعند الله تبارك وتعالى[(١)].

٢٢ - **شف:** منصور بن محمّد، عن ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم، عن أبيه عن مثنّى بن القاسم، عن هلال بن أيّوب، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين[(٢)].

٢٣ - **شف:** محمّد بن عليّ الإصفهانيّ، عن أحمد بن الفضل الخواص، عن شجاع بن عليّ المصقليّ، عن أحمد بن موسى الحافظ، عن أحمد بن المظفّر، عن محمّد بن حفص، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، عن يحيى بن سالم، عن صباح المزنيّ، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي داود، عن بريدة قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على عليّ عليه السلام بينا بأمير المؤمنين، وكذا فسّروا كلّ ما في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أنّ عليّاً أميرها[(٣)].

٢٤ - **شف:** محمّد بن عليّ الإصفهانيّ، عن الحسين بن أحمد، عن الحافظ أبي نعيم عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عثمان، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عليّ بن عبّاس عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن محمّد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وَضوءً، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين، قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته إذ جاء عليّ عليه السلام فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليٌّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق عليّ بوجهه، فقال عليٌّ عليه السلام: صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل، قال وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي[(٤)].

شف: من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس مثله[(٥)].

شف: عن الحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عليّ بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن حرب، عن أنس مثله؛ قال أبو نعيم: ورواه جابر الجعفيّ، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه[(٦)].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٥٣.

(٢) - (٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٧٢-١٧٧.

(٥) - (٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٠٤.

شف: من كتاب روح النفوس عن الحسن بن الحكم الحبريّ، عن إسماعيل بن أبان، عن الصباح بن يحيى المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة مثله[1].

شف: من كتاب كفاية الطالب عن إبراهيم بن محمود بن سالم وعبد الملك بن أبي البركات، عن أبي طالب بن محمّد بن عليّ الجوهريّ وعليّ بن محمّد بن عبد السّميع، عن ابن البطّيّ، عن أبي الفضلين بن أحمد بن عبد الله، عن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد ابن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمود، عن عليّ بن عابس، عن الحارث مثله[2].

٢٥ - **شف:** عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن خزيمة بن ماهان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة، فقال له العبّاس بن عبد المطّلب عمّه: فداك أبي وأمّي، ومن هؤلاء الأربعة قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمٰن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كلّ ركن ياقوتة حمراء، تضيء للرّاكب مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرّب؟ نبيّ مرسل؟ حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم[3].

٢٦ - **شف:** ابن عقدة، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ قال: لمّا رأى فلان وفلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله يجيئه كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل فدفعه إلى عليّ ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين[4].

٢٧ - **شف:** من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال وإبراهيم ابن مهزيار، عن عقبة بن خالد، عن الحارث بن مغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حول العرش كتاب خلق مسطوراً: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين[5].

٢٨ - **شف:** من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن أميّة المقريّ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ، عن عبد الله بن شريك العامريّ، عن جندب

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٣٠. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٣٦.

(٣) - (٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٨٠-١٨٩.

الأزديّ، عن عليّ عليه السلام قال: وحدّثنا سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن بن القاسم، عن عبد الله بن شريك، عن جندب، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أُناس قبل أن يحجب النّساء، فأشار بيده أن يجلس بيني وبين عائشة، فجلست، فقالت: تنحّ كذا، فقال رسول الله ﷺ: ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين(١)؟

٢٩ - **شف:** الثقفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن صباح المزنيّ، عن جابر، عن إبراهيم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، عن عليّ عليه السلام أنّه دخل على رسول الله وعنده أبو بكر وعمر، فجلس بين رسول الله وعائشة، فقالت: ما وجدت لإستك مجلساً غير فخذي أو فخذ رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: مهلاً لا تؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين يوم القيامة يقعده الله على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار(٢).

٣٠ - **شف:** إبراهيم الثقفيّ، عن محمّد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن ناصح أبي عبد الله - وقد وثّقه أصحابنا - عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: كان عليّ عليه السلام يقول: أرأيتم لو أنّ نبيّ الله قبض من كان يكون أمير المؤمنين إلاّ أنا؟ وربّما قيل له: يا أمير المؤمنين والنبيّ ﷺ ينظر إليه وهو يتبسّم(٣).

٣١ - **شف:** إبراهيم الثقفيّ، عن إسماعيل بن صبيح، عن زياد بن المنذر، عن أبي داود عن بريدة الأسلميّ قال: كنّا إذا سافرنا مع النبيّ ﷺ كان عليّ صاحب متاعه يضمّه إليه فإذا نزلنا يتعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً يرمّه رمّه وإن كانت نعل خصفها، فنزلنا منزلاً فأقبل عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ فدخل أبو بكر فقال رسول الله ﷺ اذهب فسلّم على أمير المؤمنين، قال: يا رسول الله وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، قال: ومن ذلك؟ قال: خاصف النعل؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله: اذهب فسلّم على أمير المؤمنين فقال بريدة: وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن أُسلّم على عليّ، فسلّمت عليه كما سلّموا، قال إسماعيل: وأخبرنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار وعثمان بن بسيط بمثله(٤).

شف: إبراهيم، عن عثمان بن سعيد، عن أبي حفص، عن أبي الجارود، عن أبي داود الحازميّ، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ مثله(٥).

٣٢ - **شف:** إبراهيم، عن المسعوديّ، عن يحيى بن سالم، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي داود، عن بريدة قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم(٦).

شف: من كتاب الإمامة عن كليب المسعوديّ، عن يحيى بن سالم مثله؛ قال يحيى:

---

(١) - (٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٩٣-٢٠٦.

وحدّثنا زياد بن المنذر، عن أبي داود مثله قال: وحدّثنا أبو العلاء عن أبي داود مثله[١].

٣٣ - **شف:** إبراهيم الثقفيّ، عن عباد بن يعقوب ومحرز بن هشام، عن السدّيّ بن عبد الله السلميّ، عن عليّ بن حزّور، عن أبي داود، عن بريدة أنّ رسول الله ﷺ أمرهم أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله أمن الله أم من رسوله؟ فقال رسول الله ﷺ: بل من الله ورسوله[٢].

شف: من كتاب الإمامة عن محرز بن هشام وعباد بن يعقوب مثله[٣].

٣٤ - **شف:** إبراهيم، عن مخول بن إبراهيم قال: سألت موسى بن عبد الله بن الحسن عن حديث أبي العلاء، عن أبي داود، عن بريدة أنّ النبيّ ﷺ أمرهم أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال موسى: يحقّ له يحقُّ له قال: قلت: وما يحقّ له؟ قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، قال إبراهيم: قال مخول: سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليّ فقال لي مثل قول موسى بن عبد الله: يحقّ له يحقّ له[٤].

٣٥ - **شف:** من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال: روى الفضل بن الزبير، عن أخي بريدة، عن النبيّ ﷺ قال لبعض أصحابه: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال رجل من القوم: لا والله لا تجمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾[٥].

٣٦ - **شف:** محمّد بن جرير، عن زريق بن محمّد الكوفيّ، عن محمّد بن اليسع، عن أبي اليمانيّ، عن محمّد بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: ينادى يوم القيامة: أين أمير المؤمنين فلا يجيب أحد أحداً ولا يقوم إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن معه، وسائر الأمم كلّهم يدعون إلى النار؛ قال السيّد: كذا رأيت هذا الحديث «وسائر الأمم» ولعلّه كان «وسائر الأئمة» يعني الّذين سمّاهم الله تعالى في كتابه ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ والله أعلم؛ أو كان «وسائر الفرق»[٦].

٣٧ - **شف:** من كتاب عبد الله بن أحمد بن يعقوب الأنباريّ، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن المنذر الطريفيّ، عن سكين الرحّال، عن فضيل الرسّان، عن أبي داود الهمدانيّ عن أبي برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله عزّ وجلّ عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: اللّهمّ بيّن لي، قال: اسمع، قلت: اللّهمّ قد سمعت، قال: أخبر عليّاً أنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأولى الناس بالناس والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين[٧].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٢٩. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٠٧-٢٢١.

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٣٠.

(٤) - (٧) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٠٧-٢٢١.

شف: محمّد بن العبّاس عن فضيل الرسّان مثله، إلاّ أنّه فيه «سيد المسلمين» مكان «سيد الوصيين»[١].

٣٨ - **شف:** محمّد بن جرير الطبريّ، عن الحسين بن عبد الله البزّاز، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن لؤلؤ البزّاز، عن أحمد بن عبد الله بن زياد، عن عيسى بن إسحاق، عن إبراهيم بن هراسة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام : لو علم الناس متى سمّي عليٌّ أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله متى سمّي عليّ أمير المؤمنين؟ قال: كان ربّك عزّ وجلّ حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين[٢]؟

شف: الحسن بن الحسين، عن يحيى بن أبي العلاء، عن معروف بن خرّبوذ المكّيّ، عن أبي جعفر مثله[٣].

شف: محمّد بن العبّاس بن مروان، عن أحمد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر مثله[٤].

شف: السيّد فخّار بن معدّ، عن الخليفة الناصر، عن أحمد بن أحمد، عن ابن تيّهان عن ابن شاذان، عن أحمد بن زياد مثله[٥].

قب: أمالي ابن سهل وكافي الكلينيّ بإسنادهما إلى جابر مثله[٦].

٣٩ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن سهل بن عبد الله، عن عليّ بن عبد الله، عن إسحاق بن إبراهيم الديريّ، عن عبد الرزّاق بن هشام، عن معمّر، عن عبد الله ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً مع النبيّ ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال عليّ عليه السلام : وأنت حيّ يا رسول الله؟ قال: نعم وأنا حيٌّ يا عليّ، مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم، فقال جبرئيل عليه السلام : ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه، فقال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما، فقال له النبيّ ﷺ : إنّه لم يكن دحية وإنّما كان جبرئيل عليه السلام فقلت: يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال: كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصفّين، فسمّاه بأمير المؤمنين في السماء، فأنت يا عليُّ أمير المؤمنين في السماء، وأمير

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٩٧.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٢٢.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٣٥.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٨٣.
(٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٨٢.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٥٤٨.

المؤمنين في الأرض، لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين[١].

قب: ابن عبّاس مثله إلى قوله: ورددنا عليه[٢].

٤٠ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن قاضي القضاة الحسين بن مروان، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسّك بعروة الله الوثقى، فقيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى، قال: ولاية سيّد الوصيّين، قيل: يا رسول الله ومن سيّد الوصيّين قال: أمير المؤمنين قيل: ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: ومن مولى المسلمين؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٤١ - **شف:** من كتاب الأربعين لمحمّد بن أبي الفوارس؛ عن محمّد بن أبي مسلم الرازيّ يرفعه إلى محمّد بن عليّ الباقر أنّه قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن عليّ عليه السلام فقال: ذاك والله أمير المؤمنين ومخنة المنافقين، وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، وإلاّ فصمّتا: عليّ بعدي خير البشر من أبى فقد كفر[٤].

٤٢ - **شف:** من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنيّ، عن السريّ بن عبد الله السلميّ، عن عليّ بن خرّور قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفّاف على أبي إسحاق السبيعيّ حين قدم من خراسان، فجرى الحديث فقلت: أبا إسحاق أحدّثك بحديث حدّثنيه أخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعيّ وبريدة بن حصيب الأسلميّ؟ قال: نعم، فقلت: حدّثني أبو داود أنّ بريدة أتى عمران بن حصين يدخل عليه في منزله حين بايع الناس أبا بكر، فقال: يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني فلان، أهل بيت من الأنصار، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلّم عليه إلاّ ردّ عليه السلام ثمّ قال له: سلّم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فلم يردّ على رسول الله يومئذٍ أحد من الناس إلاّ عمر، فإنّه قال: عن أمر الله أو عن أمر رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل من الله ومن رسوله، قال عمران: بلى قد أذكر ذا، فقال بريدة فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر، فإن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمرٌ أمر به فإنّه لا يخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكذب ولا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم وقلنا له: فلم يدخل أحد من المسلمين فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قال له: سلّم على أمير المؤمنين عليّ، وكنت أنت ممّن سلّم

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٤١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٥٤٨.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٥٠.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٧٠.

عليه بإمرة المؤمنين، فقال أبو بكر: قد أذكر ذلك، فقال له بريدة: لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين، فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك أو أمرٌ أمرك به بعد هذا فأنت عندنا مصدَّق.

فقال أبو بكر: لا والله ما عندي عهد من رسول الله ﷺ ولا أمر أمرني به، ولكنّ المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم! فقال له بريدة: والله ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أُرسل لكم إلى عمر، فجاءه فقال له أبو بكر: إنّ هذين سألاني عن أمر قد شهدته، وقصّ عليه كلامهما، فقال عمر: قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك، فقال له بريدة، عندك؟ قال عندي، قال: فما هو؟ قال: لا يجتمع النبوّة والملك في أهل بيت واحد! قال: فاغتنمها بريدة - وكان رجلاً مفهّماً جريئاً على الكلام - فقال: يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك عليك، أما سمعت الله في كتابه يقول: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[١] فقد جمع الله لهم النبوّة والملك قال: فغضب عمر حتّى رأيت عينيه تتوقدان، ثمّ قال: ما جئتما إلاّ لتفرّقا جماعة هذه الأمّة وتشتّتا أمرها! فما زلنا نعرف منه الغضب حتّى هلك[٢].

قب: الثقفيّ والسريّ بإسنادهما عن عمران وأبي بريدة مثله، ثمّ قال: وأنشد بريدة الأسلميّ:

أمر النبيّ معاشراً هم أسوة ... ولهازم أن يدخلوا ويسلّموا
تسليم من هو عالم مستيقن ... أنّ الوصيّ هو الإمام القائم[٣]

بيان: فيه «أمن هامها أنت أو لهازمها» أي أمن أشرافها أنت أو من أوساطها، واللّهازم أصول الحنكين فاستعارها لوسط النسب والقبيلة.

٤٣ - **شف:** من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنيّ، عن محمّد بن يحيى التميميّ، عن أبي قتادة الحرّانيّ، عن أبيه، عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، وإنّ أهل السماوات ليسمّونك أمير المؤمنين[٤].

شف: أحمد بن محمّد الطبريّ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم وجعفر بن محمّد الأزديّ وجعفر بن مالك الفزاريّ جميعاً عن عباد بن يعقوب مثله[٥].

قب: عن الحارث مثله[٦].

٤٤ - **شف:** من كتاب محمّد بن عبّاس بن مروان، عن أحمد بن محمّد بن موسى، عن

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٧١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٦.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٧٨.
(٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٢٨.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٧.

محمّد بن عبد الله الرازيّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي زكريّا الموصليّ المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفيّ قال: حدّثني وصيّ الوصيّين ووارث علم النبيّين، وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ألست بربّكم؟ فقالوا بلى، فقال: ومحمّد رسول الله؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليٌّ أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، استكباراً، وعتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين(١).

٤٥ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس البجليّ، عن محمّد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ جهّال هذه الأُمّة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته، قلت: متى سمّي أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم، كذا نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم وأنّ محمّد رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى؛ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّى به أحداً قبله(٢).

٤٦ - **شف:** محمّد بن العبّاس بن مروان، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن عليّ ابن حديد وابن بزيع معاً، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول لمّا سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله قال: نعم من الله ومن رسوله؛ ثمّ قال لعمر: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، قال: من الله ومن رسوله قال: نعم من الله ومن رسوله.

ثمّ قال: يا مقداد قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم ثمّ قال: قم يا سلمان فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم؛ ثم قال: قم يا أبا ذرّ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم؛ ثمّ قال: قم يا حذيفة، فقام ولم يقل شيئاً وسلّم، ثمّ قال: قم يا ابن مسعود فقام فسلّم؛ ثمّ قال: قم يا عمّار، فقام عمّار وسلّم؛ ثمّ قال: قم يا بريدة الأسلميّ، فقام فسلّم، حتّى إذا خرجا وهما يقولان: لا نسلّم له ما قال أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(٣).

٤٧ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٨٠.

(٢) - (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٨٤-٣٠٧.

إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلاليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني به قول رسول الله ﷺ حين قال: قوموا فسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالوا من الله ومن رسوله؟(١).

٤٨ - **شف**: الحسين بن سعيد، عن منصور بن يونس، عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا سلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان: والله لا نسلّم له ما قال أبداً(٢).

٤٩ - **شف**: محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن ابن أبي الخطّاب قال: وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن نصر بن مزاحم، عن أبي داود الطهريّ، عن ثابت بن أبي صخرة، عن الرعلى، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وإسماعيل بن أبان، عن محمّد بن عجلان، عن زيد ابن عليّ قالا: قال رسول الله ﷺ: كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ثمّ قال لي: عفى الله عنك يا محمّد قم واركب فقد إلى ربّك، فأتاني بدابّة دون البغل وفوق الحمار خطوها مدّ البصر له جناحان من جوهر! يدعى البراق، قال: فركبت حتّى طعنت في الثنيّة إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه، فلمّا نظر إليّ قال: السلام عليك يا أوّل السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، قال: فقال لي جبرئيل: ردّ عليه يا محمّد، قال: فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته؛ قال: فلمّا أن جزت الرجل فطعنت في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر، فلمّا نظر إليّ قال السلام مثل تسليم الأوّل، فقال جبرئيل: ردّ عليه يا محمّد، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته؛ قال: فقال لي: يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه.

قال: فلمّا جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة، قال: فلمّا نظر إليّ قال: السلام عليك يا نبيّ السلام عليك يا أوّل مثل تسليم الأوّل، قال: فقال لي جبرئيل: يا محمّد ردّ عليه فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقال لي: يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرات - عليّ ابن أبي طالب المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنّة.

قال: فنزلت عن دابّتي عمداً، قال: فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصٌّ بأهله، قال: فإذا بنداء من فوقي: تقدّم يا محمّد، قال: فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم.

---

(١) - (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٠٧.

قال: ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء، فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً، قال: فقرع جبرئيل الباب فقالوا له: من هذا؟ قال: أنا جبرئيل، قالوا: من معك؟ قال: معي محمّد، قالوا وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قال: ففتحوا لنا ثمّ قالوا: مرحباً بك من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيّين لا نبيّ بعده.

ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر، قال: فصعدنا إلى السماء الثانية، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل وقال جبرئيل مثل القول الأوّل ففتح لنا؛ ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف حوله بالنّور، قال: فقال لي جبرئيل: يا محمّد تثبّت واهتد هديت، ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله تعالى، فإذا بصوت وصيحة شديدة، قال: قلت: يا جبرئيل ما هذا الصوت؟ فقال لي: يا محمّد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك، قال: فقال رسول الله ﷺ: فغشيني عند ذلك مخافة شديدة. قال: ثمّ قال لي جبرئيل: يا محمّد تقرّب إلى ربّك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديّ، قال: فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً، قال: فقال لي: يا محمّد! فخررت ساجداً وقلت: لبّيك ربّ العزّة لبّيك، قال: فقيل لي: يا محمّد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع يا محمّد أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به منّي: أخي وابن عمّي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي.

قال: فقال لي ربّي: وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلاّ بالولاية له، يا محمّد أتحبُّ أن تراه في ملكوت السماء؟ قال فقلت: ربّي وكيف لي به وقد خلّفته في الأرض؟ قال: فقال لي يا محمّد ارفع رأسك، قال: فرفعت رأسي فإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى، قال: فضحكت حتّى بدت نواجذي، قال: فقلت: يا ربّ اليوم قرّت عيني، قال: ثمّ قيل لي: يا محمّد، قلت: لبّيك ذا العزّة لبّيك، قال: إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه قال: قلت: ما هو يا ربّ؛ قال: عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجّار وإمام من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، أورثته علمي وفهمي، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، إنّه مبتلى ومبتلى به، فبشّره بذلك يا محمّد.

قال: ثمّ أتاني جبرئيل عليه السلام قال: فقال لي: يقول الله لك: يا محمّد ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾(1) ولاية عليّ بن أبي طالب، تقدّم بين يديّ يا محمّد، فتقدّمت

---

(1) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

فإذاً أنا بنهر حافّتاه قباب الدرّ واليواقيت، أشدّ بياضاً من الفضّة وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر، قال: فضربت بيدي فإذا طينة مسكة ذفرة، قال: فأتاني جبرئيل فقال لي: يا محمّد أيّ نهر هذا؟ قال: قلت: أيّ نهر هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا نهرك وهو الّذي يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ إلى موضع ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ عمرو بن العاص هو الأبتر.

قال: ثمّ التفتُّ فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال لي: هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أميّة والنّاصب لذرّيّتك العداوة، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام، قال: ثمّ قال لي: أرضيت عن ربّك ما قسم لك؟ قال: فقلت: سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً وكلّمني ربّي واتّخذني خليلاً وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً، يا جبرئيل من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة؟ قال: ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام قال: «السلام عليك يا أوّل» فأنت تنشر أوّل البشر «والسلام عليك يا آخر» فأنت تبعث آخر النبيّين «والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأمّة، قال: فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة؟ قال: ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين وأنت سيّد ولد آدم، قال: فمن الّذي لقيت عند الباب باب المقدس؟ قال: ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام خيراً ويخبرك أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، قال: فمن الّذين صلّيت بهم؟ قال: أولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك يا محمّد؛ ثمّ هبط إلى الأرض.

قال: فلمّا أصبح رسول الله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه، فلمّا جاءه قال له رسول الله ادع عليّاً فأتاه، فقال: يا عليّ أبشّرك، قال: بماذا! قال: لقيت أخاك موسى وأخاك عيسى وأباك آدم - صلوات الله عليهم - فكلّهم يوصي بك، قال: فبكى عليّ عليه السلام وقال: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً، ثمّ قال: يا عليّ ألا أُبشّرك؟ قال: قلت: بشّرني يا رسول الله، قال: يا عليّ نظرت إلى عرش ربّي عزّ وجلّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى، وعهد إليّ فيك عهداً، قال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أوكلّ ذلك كانوا يذكرون إليك؟

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك وإنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم عزّ وجلّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك وإنّك لتشفع يوم القيامة وإنّ الأُمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم، قال: فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله فمن الّذين كانوا يقذف بهم في نار جهنّم؟ قال: أُولئك المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أُميّة ومناصبك العداوة، يا عليُّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب[١].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٨٨.

٥٠ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني، قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[1] فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أُخبرك به إن شاء الله.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ثمّ قال: يا محمّد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك أُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلاّ الله عزّ وجلّ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم، فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا: أجعلنا من دون الرحمٰن آلهة يعبدون؟

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال: بم تشهدون؟ قالوا نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك وأنّك رسول الله سيد النبيّين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[2].

٥١ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال عن أبي جميلة، عن محمّد الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين مرّتين: إنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال فإن الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين، والمرّة الثانية يوم غدير خمّ[3].

٥٢ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح ابن خالد وعبيس بن هشام، عن منصور بن جرير، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قال: تدرون ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ تسمّون به أمير المؤمنين، يا فضيل لم يسمّ بها والله بعد عليّ أمير المؤمنين إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم النّاس هذا[4].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٥. (٢) - (٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٩٤-٣٠٩.

٥٣ - **شف:** من كتاب البهار للحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن خرّور، عن عبد الرحمٰن بن مسعود العبديّ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ، عن أبي ذرّ قال: سألت رسول الله ﷺ ثمّ ذكر ما معناه أنّه سأله عمّا يتجدّد بعده من الأمور فأخبره.

ثمّ ذكر ما جرى لعثمان، فقال: يا رسول الله ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يبايع الناس أمير المؤمنين حتّى إذا وجبت له الصفقة على من صلّى القبلة وأدّى الجزية انطلق فلان وفلان فحملا امرأة من أُمّهات المسلمين، ثمّ ذكر ما جرى من طلحة وزبير وعائشة[1].

٥٤ - **شف:** الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سليم بن قيس الهلاليّ وذكر ما جرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه: وأقبل بريدة حتّى انتهى إلى أبي بكر فقال له: يا أبا بكر ألست الّذي قال لك رسول الله ﷺ انطلق إلى عليّ فسلّم عليه بإمرة المؤمنين فقلت: عن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال لك: نعم فانطلقت فسلّمت عليه؟ والله لا أسكن بلدة أنت فيها[2].

٥٥ - **شف:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ فإنّ النبيّ لمّا أُسري به إلى ربّه عزّ وجلّ قال: وقف جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد كلّلها نور من نور الله عزّ وجلّ.

فقال جبرئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثمّ لا يجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره؛ ثمّ صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدُلّي لي رفرف أخضر ما أُحسن أصفه، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي فصرت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت عنّي المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت، وظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين، ولم أر عندي أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقتُ فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني وكلّ بصري وغشي عن النظر، فجعلت أُبصر بقلبي كما أُبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[3] وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الإبرة ونور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربّي عزّ وجلّ فقال تبارك وتعالى: يا محمّد! قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك، قال: هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: يا محمّد هل عرفت موقفك منّي وموضع ذرّيّتك؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: فهل تعلم يا محمّد فيما

---

(١) - (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٠٩. (٣) سورة النجم، الآيتان: ١٧-١٨.

اختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: يا ربّ أنت أعلم وأحكم وأنت علاّم الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيّدي وأحكم، قال: إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللّيل والناس نيام. قال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: نعم يا ربّ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قال: صدقت يا محمّد ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ وأغفر لهم، وقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾(١) إلى آخر السورة، قال: ذلك لك ولذرّيّتك يا محمّد، قلت: ربّي وسيّدي وإلهي؛ قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها لها أخي وابن عمّي وناصر دينك يا ربّ والغاضب لمحارمك إذا استحلّت ولنبيّك غضب النمر إذا جدل: عليّ بن أبي طالب، قال: صدقت يا محمّد إنّي اصطفيتك بالنبوّة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى أمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين؛ يا محمّد وزوّجته فاطمة، وإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأمّة.

قال رسول الله ﷺ: ثمّ أمرني ربّي بأمور وأشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل، فتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثمّ أدخلني إلى جنّة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله عزّ وجلّ فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأولى، فناداني ربّي عزّ وجلّ: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي، قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت مقرّبي من خلقي وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم ناري ولا أبالي، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّديْ شباب أهل جنّتي المقتولين ظلماً.

ثمّ حرّض على الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ من ذلك، ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته(٢).

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٥-١٨٦. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٩٨.

٥٦ - **شف:** الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام - ثمّ قال بعد كلام لا ضرورة إليه -: إنّ عليّاً مرض فعاده رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته، وأمر هؤلاء فعادوه، وقال لهم: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فقام أبو بكر وعمر وعثمان فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله، قال: فانطلقوا فسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فدخل عليهم رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته وهم عنده فقال له: يا عليّ ما قالوا لك؟ فقال: سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، قال: فقال لهم: إنّ هذا اسم نحله الله عليّاً، ليس هو إلاّ له، ثمّ ذكر تمام الحديث[1].

٥٧ - **شف:** من كتاب إسماعيل بن أحمد البستيّ، من علماء المخالفين قال: من أسمائه ما سمّاه جبرئيل بها على ما رواه الخلق عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ فوجدته ورأسه في حجر دحية الكلبيّ، فسلّمت عليه فقال لي دحية: وعليكم السلام يا أمير المؤمنين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين - وقال: «إمام المتقين» في بعض الروايات - ثمّ قال له: تعال فخذ رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية، وفتح رسول الله عينه وقال: يا عليّ من كنت تكلّم؟ قلت: دحية الكلبيّ وقصصت عليه القصّة، فقال لي: لم يكن دحية وإنّما كان ذلك جبرئيل، أتاك ليعرّفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء[2].

قب: روى الخلق منهم ابن مخلّد عن عليّ عليه السلام مثله[3].

٥٨ - **شف:** من مصنّفات بعض علماء المخالفين روى عن أحمد بن محمّد الطبريّ، عن محمّد بن الحسين وعليّ بن العبّاس وعليّ بن أحمد بن الحكم وجعفر بن محمّد بن مالك وعليّ بن أحمد بن الحسين والحسين بن السكن، جميعاً عن عباد بن يعقوب، عن السريّ بن عبد الله، عن عليّ بن خرّور قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعيّ حيث قدم من خراسان، فقال: حدّثني أخوك أبو داود عن بريدة بن حصيب الأسلميّ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فدخل علينا أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ: قم يا أبا بكر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال أبو بكر: أمن الله أم من رسوله؟ فقال ﷺ: من الله ومن رسوله؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله ﷺ: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال عمر: من الله أو من رسوله؟ فقال ﷺ: من الله ومن رسوله؛ ثمّ جاء سلمان - كرّم الله وجهه - فسلّم فقال له رسول الله ﷺ: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فسلّم؛ ثمّ جاء عمّار فسلّم ثمّ جلس، فقال له رسول الله ﷺ: قم يا عمّار فسلّم على أمير المؤمنين، فقام فسلّم ثمّ دنا فجلس، فأقبل

---

(١) - (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٠٠-٣١٤.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٧.

رسول الله ﷺ بوجهه فقال: إنّي قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني آدم فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وسألتموني أنتم أمن الله أو من رسوله؟ فقلت: بلى، أما والله لئن نقضتموه لتكفرنّ، فخرجوا من عند رسول الله ورجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأُخرى، ثمّ قال: كلاّ وربّ الكعبة؛ فقلت: من ذلك الرجل؟ قال: لا تتحمله وجابر من خلفي يغمزني أن سله، فألححت عليه فقال: الأعرابيّ، يعني عمر بن الخطّاب[1].

٥٩ - **شف:** من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، عن محمّد ابن همّام، عن عليّ بن العبّاس ومحمّد بن الحسين بن حفص قالا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدّثنا يحيى بن سالم، عن صباح بن يحيى المزنيّ، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي داود، عن بريدة الأسلميّ قال: كنّا نسلّم على عليّ بن أبي طالب بحضرة رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما بإمرة المؤمنين نقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ويردُّ علينا[2].

٦٠ - **شف:** المظفّر بن جعفر، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن إسحاق بن راشد، عن يحيى بن سالم، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل الآن، قيل يا رسول الله من يدخل الآن؟ قال: أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، قال: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل عليّ عليه السلام فقام النبيّ مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ عليه السلام فقال: إنّك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي، قال: ولمَ لا أصنع هذا وأنت تؤدّي عنّي وتنجز عداتي وتقضي ديني وتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه بعدي[3]؟

٦١ - **شف:** المظفّر، عن محمّد بن معمر، عن حمدان المعافى، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر عليه السلام قال: يوم غدير خمّ يوم شريف عظيم، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام أمر محمّداً ﷺ أن ينصبه للنّاس علماً - وشرح الحال وقال ما هذا لفظه -: ثمّ هبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تعلم أُمّتك ولاية من فرضت طاعته ومن يقوم بأمرهم من بعدك، وأكّد ذلك في كتابه فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال: أي ربّ ومن وليّ أمرهم بعدي؟ فقال: من هو لم يشرك بي طرفة عين ولم يعبد وثناً ولا أقسم بزلم عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمامهم وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، فهو الكلمة الّتي أُلزمها المتّقين والباب الّذي أُؤتى منه، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني؛ فقال رسول الله ﷺ: أي ربّ إنّي أخاف قريشاً والناس على نفسي وعلى عليّ، فأنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ

(١) - (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣١٦ و٣٦٢ و٣٦٧.

تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ثمّ ذكر صورة ما جرى بغدير خمّ من ولاية عليّ عليه السلام[(١)].

٦٢ - **شف:** من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس وروينا كتابه عن السيّد فخار بن معدّ الموسويّ فقال: أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج، عن محمّد بن عليّ بن ميمون، عن الشريف محمّد بن عليّ بن عبد الرحمٰن الحسنيّ، عن محمّد بن جعفر التميميّ، عن أبي العبّاس بن سعيد، عن المنذر القابوسيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عبيد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: إنّ في اللّوح المحفوظ تحت العرش: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين[(٢)].

٦٣ - **شف:** من الكتاب المسمّى حجّة التفصيل تأليف ابن الأثير، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ، عن إبراهيم بن سعيد، عن الحسن بن زياد الأنماطيّ، عن محمّد بن عبيد الأنصاريّ، عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ قال: كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن، فلمّا صار عليّ أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره وبيعة الناس إيّاه، فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً فقال: وقد والله وليكم أمير المؤمنين حقّاً - قالها ثلاثاً - فقام إليه شابٌّ من الفرس متقلّداً سيفاً فقال: أيّها الأمير أتأذن في الكلام؟ قال: نعم، قال: اليوم صار أمير المؤمنين أو لم يزل أمير المؤمنين؟ فقال حذيفة: بل لم يزل والله أمير المؤمنين، قال: وكيف لنا بما تقول؟ قال: بيني وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ وإن شئت حدّثتك ذلك لعهد عليّ بيني وبينك، فقال الشابُّ: حدّثنا يا أبا عبد الرحمٰن، فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه: إذا رأيتم دحية الكلبيّ عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد، وإنّي أتيت رسول الله ﷺ يوماً في حاجة فرأيت شملة مرخاة على الباب، فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ، فغمضت عيني فرجعت، قال: فلقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي: يا أبا عبد الرحمٰن من أين أقبلت؟ قلت: أتيت رسول الله ﷺ في حاجة فلمّا أتيت منزله رأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ فرجعت، قال: فقال لي عليّ عليه السلام: ارجع يا حذيفة فإنّي أرجو أن يكون هذا اليوم حجّة على هذا الخلق، قال: فرجعت مع عليّ عليه السلام فوقفت على الباب ودخل عليٌّ عليه السلام فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وردّ دحية فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين من أنا؟ قال: أظنّك دحية الكلبيّ، قال: أجل خذ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، فما كان بأسرع من أن رفع النبيُّ ﷺ رأسه فقال: يا عليّ من حجر من أخذت رأسي؟ - وغاب دحية - فقال: أظنّه من حجر دحية الكلبيّ قال: أجل فأيّ شيء قلت وأيّ شيء قيل لك؟ قال: قلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردّ عليّ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، فقال

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٧٢. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٨١.

النبيّ صلى الله عليه وآله: طوبى لك يا عليّ سلّمت عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند ربّ العالمين، قال فخرج عليّ عليه السلام فقال: يا حذيفة أسمعت؟ قلت: نعم، قال: فكيف سمعت؟ قال: قلت: كالّذي سمعت؛ قال: فقال الفارسيّ: فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم؟ - يعني يوم بيعة أبي بكر - قال: ويحك تلك قلوب ضرب عليها بالغفلة، لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عمّا كانوا يعملون.

قال السيّد: ورأيت هذا - حديث حذيفة - أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين، وهو بإسناد هذا لفظه: حدّثني عمّي السعيد الموفّق أبو طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر الله الأصمّ رجب من سنة أربع وخمسين وخمس مائة، قال: حدّثني خالي السعيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسيّ، عن والده السّعيد محمّد بن الحسن الطوسيّ المصنّف رحمه الله، عن الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقّال، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد المطّلب الشيبانيّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد ابن زكريّا المحاربيّ، قال: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرميّ، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن فرات بن أحنف، عن عبد الله بن هند الجمليّ، عن عبيد الله بن سلمة، ومقدار هذه الرّواية أكثر من خمس وثلاثين قائمة بقالب الثمن، يتضمّن أيضاً أمر النبيّ صلى الله عليه وآله من حضر من المسلمين بالتسليم على عليّ بإمرة المؤمنين، وفيه أنّ حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشابّ في سكوتهم عن الإنكار للتقدّم على مولانا عليّ عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً: فقال له: أيّها الفتى إنّه أُخذ والله بأسماعنا وأبصارنا، وكرهنا الموت وزيّنت عندنا الحياة، وسبق علم الله، ونحن نسأل الله التغمّد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنّه مالك ذلك(١).

٦٤ - **شف**: من كتاب نهج النجاة تأليف الحسين بن محمّد بن الحسن الحلوانيّ، عن أبي القاسم بن المفيد، عن أحمد بن عبد الله بن محمّد الثقفيّ، عن الحسن بن عليّ بن راشد، عن إسرائيل بن عبد الله، عن أبي ربيعة الصيرفيّ، عن حمزة بن أنس بن مالك، عن أبيه أنّه حدّثه في مرضه الّذي قبض فيه قال: كنت خادم النبيّ صلى الله عليه وآله فجلست بباب أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله، وذلك في يوم أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم وقال: سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً، فلم يلبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله على طهوره يتوضّأ فردّ من ماء يده على وجه عليّ عليه السلام حتّى امتلأت عيناه من الماء، فأشفق عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله هل حدث فيّ شيء؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك يا عليّ إلاّ خير،

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٨٤.

يا عليّ أنت منّي وأنا منك، تغسل جسدي وتواريني في لحدي وتبلّغ النّاس عنّي، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أوليس قد بلّغتهم؟ قال: بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي[١].

٦٥ - **شف:** من كتاب أسماء مولانا أمير المؤمنين، أحمد بن عليّ، عن عبد الكريم بن عبد الرّحيم، عن محمّد بن معدان، عن محمّد بن عمران بن أبي ليلى، عن عاصم بن فضل الخيّاط، عن محمّد بن مسلم، عن ابن درّاج، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ دخل أبو بكر على النبيّ ﷺ فقال له: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال: من الله ومن رسوله؛ ثمّ دخل عمر قال: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال: من الله ومن رسوله؛ فقال: ثمّ نزلت ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: ما قدّم ممّا أُمر به وما أخّر ممّا لم يفعله لمّا أُمر به من السلام على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين[٢].

٦٦ - **شف:** من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن الحسن بن أسد، عن عبد الله بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم، عن حنّان بن الحارث، عن الربيع بن جميل، عن مالك بن ضمرة، عن أبي الحسين قال: لمّا سيّر أبو ذرّ اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وحذيفة وعمّار وعبدالله بن مسعود، قال أبو ذرّ: ألستم تشهدون أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أُمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه، ثمّ ترد عليّ راية فرعون أُمّتي فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه، ثمّ يرد عليّ راية المخدج فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه، فأقول لهم: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة، ولم يذكر الرّاية الرابعة ثمّ قال ما هذا لفظه: ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول: بماذا خلّفتموني بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقُتلنا معه، فأقول: رِدوا، فيشربون منه شربة لا يظمأون بعدها أبداً، فينصرفون رواءً مرويّين، ترى وجه إمامهم كالشّمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر كأضواء أنجم في السّماء؛ قال أبو ذرّ لعليّ عليه السلام والمقداد وعمّار وحذيفة وابن مسعود: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى، قال: وأنا على ذلك من الشّاهدين وذلك تأويل قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٣].

بيان: الخفق الاضطراب.

---

(١) - (٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٨٩ و٤٠٨.

أقول: سيأتي تمام الخبر مشروحاً.

٦٧ - **شف:** من كتاب روح النّفوس، عن عليّ بن كعب الكوفيّ، عن إسماعيل بن أبان الورّاق، عن ناصح أبي عبد الله، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: كنّا نقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمير المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينكر ويتبسّم[1].

٦٨ - **شف:** من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن عثمان، عن الحسن بن عطيّة، عن سعاد بن سليمان، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن حارث بن نوفل، عن أبيه، عن عليّ قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت عائشة: ما لك لا تجلس إلاّ على فخذي يا عليّ؟ فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله ظهرها وقال: لا تؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار[2].

٦٩ - **شا:** المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسن، عن ابن محبوب، عن الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن بشير الغفاريّ، عن أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوَضوء، فقال لي: يا أنس يدخل عليك السّاعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم النّاس سلماً وأكثرهم علماً وأرجحهم حلماً، فقلت: اللّهمّ اجعله من قومي، قال: فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى امتلأت عيناه منه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أحدث فيّ حدث؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك إلاّ خير، أنت منّي وأنا منك تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لحدي، وتسمع النّاس عنّي وتبيّن لهم من بعدي، فقال عليّ: يا رسول الله أوما بلّغت؟ قال: بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي[3].

٧٠ - **شا:** المظفّر بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جدّه، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه داهر بن يحيى الأحمريّ المقريّ، عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة رضي الله عنها: اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين[4].

قب: عن الأعمش مثله. «ج ٣ ص ٦٦».

٧١ - **شا:** المظفّر، عن محمّد بن أبي الثلج، عن جدّه، عن عبد السّلام بن صالح، عن يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوريّ، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي

---

(١) - (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٢٨. (٣) - (٤) الارشاد للمفيد، ص ٢٨.

ذرّ رضي الله عنه : أوصِ، قال: قد أوصيت، قيل: إلى من، قال: إلى أمير المؤمنين، قيل: عثمان؟ قال: لا ولكن أمير المؤمنين حقّاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه لزرّ الأرض وربّيّ هذه الأمّة لو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها(١).

بيان: قال الجزريّ: في حديث أبي ذرّ قال يصف عليّاً عليه السلام: «وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه» أي قوامها، وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان.

٧٢ - **شف:** محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب ثمّ ذكر فيه عن سلمان الفارسيّ ما هذا لفظه: وقام سلمان فقال: يا معاشر المسلمين نشدتكم بالله وبحق رسول الله ﷺ: ألستم تشهدون أنّ النبيّ ﷺ قال: سلمان منّا أهل البيت؟ فقالوا: بلى والله نشهد بذلك، قال: فأنا أشهد به أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وهو الأمير من بعدي(٢).

٧٣ - **شي:** عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه فقال: مه هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين سمّاه به، ولم يسمّ به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي به. وهو قول الله في كتابه ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له: السّلام عليك يا بقيّة الله السّلام عليك يا ابن رسول الله(٣).

٧٤ - **ختص:** عليّ بن الحسن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو، عن أبي الصبّاح ابن مولى آل سام قال: كنت عند أبي عبد الله أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السّواد فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال له أبو عبد الله عليه السلام: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، ثمّ اجتذبه وأجلسه إلى جنبه، فقلت لأبي المغرا: إنّ هذا الاسم ما كنت أرى أنّ أحداً يسلّم به إلاّ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا صباح إنّه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا ما لأوّلنا(٤).

بيان: هذا الخبر نادر لا يصلح لمعارضة الأخبار الكثيرة الدالّة على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه السلام ويمكن حمله على أنّه عليه السلام إنّما ردّ السّائل لتوهّمه أنّ معنى هذا الاسم غير حاصل فيهم عليهم السلام ولا شكّ أنّ المعنى حاصل فيهم، وأنّ الممنوع إطلاق الاسم

---

(١) الارشاد للمفيد، ص ٢٨.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٧٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٣.
(٤) الاختصاص، ص ٢٦٧.

لمصلحة؛ على أنّه يحتمل أن يكون المنع أيضاً على سبيل المصلحة لئلاّ يجترئ غيرهم في ذلك والله يعلم.

٧٥ - **شي:** عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: والله نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ فسمّاه الله والله أمير المؤمنين.

وعن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمّي؟ فقال لي: قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ إلى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، قال: ثمّ قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله (١).

٧٦ - **قب:** روى جماعة من الثّقات عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن عليّ عليه السلام، واللّيث، عن مجاهد؛ والسّديّ، عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن عليّ، عن أبيه؛ وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عبّاس، وروى العوّام بن حوشب عن مجاهد؛ وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها. وفي رواية حذيفة: إلاّ كان لعليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها. وفي رواية إلاّ عليّ رأسها وأميرها. وفي رواية موسى القطّان ووكيع بن الجرّاح: أميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً. وفي رواية إبراهيم الثقفيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة العكبريّ عن عكرمة عن ابن عبّاس: إلاّ عليّ رأسها وشريفها وأميرها. وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ليس في القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ في حقّنا، ولا في التوراة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ إلاّ فينا. وفي تفسير مجاهد قال: ما كان في القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فإنّ لعليّ سابقة هذه الآية، لأنّه سبقهم إلى الإسلام، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيّد المخاطبين إلى يوم الدّين.

الصادق عليه السلام ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ إلى أربع آيات، نزلت في ولاية عليّ عليه السلام وما كان من قوله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين.

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قال: نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وما وفى؛ وروى علماؤهم كالمنقريّ بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلميّ، وروى يوسف بن كليب المسعوديّ بإسناده عن أبي داود عن بريدة، وروى عباد بن يعقوب الأسديّ بإسناده عن داود السبيعيّ عن أبي بريدة أنّه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٣ ح ١١٣.

اذهب وسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، ثمّ جاء عمر فقال له مثل ذلك؛ وفي رواية السبيعيّ أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

إبراهيم الثقفيّ عن عبد الله بن جبلة الكنانيّ، عن ذريح المحاربيّ، عن الثماليّ عن الصادق عليه السلام أنّ بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه فقال: يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبةً من الله ورسوله؟ قال: يا بريدة إنّك غبت وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوّة والملك.

ولم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللّفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام. وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين فقال: مه فإنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلاّ ابتلاه ببلاء أبي جهل.

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام: سمّي أمير المؤمنين، إنّما هو من ميرة العلم، وذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا.

سلمان سأل النبيّ ﷺ فقال: إنّه يميرهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد؛ وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده. وقال ابن عبّاس: إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً. وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أنّ النبيّ ﷺ قال يوم الحديبيّة وهو آخذ بيد عليّ: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله؛ يمدُّ بها صوته.

أحمد في مسند الأخبار وأبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ والألكانيّ وأبو القاسم الألكانيّ في الشرح عن بريدة والبراء قالا: بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ ابن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد وقال ﷺ: إذا التقيتم فعليّ على الناس وإذا افترقتما فكلّ واحد على جنده، فكان يؤمّره على الناس ولا يؤمّر عليه أحداً[1].

٧٧ - **جا:** محمّد بن المظفّر الورّاق، عن محمّد بن أبي الثلج، عن الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسن، عن عبد الله بن جبلة، عن ذرّيح المحاربيّ، عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرئيل إلى محمّد أن يشهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسمّيه بأمير المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ الله بسبعة رهط فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم، ثمّ قال: يا أبا بكر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين؛ ثمّ قال: يا عمر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله نسمّيه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلّم عليه.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٥.

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكنديّ: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله؛ ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاريّ: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه؛ ثمّ قال لحذيفة اليمانيّ: قم فسلّم على عليّ أمير المؤمنين فقام فسلّم عليه؛ ثمّ قال لعمّار بن ياسر: قم فسلّم على أمير المؤمنين فقام فسلّم؛ ثمّ قال لعبدالله ابن مسعود: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فقام فسلّم؛ ثمّ قال لبريدة: قم فسلّم على أمير المؤمنين - وكان بريدة أصغر القوم سنّاً - فقام فسلّم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم(١).

٧٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى القيسيّ، عن إسحاق بن يزيد الطائيّ، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن عبد الله بن شريك، عن جندب بن عبد الله البجليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة، فجلست بينه وبينها فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدت لإستك مكاناً غير فخذي! أمط عنّي، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثمّ قال لها: ويل لك ما تريدين من أمير المؤمنين وسيّد المرسلين وقائد الغرّ المحجّلين(٢)؟

٧٩ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم معاً، عن أبان بن عثمان، عن فضيل الرسّان، عن أبي داود قال: حضرته عند الموت وجابر الجعفيّ عند رأسه، قال: فهمّ أن يحدّث فلم يقدر، قال: ومحمّد ابن جابر أرسله قال: فقلت: يا داود حدّثنا الحديث الّذي أردت، قال: حدّثني عمران بن حصين الخزاعيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلّما على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال: من الله ورسوله، ثمّ أمر حذيفة وسلمان فسلّما عليه، ثمّ أمر المقداد فسلّم، وأمر بريدة أخي - وكان أخاه لأمّه - فقال: إنّكم قد سألتموني من وليّكم بعدي وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ وايم الله لئن نقضتموها لتكفرنّ(٣).

شف: عن الكشّيّ مثله. «ص ٣٨٨».

٨٠ - **يل، فض:** عن ابن عبّاس قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك جاء أمير المؤمنين فقال: إنّ عليّاً سمّي أمير المؤمنين قبلي؛ قيل: يا رسول الله قبلك؟ قال: وقبل عيسى وموسى، فقالوا: وقبل عيسى وموسى؟ قال: وقبل سليمان وداود، ولم يزل حتّى عدّد الأنبياء كلّهم إلى آدم عليه السلام ثمّ قال: إنّه لمّا خلق الله آدم طيناً خلق من

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٨ مجلس ٢ ح ٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٠٢ مجلس ٢٧ ح ١٢٤٦.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٠٨ ح ١٤٨.

عينيه درّة تسبّح الله وتقدّسه، قال الله عزّ وجلّ: لأسكنتك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين، فلمّا خلق الله عليّ بن أبي طالب أسكن الدرّة فيه، فسمّي أمير المؤمنين قبل خلق آدم(١).

٨١ - **بشا**: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ، عن محمّد بن يزيد، عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن محمّد بن تسنيم، عن الحسن بن الحسين العرنيّ، عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، يا أمّ سلمة هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ووعاء علمي وبابي الّذي أُؤتى منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين(٢).

٨٢ - **كنز**: روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال: سئل عن قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام وأقام وجمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والملائكة، وتقدّمت وصلّيت بهم، فلمّا انصرفت قال جبرئيل: قل لهم بم يشهدون؟ قالوا نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين(٣).

وروى الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لعليّ: يا عليُّ طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك وكذّب بك، أنت العلَم لهذه الأمّة، من أحبّك فاز ومن أبغضك هلك يا عليّ أنا المدينة وأنت الباب، يا عليّ أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير، وكذلك ذكرهم في الإنجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون إلياء وشيعته وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم، فأخبر أصحابك أنّ ذكرهم في السّماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فإنّ شيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة، الحديث(٤).

وروى الكراجكيّ في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلاّ بأن كتب الله عليها «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين».

إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السّماء واختصّني اللّطيف بندائي قال: يا محمّد! قلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٠٢. (٢) بشارة المصطفى، ص ١٦٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٨ من سورة الأعراف.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٠ من سورة الأعراف.

على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علَماً لعبادي يهديهم إلى ديني؛ يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه قرّبته، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخّرته، ومن عصاه أسحقته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وحجّتي على الخلائق أجمعين[1].

٨٣ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى شكّكتني قال: ما هي؟ قال: قلت: قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ الآية، من هؤلاء الّذين أُمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسؤالهم؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي إلى السّماء فصرت في السّماء الرابعة جمع الله إليّ النبيّين والصديقين والملائكة، فأذّن جبرئيل وأقام الصّلاة ثمّ قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم، فلمّا انصرف قال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، فهو معنى قوله: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[2].

٨٤ - **أقول:** نقل من خطّ الشهيد قال قطب الدّين الكيدريّ: قال العاصميّ في كتاب زين الفتى: روى معمر، عن الزهريّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: والله ما سمّينا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حتّى سمّاه رسول الله، كنّا نحن مارّين في أزقّة المدينة يوماً إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال: السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السّلام يا أمير المؤمنين، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت ونومي خطرات ويقظتي فزعات وفكرتي في يوم الممات، قال ابن عبّاس: فعجبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ فقلت: يا رسول الله ما الّذي قلت في ابن عمّي؟ أحبّاً له أم شيئاً من عند الله؟ قال: لا والله ما قلت فيه شيئاً إلاّ رأيت بعيني، قلت: وما الّذي رأيت يا رسول الله؟ قال: ليلة أُسري بي في السّماء ما مررت بباب من أبواب الجنّة إلاّ ورأيت مكتوباً عليه: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام.

بيان: أقول: لا يشكّ منصف في تواتر تلك الأخبار المنقولة من طرق الخاصّ والعامّ بأسانيد جمّة مختلفة، على أنّا قد تركنا بعضها مخافة الإطناب وأوردنا بعضها في سائر الأبواب لكفاية ما ذكرناه فيما قصدناه، ولا في كونها نصّاً في إمامته وخلافته، لأنّه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعد وفاته من قِبل الله ورسوله فيجب على الخلق إطاعته في كلّ ما يأمرهم به وينهاهم عنه، وذلك عامّ لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلّى باللّام على العموم، وهذا هو معنى الإمامة الكبرى والرّئاسة العظمى، لا سيّما مع انضمامه

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٨١ ح ٢٣٤.

في أكثر الأخبار إلى نصوص أخر صريحة وقرائن ظاهرة لا تحتمل غير ما ذكرناه، فمن هداه الله إلى الحقّ فهذا عنده من أوضح الأمور، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

٥٥ - باب خبر الرايات

١ - ل: محمّد بن الحسن بن سعيد الهاشميّ، عن فرات بن إبراهيم، عن عبيد بن كثير، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن وعباد بن يعقوب ومحمّد بن الجنيد، قالوا: حدّثنا أبو عبد الرحمن المسعوديّ، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن الصخر بن الحكم الفزاريّ، عن حيّان بن الحارث الأزديّ، عن الربيع بن جميل الضبّيّ، عن مالك بن ضمرة الرواسّي قال: لمّا سيّر أبو ذرّ رحمة الله عليه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود، فقال أبو ذرّ: حدّثوا حديثاً نذكر به رسول الله ونشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد، فقال عليّ عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت، فقال: حدّثنا يا حذيفة، قال: لقد علمتم أنّي سألت المعضلات وخبّرتهنّ لم أسأل عن غيرها، فقال: حدّثنا يا ابن مسعود، قال: لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أُسأل عن غيره ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، قال: حدّثنا يا مقداد، قال: لقد علمتم أنّي إنّما كنت صاحب الفتن لا أُسأل عن غيرها ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، فقال: حدّثنا يا عمّار، قال: قد علمتم أنّي رجل نسيّ إلاّ أن أُذكّر فأذكر، فقال أبو ذرّ رحمة الله عليه: أنا أُحدّثكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث حقّ وأنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا معكم من الشّاهدين؛ ثمّ قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ثمّ سمّى السّتة من الأوّلين ابن آدم الّذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان وقارون، والسّامريّ والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين؛ وأمّا السّتة من الآخرين: فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأُمّة زياد، وقارونها وهو سعد، والسّامريّ وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنّه قال كما قال سامريّ قوم موسى: «لامساس» أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص؛ أفتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا على ذلك من الشّاهدين.

ثمّ قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله قال: إنّ أُمّتي ترد عليَّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون كذّبنا الأكبر ومزّقناه، واضطهدنا الأصغر وأخذنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشّمال، فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودّت وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فرعون أُمّتي وهم أكثر النّاس ومنهم المبهرجون - قيل يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطّريق؟ قال: لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الّذين يغضبون للدّنيا ولها يرضون - فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

قال: ثمّ ترد عليّ راية هامان أُمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذّلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أُمّتي، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذّلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ المخدج برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواءً مرويّين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشّمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجم في السماء.

ثمّ قال - يعني أبو ذرّ -: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين. قال يحيى: وقال عباد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ أبا عبد الرحمٰن حدّثنا بهذا؛ وقال أبو عبد الرحمٰن، اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا؛ وقال الحارث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا؛ وقال صخر بن الحكم: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ حيّان حدّثني بهذا؛ وقال حيّان: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ الرّبيع بن الجميل حدّثني بهذا؛ وقال الرّبيع بن جميل: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا؛ وقال مالك بن

ضمرة: اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّوجلّ أنّ أبا ذرّ الغفاريّ حدّثني بهذا؛ وقال أبو ذرّ مثل ذلك وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى[١].

شف: من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنيّ عن أبي عبد الرحمٰن المسعوديّ مثله[٢].

شف: من كتاب الرّسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن نوح بن درّاج، عن أبيه، عن محمّد بن أيّوب بن درّاج، عن نوح بن أبي النّعمان، عن صخر بن الحكم الفزاريّ، عن حنّان ابن الحرب الأزديّ، عن ربيع بن حميد الضبّيّ، عن مالك بن ضمرة مثله[٣].

شف: من أصل عتيق روى القاضي محمّد بن عبد الله الجعفيّ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق، عن الحسين بن عليّ بن بزيع، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن أبي عبد الرحمٰن المسعوديّ مثله[٤].

بيان: قال الجوهريّ: نعثل اسم رجل كان طويل اللّحية، وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبّه بذلك الرجل لطول لحيته.

أقول: لعلّ هذه التفسيرات من الرواة تقيّة وإلاّ فانطباق العجل على أبي بكر وفرعون على عمر وقارون على عثمان كما هو المصرّح به في أخبار أُخر، ويؤيّده خلوّ الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير، وقد أوردت بعضها في كتاب المعاد وبعضها في باب تسميته عليه السلام أمير المؤمنين وغيرها من الأبواب، والخفق: الاضطراب. والتمزيق: الخرق والتقطيع. واضطهده: قهره. وقال فيروزآباديّ: البهرج: الباطل والرديء والمباح، والبهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها، والمبهرج من المياه: المهمل الّذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر.

٢ - **فس:** أبي، عن مسلم بن خالد، عن محمّد بن جابر، عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من حجّة الوداع: يا ابن مسعود قد قرب الأجل ونعيت إليّ نفسي فمن لك بعدي؟ فأقبلت أعدّ عليه رجلاً رجلاً، فبكى ثمّ قال: ثكلتك الثواكل فأين أنت عن عليّ بن أبي طالب لم تقدّمه على الخلق أجمعين؟ يا ابن مسعود إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأُمّة أعلام، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع عليّ بن أبي طالب، والنّاس أجمعين تحت لوائي، ينادي مناد: هذا الفضل يا ابن أبي طالب، ثمّ نزل كتاب الله عن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمير المؤمنين ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ حين قبض

---

(١) الخصال، ص ٤٥٧ باب ١٢ ح ٢.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٧٥.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٦٣.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٤٣.

رسول الله ﷺ وأقام أمير المؤمنين عليهم، فعموا وصمّوا فيه حتّى الساعة(١).

٣ - **فس**: أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عمران بن هيثم، عن مالك ابن ضمرة، عن أبي ذرّ، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: يرد عليَّ أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمّة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا، والأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول: رِدوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم؛ ثمّ ترد عليَّ راية مع فرعون هذه الأمّة فأقول: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه وأمّا الأصغر فعاديناه وقاتلناه، فأقول: ردوا إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم، ثمّ ترد عليَّ راية مع سامريّ هذه الأمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثّقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه، فأقول: ردوا إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم؛ ثمّ ترد عليَّ راية ذي الثديّة مع أوّل الخوارج وآخرهم فأسألهم: ما فعلتم بالثّقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردوا إلى النّار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم؛ ثمّ ترد عليّ راية مع إمام المتّقين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول ربّ العالمين فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثّقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه وأمّا الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتّى أُهريقت فيهم دماؤنا، فأقول: ردوا الجنّة رواءً مرويّين مبيضّة وجوهكم ثمّ تلا رسول الله ﷺ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى قوله ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢).

٤ - **شف**: من كتاب كفاية الطالب يرفعه إلى أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يرد عليَّ الحوض راية عليّ أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويّين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء أنجم في السماء(٣).

إلى هنا انتهى الجزء السابع والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الثالث من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ثلاثمائة حديث في سبعة أبواب غير ما حوى من المباحث العلميّة والكلاميّة.

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٨٢.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٧.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٣٢.



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثامن والثلاثون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

٥٦ - باب أنّه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء، وخير الخلق بعد النبي ﷺ وأن من أبى ذلك أو شك فيه فهو كافر

١ - **قب:** الطبريّ بإسناده عن أبي الطفيل أنّه قال عليٌّ لأصحاب الشورى: أُناشدكم الله هل تعلمون أنَّ لرسول الله ﷺ وصيّاً غيري؟ قالوا اللّهمَّ: لا.

سفيان الثوريّ، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

الطبريّ بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله إنّه لم يكن نبيٌّ إلاّ وله وصيّ فمن وصيّك؟ قال وصيّي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي عليّ بن أبي طالب.

مطير بن خالد، عن أنس وقيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله، عن سلمان كلاهما عن النبيّ ﷺ: يا سلمان سألتني من وصيّي من أُمّتي فهل تدري من كان أوصى إليه موسى؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع لأنّه كان أعلم أُمّته، ووصيّي وأعلم أُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب. وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة.

أبو رافع قال: لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه، فأخذت بقدميه أُقبّلهما وأبكي، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع إليّ رأسه وقال: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين.

زيد بن عليّ عن أبيه عليه السلام أنّ أبا ذرّ لقيه عليٌّ عليه السلام فقال أبو ذرّ: أشهد لك بالولاء والإخاء والوصيّة. وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمّار.

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ جبرئيل نظر إلى عليّ فقال: هذا وصيّك.

الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده عليّ فقال: هذا خير الوصيّين.

المسعوديّ، عن عمر بن زياد الباهليّ، عن شريك بن الفضيل بن سلمة، عن أُمّ هانئ بنت أبي طالب قالت: قلت: يا رسول الله إنّ ابن أُمّي يؤذيني - يعني عليّاً - فقال النبيّ: إنّ عليّاً لا يؤذي مؤمناً، إنّ الله طبعه يوم طبعه على خلقي، يا أُمّ هانئ إنّه أمير في الأرض أمير في السّماء، إنَّ الله جعل لكلّ نبيّ وصيّاً فشيث وصيّ آدم، ويوشع وصيّ موسى، وآصف وصيّ سليمان، وشمعون وصيّ عيسى، وعليّ وصيّي، وهو خير الأصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الدّاعي وهو المؤدّي.

حلية أبي نعيم وولاية الطبريّ قال النبيّ ﷺ: يا أنس اسكب لي وَضوءً، ثمّ قام فصلّى

ركعتين ثمّ قال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين، قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليٌّ، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: عليٌّ، فقام مستبشراً واعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، فقال عليٌّ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه.

وهذا من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[1] فأقام عليّاً لبيان ذلك. وقد تقدّم حديث الوصيّة في بيعة العشيرة بالاتّفاق.

ومن كلام الصاحب: صنوه الّذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولبّاه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسله وواراه، وأدّى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين لا سواه.

والإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عبّاس يا عمّ رسول الله تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال العبّاس: يا رسول الله عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاءً وكرماً، وعليك وعدٌ لا ينهض به عمّك، فأقبل على عليّ عليه السلام فقال: تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله فقال: ادن منّي، فدنا منه وضمّه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه يروى أنّ جبرئيل نزل من السماء فجيء بها إليه فدفعها إلى عليّ فقال له: اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها وقال: امض على اسم الله إلى منزلك، ثمّ أغمي عليه، القصّة.

ابن عبد ربّه في العقد بل روته الأُمّة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ وسيفه وفرسه، فقال أبو بكر: أين كنت يا عبّاس حين جمع رسول الله بني عبد المطّلب وأنت أحدهم فقال: أيّكم يوازرني فيكون وصيّي وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني؟ فقال له العبّاس: فما أقعدك مجلسك هذا تقدّمته وتأمّرت عليه؟ فقال أبو بكر: أغدراً يا بني عبد المطّلب؟

وقال متكلّم لهارون الرشيد: أُريد أن أُقرر هشام بن الحكم بأنّ عليّاً كان ظالماً فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، فأمر به، فلمّا حضر فقال المتكلّم: يا أبا محمّد روت الأُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ وسيفه وفرسه، قال: نعم، قال: فأيّهما الظالم لصاحبه، فخاف من الرشيد فقال: لم يكن فيهما ظالم، قال: فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان؟ قال: نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم وإنّما أرادا أنّ

(١) سورة النحل، الآية: ٦٤.

ينبّهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه![(١)].

٢ - **لي، ل:** بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم[(٢)].

لي، ل، بالإسناد إلى دارم عن عبد الله بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[(٣)].

أقول: الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب.

٣ - **لي، ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلاّ كافر[(٤)].

٤ - **قب:** ابن بطّة في الإبانة، بإسناده عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبو صالح المؤذّن في الأربعين والسمعانيُّ في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس - واللّفظ له - قال: لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام قالت: زوّجتني لعائل لا مال له، فقال: يا فاطمة أما ترضين؟ إنّ الله اطّلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك[(٥)].

٥ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ، عن إبراهيم بن أنس، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[(٦)].

٦ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل، عن عمر التمّار، عن عبد الرحمان بن هلقام عن شعبة، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم، عن عطيّة العوفيّ قال: سألت جابر بن عبد الله عن عليّ بن أبي طالب فقال: ذاك خير البشر[(٧)].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٤٦-٤٩.
(٢) - (٣) أمالي الصدوق، ص ١٩٦ مجلس ٤١ ح ١١، الخصال، ص ٦٤١ باب ما بعد الألف ح ١٨-١٩.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٧٢ مجلس ١٨ ح ٧، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٥٥.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٥٦. (٦) أمالي الطوسي، ص ٢٥١ مجلس ٩ ح ٤٤٨.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٣٥ مجلس ١٢ ح ٦٧٦.

٧ - لي: يعقوب بن يوسف الفقيه، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمّد بن عبيد الكنديّ، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة عن عليّ بن أبي طالب فقالت: ذاك خير البشر ولا يشكُّ فيه إلاّ كافر[١].

٨ - لي: يعقوب بن يوسف، عن عبد الرحمان الخيطيّ، عن أحمد بن يحيى الأزديّ عن حسن بن الحسين العرنيّ عن إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربعيّ عن حذيفة أنّه سئل عن عليّ عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلاّ منافق[٢].

٩ - لي: محمّد بن أحمد الصيرفيّ، عن محمّد بن العبّاس، عن أبي الخير قال: وحدّثنا محمّد بن يونس البصريّ، عن عبد الله بن يونس وأبي الخير معاً، عن أحمد بن موسى، عن أبي بكر النخعيّ، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر[٣].

يف: ابن مردويه، عن أحمد بن كامل، وأحمد بن محمّد بن عمروبن سعيد، عن عبيد ابن كثير، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكريّ، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل مثله. «ج ١ ح ١٢٢».

١٠ - لي: ابن المتوكّل، عن محمدالعطّار، عن الأشعريّ، عن محمدبن السنديّ، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبيرالمكّيّ، عن جابر بن عبد الله قال: عليٌّ خير البشر فمن أبى فقد كفر؛ الخبر[٤].

١١ - قب: المسعوديّ بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل أُمّتي عليٌّ.

وفي رواية: عليّ بن أبي طالب أفضل أُمّتي.

عبد الرزّاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: عليّ عليه السلام[٥].

١٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمان بن كثير الهجريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبيّ مضى إلاّ وله وصيّ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، خمسة منهم أُولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، كما أنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسول الله وسيّد الشهداء، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربّها - وكلتا يديه يمين -: عليّ أمير المؤمنين. فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام، فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا؟[٦].

---

(١) - (٤) أمالي الصدوق، ص ٧١ مجلس ١٨ ح ٣-٦. (٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٠.

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٢٦ ج ٣ نادر من الباب ٣ ح ١.

١٣ - **قب:** ابن مجاهد في التاريخ، والطبريّ في الولاية، والديلميّ في الفردوس وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل وعن عطيّة عن عائشة، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا: قال رسول الله ﷺ: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر.

أبو الزبير وعطيّة العوفيّ وجوّاب قال كلّ واحد منهم: رأيت جابراً يتوكّأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثمَّ يقول: معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ فمن أبى فلينظر في شأن أمّه.

الداريّ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن جميع التيميّ، كليهما عن عائشة أنّها لمّا روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربته؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسي إلاّ حملني طلحة والزبير؛ وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب.

أبو وائل ووكيع وأبو معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطّان بأسانيدهم أنّه سئل جابر وحذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا: عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر؛ وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً.

الطبريّ في تاريخه أنّ المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأوّل سنة اثني عشر ومائتين. وقال البغداديّون وأكثر البصريّين من المعتزلة: أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصريّ.

أبو بكر الهذليّ عن الشعبيّ أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الّذين يقول الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1].

ابن عبّاس وأبو برزة وابن شراحيل والباقر عليه السلام قال النبيّ ﷺ لعليّ مبتدئاً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجّلين.

أبو نعيم الإصفهانيّ فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال عليّ عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، فقام رجل فأتى ابن عبّاس فأخبره بذلك، فقال: صدق عليٌّ عليه السلام أوليس النبيّ لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

---

(١) سورة البيّنة، الآية: ٧.

أبو بكر الشيرازيّ في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حدّث مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في عليّ عليه السلام صدّق أوّل النّاس برسول الله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمسّكوا بأداء الفرائض ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني عليّاً أفضل الخليفة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى آخر السورة.

الأعمش، عن عطيّة، عن الخدريّ، وروى الخطيب عن جابر أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ خير البريّة وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البريّة.

البلاذريّ في التاريخ قال عطيّة قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن عليّ عليه السلام قال: كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ابن عبدوس الهمدانيّ والخطيب الخوارزميّ في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسيّ قال صلى الله عليه وآله: إنّ أخي ووزيري وخير من أُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ الخطيب: روى الأعمش، عن عديّ، عن زرّ، عن عبيد الله، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر.

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة عن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير رجالكم عليّ بن أبي طالب، وخيرشبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمّد.

الطبريّان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه.

ودخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية: مرحباً بمن لا يعرف حقّاً فيتّبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال: أردت أن أُعينك على عليّ بعدما سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة: أنت خير الناس أباً وبعلاً.

وروي عن سلمان أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب.

الطالقانيّ، عن الوليد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب قال: لمّا دوّن عمر بن الخطّاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام فملأ حجرهما من المال، فقال ابن عمر: تقدّمهما عليّ ولي صحبة وهجرة دونهما؟! فقال عمر: اسكت لا أُمّ لك، أبوهما خير من أبيك وأُمّهما خير من أمّك[1].

١٤ - **جا:** المراغيّ، عن أبي عبد الله الأسديّ، عن جعفر بن عبد الله العلويّ، عن يحيي ابن هاشم، عن أبي الصباح، عن عبد الغفور الواسطيّ، عن عبد الله بن محمّد القرشيّ، عن

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٧.

الحسن بن عليّ الراسبيّ، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ الشاكّ في فضل عليّ بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه[1].

١٥ - **فض:** عن أبي بكر قال: قال ﷺ: عليّ خير من أترك بعدي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني.

١٦ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ، عن معاذبن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة. قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء[2].

١٧ - **كشف:** من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطنيّ، عن رجاله، عن أبي هارون العبديّ قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ وفضله؟ فقال: بلى أُخبرك أنّ رسول الله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد، فقال لها: يا فاطمة ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر؛ يا فاطمة إنّا أهل البيت أُعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ الأُمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهديّ [هذه] الأُمّة.

قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ: هكذا أخرجه الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل، قلت: أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهديّ عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا.

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٤٤ مجلس ٨ ح ٣. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٥٢.

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر. وعن حذيفة أيضاً مثله. ومنه قال: سئل حذيفة عن عليّ عليه السلام فقال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها، ولا يشكّ فيه إلاّ منافق ومنه عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب خير من أُخلّفه بعدي.

ومنه عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال سلمان: رآني رسول الله ﷺ فناداني فقلت لبّيك، قال: أُشهدك اليوم أنّ عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم. ومنه عن أبي سعيد الخدريّ عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك؟ فسكت عنّي فلمّا كان بعدُ رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت إليه وقلت: لبّيك، قال: تعلم من وصيّ موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم، قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ، قال: فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

ومنه عن أنس بن مالك قال: حدّثني سلمان الفارسيّ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول إنّ أخي ووزيري وخير من أُخلّف بعدي عليّ بن أبي طالب. ورواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبليّ مرفوعاً إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي. وعن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك وبمن نثق؟ قال: فسكت عنّي حتّى سألت عشراً، ثمّ قال: يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب، يؤدّي عنّي وينجز موعدي.

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: هل تدري من كان وصيّ موسى؟ قلت: يوشع بن نون، قال فإنّ وصيّي في أهلي وخير من أُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب. ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت خير أُمّتي في الدنيا والآخرة. ومنه عن حبشيّ بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: خير من يمشي على الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب. ومنه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ عليّ خير من تركت بعدي. ومنه عن أنس أيضاً عن النبيّ ﷺ قال: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب.

ومنه عن عطيّة بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب، فرفع حاجبيه ثمَّ قال: ذاك من خير البشر. ومنه عن عطيّة مثله بعدّة روايات. ومنه سئل جابر عن عليّ عليه السلام فقال: كان خير البشر. وفي رواية فقيل له: وما تقول في رجل يبغض عليّاً؟ قال: ما يبغض عليّاً إلاّ كافر. ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال: تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبد الله فقال: وتشكّون فيه؟! فقال بعض القوم: إنّه قد أحدث! قال: ما يشكّ فيه إلاّ كافر أو منافق - وفي رواية قال: كان خير البشر - قلت: يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً؟ قال: ما يبغضه إلاّ كافر.

ومنه عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبيّ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهليّة، فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشي القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة، فلمّا بلغ بني وليعة الّذي قال عنهم الوليد لرسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله والله لقد كذب الوليد، ولكنّه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالّذي كان بيننا، فقال رسول الله ﷺ: لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم وهوهذا خير من ترون - وضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وأنزل الله في الوليد بن عقبة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾[1] إلى آخرها.

ومنه عن عطاء قال: سألت عائشة عن عليّ عليه السلام فقالت: ذاك من خير البريّة ولا يشكّ فيه إلاّ كافر. ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك خير أمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً.

ومن كفاية الطالب عن ابن التيميّ عن أبيه قال: فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم[2].

١٨ - **يف**: ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ وروى عن عطيّة قال: سئل جابر بن عبد الله عن عليّ قال: ذلك خير البشر ولا يشكّ فيه إلاّ منافق. وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن عليّ عليه السلام فقالت: عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر[3].

١٩ - **لي**: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقفيّ، عن قتيبة بن سعيد عن حمّاد بن زيد، عن عبد الرحمان السرّاج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر[4].

لي: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء، عن وكيع، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر الأنصاريّ عنه ﷺ مثله[5].

٢٠ - **ما**: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن محمدبن الفضل بن حاتم، عن محمّد بن عبد الحميد، عن داهربن محمّد، عن المنذر بن الزبير، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا[6].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٥٣-١٦٠.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٣١ ح ١٢١ و١٢٦.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٥٢٢ مجلس ٩٤ ح ٤. (٥) أمالي الصدوق، ص ٥٢٧ مجلس ٩٦ ح ٥.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١٥٣ مجلس ٦ ح ٢٥٤.

٢١ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل عليّ على هذه الأمّة كفضل ليلة القدر على سائر اللّيالي، وفضل عليّ على هذه الأمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر اللّيالي، فطوبى لمن آمن به وصدّق بولايته والويل كلّ الويل لمن جحده وجحد حقّه، حقّاً على الله أن يحرمه يوم القيامة شفاعة محمّد ﷺ[١].

٢٢ - **كشف:** روى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: ادع لي سيّد العرب - يعني عليّاً - فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فلمّا جاءه أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال هذا عليٌّ فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وعلا[٢].

٢٣ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه عن محمّد الباقر عليه السلام أنّه سئل جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ذاك والله أمير المؤمنين وبوار الكافرين وقاتل القاسطين والناكثين والمارقين، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ بعدي خير البشر فمن شكّ فيه فقد كفر[٣].

٢٤ - **أقول:** قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: في كتاب صفّين للمدائنيّ عن مسروق أنّ عائشة قالت له لمّا عرفت أنّ عليّاً قتل ذا الثديّة: لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالاسكندريّة، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله سمعته يقول: يقتله خير أمّتي من بعدي.

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرّا ولأسفله النهروان بين الخافيق وطرفاء، قالت: ابغني على ذلك بيّنة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الّذي سمعت من رسول الله فيهم؟ قالت: نعم سمعته يقول: إنّهم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة[٤].

٢٥ - **لي:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهران عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٤.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١١١.
(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٠.
(٤) شرح نهج البلاغة، ج ٢ ص ٤٤٢ و٤٤١.

الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي والموفي بذمتي والمؤدّي عنّي ديني؟[١].

٢٦ - **لي:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفيّ، عن الحكم ابن سليمان، عن عليّ بن هاشم، عن عمروبن حريث، عن بردعة بن عبد الرحمان عن أبي الخليل، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله عند الموت فقال: عليّ ابن أبي طالب أفضل من تركت بعدي[٢].

٢٧ - **لي:** بالإسناد المتقدّم عن الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ، عن العبّاس بن عبد الله عن عبد الرحمان بن الأسود، عن عبد الرحمان بن مسعود، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله: أحبّ أهل بيتي إليّ وأفضل من أترك بعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

٢٨ - **شف:** من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السمّاك، عن الحسين، عن الحسن بن عليّ، عن يحيى بن هلال، عن حسن بن الحسين، عن الحكم بن عبد الرحمان عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً مع أصحابه فرأى عليّاً فقال: هذا خير الوصيّين وأمير الغرّ المحجّلين[٤].

٢٩ - **شف:** من كتاب محمّد بن عبد الله بن سليمان، عن الحسن بن عثمان الصيرفيّ عن محمّد بن سعيد الزجاجيّ، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفيّ، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي: يا أنس بن مالك يدخل عليّ رجل إمام المؤمنين وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين. فضرب الباب فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل يعرق، فجعل النبيّ يمسح العرق عن وجهه ويقول: أنت تؤدّي عنّي أو تبلّغ عنّي، فقال يا رسول الله أولم تبلّغ رسالات ربّك؟ قال: بلى ولكن أنت تعلّم النّاس[٥].

٣٠ - **قب:** الحلية قال الشعبيّ قال عليّ عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين، الخبر وفي الخبر المسند: أنا سيّد النبيّين وعليٌّ سيّد الوصيّين وفي الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيّد وابن السيّد وأخو السيّد[٦].

٣١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن المفلّس، عن عبد الله بن يوسف، عن عمر بن عبد العزيز، عن خاقان بن عبد الله، عن حميد، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سيّد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال: أنا سيّد ولدآدم وعليٌّ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٧٥ مجلس ٣٧ ح ١٠.
(٢) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٣٨٥ مجلس ٧٢ ح ٢٠ و١٩.
(٤) - (٥) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٨٠ و١٨٣.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٣.

سيّد العرب[١].

٣٢ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن أحمد الهمدانيّ، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ عن إسماعيل بن أبان، عن جعفر بن ميسرة، عن أبي عبد الله، عن عبد الله بن عبد الرحمان اليشكريّ عن أنس قال: بينا أنا أُوضّئ رسول الله إذ دخل عليّ عليه السلام فجعل يأخذ من وَضوئه فيغسل به وجهه، ثمَّ قال: أنت سيّد العرب، فقال: يا رسول الله أنت رسول الله وسيّد العرب، قال: يا عليّ أنا رسول الله وسيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيّد العرب[٢].

بيان: لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما خصّ سيادته بالعرب لئلاّ يتوهّم كونه أفضل منه، أو حذراً من إنكار القوم.

٣٣ - **يف:** أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمّد التميميّ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر عن أبيه، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد بن المنكدر، عن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأمّة وعليّ ووصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي، فهذا ما شهدت من عليّ، الآن يا أبه فسبّه أو دعه، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنّهار: اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فأنا وليّ وليّ عليّ وعدوّ عدوّ عليّ، وتاب المولى توبة نصوحاً وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له[٣].

أقول: سيأتي تمامه في باب أنّه صلوات الله عليه أخصّ الناس بالرسول صلى الله عليه وآله.

٣٤ - **لي:** أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقفيّ، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود اليشكريّ، عن محمّد بن عبد الله، عن سلمان الفارسيّ، قال: سألت رسول الله: من وصيّك من أُمّتك فإنّه لم يبعث نبيّ إلاّ كان له وصيّ من أُمّته؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يبيّن لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثمَّ دخلت المسجد فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا سلمان سألتني عن وصيّي من أُمّتي فهل تدري من كان وصيّ موسى من أُمّته؟ فقلت: كان وصيّه يوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدري لمَ كان أوصى إليه؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إليه لأنّه كان أعلم أُمّته بعده، ووصيّي وأعلم أُمّتي بعدي عليّ ابن أبي طالب[٤].

٣٥ - **مد:** بإسناده إلى عبد الله بن أحمد في مسنده، عن هيثم بن خلف، عن محمّد بن عمر الدوريّ، عن شاذان، عن جعفر بن زيد، عن مطر، عن أنس - يعني ابن مالك - قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ من وصيّه، فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: يا سلمان

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٠ مجلس ١٨ ح ١١١٣ و١١١٤.

(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢ ح ٢٢. (٤) أمالي الصدوق، ص ٢١ مجلس ٤ خ ١.

من كان وصيّ موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: قال: وصيّي ووارثي من يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب[١].

يف، مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله[٢].

٣٦ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: قم يا بريدة نعود فاطمة، فلمّا أن دخلنا عليها وأبصرت أباها دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنتي؟ قالت: قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدّة السقم، قال لها: أما والله ما عند الله خير لك ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أن زوّجتك خير أُمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً؟ والله إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة. وقريب منه ما نقله من كتاب الذرّيّة الطاهرة للدولابيّ بخطّ الشيخ ابن وضّاح قال: لمّا بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما لك يا فاطمة تبكين؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال: وضّأت النبيّ ﷺ ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة نعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكّئاً عليّ فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال: كيف تجدينك؟ قالت: والله قد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي.

حدّثنا عبد الله قال: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث: قال ﷺ: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[٣].

بيان: قد ظهر من أخبار هذا الباب أنّه عليه السلام وصيّ النبيّ وسيّد الأصياء، وأكثرها مصرّحة بأنّ المراد بالوصاية الخلافة العظمى، وسائرها تورث مزيّة توجب تقديمه على غيره، وتبيّن أنّه خير البشر، وهو مخصّص بالرسول ﷺ بالإجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلاً تحت البشر، فيثبت فضله عليهم، وهذه درجة أرفع من الخلافة والإمامة، ولا يشكُّ عاقل في استلزامها لهما، وكيف يجوّز عاقل أن يكون من ليس بنبيّ ولا إمام أفضل من الأنبياء؟ وتبيّن من سائر الأخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع الأمّة، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل، وأكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدلُّ على الإمامة بعضها تصريحاً وبعضها تلويحاً، والخوض فيها يوجب طول الكلام، وقد اعترف بوصايته عليه السلام أكثر المخالفين، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

وممّا رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمّن كونه عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطّلب:

---

(١) العمدة، ص ٧٦ ح ٩٢. (٢) الطرائف، ج ١ ح ١٥.

(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١٤٩. أقول: وللشيخ الفقيه جعفر بن أحمد بن علي القمي كتاب نوادر الأثر في علي خير البشر ومن شك فقد كفر، طبع مع سائر كتبه في جامع الأحاديث وغيره. [النمازي].

ومنّا عليٌّ ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم شالت كتائبه
وصيّ النبيّ المصطفي وابن عمّه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال عبد الرحمان بن جعيل:

لعمري لقد بايعتمُ ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفّقا
عليّاً وصيّ المصطفى وابن عمّه وأوّل من صلّى أخا الدين والتّقى

وقال أبو الهيثم بن التيّهان وكان بدريّاً:

قل للزبير وقل لطلحة إنّنا نحن الّذين شعارنا الأنصار
نحن الّذين رأت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفّار
كنّا شعار نبيّنا ودثاره تفديه منّا الروح والأبصار
إنّ الوصيّ إمامنا ووليّنا برح الخفاء وباحت الأسرار

وقال عمر بن حارثة الأنصاريّ وكان مع محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل وقد لامه أبوه عليه السلام لمّا أمره بالحملة فتقاعس:

أبا حسن أنت فصل الأمور يبين بك الحلّ والمحرم
جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغى مقحم
ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالت به أسهم
فقال رويداً ولا تعجلوا فإنّي إذا رشقوا مقدم
فأعجلته والفتى مجمع بما يكره الوجل المحجم
سميّ النبيّ وشبه الوصيّ ورايته لونها العندم

وقال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا عليّ وهو الوصيّ آخاه يوم النجوة النبيّ
وقال هذا بعدي الوليّ وعاه واع ونسي الشقيّ

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبّة شابٌّ معلم من عسكر عائشة وهو يقول:

نحن بنو ضبّة أعداء علي ذاك الّذي يعرف قدماً بالوصي
وفارس الخيل على عهد النبي ما أنا عن فضل عليّ بالعمي
لكنني أنعى ابن عفّان التقي إنّ الوليّ طالب ثار الولي

وقال سعيد بن قيس الهمدانيّ يوم الجمل - وكان في عسكر عليّ عليه السلام:

أيّة حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرّانها
قل للوصيّ أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها حمدانها
همُ بنوها وهمُ إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاريّ يوم الجمل وكان من أصحاب عليّ عليه السلام:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب إنّا أُناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصيّ من غضب وإنّما الأنصار جدّ لا لعب
هذا عليّ وابن عبد المطّلب ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجربن عديّ الكنديّ في ذلك اليوم أيضاً:

يا ربّنا سلّم لنا عليّا سلّم لنا المبارك المضيّا
المؤمن الموحّد التقيّا لا خطل الرأي ولا غويّا
بل هادياً موفّقاً مهديّا واحفظه ربّي واحفظ النبيّا
فيه فقد كان له وليّا ثمّ ارتضاه بعده وصيّا

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذو الشهادتين - وكان بدريّاً - في يوم الجمل أيضاً:

ليس بين الأنصار في حجمة الحر ب وبين العداة إلاّ الطعان
وقراع الكماة بالقُضب البيـ ض إذا ما تحطّم المرّان
فادعها تستجب فليس من الخز رج والأوس يا عليّ جبان
يا وصيّ النبيّ قد أجلت الحرب الأعادي وسارت الأظعان
واستقامت لك الأمور سوى الشّا م وفي الشّام تظهر الأضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منّا هكذا نحن حيث كنّا وكانوا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل:

أعائش خلّي عن عليّ وعيبه بما ليس فيه إنّما أنت والدَه
وصيّ رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده

وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للخطّة العظمى الّتي حدثت حرب الوصيّ وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت تلك القبائل أخماساً لأسداس

وقال عمرو بن أُحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة الّتي صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتّضح الأمـ ـر وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو ل وطأطأ عنان فيل مريب

وأبى الله أن يقوم بما قام *** به ابن الوصيّ وابن النجيب

إنّ شخصاً بين النبيّ لك الخير *** ر وبين الوصيّ غير مشوب

وقال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً:

أضربكم حتّى تقرّوا لعلي *** خير قريش كلّها بعد النبي

من زانه الله وسمّاه الوصي *** إنّ الوليّ حافظ ظهر الولي

كما الغويّ تابع أمر الغوي

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وأبو مخنف من المحدّثين وممّن يرى صحّة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها.

وممّا رويناه من أشعار صفّين الّتي تتضمّن تسميته عليه السلام بالوصيّ ما ذكره نصر بن مزاحم ابن يسار المنقريّ في كتاب صفّين وهو من رجال الحديث أيضاً، قال نصر بن مزاحم: قال زحر بن قيس الجعفيّ:

فصلّى الإله على أحمد *** رسول المليك تمام النعم

رسول المليك ومن بعده *** خليفتنا القائم المدّعم

عليّاً عنيت وصيّ النبيّ *** تجالد عنه غواة الأمم

قال نصر ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس:

أتانا الرّسول رسول الأنام *** فسرّ بمقدمه المسلمونا

رسول الوصيّ وصيّ النبيّ *** له السبق والفضل في المؤمنينا

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصيّ *** عليّ المهذّب من هاشم

وزير النبيّ وذي صهره *** وخير البريّة والعالم

وقال نصر بن مزاحم: ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين:

يا عجباً لقد سمعت منكرا *** كذباً على الله يشيب الشعرا

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا *** أن يقرنوا وصيّه والأبترا

شاني الرسول واللّعين الأخزرا *** إنّي إذا الموت دنا وحضرا

شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا *** قدّم لوائي لا تؤخر حذرا

لا يدفع الحذار ما قد قدّرا *** لو أنّ عندي يا ابن حرب جعفرا

أو حمزة القرم الهمام الأزهرا *** رأت قريش نجم ليل ظهرا

وقال جرير بن عبد الله البجليّ: كتبت بهذا الشعر إلى شرجيل بن السمط الكنديّ رئيس الثمانية من أصحاب معاوية:

نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من بدل
ولا تك كالمجري إلى شرّ غاية فقد خرق السربال واستنوق الجمل
مقال ابن هند في عليّ عضيهة ولله في صدر ابن أبي طالب أجل
وما كان إلاّ لازماً قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
وصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال النعمان بن عجلان الأنصاريّ:

كيف التفرّق والوصيّ إمامنا؟ لا، كيف إلاّ حيرة وتخاذلا
لا تسفهنّ عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغويّ وتابعوا دين الوصيّ لتحمدوه آجلا

وقال عبد الله بن ذؤيب الأسلميّ:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فما لك لا تهشّ إلى الضراب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً يذرك بجحفل عدد التراب
يقودهم الوصيّ إليك حتّى يردّك عن ضلال وارتياب

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب:

يا عصبة الموت صبراً لا يهولكم جيش ابن حرب فإنّ الحقّ قد ظهرا
وأيقنوا أنّ من أضحى يخالفكم أضحى شقيّاً وأمسى نفسه خسرا
فيكم وصيّ رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرا

وقال عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب:

وصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً أشمّ كنصل السيف غير حلاحل

والأشعار الّتي تتضمّن هذه اللّفظة كثيرة جدّاً، ولكنّا ذكرنا منها ههنا بعض ما قيل في هاتين الحربين، فأمّا ما عداهما فإنّه يجلّ عن الحصر ويعظم عن الإحصاء والعدّ، ولولا خوف الملالة والإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة؛ انتهى كلام ابن أبي الحديد[1].

٥٧ - باب في أنه عليه السلام مع الحق والحق معه
وأنه يجب طاعته على الخلق وأن ولايته ولاية الله عزّ وجلّ

١ - **قب**: عن الباقرين عليهما السلام في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ عليّ بن أبي طالب. وفي قراءة ابن مسعود: والّذي أنزل عليك الكتاب، هو الحقّ. ومن

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ١١٣-١١٨.

يؤمن به: يعني عليّ بن أبي طالب يؤمن به ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ أنكروا من تأويله ما أُنزل في عليّ وآل محمّد وآمنوا ببعضه، وأمّا المشركون فأنكروا كلّه.

محمّد بن مروان، عن السدّيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ قال: عليّ ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ قال: الأوّل.

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ يعني بولاية عليّ ﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾ بولايته ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

الباقر عليه السلام: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن﴾ يعني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.

وعنه عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ يسألونك يا محمّد: عليّ وصيّك؟ ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ إنّه لوصيّي. وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ من عادى أمير المؤمنين ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ الّذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام.

زيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ كان عليّ عليه السلام يُسأل ولايسأل وقوله تعالى: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً؟.

الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ ذكر عليّ وسلمان، ويروى أنّه قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ إلى آخرها،

أُبيّ بن كعب نزلت ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه، بيانه ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ لقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية وقوله: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ لقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ لقوله: الحقّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ لقوله: ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾.

وأخبرنا الحدّاد، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عبّاس: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير الثماليّ في قوله تعالى ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾: إنّ من الآيات منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان: ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته.

مسند أبي يعلى عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحقّ مع ذا الحقّ مع ذا. وسئل أبو ذرّ عن اختلاف النّاس عنه، فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحق معه وعلى لسانه، والحقّ يدور حيثما دار عليٌّ.

وسلّم محمّد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلّمه، فقال: أسألك بالله الّذي لا إله إلاّ هو ألا سمعتك تقولين: الزم عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض؟ قالت: بلى قد سمعت ذلك منه صلى الله عليه وآله وأتى عبد الله ومحمّد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت. وقد ذكره السمعانيّ في فضائل الصحابة إلاّ أنّه قال: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، الخبر.

اعتقاد أهل السنّة روى سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ مع الحقّ والحقُّ مع عليّ والحقّ يدور حيثما دار عليٌّ. وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أُميّة أنّ معاوية قال لسعد: أنت الّذي لا تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ قال: أُمّ سلمة، فدخلوا عليها، قالت: صدق، في بيتي قاله. وروى مالك بن جعونة العرنيّ نحو هذا.

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذرّ قال: دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

الأصبغ: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقّي، ألا إنّ حقّي هو حقّ الله، ألا إنّ حقّ الله هو حقّي.

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام وقالت الإماميّة: ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به، لأنّه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأنّ الحقّ معه والقبيح جائز وقوعه منه، لأنّه إذا وقع كان الخبر كذباً وذلك لا يجوز عليه[١].

٢ - **قب:** مجاهد قال أبو ذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله.

السمعانيّ في فضائل الصحابة قال أبو ذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لا تضادّوا عليّاً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه فترتدّوا.

أبو ذرّ وابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله؛ وفي رواية ابن عمر: يا عليّ من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله[٢].

٣ - **فض:** بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطّاب وهو رجل من أهل الكوفة، فجلس لديهم مسترشداً، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه وعليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه مع الكتاب لا يفارقه، فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه، يدور كيفما دار به، فإنّه أوّل من

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٠. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٠٣.

آمن بالله، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق بين الحقّ والباطل، وهو وصيّي وخليفتي في أُمّتي من بعدي، ويقاتل على سنّتي، فقال لهم الرجل: ما بال النّاس يسمّون أبا بكر الصدّيق وعمر الفاروق؟ فقالوا له: النّاس تجهل حقّ عليّ كما جهلا خلافة رسول الله ﷺ جهلا حقّ أمير المؤمنين عليه السلام وما هما لهما باسم لأنّهما اسم غيرهما، والله إنّ عليّاً هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأزهر، وإنّه خليفة رسول الله ﷺ وإنّه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلّمنا إليه جميعاً وهما معاً بإمرة المؤمنين.

٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن عليّ بن رجاء بن صالح، عن حسن بن حسين العرنيّ، عن خالد بن مختار، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب الأزديّ، عن انس بن مالك قال: كنت خادماً للنبيّ ﷺ فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطّلب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ يتغيّر، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم، فردّ النبيّ ﷺ ثمّ قال: عليّ والحقّ معاً هكذا - وأشار بإصبعيه - لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، يا عليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النّار[1].

٥ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمان، عن أبيه عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن نبيّ الله ﷺ قال: من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليّاً فقد فارقني[2].

كشف: من مناقب الخوارزميّ عن أبي ذرّ مثله. «ج ١ ص ١٤٣».

٦ - **ما:** ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن حمدان عن مختار التمّار، عن أبي حيّان، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من تولّى عليّاً فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله عزّ وجلّ[3].

٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد، عن محمّد بن حارث، عن محمّد بن مسلم الطّائفيّ، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عطاء بن أبي رياح، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين خلّفه: أما ترضى أن يكون عدوّك عدوّي وإنّ عدوّي عدو الله ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله؟[4].

٨ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن الفضل الواعظ عن أبي جعفر الهاشميّ، عن محمّد بن يونس الكريميّ، عن عبد العزيز بن الخطّاب

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٢٤ مجلس ٣٠ ح ١٢٨٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٧ مجلس ١٠ ح ٤٩٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣٦ مجلس ١٢ ح ٦٧٩.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٨٦ مجلس ١٧ ح ١٠٦٤.

عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن رافع، عن أبي عبيد بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، من تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ[(١)].

٩ - وعنه، عن أبيه، عن جدّه، عن الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن أبي هاشم، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله عزّ وجلّ، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ[(٢)].

١٠ - **كشف:** نقلت من المناقب للخوارزميّ عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل.

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فارق عليّاً فارقني ومن فارقني فارق الله عزّ وجلّ. ومنه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ والحقّ معك، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس، إنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار.

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: الحقّ مع ذا.

ومنه عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحقّ مع ذا، يزول معه حيثما زال.

ومنه عن أبي ذرّ عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض.

ومنه عن أُمّ سلمة قالت: كان عليٌّ مع الحقّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

ومنه عن عبيد بن عبد الله الكنديّ قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون، فجلس في حلقة بين عبد الله بن عبّاس وعبدالله بن عمر، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أما كنتُ أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك؟ قال ابن عبّاس: وبمَ؟ قال: لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً، قال: هذا إذاً - يعني ابن عمر - أولى بالأمر منك، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك! قال: فانصاع عن ابن عبّاس وأقبل على سعد وقال: وأنت يا سعد

(١) - (٢) بشارة المصطفى، ص ١٥١ و١٥٣.

الّذي لم يعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: «هيخ» فأنخته حتّى إذا اسفرّت مضيت، قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفّتين ما وجدت فيه «هيخ» فقال: أمّا إذ أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قال: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ؟ قال: أمّ سلمة، قال: فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة، قال: فبدأ معاوية فتكلّم فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعده، فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل، وإنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه، قالت: فما هو؟ قال: زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قالت: صدق في بيتي قاله، فأقبل على سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعليّ حتّى أموت.

ومنه عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. ومنه عن أمّ سلمة قالت: عليّ مع الحقّ من اتّبعه اتبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ، عهد معهود قبل موته. ومنه عنها وقد تقدّم مثله قالت: والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعلى الحقّ قبل اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضيّاً.

ومنه عن أبي البشير عن أبيه قال: كنّا عند عائشة فقالت: من قتل الخوارج؟ فقلت: عليّ ابن أبي طالب، فقالت: كذبت، فقلت: ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذّبيني، قال: فدخل مسروق فقالت: من قتل الخوارج؟ فقال: قتلهم عليّ بن أبي طالب وذكروا ذا الثُديّة، فقالت: ما يمنعني أن أقول الّذي سمعت من رسول الله، سمعته يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه. ومنه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك.

ومنه عن أبي رافع أنّه دخل رجل على أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرها بيوم الجمل، فقالت: إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرها؟ قال: كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: أحسنت وأصبت أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد عليّ الحوض وأشياعه، والحقّ معهم لا يفارقونه.

ومنه عن أبي رافع أنّه صلى الله عليه وآله قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء، قلت: ادع لي إن أدركتهم أن يعينني ويقوّيني على قتالهم؛ فلمّا بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت: هؤلاء القوم الّذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوّى بها هو وولده، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا

دار، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً بينبع من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً.

ومنه عن أبي موسى الأشعريّ قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول له: يا عليّ أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك.

ومنه عن أبي حيّان التيميّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار.

ومنه أنّ عائشة لمّا عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد: أُنشدك بالله أتذكرين يوم حدّثتني عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحقّ لن يختلفا ولن يفترقا؟ فقالت: نعم.

ومنه عن مسروق قال: سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الثُديّة فأخبرتها، فقالت: يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأُناس ممّن شهدوا؟ فأتيتها من كلّ سبع برجل فشهدوا أنّهم رأوه وشهدوه، فقالت: رحم الله عليّاً إنّه كان على الحقّ، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء.

ومنه لمّا أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه وهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة، قال: فرفع رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه.

ومنه عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

ومنه عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. وبالإسناد: لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ومنه قال شهر بن حوشب: كنت عند أُمّ سلمة فسلم رجل فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت ادخل، فدخل فرحّبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: وُفّقت والّذي نفس أُمّ سلمة بيده، إنّي لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أُميّة وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ[1].

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٤٦.

ومن صحيح الترمذيّ بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ الترمذيّ: رحم الله علياً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار[١].

بيان: انصاع: انفتل راجعاً مسرعاً. وقال الفيروزآباديّ: هيخ بالكسر يقال عند إناخة البعير. وقوله: «ما وجدت فيه هيخ» أي لا يظهر في القرآن التوقّف وترك القتال، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء. والأحماء: جمع الحمو وهو قريب الزوج أو الزوجة، وجمع الحميم أيضاً، والأوّل لا يناسب المقام إلاّ بتجوّز.

أقول: روى السيّد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة.

١١ - **فض، يل:** بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يبغض من عباده المائلين عن الحقّ، والحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، فمن استبدل بعليّ غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة.

١٢ - **كشف:** من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحقّ والباطل؛ قال: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه[٢].

١٣ - **بشا:** محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الصمد، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ، عن محمّد بن يحيى بن زكريّا، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبّار، عن يعقوب ابن يوسف بن عاصم، عن عبد الله بن الحسين بن الحكم، عن الحسين بن الحسين الأنصاريّ عن عليّ بن الحسن، عن الأعمش، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا: يا أبا أيّوب إنّ الله عزّوجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك - ﷺ - فضيلة من الله عزّوجلّ فضّلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إله إلاّ الله، فقال أبو أيّوب: فإنّي أُقسم لكم بالله عزّوجلّ لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الّذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ معي وعليٌّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرّك الباب، فقال رسول الله ﷺ: يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار بن ياسر، فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمّار الطيّب، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله ﷺ فرحّب به، ثمّ قال له: يا عمّار إنّه سيكون بعدي في أُمّتي هناة حتّى يختلف السيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فإن

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٩٠. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٧٦.

سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس، يا عمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ[1].

١٤ - **يف**: روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجريّ تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستانيّ في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد والأسود بن يزيد مثله ثمّ قال: وروى العبدريّ في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثالث في باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيح البخاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار.

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدّة طرق فمنها بإسناده إلى محمّد بن أبي بكر قال: حدّثتني عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحقّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض.

ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذرّ عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض.

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدلّ على أنّ علقمة والأسود كرّرا معاتبة أبي أيّوب على نصرته لعليّ عليه السلام فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الخطيب: إنّ العلقمة والأسود أتيا أبا أيّوب الأنصاريّ عند منصرفه من صفّين فقالا له يا أبا أيّوب إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلى الله عليه وآله في بيتك وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلاّ الله؟ فقال: يا هذا إنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمرو بن العاص - وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله. ثمّ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك يا عمّار إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً فاسلك مع عليّ فإنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمّار من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار؛ قلنا: يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله[2].

---

(١) بشارة المصطفى، ص ١٤٥.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٤٦ ح ١٤٨-١٥٣.

أقول: روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله علياً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار.

ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمّد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وروى العلاّمة في كشف الحقّ عن الجمع بين الصحاح الستّة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مرّ.

١٥ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب محنة للعالم، به يميّز الله المنافقين من المؤمنين(١).

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عليّ بن شاذان، عن الحسن بن محمّد ابن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أما إنّك المبتلى والمبتلى بك، أما إنّك الهادي لمن اتّبعك، ومن خالف طريقك ضلّ إلى يوم القيامة(٢).

١٧ - **لي:** القطّان، عن عبّاس بن الفضل، عن جعفر بن محمّد بن هارون، عن عزرة القطّان، عن مسعود الخلاّديّ، عن تليد، عن أبي الحجّاف، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا عليّ من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ(٣).

١٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن ميثم، عن جدّه الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عبّاس بن عياض - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكفّ عليّ: الحقّ مع عليّ يدور معه حيث دار(٤).

بيان: كونه صلوات الله عليه مع الحقّ وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالكون معه يدلّ على عصمته كما مرّ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكياً عمّن

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٦٣ مجلس ١٣ ح ٧٦١.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٩٩ مجلس ١٨ ح ١٠٩٤.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٤٤ مجلس ٨٢ ح ٨.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٧٩ مجلس ١٧ ح ١٠٤٦. الأحاديث النبويّة: عليّ مع الحق والحقّ معه، يدور معه حيث دار، كثيرة متواترة من طرق الخاصّة والعامّة. جملة من رواته من اعلام العامّة في كتاب الغدير ط ٢ ج ٣ ص ١٧٦ - ١٨٠؛ وكتاب التاج الجامع للأصول، كتاب الفضائل في فضل عليّ بن أبي طالب؛ وإحقاق الحق ج ١ ص ٥٨، وج ٧ ص ٤٧٠. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حقق»].

تقدّمه ولم يكن راضياً بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فثبت عدم كونهم على الحقّ، وأمّا تواتر الخبر وصحّته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضاً، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام «إنّ الأئمّة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم» قال: فإن قلت: إنّك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأنّ الإمامة لا تصلح من قريش إلاّ في بني هاشم خاصّة وليس ذلك بمذهب المعتزلة؟ قلت: هذا الموضع مشكل وفيه نظر، وأن صحّ أنّ عليّاً قاله قلت كما قال، لأنّه ثبت عندي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّه مع الحقّ وأنّ الحقّ يدور معه حيثما دار.

٥٨ - باب ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام

١ - **ك:** القطّان وابن موسى والشيبانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمّد، عن أبيه؛ وعبد الرحمان بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عمرو بن هرثم، عن أبيه، عن جدّه أنّ أبا طالب قال: لمّا فارقه بحيراء بكى بكاءً شديداً وأخذ يقول: يابن آمنة كأنّي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد؛ ثمّ التفت إليّ وقال: أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصيّة أبيك، فإنّ قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال، فإنّي أعلم أنّك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولد تلده، وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الأقرع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيّد العرب ورئيسها وذو قرنيها، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام، فقال أبو طالب: قد رأيت والله كلّ الّذي وصف بحيراء وأكثر[1].

٢ - **ك:** القطّان وابن موسى والسنانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمّد، عن أبيه؛ وقيس بن سعد الدئليّ، عن عبد الله بن بحير الفقعسيّ، عن بكر بن عبد الله الأشجعيّ، عن آبائه قالوا: خرج - سنة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الشام - عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عديّ تجّاراً إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟ قالا: نحن تجّار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أيّ قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا: نعم شابّ من بني هاشم اسمه محمّد فقال أبو المويهب الراهب: إيّاه والله أردت، فقالا: والله ما في قريش أخمل منه ذكراً إنّما يسمّونه بيتيم قريش، وهو أجير

(١) كمال الدين، ص ١٨٢ باب ١٤ ح ٣٤.

لامرأة منّا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرّك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاّني عليه؟ فقالا: تركناه في سوق بصرى، فبينما هم في الكلام إذ طلع رسول الله ﷺ فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلّمه، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه، وأخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو، ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله، فلمّا فارقه قال لنا: تسمعان منّي؟ هذا والله نبيّ آخرالزمان، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه، ثمّ قال: هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له عليّ فقلنا: لا، فقال: إمّا أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أوّل من يؤمن به، نعرفه وإنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنبوّة، وإنّه سيّد العرب وربّانيّها وذو قرنيها يعطي السيف حقّه، اسمه في الملإ عليّ وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً وتسمّيه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجّه إلى وجه إلاّ أفلح وظفر، والله هو أعرف بين أصحابه في السّماء من الشمس الطالعة[1].

٣ - **قب:** روى الكلبيّ عن الشرقيّ بن القطاميّ، عن تميم بن وعلة المرّيّ، عن الجارود ابن المنذر العبديّ وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبيّة وأنشد شعراً يقول:

يا نبيّ الهدى أتتك رجالا ... قطعت فدفداً وآلاً فآلا
جابت البيد والمهامه حتّى ... غالها من طوى السرى ما غالا
أنبأ الأوّلون باسمك فينا ... وبأسماء بعده تتتالى

فقال رسول الله ﷺ: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الإياديّ؟ فقال الجارود: كلّنا يا رسول الله نعرفه غير أنّي من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد، وسمر وغياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السّماء وجهه وأصبعه، فدنوت منه فسمعته يقول: «اللّهمّ ربّ السّماوات الأرفعة والأرضين الممرعة بحقّ محمّد والثلاثة المحاميد معه والعليين الأربعة وفاطم والحسنان الأبرعة وجعفر وموسى التبعة سميّ الكليم الضرعة أُولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أوّل البداية وعليهم تقوم السّاعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطّاعة اسقنا غيثاً مغيثاً» ثمّ قال: ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثمّ أنشأ يقول:

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما ... لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمداً والنجباء الحكما ... هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما

(١) كمال الدين، ص ١٨٥ ح ٣٧.

يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى   لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجما

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله أنبئني - أنبأك الله - بخبر هذه الأسماء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها، فقال رسول الله: يا جارود ليلة أسري بي إلى السّماء أوحى الله عزّوجلّ إليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: بعثتهم على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما، ثمّ عرّفني الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثمّ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهديّ عليه السلام ثمّ قال: قال لي الربّ تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي - يعني المهديّ - فقال الجارود:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا   لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت وكان قولك قول حقّ   وصدق ما بدا لك أن تقولا
وبصّرت العمى من عبد شمس   وكلاًّ كان من عمهٍ ظليلا
وأنبأناك عن قسّ الإيادي   مقالاً أنت ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنّا فآلت   إلى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أنّ هذا الاستسقاء كان قبل النبوّة بعشر سنين، وشهادة سلمان الفارسيّ بمثل ذلك مشهور؛ وقال الشعبيّ: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصفر الّتي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها:

إنّ مقاليد أهل الأرض قاطبة   والأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً   من بعده الأوصياء السادة الصيد
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم   من السماءِ إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهريّ: هل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً؟ قال الزهريّ أخبرني عليّ بن الحسين أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة، فقال عبد الملك: كذبتما ذاك رجل منّا يا زهريّ هذا القول لا يسمعه أحد منك.

منصور بن حازم قال للصّادق عليه السلام: أكان رسول الله يعرف الأئمّة؟ فقال: نعم ونوح، ثمّ تلا ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ الآية[1].

بيان: القدفد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالت عليها أحوال مختلفة. والآل أيضاً خشبات تبنى عليها الخيمة. والآل أيضاً السراب كما ذكره في النهاية. والجوب: القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة. والمهامه جمع المهمه وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء: أخذه من حيث لم يدر؛ ويقال: غالته غولٌ إذا وقع في مهلكة. والطوى: الجوع. والسرى بالضمّ: السير باللّيل. والضحضح. الماء اليسير. والقتاد

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٨٧.

كسحاب: شجر صلب له شوك كالإبر. والسمر بضمّ الميم: شجر معروف. وقال الفيروزآباديّ: الأغيد من النبات: الناعم المتثنّي والمكان الكثير النبات. والنجاد ككتاب: حمائل السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش ووسائد. وليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.

قوله: «والحسنان الأبرعة» كذا في النسخ والأظهر «الحسنين» على المجرور ليشمل العسكريّ، ويؤيّده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كلّ منهم أبرع الخلق وأعلاهم في الكمال، وعلى ما في النسخ لعلّ التثنية باعتبار اللّفظ والتوصيف لرعاية المعنى. والتبعة لعلّه مبالغة في التابع، وكذلك الضرعة. وطريق مهيع - كمقعد - بيّن، قوله: «داسة الأناجيل» أي يدوسونها، كناية عن محوها ونسخها. واللأي - كالسعي -، الإبطاء والاحتباس والشدّة والرجم بالتحريك القبر، قوله «جديلاً» أي مخاصماً مجادلاً، وقال الجوهريّ: الصيد، بالتحريك مصدر الأصيد، وهو الّذي يرفع رأسه، ومنه قيل للملك أصيد.

٤ - **قب**: داود الرقّيّ: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سماعة بن مهران ائتني بتلك الصحيفة، فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعها إليّ وقال: اقرأ هذه، قال: فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأوّل «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» والسطر الثاني «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق [الله] السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم» عليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ والحسين بن عليّ إلى قوله: والخلف الصالح منهم الحجّة لله. ثمّ قال لي: يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله الله أعلم ورسوله وأنتم، قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

أبو القاسم الكوفيّ في الردّ على أهل التبديل: إنّ حسّاد أمير المؤمنين شكّوا في مقال النبيّ صلى الله عليه وآله في فضائل عليّ عليه السلام فنزل ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ يعني في عليّ ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ يعني أهل الكتاب عمّا في كتبهم من ذكر وصيّ محمّد، فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً، ثمّ قال: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾﴾ يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدّمين والمتأخّرين.

الكافي محمّد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ.

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ بولاية عليّ.

وفي بعض الأصول: قال سلمان: والّذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل عليّ عليه السلام في التوراة لقالت طائفة منكم: إنّه لمجنون، ولقالت طائفة أُخرى: اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان.

روضة الواعظين عن النيسابوريّ أنّ فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ﷺ فلمّا كان وقت الصبح قالت لأبي طالب: رأيت اللّيلة عجباً - يعني حضور الملائكة وغيرها - فقال انتظري سبتاً تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنة.

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه أنّه رقد أبو طالب في الحجر فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل ... بالولد الحلاحل النبيل
يا آل قريش فاسمعوا تأويلي ... هذان نوران على سبيل
كمثل موسى وأخيه السول

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد:

أطوف للإله حول البيت ... أدعوك بالرغبة محيي الميت
بأن تريني السبط قبل الموت ... أغرّ نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً يقتل أهل الجبت ... وكلّ من دان بيوم السبت

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنّه أُلبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقريّ، وكأنّ قائلاً يقول: أبا طالب قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فأُتي لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحُسّد؛ فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطواف ... والولد المحبوّ بالعفاف
تعينني بالمنن اللّطاف ... دعاء عبد بالذنوب وافي
يا سيّد السادات والأشراف

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثبتك عن ابنة أسد؟ - في كلام له - فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدّقت رؤياك بالتعبير ... ولست بالمرتاب في الأُمور
أدعوك ربّ البيت والنذور ... دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالق السرور ... بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير ... يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور ... في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور ... طحن الرحى للحبّ بالتدوير
إنّ قريشاً بات بالتكبير ... منهوكة بالغيّ والثبور
وما لها من موئل مجير ... من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير ... حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعيّ عن علقمة عن ابن عبّاس في خبر أنّه أُتي براهب قرقيسيا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه قال: مرحباً ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّ عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثمّ قرأ:

«بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنّه باعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ» وذكر من صفاته واختلاف أُمّته بعده إلى أن قال: «ثم يظهر رجل من أُمّته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ» وذكر من سيرته، ثمّ قال: «ومن أدرك ذلك العبدالصالح فلينصره فإنّ نصرته عبادة، والقتل معه شهادة» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي ذكر عبده في كتب الأبرار فقتل الرّجل في صفّين[1].

بيان: الحلاحل بالضمّ: السيّد الركين، والسؤل - بالهمز وبغير الهمز -: ما يسأله الإنسان، ولعلّه إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ والسبط ولد الولد، وإنّما عبّر عنه بالسبط لأنّه سبط إبراهيم أو عبد المطّلب ويحتمل أن يكون السبط بالفتح، يقال: رجل سبط الجسم أي حسن القدّ والاستواء، ويقال: رجل منصلت إذا كان ماضياً في الأمور. والعبقريّ: الكامل من كلّ شيء وضرب من البسط. والتلد - بالفتح والضمّ والتحريك -: ما ولد عندك من مالك أو نتج، وخلق متلد كمعظم: قديم؛ والتلد محرّكة: من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام، وتلد كنصر وفرح أقام، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلّف إما لفظاً أو معنىً ونهكه - كمنعه - غلبه.

٥ - **قب:** أمالي أبي الفضل الشيبانيّ وأعلام النبوّة عن الماورديّ والفتوح عن الأعصم في خبر طويل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنّا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام وذكر بعثة النبيّ وصفته ثمّ قال: فإذا توفّاه الله اختلفت أُمّته ثمّ اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثمّ اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً، ثمّ يصير أمرهم إلى وصيّ نبيّهم فيبغون عليه، وتسلُّ السيوف من أغمادها؛ وذكر من سيرته وزهده ثمّ قال: فإنّ طاعته لله طاعة، ثمّ قال: ولقد عرفتك ونزلت إليك فسجد أمير المؤمنين عليه السلام وسمع منه يقول: شكراً للمنعم شكراً - عشراً - ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم يخملني ذكراً ولم يجعلني عنده منسيّاً، فأُصيب الراهب ليلة الهرير.

والمبشّرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقسّ بن ساعدة وتبّع الملك وعبد المطّلب وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميريّ وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة:

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٥٣.

شهدت على أحمد أنّه رسول من الله باري النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عمّ
وكنت عذاباً على المشركين أسقيهم كأس حتف وغمّ

وله:

حاله حالة هارون لموسى فافهماها ذكره في كتب [الله] دراهامن دراها
أمّتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلاّ للأولياء الأصفياء، ولا يعنى به الأُمور الدنياويّة، فإذاً قد صحّ لعليّ الأُمور الدينيّة كلّها، وذلك لا تصحّ إلاّ لنبيّ أو إمام وإذا لم يكن نبيّاً لا بدّ أن يكون إماماً(١).

٦ - **قب:** الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيّوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلاّ وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله، فقال عليّ عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء وصيّ سيّد الأنبياء، قال فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد خذ عليّ الإسلام، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب قال: وهذه دلالة أخرى، ثمّ قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل به مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا.

وفي رواية أنّ الراهب قال: قرأت أنّه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمّد نبيّ الأُمّيّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن أدركه فليتّبع النور الّذي جاء به، ألا وإنّه يغرس في هذه الأيّام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها. وفي رواية زاذان: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك؟ قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً أُخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً، فقال: يا حباب ليكن شربك من ههنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً، فإذا خربوه وقطعوا نخله حلّت بهم - أو قال: بالنّاس - داهية(٢).

٧ - **جا:** عليّ بن بلال، عن العبّاس بن الفضل، عن عليّ بن سعيد الرازيّ، عن محمّد بن أبان، عن محمّد بن تمام بن سابق، عن عامر بن سار، عن أبي الصباح، عن أبي همام عن كعب الخير قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يسلم. فقال: يا رسول الله ما اسم عليّ فيكم؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : عندنا الصدّيق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٥٥. (٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٦٤.

لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله إنّا لنجد في التوراة: محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة[1].

٨ - **فض، يل:** عن سليم بن قيس قال: أقبلنا من صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصرانيّ، فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت، ومعه كتاب في يده، قال: فجعل يتصفّح الناس حتّى أتى عليّاً عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال: إنّي رجل من نسل رجل من حواريّ عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريّه الاثني عشر وأحبّهم إليه وأبرّهم عنده، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته، فلم تزل أهل بيته متمسّكين بملّته ولم تبدّل ولم تزد ولم تنقص، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخطّ الأنبياء، فيه كلّ شيء تفعله الناس ملك ملك وكم يملك وكم يكون في زمان كلّ ملك منهم، ثمّ إنّ الله تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها «مكّة» نبيّ يقال له «أحمد» له اثنا عشر وصيّاً، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش، وما تلقى أُمّته من بعده من الفرقة والاختلاف، وفيه تسمية كلّ إمام هدى وكلّ إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام وأحبّهم إليه، الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم، طاعتهم لله رضىً ومعصيتهم لله معصية، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كلّ واحد منهم بعد واحد، وكم رجل يستسرُّ بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم، ومن يملك وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه في الصفّ، أوّلهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أُجورهم وأُجور من أطاعهم واهتدى بهداهم.

أوّلهم أحمد رسول الله واسمه محمّد بن عبد الله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والسابح والعابد، وهو نبيّ الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته، ويراه الله بعينه ويكلّمه بلسانه، فيتلى بذكره إذا ذكر، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله لم يخلق الله ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً من عصر آدم إليه أحبّ إلى الله منه، يقعده الله يوم القيامة بين يدي عرشه، ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ في أُمّ الكتاب وبذكره محمّد صاحب اللّواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر؛ وأخوه ووصيّه وخليفته في أُمّته وأحبّ خلق الله إليه بعده عليّ بن أبي طالب ابن عمّه لأبيه وأُمّه ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلام أوّل ولدهم مثل ابني موسى وهارون شبّر وشبّير، وتسعة من ولدهم أصفهم واحداً بعد واحد،

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٠٦ مجلس ١٢ ح ٦.

آخرهم الّذي يؤمُّ بعيسى بن مريم وفيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم، ثمّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتّي يظهرهم الله على الأديان كلّها .

فلمّا بعث هذا النبيّ ﷺ أتاه أبي وآمن به وصدّقه وكان شيخاً كبيراً، فلمّا أدركته الوفاة قال لي : إنّ خليفة محمّد في هذا الكتاب بعينه سيمربك إذا مضى ثلاثة أئمّة من أئمّة الضلال والدعاة إلى النار. وهم عندي مسمّون بأسمائهم وقبائلهم، وهم فلان وفلان وفلان، وكم يملك كلّ واحد منهم، فإذا جاء بعدهم الّذي له الحقّ عليهم فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه، فإنّ الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ﷺ الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله، يا أمير المؤمنين مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك خليفته في أُمّته وشاهده على خلقه وحجّته على عباده وخليفته في الأرض، وأنّ الإسلام دين الله وأنّي أبرأ إلى الله من كلّ من خالف دين الإسلام، وأنّه دين الله الّذي اصطفاه وارتضاه لأوليائه، وأنّ دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من الأنبياء والرسل الّذين دان لهم من مضى من آبائه، وإنّي أتوالى وليّك وأبرأ من عدوّك وأتوالى الأئمّة الأحد عشر من ولدك وأبرأ من عدوّهم وممّن خالفهم وممّن ظلمهم وجحد حقّهم من الأوّلين والآخرين.

وعند ذلك ناوله يده وبايعه، فقال: ناولني كتابك، فناوله إيّاه، فقال لرجل من أصحابه: قم مع هذا الرجل فانظر له ترجماناً يفهم كلامه فينسخه بالعربيّة مفسّراً فأتني به مكتوباً بالعربيّة، فلمّا أن أتوا به قال عليه السلام لولده الحسين: إيتني بذلك الكتاب الّذي دفعته إليك، فأتى به، قال: اقرأه وانظر أنت يا فلان في هذا الكتاب فإنّه خطّي بيدي، أملاه رسول الله ﷺ عليّ، فقرأه فما خالف حرف حرفاً، ما فيه تأخير ولا تقديم كأنّه أملاه رجل واحد على رجل واحد، فعند ذلك حمد الله عليّ عليه السلام وأثنى عليه وقال: الحمد لله الّذي جعل ذكري عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه، قال: ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتّى ظهر في وجوههم وألوانهم[1].

أقول: وجدته في أصل كتاب سليم مع زيادات[2] أوردتها في كتاب أحوال النبيّ ﷺ[3].

٩ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جدّه رسول الله ﷺ قال: بينا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنّه النخلة، فلمّا قلع رجله عن الأُخرى تفرقعا، فعند ذلك قال عليه السلام : أمّا هذا فليس من ولد آدم، فقالوا: يا رسول الله وهل يكون أحد من

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٠-١٤٢. (٢) كتاب سليم بن قيس، ص ١٣٩.

(٣) في ج ١٥ و ج ١٦ من هذه الطبعة.

غير ولد آدم؟ قال: نعم هذا أحدهم، فدنا الرجل فسلّم على النبيّ فقال: من تكون؟ قال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس؛ قال ﷺ: بينك وبين إبليس أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: وكم تعدّ من السنين؟ قال: لمّا قتل قابيل هابيل كنت غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام وآمر بقطيعة الأرحام! فقال ﷺ: بئس السيرة الّتي تذكر إن بقيت عليها، فقال: كلاّ يا رسول الله إنّي لمؤمن تائب، قال: وعلى يد من تبت وجرى إيمانك؟ قال: على يد نوح وعاتبته على ما كان من دعائه على قومه قال: إنّي على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وصاحبت بعده هوداً عليه السلام فكنت أصلّي بصلاته وأقرأ الصحف الّتي علّمنيها ممّا أنزل على جدّه إدريس، فكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجّاه ونجّاني معه؛ وصحبت صالحاً من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة فنجّاه ونجّاني معه، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلّمني من الصحف الّتي أُنزلت عليه، فعلّمني وكنت أُصلّي بصلاته، فلمّا كاده قومه وألقوه في النّار جعلها الله عليه برداً وسلاماً، فكنت له مؤنساً حتّى توفّي؛ فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق من بعده ويعقوب، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجبّ مؤنساً وجليساً حتّى أخرجه الله وولاه مصر وردّ عليه أبواه، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلّمني من التوراة الّتي أُنزلت عليه فعلّمني، فلمّا توفّي صحبت وصيّه يوشع، فلم أزل معه حتّى توفّي، ولم أزل من نبيّ إلى نبيّ إلى أخيك داود، وأعنته على قتل الطاغية جالوت، وسألته أن يعلّمني من الزبور الّذي أنزله الله إليه فعلّمت منه، وصحبت بعده سليمان، وصحبت بعده وصيّه آصف بن برخيا بن سمعيا، ولقد لقيت نبيّاً بعد نبيّ، فكلّ يبشّرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتّى صحبت عيسى، وأنا أقرئك يا رسول الله عمّن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصّة أكثر سلام الله وأتمّه.

فقال رسول الله ﷺ: على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى منّي السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السّماوات والأرض، وعليك يا هام السّلام، ولقد حفظت الوصيّة وأدّيت الأمانة فاسأل حاجتك، قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أُمّتك أن لا يخالفوا أمر الوصيّ، فإنّي رأيت الأُمم الماضية إنّما هلكت بتركها أمر الوصيّ. قال النبيّ ﷺ: وهل تعرف وصيّي يا هام؟ قال: إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه الّتي قرأته في الكتب قال: انظر هل تراه ممّن حضر؟ فالتفت يميناً وشمالاً فقال: ليس هو فيهم يا رسول الله، فقال: يا هام من كان وصيّ آدم؟ قال: شيث، قال: فمن وصيّ شيث؟ قال: أنوش، قال: فمن وصيّ أنوش؟ قال: قينان، قال: فوصيّ قينان؟ قال: مهلائيل، قال: فوصيّ مهلائيل قال: برد، قال: فوصيّ برد؟ قال: النبيّ المرسل إدريس، قال: فمن وصيّ إدريس؟ قال: متوشلخ، قال: فمن وصيّ متوشلخ؟ قال: لمك، قال: فمن وصيّ لمك؟ قال: أطول الأنبياء عمراً وأكثرهم لربّه شكراً وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح، قال: فمن وصيّ نوح؟ قال: سام، قال: فمن

وصيّ سام؟ قال: أرفحشذ، قال: فمن وصيّ أرفحشذ؟ قال: عابر، قال: فمن وصيّ عابر؟ قال: شالخ، قال: فمن وصيّ شالخ؟ قال: قالع، قال: فمن وصيّ قالع؟ قال: اشروغ، قال: فمن وصيّ اشروغ؟ قال: روغا، قال: فمن وصيّ روغا؟ قال: ناخور، قال: فمن وصيّ ناخور؟ قال: تارخ، قال: فمن وصيّ تارخ؟ قال: لم يكن له وصيٌّ بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله، قال: صدقت يا هام، فمن وصيّ إبراهيم قال: إسماعيل، قال: فمن وصيّه؟ قال: نبت، قال: فمن وصيّ نبت؟ قال: حمل، قال: فمن وصيّ حمل قال: قيدار قال: فمن وصيّ قيدار؟ قال: لم يكن له وصيّ حتّى خرج من إسحاق يعقوب، قال: صدقت يا هام لقد صدّقت الأنبياء والأوصياء فمن وصيّ يعقوب؟ قال: يوسف، قال: فمن وصيّ يوسف قال: موسى، قال: فمن وصيّ موسى؟ قال: يوشع بن نون قال: فمن وصيّ يوشع، قال: داود، قال: فمن وصيّ داود؟ قال: سليمان، قال: فمن وصيّ سليمان؟ قال: آصف ابن برخيا، قال، ووصيُّ عيسى شمعون بن الصفا.

قال: هل وجدت صفة وصيّي وذكره في الكتب؟ قال: نعم والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ اسمك في التوراة «ميدميد» واسم وصيّك «إليا» واسمك في الإنجيل «حمياطا» واسم وصيّك فيها «هيدار» واسمك في الزّبور «ماح ماح» محي بك كلّ كفر وشرك، واسم وصيّك «قاروطيا» قال: فما معنى اسم وصيّي في التوراة إليا؟ قال: إنّه الوليّ من بعدك قال: فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار؟ قال: الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، قال فما معنى اسمه في الزّبور قاروطيا؟ قال: حبيب ربّه، قال: يا هام إذا رأيته تعرفه؟ قال نعم يا رسول الله فهو مدوّر الهامة، معتدل القامة، بعيد من الدمامة، عريض الصدر ضرغامة كبير العينين، آنف الفخذين، أخمص السّاقين، عظيم البطن سويّ المنكبين.

قال: يا سلمان ادع لنا عليّاً، فجاء حتّى دخل المسجد، فالتفت إليه الهام وقال: ها هو يا رسول الله بأبي أنت وأمّي، هذا والله وصيّك فأوص أُمّتك أن لا يخالفوه فإنّه هلك الأُمم بمخالفة الأوصياء، قال: قد فعلنا ذلك يا هام، فهل من حاجة فإنّي أُحبّ قضاءها لك؟ قال: نعم يا رسول الله أُحبّ أن تعلّمني من هذا القرآن الّذي أُنزل عليك تشرح لي سنّتك وشرائعك لأُصلّي بصلاتك، قال: يا أبا الحسن ضمّه إليك وعلّمه، قال عليّ عليه السلام: فعلّمته فاتحة الكتاب والمعوّذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسيّ وآيات من آل عمران والأنعام والأعراف والأنفال وثلاثين سورة من المفصّل؛ ثمّ إنّه غاب فلم ير إلاّ يوم صفّين، فلمّا كان ليلة الهرير نادى: يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإنّي أجده في الكتاب أصلعاً، قال: أنا ذلك، ثمّ كشف عن رأسه وقال: أيّها الهاتف اظهر لي رحمك الله، قال: فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم، قال: من تكون؟ قال: أنا الّذي منّ عليّ بك ربّي وعلّمتني كتاب الله وآمنت بك وبمحمّد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله، ثمّ قاتل إلى الصبح ثمّ غاب،

قال الأصبغ بن نباتة: فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه قال: قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه[1].

بيان: الدمامة: قبح الخلقة وحقارتها. والآنف: القريب.

١٠ - **فر:** سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ قال: قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثمّ قال له: لم أدع نبيّاً من غير وصيّ، وإنّي باعث نبيّاً عربيّاً وجاعل وصيّه عليّاً، فذلك قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾[2].

فر: عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم معنعناً عن ابن عبّاس مثله، وزاد فيه في الوصاية: وحدّثه بما كان وما هو كائن، فقال ابن عبّاس: وقد حدّث نبيّه بما هو كائن وحدّثه باختلاف هذه الأُمّة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصيّة فقد كذّب الله وجهّل نبيّه[3].

١١ - **يف:** ذكر شيخ المحدّثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمّد بن حمّاد الطهرانيّ قال: خيّرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشّام فاخترت البلقاء فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأندر ما هو من سلب آل عمران فسألت عمّن يقرؤه، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنّه، قال: ما أعجب ما عليه بالعبرانيّ! مكتوب «باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله وكتب موسى بن عمران بيده»[4].

أقول: قال ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم: روى حبّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نزل إلى الرقّة نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعليّ عليه السلام: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك؟ قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنّه باعث في الأُمّيين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة بل يعفو ويصفح، أُمّته الحمّادون الّذين يحمدون الله على كلّ نشز وفي كلّ صعود وهبوط، تذلّ ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، وينصره الله على من ناواه، فإذا توفّاه الله، ثمّ اختلفت أُمّته من بعده ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثمّ اختلفت، فيمرّ رجل من أُمّته بشاطئ هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي

---

(١) لم نجده في الفضائل.

(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٥ ح ٤٢٣-٤٢٤.

(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٤٢ ح ١٣٨.

بالحقّ ولا يركس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمأ يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية، لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبيّ ﷺ من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنّة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال: أنا مصاحبك فلا أُفارقك حتّى يصيبني ما أصابك فبكى عليه السلام ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه، فكان فيما ذكروا يتغدّى مع أمير المؤمنين ويتعشّى حتّى أُصيب يوم صفّين، فلمّا خرج النّاس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام: أُطلبوه، فلمّا وجدوه صلّى عليه ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت واستغفر له مراراً؛ روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبّة العرنيّ، ورواه أيضاً [عن] إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ بهذا الإسناد عن حبّة أيضاً في كتاب صفّين[1].

١٢ - **كنز الكراجكي:** عن الشريف طاهر بن موسى الحسينيّ، عن عبد الوهّاب بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن زياد، عن الطهرانيّ أبي الحسن قال: وحدّثني محمّد بن عبيد، عن الحسين بن أبي بكر، عن أبي الفضل، عن أبي عليّ بن الحسن التمّار، عن أبي سعيد، عن الطهرانيّ، عن عبد الرزّاق، عن معمر قال: أشخصني هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشّام زائراً له، فسرت فلمّا أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود وعليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي، فعجبت من ذلك، ثمّ دخلت عمّان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال، فأُرشدت إلى شيخ كبير فعرّفته ما رأيت، فقال: اطلب شيئاً أركبه لأخرج معك، فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعي محبرة وبياض، فلمّا قرأ قال لي: ما أعجب ما عليه بالعبرانيّة! فنقلته بالعربيّة فإذا هو: باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ مبين، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله؛ وكتب موسى بن عمران بيده[2].

١٣ - **كا:** عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمّد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام - وهو جالس في المسجد بالكوفة - بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: أيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فنصارى؟ قالوا: لا قال: فعلى شيء من هذه الأديان المخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علّة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنّكم

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٤٢. (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٣٢.

أبصر بأنفسكم منّا؟ لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قالوا: بل أصبحنا ما بنا من علّة، قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قالوا: لا نعرفه بذلك إنّما هو أعرابيّ دعا إلى نفسه. فقال: إن أقررتم وإلاّ قتلتكم، قالوا: وإن فعلت؛ فوكّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأُخرى، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة فقال لهم: إنّي واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الآخر النّار فأقتلكم بالدخان، قالوا: وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا، فوضعهم في أحد الجبّين وضعاً رفيقاً، ثمّ أمر بالنّار فأُوقدت في الجبّ الآخر، ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة: ما تقولون؟ فيجيبون: فاقض ما أنت قاض، حتّى ماتوا.

قال: ثمّ انصرف فسار بفعله الرُّكبان وتحدّث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهوديّ من أهل يثرب، قد أقرَّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من أهل بيته، فلمّا انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة الّتي أحدثت في دين محمّد؟ فقال له: وأيّة بدعة؟ فقال له اليهوديّ: زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسوله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع الآيات الّتي أُنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ السمت الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهوديّ: نعم أشهد أنّك ناموس موسى، قال، ثمّ أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهوديّ: ما يبكيك يا ابن أبي طالب؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سريانيّ وأنت رجل عربيّ فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهوديّ فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة، قال: فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إليا، فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّك وصيّ محمّد وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس بعد محمّد صلى الله عليه وآله؛ وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[1].

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٩٠ باب ١٢٧ ح ٧.

٥٩ - باب طهارته وعصمته صلوات الله عليه

١ - قب: نزلت فيه بالإجماع ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الفردوس قال عليٌّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا [أوّل] أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ.

وفي خبر «أنا دعوة إبراهيم» وإنّما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهليّة؛ وأهل الجاهليّة كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأُمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن عوف بن مالك قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فقال له: إن عليّ نذراً أن أُعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق إلاّ ما كان من حسن وحسين وبني عبد المطّلب، فإنّهم من شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعته يقول: هم بنو أبي.

واجتمع أهل البيت بأدلّة قاطعة وبراهين ساطعة بأنّه معصوم واجتمع الناس أنّه لم يشرك قطّ، وأنّه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله في صغره، وترك أبويه.

تاريخ الخطيب أنّه قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون.

تفسير وكيع حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ عن عبد خير قال: سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ قال: والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه؛ فلمّا نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ قال وكيع: يعني ما أطقتم ثمّ قال: ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ ما تؤمرون به ﴿وَأَطِيعُوا۟﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

ووجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا: «كرّم الله وجهه» يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

وروي أنّه اعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنى مرّة بعد مرّة، وهو يتجاهل حتّى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثمّ نادى في النّاس، ثمّ أخرجه بالغلس، ثمّ حفرله حفيرة ووضعه فيها، ثمّ نادى: أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه! فرجمه ثمّ صلّى عليه. وفي التهذيب: إنّ محمّد بن الحنفيّة كان ممّن رجع.

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ممّن وصفه الله تعالى في قوله: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ

ٱلْأَصْنَامَ﴾ ثمّ قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأُمّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ثمّ إنّه لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملوّثون بها وكذلك يقول القصّاص: أبو فلان وفلان! والطاهر عليٌّ.

تفسير القطّان عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصريّ قال: اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبو دجّانة في منزل سعد بن أبي وقّاص فأكلوا شيئاً، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام عليٌّ وخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليٌّ: لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأُزوّج كريمتي من لا أُريد! وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل بهذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية، فقال عليٌّ: تبّاً لها، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً؛ قال الحسن: والله الّذي لا إله إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ.

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ، ونزلت فيه ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات.

في التّاريخ من ثلاثة طرق عن عمّار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلميّ في حديثه أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: يا محمّد إنّ حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته[1].

٢ - **فس:** أبي، عن النضر، عن محمّد بن قيس، عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً، فغضب العبّاس فقال: يا رسول الله لا يدع عليٌّ زهوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعليّ السّاعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم[2].

٣ - **ع:** عبد الواحد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن الفضل، عن منصور بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله، عن الحسن بن مهزيار، عن أحمد بن إبراهيم العوفيّ، عن أحمد بن الحكم البراجميّ، عن شريك بن عبد الله، عن أبي وقّاص العامريّ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال. سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ حافظَيْ عليّ بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة، لكينونتهما مع عليّ، وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٥.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٤.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩ باب ٧ ح ٥.

يف: ابن المغازليّ عن عدّة طرق بأسانيدها عن النبيّ ﷺ مثله. «ج ١ ح ١١١».

٤ - **كنز الكراجكي:** عن أسيد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن سعيد ابن محمّد الحضرميّ، عن الحسن بن محمّد بن عبد الرّحمان، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن عليّ، عن أمّه فاطمة، عن أبيها صلوات الله عليهم قال: أخبرني جبرئيل عن كاتبيْ عليّ أنّهما لم يكتبا على عليّ ذنباً مذ صحباه(١).

٥ - **ل:** عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن الفضل، عن منصور بن عبد الله الإصبهانيّ، عن عليّ بن عبد الله، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن المغيرة الشهرزوريّ عن يحيى بن الحسين المدائنيّ، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون(٢).

٦ - **م:** قال رسول الله ﷺ: إنّ النطفة تثبت في الرّحم أربعين يوماً نطفة، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ مضغة أربعين يوماً، ثمّ بعده عظماً، ثمّ يكسى لحماً، ثمّ يلبس الله فوقه جلداً، ثمّ ينبت عليه شعراً، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الأرحام ويقال له: اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيّاً يكون أو سعيداً، فيقول الملك: يا ربّ أنّى لي بعلم ذلك؟ فيقال له: استمل ذلك من قرّاء اللّوح المحفوظ، فيستمليه منهم، قال رسول الله ﷺ: وإنّ ممّن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته عليّ بن أبي طالب كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت، قال: وذلك قول رسول الله ﷺ يوم شكاه بريدة، وذاك أنّ رسول الله ﷺ بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمّر عليهم عليّاً صلوات الله عليه، وما بعث جيشاً قطّ فيهم عليّ إلاّ جعله أميرهم، فلمّا غنموا رغب عليّ في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ وزايداه، فلمّا نظر إليهما يكايدانه نظر إليها إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها، فأخذها بذلك فلمّا رجعا إلى رسول الله ﷺ تواطآ على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ. فوقف بريده قدّام رسول الله فقال: يا رسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثمّ جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائصه وقال: يا بريدة ما لك آذيت رسول الله منذ اليوم؟ إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٤٨.
(٢) الخصال، ص ١٧٤ باب الثلاثة ح ٢٣٠.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[1] قال بريدة: يا رسول الله ما علمتني قصدتك بأذى، قال رسول الله ﷺ: أوتظنّ يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلاّ من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه وأنّ من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقٌّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله؟ أنت أعلم أم قرّاء اللّوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟ قال بريدة: بل الله أعلم وقرّاء اللّوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم، قال رسول الله ﷺ فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أُمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ «عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلّة» فكيف تخطّئه أنت يا بريدة وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون؟ يا بريدة لا تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل فإنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وسيّد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار يقول: هذا لي وهذا لك.

ثمّ قال: يا بريدة أترى لعليّ من الحقّ عليكم معاشر المسلمين ألاّ تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات إنّ قدر عليّ عند الله أعظم من قدره عندكم، أولا أُخبركم قالوا بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلئ من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ وإلاّ فقد عصيتم. فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: «لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإنّي أعرفها لكم وأوفرها عليكم» ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء إلى الأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأُمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة، فيقول أهل المحشر: يا ربّ أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فإنّي أُحبّك بحبّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعليّ ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنّة.

ثمّ قال: يا بريدة إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف الّذي يرمى عند الجمرات، فإيّاك أن تكون منهم، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٥٧-٥٨.

اعبدوه بتعظيم محمّد وعليّ بن أبي طالب الّذي خلقكم نسماً وسوّاكم من بعد ذلك وصوّركم فأحسن صوركم ثمّ قال عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ قال: وخلق الّذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾(١).

٧ - **يب:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن اليقطينيّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إنّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا عنّي فلكما الله عليّ أن لا أُحدث حدثاً حتّى أخرج إليكما(٢).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: نصّ أبو محمّد بن متويه في كتاب الكفاية على أنّ عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ معصوم وإن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة، لكن أدلّة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه، وأنّ ذلك أمر اختصّ هو به دون غيره من الصحابة، والفرق ظاهر بين قولنا: «زيد معصوم» وقولنا: «زيد واجب العصمة لأنّه إمام ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً» فالاعتبار الأوّل مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الإماميّة(٣).

أقول: قد مرّ أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك ممّا يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام، وقد مضى وسيأتي ما يدلّ على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد، ومن أراد الدلائل العقليّة على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلاميّة لا سيّما الشافي.

٦٠ - باب الاستدلال بولايته واستنابته في الأُمور على إمامته وخلافته وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر صعوده على ظهر الرّسول لحط الأصنام وجعل أمر نسائه إليه في حياته وبعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١ - **قب:** ولاّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أداء سورة براءة وعزل به أبا بكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار(٤).

أقول: قد مضى شرحه مستوفى؛ ثم قال ابن شهرآشوب:

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخيّ أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب، فأقام ستّة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأمره أن يعزل خالداً، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ القوم صلّى بهم الفجر ثمّ قرأ على القوم كتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأسلم همدان كلّها في يوم واحد، وتبايع أهل اليمن على الإسلام،

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ١٣٥.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ١٨٨ باب ١٥ ح ٣.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٦ ص ٤٣١.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٢٦.

فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجداً وقال: السلام على همدان [السلام على همدان] ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفّين:

ولو أنّ يوماً كنت بوّاب جنّة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لمّا أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الوليّ والعدوّ على قوله صلى الله عليه وآله - وضرب على صدره وقال -: «اللّهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب» قال: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطّة في الإبانة من أربعة طرق.

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ، ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطّة في الإبانة والزمخشريّ في الفائق - واللّفظ لأحمد - قال عليّ عليه السلام: كنّا مع رسول الله في جنازة فقال: من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلاّ سوّاه ولا صورة إلاّ لطخها ولا وثناً إلاّ كسره؟ فقام رجل فقال: أنا، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثمّ جئت فقلت: يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلاّ سوّيته ولا صورة إلاّ لطختها ولا وثناً إلاّ كسرته، قال: فقال صلى الله عليه وآله: من عاد فصنع شيئاًمن ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمّد، الخبر.

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستّين، روى إسماعيل البخاريّ وأبو داود السجستانيّ والبلاذريّ وأبو يعلى الموصليّ وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الاصفهانيّ في الترغيب - واللّفظ له - عن جابر وابن عبّاس قال: أهدى رسول الله مائة بدنة، فقدم عليّ عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّاً وستّين بدنة وأمر عليّاً فنحر أربعاً وثلاثين، وأمره النبيّ صلى الله عليه وآله من كلّ جزور ببضعة فطبخت، فأكلا من اللّحم وحسيا من المرق؛ وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقوم على البدن، قال: فإذا نحرتها فتصدّق بجلودها وبجلالها وبشحومها؛ وفي رواية: أن لا أُعطي الجازر منها، قال: نحن نعطيه من عندنا.

كافي الكلينيّ قال أبو عبد الله عليه السلام: نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليٌّ ما غبر.

تهذيب الأحكام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا فرغ من السعي قال: هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكنّي سقت الهدي، وكان صلى الله عليه وآله ساق الهدي ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين وجاء عليّ من اليمن بأربع وثلاثين أو ستّ وثلاثين، وقال لعليّ: بمَ أهللت؟ قال: يا رسول الله إهلالاً كإهلال النبيّ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: كن على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي فلمّا رمى الجمرة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله منها ستّاً وستّين ونحر عليّ أربعاً وثلاثين. واستنابه في التضحّي:

الحاكم بن البيّع في معرفة علوم الحديث حدّثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن محمّد

ابن الحبيب، عن عليّ بن حكيم، عن شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم بن عتيبة، عن زرّ ابن حبيش قال: كان عليّ يضحّي بكبشين: بكبش عن النبيّ وبكبش عن نفسه، وقال: كان أمرني رسول الله ﷺ أن أُضحّي عنه فأنا أُضحّي عنه أبداً ورواه أحمد في الفضائل.

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد، روى البخاريّ أنّ النبيّ ﷺ بعث خالداً في سريّة فأغار على حيّ أبي زاهر الأسديّ، وفي رواية الطبريّ أنّه أمر بكتفهم ثمّ عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الّذي أمر رسول الله ﷺ أماناً له ولقومه إلى النبيّ ﷺ، قالوا جميعاً: إنّ النبيَّ ﷺ قال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد وفي رواية الخدريّ: اللّهمّ إنّي أبرأ من خالد - ثلاثاً - ثمّ قال: أمّا متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون، ولكنّي أردّ عليكم مثل متاعكم، ثمّ إنّه قدم على رسول الله ﷺ ثلاث رزم من متاع اليمن فقال: يا عليّ فاقض ذمّة الله وذمّة رسوله ودفع إليه الرزم الثلاث، فأمر عليّ بنسخة ما أُصيب لهم فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمة فقوّموها بما أُصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر ممّا أُصيب لنا! فقال: خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله ﷺ فلما قدم عليٌّ على رسول الله ﷺ أخبره بالّذي منه فضحك رسول الله ﷺ حتّى بدت نواجذه وقال: أدّى الله عن ذمّتك كما أدّيت عن ذمّتي؛ ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة.

الحميريّ:

من ذا الذي أوصى إليه محمّد يقضي العداة فأنفذ الأقضاء

وقد ولاّه في ردّ الودائع لمّا هاجر إلى المدينة. واستخلف عليّاً عليه السلام في آله وماله فأمره أن يؤدّي عنه كلّ دين وكلّ وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه.

الطبريُّ بإسناد له عن عبّاد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: من يؤدّي عنّي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنّة؟ قلت: أنا يا رسول الله.

فردوس الديلميّ قال سلمان: قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلوليّ وحبشيّ بن جنادة السلوليّ قال النبيّ ﷺ: عليّ منّي وأنا منه ولا يقضي عنّي ديني إلاّ أنا أو عليّ وقوله ﷺ: «يقضي ديني وينجز وعدي» وقوله: «أنت قاضي ديني» في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله ﷺ شيء فليأتنا نقضي عنه وروت العامّة عن حبشيّ بن جنادة أنّه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر فقال: يا علي فاحثها له فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستّين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدد سواء.

ودين النبيّ إنّما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأدّاها.

وممّا قضى عنه الدين دين الله الّذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلى الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ فجاهد الكفّار في حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الّذي كان لربّه عليه.

وإنّه صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل المراديّ وصالح مولى التومة عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى عليّ.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث عليّ عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلاّ تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثنّ إليك بما تعلمين، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت ثمّ قالت: خلّوني! فقالت لها امرأة من المهالبة: أتاك ابن عبّاس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فأقلعت؟ قالت: إنّ هذا الغلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أراد أن ينظر إلى مقلتَي رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إليّ بما علمتُ، قالت: فأسألك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلاّ أخبرتينا بالّذي بعث إليك، قالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة.

وفي رواية: كان النبيّ يقسم نفلاً في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألححنا عليه في ذلك، فلامنا عليّ فقال: حسبكنّ ما أضجرتنّ رسول الله، فتهجّمناه، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا استقبلنا به علياً ثمّ قال: يا عليّ إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك فمن طلّقتها منهنّ فهي بائنة، ولم يوقّت النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك وقتاً في حياة ولا موت، فهي تلك الكلمة، فأخاف أن أبين من رسول الله. خطيب خوارزم:

عليٌّ في النساء له وصيّ أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار؛ واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيّام؛ واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لمّا قرفوها، واستنابه على المدينة لمّا خرج إلى تبوك؛ واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاّه عليهم عند هزيمتهم؛ وولاّه حين بعثه إلى فدك، وولاّه الخروج إلى بني زهرة؛ وولاّه يوم أُحد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم؛ وولاّه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه؛ وقد روي عنه: إنّا أهل بيت النبوّة والرسالة والإمامة وإنّه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل، وإنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلاّ إمام مثله، فتولّى ولادته رسول الله وتولّى

وفاة رسول الله ﷺ عليّ، وتولّى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولّيا وفاته، ووصّى إليه أمر الأمّة على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنّه وقف حتّى صعد على كتفيه وتعلّق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر؛ ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمّد بن الصباح الزعفرانيّ في الفضائل والخطيب الخوارزميّ في أربعينه وأبو عبدالله النطنزيّ في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته يحدّث عن أبيه عن جدّه في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ قال: نزلت في صعود عليّ عليه السلام على ظهر النبيّ ﷺ لقلع الصنم.

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبيّ مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صنماً، فأمر بها رسول الله ﷺ فأُلقيت كلّها لوجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل» فنظر النبيّ ﷺ إلى عليّ وقال له: يا عليّ تركب عليّ أو أركب عليك لأُلقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله بل تركبني فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾.

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدّثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله ﷺ إلى الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثمّ صعد رسول الله على منكبي ثمّ قال لي: انهض بي إلى الصنم، فنهضت به، فلمّا رأى ضعفي عنه قال: اجلس فجلست وأنزلته عنّي، وجلس لي رسول الله ﷺ ثمّ قال لي: اصعد يا عليّ، فصعدت على منكبه، ثمّ نهض بي رسول الله ﷺ فلمّا نهض بى خيّل لي أنّي لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة، وتنحّى رسول الله ﷺ فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، الخبر. وفي رواية الخطيب: فإنّه يخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت إلى أُفق السّماء.

وحدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر البيهقيّ بإسناده عن أبي مريم، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله فحملني، فلو شئت أتناول السّماء فعلت؛ وفي خبر: والله لو شئت أن أنال السّماء بيدي لنلتها.

وروى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، عن شيوخ، بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ صلوات الله عليهما: قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره، فقاما

جميعاً فلمّا أتياه قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: قم على عاتقي حتّى أرفعك عليه، فأعطاه عليّ ثوبه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه ثمّ رفعه حتّى وضعه على البيت، فأخذ عليّ عليه السلام الصّنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: انزل، فوثب من أعلى الكعبة كأنّما كان له جناحان. ويقال: إنّ عمر كان تمنّى ذلك، فقال عليه السلام: إنّ الّذي عبده لا يقلعه.

ولمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلمّا صعد عمر نزل مرقاة، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة فلمّا صعد عليّ صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع من النّاس ضوضاء، فقال: ما هذا الّذي أسمعها؟ قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي لم يصعده الّذي تقدّمك! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النّار» وأنا والله العامل بعمله، الممتثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا؛ ثمّ ذكر في خطبته: معاشر النّاس قمت مقام أخي وابن عمّي لأنّه أعلمني بسرّي وما يكون منّي، فكأنّه قال: أنا الّذي وضعت قدميّ على خاتم النبوّة فما هذه الأعواد؟ أنا من محمّد ومحمّد منّي.

وقال عليه السلام في خطبة الافتخار: «أنا كسرت الأصنام، أنا رفعت الأعلام، أنا بنيت الإسلام» وقال ابن نباتة: «حتّى شدّ به أطناب الإسلام، وهدّ به أحزاب الأصنام، فأصبح الإيمان فاشياً بإقباله والبهتان متلاشياً بصياله» ولمقام إبراهيم شرف على كلّ حجر لكونه مقاماً لقدم إبراهيم، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأنّ مقامه كتف النبوّة.

مسند أبي يعلى: أبو مريم قال عليّ عليه السلام: انطلقت مع رسول الله ليلاً حتّى أتينا الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثمّ نهضت به، فلمّا رأى ضعفي عنه قال: اجلس فجلست، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس لي وقال: اصعد على منكبي، ثمّ صعدت عليه ثمّ نهض بي حتّى أنّه ليخيّل إليّ لو شئت نلت أفق السّماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس؛ الحديث.

وروى إسماعيل بن محمّد الكوفيّ في خبر طويل عن ابن عبّاس أنّه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصّنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له: يا أبا الحسن ارق على ظهري، وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً، فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انتهيت يا عليّ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ لو هممت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها، واحتمل الصّنم وجلد به الأرض فتقطّع قطعاً، ثمّ تعلّق بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض، فلمّا سقط ضحك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يضحكك يا عليّ أضحك الله سنّك؟ قال: ضحكت يا رسول الله تعجّباً من أنّي رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألمت ولا أصابني وجع، فقال: كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنّما رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؟ وفي أربعين الخوارزميّ في خبر طويل: فانطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، فقذفته فتكسّر ونزوت من فوق الكعبة.

فهذه دلالات ظاهرة على أنّه أقرب النّاس إليه وأخصّهم لديه وأنّه وليّ عهده ووصيّه على أمّته من بعده، وإنّه ﷺ لم يستنب المشايخ في شيء إلاّ ما روي في أبي بكر أنّه استنابه في الحجّ، وفي قول عائشة: مروا أبا بكر ليصلّي بالنّاس، وكلا الموضعين فيه خلاف، ولعليّ بن أبي طالب مزايا، فإنّه لم يولّ عليه أحداً، وما أخرجه إلى موضع ولاتركه في قوم إلاّ ولاّه عليهم، وكان الشّيخان تحت ولاية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما[1].

٢ -مع، ع: أحمد بن يحيى المكتّب، عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن بشير بن سعيد بن قيلويه، عن عبد الجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ قال: سمعت محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فاسأل: قال قلت له: يا ابن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّوجلّ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقول رسول الله ﷺ : «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي، قال: أردت أن تسألني عن رسول الله لمَ لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و[مع] ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله ﷺ يركب النّاقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكلّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني، فقال: إنّ عليّاً برسول الله تشرّف وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كلّ معبود من دون الله عزّوجلّ ، ولو علاه النبيّ ﷺ لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أنّ عليّاً قال: «لمّا علوت ظهر رسول الله شرفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السّماء لنلتها»؟ أما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال عليّ عليه السلام : «أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء!» أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً - صلوات الله عليهما - كانا نوراً بين يدي الله عزّوجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيّدنا ما هذا النّور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ رفع يد عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله وليّ المسلمين وإمامهم؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله قال: نعم الرّاكبان

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٤٠.

وأبوهما خير منهما، وأنّه كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة، فقال ﷺ: إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله حتّى ينزل، وإنّما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ ﷺ إمام نبيّ وعليّ إمام ليس بنبيّ ولا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوّة.

قال محمّد بن حرب الهلاليّ: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله ﷺ فقال: إنّك لأهل للزيادة، إنّ رسول الله ﷺ حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وإمامة الأئمّة من صلبه كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً، قال: قلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله ﷺ عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدّين والعداة والأداء عنه من بعده، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند النّاس حكمة وثواباً، وقد قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال النبيّ ﷺ: «أيّها النّاس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم، وعليّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لا يضلّ ولا يشقى» ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[1] قال محمّد بن حرب الهلاليّ: ثمّ قال جعفر بن محمّد: أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد لمجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه وقبّلت رأسه ويديه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته[2].

بيان: قوله عليه السلام: «وانبعاث فرعه» هو مبتدأ والظرف خبره، يعني أنّ فرع المصباح أي النور المتصاعد منه - سوى ما يخلط بالفتيلة أو المصباح الآخر الّذي يقتبس منه - مع انبعاثه عن أصله وكونه أدون منه مرتفعٌ عليه ويكون فوقه، فكذلك رسول الله ﷺ المصباح الّذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه ولذا علاه وركبه، وعلى هذا يكون وجهاً آخر وهو الظّاهر؛ ويحتمل أن يكون المراد أن أمير المؤمنين عليه السلام فرع النبيّ ﷺ فلو صار النبيّ ﷺ به مرتفعاً لكان عليّ أفضل منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل، فيكون تتمّة للوجه الأوّل. قوله عليه السلام: «فالنبيّ إمام نبيّ» أقول: يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون من تتمّة الوجوه السابقة، فالمعنى أنّ عليّاً لمّا لم يطق ما يطيقه النبيّ ﷺ ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوّة فلو كان رفع النبيّ ﷺ به كان

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٤. (٢) معاني الأخبار، ص ٣٥٠.

أفضل منه. لأنّه حينئذٍ كان مبيّناً لفضل النبيّ ﷺ وكان النبيّ ﷺ به مشرّفاً ومرتفعاً، وهو كان غير بالغ رتبته، فكيف يكون أفضل منه.

الثاني: أن يكون علّة أُخرى لأصل المطلوب، وهي أنه عليه السلام لم يكن ليقدر على حمله لكونه حاملاً لما لا يطيق حمله من أعباء النبوّة. ولمّا كان جواب ما اعترض به السائل من ركوبه على النّاقة والبراق ظاهراً في نفسه وقد تبيّن في عرض الكلام أيضاً لم يتعرّض له، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول، بل لا يظهر إلاّ لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حقّ معرفتها مدانياً لها، ويكون حمله الجسمانيّ مقروناً بالحمل الروحانيّ ويكون لتجرّده وتقدُّسه وروحانيّته واجداً لثقل الرتب والمعاني، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول والنفوس المجرّدة، وبالجملة هذا من الأسرار الّتي لا يطّلع عليها إلاّ من كان عالماً بغرائب أحوالهم.

قوله عليه السلام: «إنّه أبو ولده» أي لمّا كانت الذرّيّة في صلب الإنسان ورفعه النبيّ ﷺ فوق صلبه عرّف الناس أنّه عال على الذرّيّة ووالدهم وإمامهم. قوله: «وقد قال النبيّ ﷺ» أقول: ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوهاً: الأوّل أن يكون مؤيّدات لما دلّ عليه الحمل من عصمته، لأنّه قال النبيُّ ﷺ: «حمّلني ذنوب شيعتك» ولو كان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل، فيدلّ على أنّه عليه السلام كان معصوماً. الثاني أن يكون عليه السلام ذكر بعض فضائله استطراداً أو تأييداً لفضائله، ولم يكن المراد إثبات العصمة. الثالث أن يكون وجهاً آخر للحمل، وهو أنّه لمّا كان حمل عليّ مستلزماً لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لائقاً بعصمته غفرها الله تعالى، فصار هذا الحمل سبباً لغفران ذنوب شيعة عليّ، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ لأنّه بالحمل صار كأنّها ذنبه.

قوله ﷺ: «وعليٌّ نفسي» أي يلزمني ملازمته ومحافظته وبيان فضله، لقوله تعالى: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ﴾ يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره عليه السلام فلا تغفل.

٣ - **عم:** من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ حمله فطرح الأصنام من الكعبة، فروى عبد الله بن داود، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي: رسول الله ﷺ: احملني لنطرح الأصنام من الكعبة، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السّماء فعلت.

وفي حديث آخر طويل: قال عليٌّ عليه السلام: فحملني النبيّ ﷺ فعالجت ذلك حتّى قذفت به ونزلت - أو قال: «نزوت» - الشكّ من الراوي[١].

ومنها أنّه لمّا دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً بعضها

---

(١) إعلام الورى، ص ١٩٣.

مشدود ببعض، فقال لأمير المؤمنين: أعطني يا عليّ كفّاً من الحصى، فقبض أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ له كفّاً من الحصى فرماها به وهو يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فما بقي منها صنم إلاّ خرّ لوجهه ثمّ أمر بها فأُخرجت من المسجد فكسرت[1].

٤ - **فض، يل:** عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: دعاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو بمنزل خديجة ذات ليلة، فلمّا صرت إليه قال: اتبعني يا عليّ فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق دروب مكّة حتّى أتينا الكعبة وقد أنام الله كلّ عين، فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عليّ، قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: اصعد على كتفي يا عليّ، قال: ثمّ انحنى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فصعدت على كتفه فألقيت الأصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة - شرّفها الله تعالى - حتّى أتينا منزل خديجة، فقال لي: إنّ أوّل من كسر الأصنام جدّك إبراهيم ثمّ أنت يا عليّ آخر من كسر الأصنام، فلمّا أصبحوا أهل مكّة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها فقالوا: ما فعل هذا إلاّ محمّد وابن عمّه، ثمّ لم يقم بعدها في الكعبة صنم[2].

٥ - **كشف:** من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال انطلقت أنا والنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله: اجلس، وصعد على منكبي فنهضت به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال: اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، قال: فنهض لي قال: فإنّه تخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت أُفق السّماء، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اقذف به، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من النّاس[3].

أقول: روى الشّيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: يوم النّيروز هو اليوم الّذي حمل فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ على منكبه حتّى رمى أصنام القريش من فوق بيت [الله] الحرام وهشمها.

٦ - **مد:** ابن المغازليّ، عن أحمد بن موسى الطحّان، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن غياث، عن هديّة بن خالد، عن حمّاد بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم فتح مكّة لعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أما ترى هذا الصنم يا عليّ على الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك تتناوله، قال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال: لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن قف يا عليّ، قال: فضرب رسول الله يديه إلى ساقيّ علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فوق القربوس

---

(١) إعلام الورى، ص ٢٠٥.
(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٦.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٨١.

ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبيّن بياض إبطيه، ثمّ قال له: ما ترى يا عليّ؟ قال: أرى أنّ الله عَزَّوَجَلَّ قد شرّفني بك حتّى لو أردت أن أمسَّ السّماء بيدي لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا عليّ، فتناوله عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمى به، ثمّ خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من تحت عليّ وترك رجليه فسقط على الأرض، فضحك، فقال له: ما أضحكك يا عليّ؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كيف يصيبك وإنّما حملك محمّد وأنزلك جبرئيل[1].

يف: ابن المغازليّ عن أبي هريرة إلى قوله: فرمى به ثمّ قال: وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمّد بن موسى في كتابه الّذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ بأتمّ من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ. وذكر محمّد بن عليّ المازندرانيّ في كتاب «البرهان في أسباب نزول القرآن» تخصيص النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بحمله على ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمّد بن صباح الزعفرانيّ في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقيّ والقاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في كتابيهما، والثعلبيّ في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والنطنزيّ في الخصائص والخطيب الخوارزميّ في الأربعين وأبو أحمد الجرجانيّ في التاريخ، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن، وقد صنّف في صحّته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكانيّ وأبو الحسن شاذان مصنّفات، واجتمع أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على صحّتها؛ هذا آخر لفظ ما ذكره محمّد بن عليّ المازندرانيّ في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب[2].

٧ - **يف:** مسند أحمد بن حنبل، عن زيد بن منيع قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لتنتهينَّ بنو وليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة، قال: فقال أبو ذرّ: فما راعني إلاّ برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي قال: من تراه يعني؟ قلت ما يعنيك به ولكن خاصف النّعل يعني عليّاً[3].

٨ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن شيخ بن محمّد، عن أبي عليّ بن أبي عمر الخراسانيّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بحنين، فلمّا قال عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال جاءت صفيّة بنت حُييّ بن أخطب إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) العمدة، ص ٣٦٤ ح ٧١٠. (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٢ ح ١١٣.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٠٧ ح ٨٤.

فقالت: يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك، قتلت الأب والأخ والعمّ، فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن حسّان، عن أبي داود، عن يزيد بن شرجيل أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: هذا أفضلكم حلماً وأعلمكم علماً وأقدمكم سلماً، قال ابن مسعود: يا رسول الله فضّلنا بالخير كلّه؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عُلّمت شيئاً إلاّ وقد علّمته، وما أُعطيت شيئاً إلاّ وقد أعطيته، ولا استودعت شيئاً إلاّ وقد استودعته، قالوا: فأمر نسائك إليه؟ قال: نعم، قالوا: في حياتك؟ قال: نعم، من عصاه فقد عصاني ومن أطاعه فقد أطاعني، فإن دعاكم فاشهدوا[٢].

١٠ - ك: محمّد بن عليّ بن محمّد النوفليّ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمّيّ، عن محمّد بن بحربن سهل الشيبانيّ، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّيّ قال: سألت الحجّة القائم فقلت: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: «إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلكة بجهلك فإن كففت عنّي غربك وإلاّ طلّقتك» ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلّقهنَّ وفاته قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السّبيل، قال: فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى لهنّ السّبيل فلمَ لا يحلُّ لهنَّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تعالى حرّم الأزواج عليهنَّ، قال: وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ مادمن لله على الطاعة، فأيّتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين[٣].

ج: عن سعد مثله[٤].

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية «وأُقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك منّي قوارع تقرع العظم وتنهس اللّحم» قال: قد قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فوّض إليه أمر نسائه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيّتهنّ شاء إذا رأى ذلك، وله من الصّحابة جماعة يشهدون له بذلك، فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة أُمّ حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية أخيها فإنّها كانت تبغض عليّاً كما يبغضه أخوها، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه، وهذا قول الإماميّة، وقد رووا عن رجالهم أنّه عليه السلام تهدّد

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٣ مجلس ٢ ح ٣٤. (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٨٠ ج ٦ باب ١١ ح ٩.
(٣) كمال الدين، ص ٤١٩. (٤) الاحتجاج، ص ٤٦٢.

عائشة بضرب من ذلك، وأمّا نحن فلا نصدّق هذا الخبر ونفسّر كلامه على وجه آخر إلى آخر ما قال[١].

أقول: يظهر من كلامه أنّ هذا من المشهورات بين الشيعة حتّى وقف، عليه مخالفوهم ونسبوهم إليه.

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه عليه السلام بالرّسول صلى الله عليه وآله وغيره من الأبواب.

٦١ - باب جوامع الأخبار الدالة على إمامته من طرق الخاصة والعامة

١ - **لي:** ابن سعيد الهاشميّ عن فرات، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن أحمد بن عليّ الرمليّ، عن محمّد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمرو بن منصور، عن إسماعيل ابن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبديّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحّهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفّاً وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي[٢].

٢ - **لي:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن يحيى، عن أبي بكر بن نافع، عن أُميّة بن خالد، عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّك لأفضل الخليقة بعدي، يا عليّ أنت وصيّي وإمام أُمّتي، ومن أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني[٣].

٣ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن زياد ابن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالف على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحبّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له مارق، والرادُّ عليه زاهق، عليّ نور الله في بلاده وحجّته على عباده، عليٌّ سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه، عليّ كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، عليٌّ سيّد الأوصياء ووصيّ سيد الأنبياء، عليٌّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته وطاعته[٤].

بيان: مارق أي خارج عن الدين، والمارق أيضاً بمعنى الفاسد، قال الجزريّ في حديث الخوارج: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية» أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه كما يخرق السهم الشيء المرميّ به ويخرج منه، ومنه حديث عليّ: «أُمرت بقتال المارقين» يعني

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٨ ص ٢٤٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦ مجلس ٢ ح ٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٠ مجلس ٣ ح ١٠.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١٩ مجلس ٣ ح ٦.

الخوارج، انتهى. والزاهق: الهالك، ويحتمل أن يكون المراد غير المصيب، فإنّ الزاهق السهم الّذي يقع وراء الهدف ولا يصيب، وقال الجزريّ فيه: «غر محجلون من آثار الوضوء» الغرّ: جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء. وقال في المحجّل من الخيل: هو الّذي يرفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين، ومنه «أمتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

٤ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عامر بن كثير، عن أبي الجارود، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتّباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي ما فرضه من طاعتي ونهاكم من معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي ووزيري[1] ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه حبّه إيمان وبغضه كفر، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وإيّاه أبوا هذه الأُمّة[2].

٥ - **لي:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه وليأتم بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أُمّتي وقاده الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشّيطان[3].

٦ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال النبيّ: إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي إنّك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده وتصدّق به قوله وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي، فجعل الله لي عليّاً وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من وحّد الله معي وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه،

---

(١) الروايات من طرق العامّة في أنّ عليّاً عليه السلام وزير النبيّ صلى الله عليه وآله، كتاب الفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٣٣. [النمازي].

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٢ مجلس ٤ ح ٦. (٣) أمالي الصدوق، ص ٢٦ مجلس ٥ ح ٥.

فهو سيّد الأوصياء؛ اللّحوق به سعادة والموت في طاعته وشهادة واسمه في التّوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصّديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزّوجلّ محبّتهم لعبد إلاّ أدخله الله الجنّة[١].

٧ - **لي**: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الثماليّ، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً؟ معاشر النّاس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً وأن أتّخذه أخاً ووزيراً، معاشر النّاس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢] معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري ونهيه نهيي، معاشر النّاس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، معاشر النّاس إنّ عليّاً صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذوقرنيها، معاشرالنّاس إنّه محنة الورى والحجّة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدّنيا والعروة الوثقى، معاشر النّاس إنّ عليّاً مع الحقّ والحق معه وعلى لسانه، معاشر النّاس إنّ عليّاً قسيم النّار لا يدخل النّار وليّ له ولا ينجو منها عدوّ له، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له ولا يزحزح عنها وليّ له، معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلّغتكم رسالة ربّي ولكن لا تحبّون النّاصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[٣].

٨ - **مع**، **لي**: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول عن عبد الله ابن صالح، عن أبي عوانة، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيّد العرب، فقلت: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فقلت: وما السيّد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي[٤].

مع: السّنانيّ، عن العلويّ، عن الفزاريّ، عن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن ابن جبير مثله. «ص ١٠٣».

٩ - **ما**: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٥. (٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٥ مجلس ٨ ح ٤.

(٤) معاني الأخبار، ص ١٠٣، أمالي الصدوق، ص ٤٢ مجلس ١٠ ح ١٠.

سيد العرب، فقالت امرأة من نسائه: ألست أنت سيّد العرب: فقال ﷺ: اسكتي أنا سيّد ولد آدم وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب[١].

بيان: لعلّه ﷺ إنّما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله وحذراً من تكذيب المنافقين وشكّ الضّعفاء من المسلمين.

١٠ - **لي:** الحافظ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت، عن محمّد بن الحسن بن العبّاس، عن حسن بن الحسين العرنيّ، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء، عن أبي يحيى، عن ابن عبّاس قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب واجتمع النّاس إليه فقال: يا معشر المؤمنين إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض وأنّ ابن عمّي عليّاً مقتول، وإنّي أيّها النّاس أُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عزّوجلّ أنزل عليّ القرآن، وهو الّذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك، أيّها النّاس اسمعوا قولي واعرفوا حقّ نصيحتي ولا تخلّفوني في أهل بيتي إلاّ بالّذي أُمرتم به من حفظهم، فإنّهم حامّتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنّكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، إنّهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلّهم أذلّني، ومن أعزّهم أعزّني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني. أيّها النّاس اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[٢].

بيان: قوله: «وهو الذي من خالفه» الضمير فيه راجع إلى القرآن، قال الجزريّ فيه «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» حامّة الإنسان: خاصّته ومن يقرب منه وقال الفيروزآباديّ: خاصمه فخصمه: غلبه.

١١ - لي: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن جعفر بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسيّ، عن محمّد بن عليّ السلميّ، عن عبد الله بن محمّد ابن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً: قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» وقوله ﷺ: «عليّ منّي كهارون من موسى» وقوله ﷺ: «عليٌّ منّي وأنا منه» وقوله ﷺ: «عليّ منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» وقوله ﷺ: «حرب

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٦٥ مجلس ١٣ ح ٧٧٢.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٦٢ مجلس ١٥ ح ١١.

عليّ حرب الله وسلم عليّ سلم الله» وقوله ﷺ: «وليّ عليّ وليّ الله وعدوّ عليّ عدوّ الله» وقوله ﷺ: «عليّ حجّة الله وخليفته على عباده» وقوله ﷺ: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر» وقوله ﷺ: «حزب عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشّيطان» وقوله ﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض» وقوله ﷺ: «عليّ قسيم الجنّة والنّار» وقوله ﷺ: «من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ» وقوله ﷺ: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة»[1].

١٢ - **لي:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد القبطيّ قال: قال الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أغفل النّاس قول رسول الله ﷺ في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أمّ إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدير خمّ، إنّ رسول الله ﷺ كان في مشربة أمّ إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء عليّ عليه السلام فلم يفرجوا له، فلمّا رآهم لا يفرجون له قال: يا معشر النّاس هذا أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم، إنّ الرّوح والرّاحة والبشر والبشارة لمن ائتمّ بعليّ وتولاّه وسلّم له وللأوصياء من ولده حقّاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي لأنّهم أتباعي، فمن تبعني فإنّه منّي، سنّة جرت فيّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، وفضلي له فضل وفضله فضلي وأنا أفضل منه، تصديق قول ربّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وكان رسول الله ﷺ وثئت رجله في مشربة أمّ إبراهيم حتّى عاده النّاس[2].

إيضاح: قال الجزريّ فيه: «فوثئت رجلي» أي أصابها وهن دون الخلع والكسر يقال: وثئت رجله فهي موثوءة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز.

١٣ - **لي:** الحسين بن عليّ بن شعيب، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن الفضل ابن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خرج رسول الله ﷺ وعليه خميصة قد اشتمل بها، فقيل: يا رسول الله من كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي وصفيّي وخاصّتي وخالصتي والمؤدّي عنّي ووصيّي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح النّاس كفّاً، سيّد النّاس بعدي، قائد الغرّ المحجّلين، إمام أهل الأرض: عليّ بن أبي طالب، فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه[3].

توضيح: قال الجزريّ: الخميصة: ثوب خزّ أو صوف معلم؛ وقيل لا تسمّى خميصة إلاّ أن يكون سوداء معلمة.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٨١ مجلس ٢٠ ح ١. (٢) أمالي الصدوق، ص ٩٨ مجلس ٢٣ ح ١٠.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٥٥ مجلس ٣٤ ح ١٣.

١٤ - **لي:** أحمد بن محمّد الصائغ، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن أبي عوانة، عن محمّد بن سليمان بن بزيع، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ، عن معروف بن خرّبوذ المكّيّ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أُسيد الغفاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليُّ بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله ووصيّه وإمام أُمّته ومولاهم، وهو حبل الله المتين والعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محبّ غال ومقصّر، يا حذيفة لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني[1].

١٥ - **لي:** أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن تسنيم، عن عبد الرحمٰن ابن كثير، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: معاشر أصحابي إنَّ الله جلّ جلاله يأمركم بولاية عليّ بن أبي طالب والاقتداء به، فهو وليّكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلّوا، إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً، إنّ الله جلَّ جلاله جعل عليّاً وصيّي ومنار الهدى بعدي، فهو موضع سرّي وعيبة علمي وخليفتي في أهلي، إلى الله أشكو ظالميه من أُمّتي[2].

١٦ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن الحسين بن يزيد عن اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأُمّتي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لبابُ الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[3].

١٧ - **ن، لي:** ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن محمّد بن الحسين ابن أخي يونس، عن محمّد بن يعقوب النهشليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلَّ جلاله أنّه قال: أنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً، ومؤدّياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم

(١) أمالي الصدوق، ص ١٦٥ مجلس ٣٦ ح ٢. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٤ مجلس ٤٧ ح ١٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٣٧ مجلس ٤٨ ح ٤.

بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الّذي أُوتى منه، وبيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الّذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنَّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة الّتي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلاّ زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير(١).

١٨ - **لي**: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإنَّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: «يا ربّ يا ربّ» ناداه الجليل جلّ جلاله «لبّيك عبدي سلني أُعطك وتوكّل عليّ أكفك» ثمّ يقول جل جلاله لملائكته: «ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف اللّيل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أنّي قد غفرت له».

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غرّارة، دار فناء وزوال، كم من مغترّ فيها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أنّ أمامكم طريق مهول وسفر بعيد، وممرّكم على الصراط، ولا بدّ للمسافر من زاد، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم فإنّه لا بدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلاّ النار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً، وإنَّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنّه أوّل من يدخل الجنّة لأنّه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء(٢).

١٩ - **لي**: السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن علي بن سالم، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٣ باب ٣١ ح ١٩١، أمالي الصدوق، ص ١٨٤ مجلس ٣٩ ح ١٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٠ مجلس ٤٧ ح ٩.

أبيه، عن ابن طريف، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين وسيّد الوصيين ووصيّ سيّد النبيّين، يا عليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته قال لي: يا محمّد قلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: إنّ عليّاً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني، والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، فبشّره بذلك، فقال عليٌّ يا رسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي أُذكر هناك؟ فقال: نعم يا عليُّ فاشكر ربّك، فخرّ عليٌّ ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله ﷺ: ارفع رأسك يا عليّ فإنّ الله قد باهى بك ملائكته[1].

٢٠ - **لي**: القطّان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن هارون بن إسحاق، عن عبدة بن سليمان، عن كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليُّ أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة، وما عرج بي ربّي عزّ وجلّ إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلاّ قال لي: يا محمّد أقرئ عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا عليّ هذه الكرامة[2].

٢١ - **لي**: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن قتيبة بن سعيد، عن عمرو بن غزوان، عن ابن مسلم قال: خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّى أتينا باب أُمّ سلمة، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصريّ فسمعت الحسن وهو يقول: السلام عليك يا أُمّاه ورحمة الله وبركاته، فقالت له: وعليك السلام من أنت يا بنيّ؟ قال: أنا الحسن البصريّ، فقالت: فيما جئت يا حسن؟ فقال لها: جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله ﷺ في عليّ بن أبي طالب، فقالت أُمّ سلمة: والله لأُحدّثنّك بحديث سمعته أُذناي من رسول الله وإلاّ فصمّتا، ورأته عيناي وإلاّ فعميتا، ووعاه قلبي وإلاّ فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٤٧ مجلس ٤٩ ح ١٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥٢ مجلس ٥٠ ح ١٤.

طالب عليه السلام : «يا عليّ ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلاّ لقي الله بعبادة صنم أو وثن» قال: فسمعت الحسن البصريّ وهو يقول الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى المؤمنين، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك: ما لي أراك تكبّر؟ قال: سألت أمّنا أمّ سلمة أن تحدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ، فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى كلّ مؤمن قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال هذه المقالة ثلاث مرّات أو أربع مرّات[١].

٢٢ - **لي:** ابن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً برجله فقتله، وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى عليّ عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً ليس بظلاّم ولم يخلق عليّ للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ والحكم حكمه والقول قوله، لا يردُّ حكمه وقوله وولايته إلاّ كافر، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلاّ مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام فقالوا: يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم ممّا قلتم[٢].

٢٣ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزديّ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قُبا والأنصار مجتمعون: يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وإمام أُمّتي بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك، ونصر من نصرك، وخذل من خذلك؛ يا عليّ أنت زوج ابنتي وأبو ولدي؛ يا عليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربّي فيك ثلاث كلمات فقال: يا محمّد قلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فقال: إنّ عليّاً إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[٣].

٢٤ - **لي:** ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل أُمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٥٩ مجلس ٥١ ح ١٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٨٥ مجلس ٥٥ ح ٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٨٨ مجلس ٥٦ ح ٧-٨.

مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرّمة كمعصيتي، معاشرالناس أنا دار الحكمة وعليٌّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلاّ بالمفتاح، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض علياً(١).

٢٥ - لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن مهران، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك، يا عليّ أنت منّي وأنا منك، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وحجّة الله على أُمّتي بعدي، فقد سعد من تولاّك وشقي من عاداك(٢).

٢٦ - لي: الفاميّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت خليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، وأنت منّي كشيث من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى يا عليّ أنت وصيّي ووارثي وغاسل جثّتي، وأنت الّذي تواريني في حفرتي وتؤدّي ديني وتنجز عداتي، يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المتّقين يا عليّ أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلبك، يا عليّ من أحبّك ووالاك أحببته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنّك منّي وأنا منك، يا عليّ إنّ الله طهّرنا واصطفانا، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قطّ من لدن آدم، فلا يحبّنا إلاّ من طابت ولادته، يا عليّ أبشر بالسعادة فإنّك مظلوم بعدي ومقتول! فقال عليٌّ عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، يا عليّ إنّك لم تضلَّ ولن تزلّ ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي(٣).

٢٧ - لي: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليّ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم(٤).

٢٨ - لي: ابن الوليد، عن أحمد بن علويّة، عن إبراهيم بن محمّد، عن المسعوديّ، عن

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨٨ مجلس ٥٦ ح ٧-٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٩٥، مجلس ٥٧ ح ١٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٠١ مجلس ٥٨ ح ١٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٨٦ مجلس ٧٢ ح ٢١.

عليّ بن القاسم الكنديّ، عن سعد بن طالب، عن عثمان بن القاسم الأنصاريّ، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلّكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلّوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إنّ إمامكم ووليّكم عليّ بن أبي طالب، فوازروه وناصحوه وصدّقوه فإنّ جبرئيل أمرني بذلك(١).

٢٩ - **مع، لي:** الحافظ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا والحسين بن عليّ السكونيّ عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر المذاريّ، عن سلام الجعفيّ، عن أبي جعفر الباقر، عن أبي برزة، عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الله عزّوجلّ عهد إليّ في عليّ عهداً، قلت: يا ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: قد سمعت، قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني(٢).

٣٠ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي مالك الحضرميّ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أسرى بنبيّه ﷺ قال له: يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك وانقطع أُكُلك، فمن لأُمّتك من بعدك؟ فقلت: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب، فقال عزّوجلّ: ولي يا محمّد، فمن لأُمّتك؟ من بعدك؟ فقلت: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب، فقال عزّوجلّ: ولي يا محمّد، فأبلغه أنّه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني(٣).

فس: خالد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سيّار، عن أبي مالك الأسديّ، عن إسماعيل الجعفيّ مثله، وزاد في آخره: والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني، مع ما أنّي أخصّه بما لم أخصّ به أحداً؛ فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي ووزيري ووارثي! فقال: إنّه أمرٌ قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده لا يفصح بما عقدها(٤).

أقول: في أوّل الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج.

٣١ - **لي:** الحافظ، عن محمّد بن عمرو بن رفيع، عن أبي غسان، عن عبد الملك بن صباح عن عمران بن جرير، عن الحسن قال: قال عمران: لا أدري في القوم أحداً أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنّة نبيّه منه؛ يعني عليّ بن أبي طالب(٥).

٣٢ - **لي:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن عبد الله بن الفضل، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

(١) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٣٨٦ مجلس ٧٢ ح ٢٢-٢٤. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٣.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٨٧ مجلس ٧٢ ح ٢٥.

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السّماء كلّمني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي، فقال: إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، فانصبه علماً لأمّتك يهتدون به بعدك[١].

٣٣ - **لي، ما**: ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن سهل بن المرزبان، عن محمّد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبتُ وتمشي إذا مشيتُ وتجلس إذا جلستُ، إلاّ أن يكون حدّاً من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أموره، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله وهو قول ربّي عزّ وجلّ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا عليّ ما خُلقتَ إلاّ ليُعبدَ ربّك، وليُعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السّبيل، ولقد ضلّ من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عزّ وجلّ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترضه من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو لم أبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعداً ينجز لي، وما أقول إلاّ قول ربّي تبارك وتعالى وإنّ الّذي أقول لمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك[٢].

٣٤ - **لي**: العطّار عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن أشعث ابن سوار، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قُبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٨٧ مجلس ٧٢ ح ٢٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٩٩ مجلس ٧٤ ح ١٣.

الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين، قال: فنظروا وكنت فيمن نظر، فإذا نحن بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام قد طلع، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه، وجاء به حتّى أجلسه إلى جانبه، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ[1].

٣٥ - لي: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الأزديّ، عن إسماعيل ابن الفضل، عن أبيه، عن الثماليّ، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّه جاعل لي من أُمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصيّاً، فقلت: يا ربّ من هو؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ: يا محمّد إنّه إمام أُمّتك وحجّتي عليها بعدك، فقلت: يا ربّ من هو؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ: يا محمّد ذاك من أُحبّه ويحبّني، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني، ذاك وليّي حقّاً زوج ابنتك وأبو ولدك عليّ بن أبي طالب[2].

٣٦ - لي: القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عبد الله بن صالح، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن ابن جبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين، وهو أخي ووارثي ووزيري وخليفتي على أُمّتي، وولايته فريضة واتّباعه فضيلة ومحبّته إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي[3].

٣٧ - لي: ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال، عن البزنطيّ، عن أبان، عن زرارة وإسماعيل بن عبّاد القصريّ، عن سليمان الجعفيّ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: ليلة أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربّه جلّ جلاله، فلمّا أن هبط إلى السّماء الرابعة ناداه: يا محمّد، قال: لبّيك، قال له: من اخترت من أُمّتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اخترلي ذلك فتكون أنت المختارلي، فقال له: اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب[4].

٣٨ - لي: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس، فقلت لها: يرحمك الله حدّثيني في بعض فضائل أمير

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٣٤ مجلس ٨٠ ح ٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤٠ مجلس ٨١ ح ١٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٦ مجلس ٨٥ ح ٢٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٧٤ مجلس ٨٦ ح ١٦.

المؤمنين عليّ عليه السلام قالت: أُحدّثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم؟ فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه فلمّا سمع حسّي استوى جالساً فقال: مه فقلت: رحمك الله حدّثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه، فقال: على الخبير وقعت، أمّا ما رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة، فأتيت بهم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصفّ العرب، ثمّ صفّ العجم خلف العرب، وصفّ القبط خلف العجم، وصفّ الحبشة خلف القبط، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثمّ قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم، فقال: اللّهمّ اشهد - حتّى قالها ثلاثاً - فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللّهمّ نعم فقال: اللّهمّ اشهد - حتّى قالها ثلاثاً - ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن انطلق فأتني بصحيفة ودواة، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: اكتب، فقال: وما أكتب؟ قال اكتب: «بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما أقرّت به العرب والعجم والقبط والحبشة: أقرّوا بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي» ثمّ ختم الصحيفة ودفعها إلى عليّ عليه السلام فما رأيتها إلى السّاعة.

فقلت: رحمك الله زدني، فقال: نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال له: وغفرلك يا عليّ خاصّة، وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ ادن منّي، فدنا منه، فقال: إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من عاداك ونصب لك وأبغضك، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جدّه وأدخله نار جهنّم[1].

بيان: التعس: الهلاك والعثار والسّقوط والجدّ: الحظّ والغناء والبخت.

٣٩ - **لي:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن إسماعيل، عن عبد الله بن الفضل، عن الثماليّ، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي، ومن أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي عزّ وجلّ[2].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣١٢ مجلس ٦٠ ح ١١. (٢) أمالي الصدوق، ص ٥٢٢ مجلس ٩٤ ح ٥.

٤٠ - **لي:** ابن مسرور، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ منّي وأنا من عليّ، قاتل الله من قاتل عليّاً، لعن الله من خالف عليّاً، عليٌّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم عليّاً فقد تقدّم عليّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه ووليٌّ لمن والاه وعدوٌّ لمن عاداه[1].

٤١ - **ب:** محمّد بن عيسى عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: وقف النبيّ بمعرج ثمّ قال: اللّهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسّر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتحلّ العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك عبدك موسى أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي[2].

٤٢ - **ن:** عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[3] فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقرّ بولايته وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي[4].

ما: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٣٦٣ مجلس ١٣ ح ٧٦٢».

٤٣ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين البصير، عن محمّد بن إسماعيل الحاسب، عن سليمان بن أحمد الواسطيّ، عن أحمد بن إدريس، عن نصر بن نصير البحرانيّ، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيها الناس اتقوا الله واسمعوا» قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله؟ قال: لأخي وابن عمّي ووصيّي عليّ بن أبي طالب؛ قال جابر بن عبد الله: فعصوه والله وخالفوا أمره وحملوا عليه السيوف[5].

٤٤ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته، وأمرني أن أُوصي، فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ ابن أبي طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٢٥ مجلس ٩٤ ح ١٢. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٧ ح ٩٠.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٠.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٢ باب ٢٨ ح ٢٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٨ مجلس ٢ ح ٨٣.

ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ولك يا محمّد بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب بالولاية(١).

٤٥ - **ن:** الحافظ، عن الحسن بن عليّ الممتّع، عن حمدان بن المختار، عن محمّد البرقيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن جدّه موسى عليه السلام، عن الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليّ إمام كلّ مؤمن من بعدي(٢).

٤٦ - **ن:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصدّيقين، يا عليّ أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدّيق الأكبر، يا عليّ أنت خليفتي على أُمّتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداتي، يا عليّ أنت المظلوم بعدي يا عليّ أنت المفارق بعدي، يا عليّ أنت المهجور بعدي، أُشهد الله تعالى ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان(٣).

٤٧ - **ن:** ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم والهمدانيّ، جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ أُمّة صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأُمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب، إنّ عليّاً سفينة نجاتها وباب حطّتها، إنّه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها، معاشر الناس إنّ عليّاً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي، وإنّه لأمير المؤمنين وخير الوصيّين من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن برّه فقد برّني ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك أنّه أخي ووزيري ومخلوق من طينتي، وكنت أنا وإيّاه نوراً واحداً(٤).

٤٨ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت تبرئ ذمّتي وأنت خليفتي على أُمّتي(٥).

٤٩ - **ن:** بهذا الإسناد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام من كنت وليّه فعليّ وليّه ومن كنت إمامه فعليّ إمامه(٦).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٠٤ مجلس ٤ ح ١٦٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٦.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩ باب ٣٠ ح ١٣.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦ باب ٣٠ ح ٣٠.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٥ باب ٣١ ح ٢٢٩.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٩ باب ٣١ ح ٢٧٨.

٥٠ - **ل:** الحسن بن عليّ السكونيّ، عن محمد بن عبد الله الحضرميّ، عن القاسم بن، زكريّا، عن إسحاق بن منصور، عن جعفر الأحمر، عن أُميّ الصيرفيّ، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث: أنّه إمام المتّقين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين[1].

٥١ - **جا، ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن عبد الله بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرميّ، عن نصر بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمّد أنَّ من خالفك في أمره فله النار، ومن أطاعك فله الجنّة، فأمر النبيّ ﷺ منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج حتّى علا المنبر، فكان أوّل ما تكلّم به «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمٰن الرحيم» ثمّ قال:

أيّها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبيُّ الأُمّيّ، إنّي مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو عيبة العلم وهو الّذي انتجبه الله من هذه الأُمّة واصطفاه وهداه وتولّاه، وخلقني وإيّاه وفضّلني بالرسالة وفضّله بالتبليغ عنّي، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصّه بالوصيّة وأبان أمره، وخوّف من عداوته، وأزلف من والاه وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وإنّه عزّ وجلّ يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني ومن أحبّه أحبّني، ومن أراده أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني. يا أيّها الناس اسمعوا ما آمركم به وأطيعوه، فإنّي أخوّفكم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[2].

ثمَّ أخذ بيد عليّ أمير المؤمنين فقال: معاشرالناس هذا مولى المؤمنين وحجّة الله على الخلق أجمعين والمجاهد للكافرين، اللّهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين، وأستغفرالله لي ولكم.

ثمَّ نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً فقد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لأُمّتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين، يا محمّد إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به، يا محمّد قل في كلّ أوقاتك:

---

(١) الخصال، ص ١١٥ باب الثلاثة، ح ٩٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

الحمد لله ربّ العالمين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١].

يل: عن جابر الأنصاريّ، عن النبيّ ﷺ وعن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٥٢ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين المقريّ، عن الحسين بن عليّ المرزبانيّ، عن جعفر بن محمّد الحنفيّ، عن يحيى بن هاشم، عن عمرو بن شمر، عن حمّاد، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: وأمسك عنّي عشراً لا يجيبني ثمّ قال: يا جابر ألا أُخبرك عمّا سألتني؟ فقلت: بأبي أنت وأُمّي أما والله لقد سكتَّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عليّ، فقال: ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ربّك يقول: إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك وأُمّتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك يتقدّمك إلى الجنّة، فقلت: يا نبيّ الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله؟ قال: نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلّا ليبايع عليه، فمن بايعه كان معي غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً[٢].

جا: محمّد بن الحسن مثله[٣].

٥٣ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أبي الجوزاء، عن ابن علوان، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً ووصيّاً، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني، يا عليّ أنت منّي وأنا منك، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر، قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال قومٌ يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية[٤].

٥٤ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن عليّ بن سعيد المنقريّ، عن عبد الرحمٰن بن محمّد بن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله يقول: يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم، فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت[٥].

٥٥ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن حسين بن عطيّة، عن سعاد بن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ

(١) أمالي المفيد، ص ٧٦ مجلس ٩ ح ٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ١٩٠ مجلس ٧ ح ٣٢١.
(٣) أمالي المفيد، ص ١٦٧، مجلس ٢١ ح ٣. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٠٠ مجلس ٧ ح ٣٤١.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٢٣ مجلس ٨ ح ٣٨٦.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد كلّ واحد منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ قال: فأخذنا يميناً أو يساراً، قال: فأخذ عليّ فأبعد فأصاب شيئاً فأخذ جارية من الخمس، قال بريدة: وكنت من أشدّ الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس ثمّ جاء آخر ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريدة قد عرفت الّذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، وكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي حتّى أفرغ من حاجتي، فطأطأت وتكلّمت فوقعت في علي حتّى فرغت، ثمّ رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلاّ يوم قريظة والنضير فنظر إليّ فقال: يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر، قال: فقمت وما أحد من النّاس أحبّ إليّ منه؛ وقال عبد الله بن عطاء: حدّثت بذلك أبا حارث بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنافقتَ بعدي يا بريدة؟[1].

٥٦ - **ما:** المفيد، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن جبير، عن عيسى، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن الأسود، عن محمّد بن عبيد الله، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك[2].

٥٧ - **ما:** أبو منصور السكّريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن عبد الله بن أحمد بن العبّاس، عن مهديّ بن يحيى، عن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا، عن ابن مسعود قال ليلة للحسن: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر! فأعرض عنّي ثمّ قال: يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت عمر، فأعرض عنّي ثمّ قال يابن مسعود نعيت إليّ نفسي، قلت استخلف قال من؟ قلت: عليّاً، قال: أما إن أطاعوه دخلوا الجنّة أجمعون أكتعون[3].

٥٨ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه تلا هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٤٩ مجلس ٩ ح ٤٤٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٠٧ مجلس ١١ ح ٦١٧.

قال: من قاتل علياً بعدي فأُولئك أصحاب النار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا وإنّ علياً بضعة منّي، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي، ثمّ دعا علياً فقال: يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي بعدي[1].

٥٩ - **ما:** عليّ بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الحسين، عن الأصمّ، عن زرعة، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً، ومن جحدها كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن أنكرها دخل النار[2].

٦٠ - **ما:** المفيد، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن نصر بن أحمد الزراريّ، عن سهل، عن محمّد بن الوليد، عن سفيان بن عيينة، عن الركين بن الربيع، عن الحسين بن قبيصة، عن جابر الأنصاريّ قال: خطبنا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال في خطبته: من آمن بي وصدّقني فليتولّ علياً بعدي، فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله، أمرٌ عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلغكموه، ألا هل بلّغت؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت، قال: أما إنّكم تقولون: نشهد أنّك قد بلّغت وإنّ منكم لمن ينازعه حقّه ويحمل النّاس على كتفه، قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليك سمّهم لنا، قال: أُمرت بالإعراض عنهم، وكفى بالمرء منكم ما يجد لعليّ في نفسه[3].

٦١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن عيسى القيسيّ، عن إسحاق بن يزيد الطائيّ، عن هاشم بن يزيد، عن أبي سعيد التيميّ قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذرّ يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه -: أيّها النّاس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، خليفتان بصيران لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما[4].

٦٢ - **ما:** بهذا الإسناد عن إسحاق، عن سعد بن طريف، عن عطيّة بن سعد، عن مخدوج الذهليّ - وكان في وفد قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ - قال: فقلنا: يا رسول الله من أصحاب الجنّة؟ قال: من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي، قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكفّ عليّ وهو يومئذٍ إلى جنبه

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٦٤ مجلس ١٣ ح ٧٦٣.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤١٠ مجلس ١٤ ح ٩٢٢.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤١٨ مجلس ١٤ ح ٩٤٠.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٧٨ مجلس ١٧ ح ١٠٤٥.

فرفعها فقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله عزّوجلّ، ثمّ قال: يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أُمّتي، قال عطيّة: فدخلت على زيد بن أرقم منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا[1].

بيان: أي وردوا على عملهم أو الجحيم.

٦٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الفزاريّ، عن الخشّاب عن محمّد بن المثنّى، عن زرعة، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن جاء بعداوته دخل النار[2].

٦٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عليّ بن شاذان، عن الحسن بن محمّد ابن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له: يا عليّ أما إنّك المبتلى والمبتلى بك، أما إنّك الهادي من اتّبعك، ومن خالف طريقك فقد ضلّ يوم القيامة[3].

٦٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن حسين بن نصر ابن مزاحم، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن منصور بن سابور الترجميّ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عهد إليّ ربّي تعالى عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: يا محمّد اسمع: عليّ راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك؛ قال: قلت: اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان في قلبه، قال: فقد فعلت، ثمّ قال: إنّي مستخصّه ببلاء لم يصب أحداً من أُمّتي، قال قلت: أخي وصاحبي، قال: ذلك ممّا قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به[4].

٦٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن أبي ياسين، عن محمّد بن عبد الرحمٰن بن كامل، عن عليّ بن جعفر الأحمر، عن يحيى بن يعلى، عن عمّار بن زريق، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٨٥ مجلس ١٧ ح ١٠٦٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٨٧ مجلس ١٧ ح ١٠٦٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٩٩ مجلس ١٨ ح ١٠٩٤.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥١٣ مجلس ١٨ ح ١١٢٤.

يحيا حياتي ويموت موتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً بعدي، فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولا يدخلكم في ردىً[١].

٦٧ - **مع:** الحافظ، عن عبد الله بن محمّد بن سعيد، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن قيس عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال النبيّ ﷺ: عليّ إمام كلّ مؤمن بعدي[٢].

٦٨ - **مع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولاّه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه[٣].

٦٩ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن محمّد بن عبد الله بن عبيد الله، عن محمّد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلاّ بأن كتب عليها «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين» وإنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني اللّطيف بندائه قال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين فمن تأمّر عليه لعنته ومن خالفه عذّبته ومن أطاعه قرّبته، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته ومن عصاه سجنته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وحجّتي على الخليقة أجمعين[٤].

٧٠ - **شف:** نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا عليّ عليه السلام ما هذا لفظه: هاتوا من سمع رسول الله ﷺ يقول ما أقول لكم، وكأنّي معه الآن وهو يقول في بيت أُمّ سلمة ذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: قومي فافتحي، فقالت: يا رسول الله من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[٥] فمن هذا الّذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟ فقال كهيئة المغضب: يا أُمّ سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب فإنّ بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يا أُمّ سلمة إنّه آخذ بعضادتي الباب ليس بفتّاح الباب ولا بداخل الدار حتّى يغيب عنه الوطء إن شاء الله تعالى، فقامت أُمّ سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت من في الباب غير أنّها قد حفظت

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٩٣ مجلس ١٧ ح ١٠٧٩.
(٢) معاني الأخبار، ص ٦٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦٨.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٥٧.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ففتحت الباب. فأخذتُ بعضادتي الباب فلم أزل قائماً حتّى غاب الوطء، فدخلت أُمّ سلمة خدرها، ودخلت فسلّمت على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا أُمّ سلمة هل تعرفينه؟ قالت نعم هذا عليّ بن أبي طالب وهنيئاً له، قالت: صدقت يا أُمّ سلمة بلى هنيئاً له، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، شدّ به أزري إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعنده علم الدين، وهو الوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أُمّتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في الملأ الأعلى، اشهدي عليّ يا أُمّ سلمة أنّه صاحب حوضي يذود عنّي كما يذود الراعي عن الحوض، اشهدي يا أُمّ سلمة أنّه قريني في الآخرة وقرّة عيني وثمرة قلبي، اشهدي أنّ زوجته سيّدة نساء العالمين، يا أُمّ سلمة إنّي على الميزان يوم القيامة وإنّه على ناقة من نوق الجنّة تسمّى «محتوية» تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها، اشهدي يا أُمّ سلمة أنّه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنّه يقتل شيطان الردهة وأنّه يقتل شهيداً ويقدم عليّ حيّاً طريّاً[1].

بيان: شيطان الردهة هو ذو الثُديّة وسيأتي علّة تسميته بذلك.

٧١ - **شف:** الحسن بن محمّد بن الفرزدق، عن محمّد بن أبي هارون، عن مخول بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا خطب أبو بكر قام أُبيّ بن كعب يوم جمعة وكان أوّل يوم من شهر رمضان، فقال: يا معشر المهاجرين الّذين هاجروا واتّبعوا مرضاة الرحمٰن وأثنى الله عليهم في القرآن ويا مشعر الأنصار الّذين تبوّؤا الدّار والإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم أم نسيتم أم بدّلتم أم غيّرتم أم خذلتم أم عجزتم؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله قام فينا مقاماً أقام لنا عليّاً فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه ومن كنت نبيّه فهذا أميره؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: أُوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولا تقدّموهم وأمّروهم ولا تأمّروا عليهم؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: أهل بيتي الأئمّة من بعدي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: أهل بيتي منارالهدى والمدلولون على الله؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: يا عليّ أنت الهادي لمن ضلّ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال: عليٌّ المحيي لسنّتي ومعلّم أُمّتي والقائم بحجّتي وخير من أُخلّف بعدي وسيّد أهل بيتي وأحبّ النّاس إليّ طاعته من بعدي كطاعتي على أُمّتي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله لم يولّ على عليّ أحداً منكم وولاّه في كلّ غيبة عليكم؟ أولستم تعلمون أنّهما كان منزلتهما واحداً وأمرهما واحداً؟

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٥٢.

أولستم تعلمون أنّه قال: إذا غبت عنكم خلّفت فيكم عليّاً فقد خلّفت فيكم رجلاً كنفسي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إنّ الله أوحى إلى موسى أن اتّخذ أخاً من أهلك واجعله نبيّاً واجعل أهله لك ولداً وأُطهّرهم من الآفات وأخلعهم من الذنوب، فاتّخذ موسى هارون وولده، وكانوا أئمّة بني إسرائيل من بعده والّذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى، ألا وإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً كموسى اتّخذ هارون أخاً واتخذ ولده ولداً كما اتّخذ ولد هارون ولداً فقد طهّرتهم كما طهّر ولد هارون، ألا وإنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك فهم الأئمّة.

وكنت عند رسول الله يوماً فألفيته يكلّم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: يا محمّد ما أنصحه لك ولأُمّتك وأعلمه بسنّتك! فقال رسول الله: أفترى أُمّتي تنقاد له بعد وفاتي؟ فقال: يا محمّد تتّبعه من أُمّتك أبرارها ويخالف عليه من أُمّتك فجّارها، وكذلك أوصياء النبيّين من قبل، يا محمّد إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له، فأمره الله أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً وكما أُمرت بذلك، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة فلعنوه وشتموه وعنّفوه ووضعوا له أمره، فإن أخذت أُمّتك كسنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا أمره ونبذوا خلافته وغالطوه في علمه، فقلت: يا رسول الله من هذا؟ قال: هذا ملك من ملائكة ربّي ينبئ أنّ أُمّتي تختلف على أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب، وإنّي أُوصيك يا أُبيّ بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل بخير، يا أُبيّ عليك بعليّ فإنّه الهادي المهديّ النّاصح لأُمّتي المحيي لسنّتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي، لا أشفع له عند ربّي ولا أسقيه من حوضي؛ فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك[1].

بيان: التعاشي: التجاهل. والحديث مختصر وتمامه في كتاب الفتن.

٧٢ - **شف:** من كتاب أبي العلاء الهمدانيّ، عن حيدر بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن عبد الرشيد الإصفهانيّ، عن الحسن بن أحمد العطّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ عن فاروق الخطّابيّ، عن حجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكّيّ، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله الأنصاريّ قال: سألت رسول الله عن ميلاد عليّ عليه السلام فقال: آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح، إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نور واحد؛ ثمّ شرح صلوات الله عليه مبدأ ولادة عليّ عليه السلام وأن رجلاً كان يسمّى المبرم في ذلك الزمان قد عبد الله مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عزّ وجلّ في قلبه

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٧٠.

الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربّه، وأنّه بشّر أبا طالب بما هذا لفظه: أبشر يا هذا بأنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: يولد من ظهرك ولد هو وليّ الله عزّوجلّ وإمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد فأقرئه منّي السّلام وقل له: إنّ المبرم يقرأ عليك السّلام ويقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، به يتمّ النبوّة وبعليّ يتمّ الوصيّة؛ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردنا منه[1].

٧٣ - **شف:** أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمّد بن عبد الله بن الحسين، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[2].

٧٤ - **شف:** من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغداديّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّك سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين؛ قال أبو القاسم الطائيّ: سألت أحمد بن يحيى عن اليعسوب فقال: هو الذكر من النحل الّذي يقدمها ويحامي عنها[3].

٧٥ - **شف:** من كتاب أسماء مولانا عليّ عليه السلام قال: حدّثنا أبو حمزة وجعفر بن سليمان ومسلمة بن عبد الملك وأحمد بن عبد الله وعليّ بن محمّد؛ قالوا: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ قال: يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وقال: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[4].

٧٦ - **شف:** الحافظ محمّد بن أحمد النطنزيّ من كتابه، عن الحسن بن أحمد المقريّ عن عليّ بن شجاع، عن عليّ بن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وصيّي وإمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر؛ فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[5] يا جابر إنّ هذا أمرٌ من أمر الله عزّوجلّ وسرٌّ من سرّ الله علمه مطويٌّ عن عباد الله، إيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّوجلّ كفر[6].

---

(١) - (٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٨٦ و١٩٠-١٩١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٤١. (٦) اليقين، ص ١٩١.

٧٧ - **شف:** من كتاب كفاية الطالب عن محمّد بن هبة الله القاضي، عن أبي القاسم الحافظ، عن أبي القاسم السمرقنديّ، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن عبد الرحمٰن بن عمرو الفارسيّ، عن أبي أحمد بن عديّ، عن عليّ بن سعيد بن بشير، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي أؤتى منه، وخليفتي من بعدي[1].

مع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش مثله.

٧٨ - **شي:** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لي: يا أنس اسكب لي وَضوءاً قال: فعمدت فسكبت للنبيّ وضوءاً فأعلمته، فخرج فتوضّأ، ثمّ عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: يا أنس أوّل من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل فتمشّى، فرأيت رسول الله ﷺ حين رآه وثب على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعليّ يتمشّى حتّى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ يمسح بكفّه وجهه فيمسح به وجه عليّ، ويمسح عن وجه عليّ بكفّه فيمسح به وجهه - يعني وجه نفسه - فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قطّ، فقال رسول الله ﷺ: وما يمنعني وأنت وصيّي وخليفتي والّذي يبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوّتي[2].

٧٩ - **جا:** عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن العبّاس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمٰن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجنّ قال: فحطّ عُلى ثمَّ ذهب. فلمّا رجع تنفّس وقال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر! قال: فمشى ساعة ثمَّ تنفّس وقال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت ثمَّ مشى ساعة وتنفّس وقال نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله، قال من؟ قلت عثمان! فسكت ثمّ مشى ساعة فقال: نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عليّ بن أبي

(١) اليقين، ص ١٩٨.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٩.

طالب، فتنفّس ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين[١].

قب: أبو بكر بن مردويه، ومحمّد السمعانيّ بإسنادهما، عن عبد الرزّاق، مثله[٢].

٨٠ - **جا:** محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، عن محمّد بن يحيى بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر الإسكاف قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز وعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

٨١ - **مع:** أبي، عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن أبي الربيع الزهرانيّ، عن جرير عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: - لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ - و لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث فما وُفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت أُمّته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت أُمّته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أُمّته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمّون الصفا فما وفت أُمّته، وإنّي مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أُمّتي في عهد عليّ بن أبي طالب وإنّها لراكبة سنن من قبلها من الأُمم في مخالفة وصيّي وعصيانه، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

أيّها الناس إنّ عليّاً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيّي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكرالله عزّوجلّ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّوجلّ، أيّها الناس من عصى عليّاً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله عزّوجلّ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّوجلّ، أيّها الناس من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه، أيّها الناس من اختار على عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبيّاً، ومن اختار عليّ نبيّاً فقد اختار على الله عزّوجلّ ربّاً، يا أيّها الناس إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ومولى المؤمنين، وليّه وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّه عدوّي وعدوّي عدوُّ الله عزّوجلّ، أيّها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم بالجنّة يوم القيامة[٥].

---

(١) أمالي المفيد، ص ٣٥ مجلس ٥ ح ٢.
(٢) أمالي المفيد، ص ٦١ مجلس ٧ ح ٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٣.
(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٧٢.

٨٢ - **ما:** جماعةٌ، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن حميد، عن جرير بن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: كنت مع معاوية وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق لعليّ، قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الّذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسبّ عندك ولا أستطيع أن أغيّر، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها:

أحدها أنّ رجلاً كان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونّك إلى رسول الله، فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن عليّ فشنأ عليه، فقال ﷺ: أُنشدك بالله الّذي أنزل عليّ الكتاب واختصّني بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في عليّ قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه. وأنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم وأصحابه! فقال ﷺ: لأُعطينّ غداً الراية إنساناً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فغدا المسلمون وعليّ عليه السلام أرمد، فدعاه فقال: خذ الراية، فقال عليه السلام: يا رسول الله إنّ عيني كما ترى، فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثمّ مضى بها حتّى فتح الله عليه.

والثالثة خلّفه في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلاّ باب عليّ.

والخامسة نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبيّ ﷺ عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[١].

٨٣ - **ع:** عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن منصور بن عبد الله الإصبهانيّ، عن عليّ ابن عبد الله الإسكندرانيّ، عن سعد بن عثمان، عن محمّد بن أبي القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن ناصح، عن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال سلمان: يا نبيّ الله إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً فمن وصيّك؟ قال: فسكت عنّي، فلمّا كان بعد رآني من بعيد فقال: يا سلمان، قلت: لبّيك وأسرعت إليه، فقال: تعلم من كان وصيّ موسى؟ قلت: يوشع بن نون، ثمّ قال: ذاك لأنّه يومئذٍ خيرهم وأعلمهم ثمّ قال: وإنّي

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩٨ مجلس ٢٦ ح ١٢٤٣.

أشهد اليوم أنّ علياً خيرهم وأفضلهم وهو وليّي ووصيّي ووارثي[١].

٨٤ - **يد:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ، عن أحمد بن محمّد بن رميح، عن أحمد ابن جعفر العقيليّ، عن أحمد بن عليّ البلخيّ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ، عن عبد الله بن جعفر الأزهري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: من الّذي حضر سجت الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله؟ فقال القوم: ما حضره منّا أحد فقال عليّ عليه السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً فقال له: يا محمّد إلى ما تدعو؟ فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله فقال: يا محمّد من هذا؟ قال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ، ثمّ سمّاه عبد الله[٢].

٨٥ - **ير:** عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبيد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمّه أُمّ سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله علياً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه، ثمّ دفعه إليّ وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه، فأقامت أُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبو بكر ثمّ نزل فدخل بيته، فجئت فأخبرتها؛ فأقامت حتّى إذا ولي عمر بعثتني، فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولي عثمان فبعثتني، فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها؛ ثمّ أقامت حتّى ولي عليّ، فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد، فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن على أُمّك، قال: فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن [لي] على أُمّك، وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أُريده فاستأذن عليّ، فدخل فقال: أعطيني الكتاب الّذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنّي أنظر إلى أُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثمّ قالت لي أُمّي: يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره[٣].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم عليهم السلام.

٨٦ - **ص:** الصدوق، عن الطالقانيّ، عن أحمد بن محمّد بن رميح، عن أحمد بن جعفر

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٧٩ باب ٢٢٢ ح ٣٠. (٢) التوحيد، ص ٣١٠.

(٣) بصائر الدرجات، ص ١٦٦ ج ٤ باب ١ ح ٤.

عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من الّذي حضر سجت الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله؟ فقال القوم: ما حضره منّا أحد، فقال عليّ عليه السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً، فقال: يا محمّد أين الله؟ قال: هو في كلّ مكان وربّنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال: يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عليماً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلاّ قال مكانه: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله» وقلت له أيضاً: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله» فقال: يا محمّد من هذا؟ قال: هو خير أهلي وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ثمّ سمّاه عبد الله[1].

٨٧ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن أحمد بن محمّد بن عثمان الصيدلانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن أحمد بن موسى الخزّاز، عن بليد بن سليمان أبي إدريس، عن جابر، عن محمّد ابن عليّ، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: الآن يدخل سيّد المسلمين وأميرالمؤمنين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين، إذ طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويمسح العرق من وجه عليّ ويمسح به وجهه، فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ أنت أخي ووزيري وخير من أُخلّف بعدي، تقضي ديني وتنجز وعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل[2].

٨٨ - **شف:** بالأسانيد إلى محمّد بن شهريار الخازن، عن محمّد بن هارون التلعكبريّ عن والده، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن نوح بن أحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، عن جدّه، عن يحيى بن عبد الحميد، عن ميسرة بن الربيع، عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: حدّثني أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين، يا عليّ أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصدّيقين وأفضل السابقين، يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا عليّ أنت مولى المؤمنين والحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاّك واستحقّ دخول

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٨٣. (٢) اليقين، ص ١٣.

النار من عاداك، يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلاّ بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(١).

٨٩ - **قب:** عبد الله بن التخير عن النبيّ ﷺ: عليّ أولى بالمؤمنين بعدي(٢).

٩٠ - **جا:** المرزبانيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمٰن بن صالح، عن محمّد بن سعد الأنصاريّ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى ابن مرّة، عن أبيه، عن جدّه يعلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت وليّ الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني(٣).

٩١ - **جا:** الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأنت الوارث عنّي، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأمري، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأُمّتي والقائم بالقسط في رعيّتي، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله(٤).

٩٢ - **فض:** عن الأعمش رفعه إلى أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: من نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في عليّ فهو كافر.

٩٣ - **فض:** عن عبد الله بن محمّد بن عليّ العلويّ يرفعه إلى الثقات، عن سلام الجعفي عن أبي جعفر، عن أبي برزة، عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الله تعالى عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي التزم بها المتّقون، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك، فلمّا سمع عليّ عليه السلام ذلك قال: أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذّبي فبذنوبي لم يظلمني وإن يتمّ الّذي بشّرني به فالله أولى به منّي وهو أهله ومعدنه، قال فقال النبيّ ﷺ: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله عزّ وجلّ: يا محمّد إنّي جعلت ذلك، ثمّ إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّي مختصّه من البلاء ما لم أختصّ به أحداً من أصحابك، فقلت: يا ربّ أخي وجناحي! فقال جلّ جلاله: إنّ هذا أمر قد سبق إنّه مبتلى به ومبتلى.

---

(١) اليقين، ص ٥٦.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٠.
(٣) أمالي المفيد، ص ١١٣ مجلس ١٣ ح ٥.
(٤) أمالي المفيد، ص ١٧٤ مجلس ٢٢ ح ٤.

مد: مناقب ابن المغازليّ عن محمّد بن عليّ بن الحسن العلويّ، عن محمّد بن الحسين البزّاز، عن الحسين بن عليّ السلوليّ، عن محمّد بن الحسن السلوليّ، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازيّ، عن سالم الجعفيّ مثله(١).

٩٤ - **فض، يل:** بالإسناد عن أنس بن مالك قال: بينما نحن بين يدي رسول الله ﷺ إذ قال: الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وقبلة العارفين ويعسوب الدين ونور المؤمنين ووارث علم النبيّين، قال: قلت: اللّهمّ اجعله من الأنصار، فإذا به عليّ بن أبي طالب قد أقبل.

٩٥ - **كشف:** عن أنس ممّا خرّجه المحدّث الحنبليّ قال: كنت جالساً مع النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: أنا وهذا حجّة الله على خلقه.

وروي أنّ أبا ذرّ رحمه الله قال لعليّ عليه السلام: أشهد لك بالولاية والإخاء - وزاد - الحكم والوصيّة. ومن كفاية الطالب عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، من تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله عزّ وجلّ(٢).

٩٦ - **بشا:** بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن فرات، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي، وحربه حربي، وسلمه سلمي، وقوله قولي، وأمره أمري وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيّد الوصيّين وخير أُمّتي أجمعين(٣).

٩٧ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على منبره - وقد أقام عليّاً على جانبه وحطّ يده اليمنى على يده حتّى بان بياض إبطيهما - وقال: أيّها الناس ألا إنّ الله ربّي وربّكم ومحمّد نبيّكم والإسلام دينكم وعليّ هاديكم، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي، ثمّ قال: يا أبا ذرّ عليّ أخي وأميني على وحي ربّي، ما أعطاني ربّي فضيلة إلاّ وقد خصّ عليّاً بمثلها، يا أبا ذرّ لن يقبل الله لعبد فرضاً إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب، يا أبا ذرّ لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا منادٍ ينادي يا محمّد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حبيبي جبرئيل ما هذا الملك الّذي لم أر في ملائكة ربّي ملكاً أعظم منه خلقةً؟

(١) العمدة، ص ٢٧٩. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٤ و١٠٨.
(٣) بشارة المصطفى، ص ٣١.

قال: يا محمّد سلّم عليه فإنّه عزرائيل ملك الموت فقلت: السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال: وعليك السلام يا خاتم النبيّين كيف ابن عمّك عليّ بن أبي طالب؟ فقلت حبيبي ملك الموت أتعرفه؟ فقال: كيف لا أعرفه يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن عمّك وصيّاً كما أعرفك نبيّاً، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمّك عليّ، فإنّ الله يتولاّهما بمشيّته كيف يشاء ويختار.

٩٨ - **كشف:** من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر، عن عطاء، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ حجّة الله على عباده. قلت: وقد أورد مثله العزّ المحدّث الحنبليّ.

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً، قال: إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم. قال: هذا حديث حسن عال[(١)].

٩٩ - **بشا:** محمّد بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ عن أحمد بن الحسين الحافظ، عن محمّد بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة ومحمّد بن يحيى الخثعميّ، عن محمّد بن بهلول، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النّور كلّمني ربّي جلّ جلاله وقال لي: يا محمّد بلّغ عليّ بن أبي طالب منّي السّلام وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقي العباد الغيث وبه أدفع عنهم السوء وبه أحتجُّ عليهم يوم يلقوني، فإيّاه فليطيعوا ولأمره فليأتمروا وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جناني، وإن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثمّ لا أبالي[(٢)].

١٠٠ - **بشا:** محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ، عن الحسن بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن عوف، عن الحسن بن منير، عن أحمد بن عامر، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن عليّ بن القاسم، عن عليّ بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي عبيدة محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فمن تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله عزّ وجلّ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله عزّ وجلّ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ[(٣)].

١٠١ - **بشا:** والدي وعمّار بن ياسر وولده سعد جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦١.
(٢) بشارة المصطفى، ص ٧٩.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١٠٧.

عن محمّد بن حمزة الحسينيّ، عن الحسن بن بابويه، عن أخيه الصّدوق أبي جعفر بن بابويه، عن عليّ بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن رزين ابن أخي دعبل، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك، يا عليّ أنت الّذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك، يا عليّ أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة، يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي، وأنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذٍ في غفلة الجهالة، يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، وأنت أوّل من يبعث معي، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي، وإنّ ربّي جلّ جلاله أقسم بعزّته لا يجوز عقبة الصراط إلاّ من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وأنت أوّل من يرد حوضي، تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك، وأنت صاحبي إذا قمتُ المقام المحمود، تشفع لمحبّينا فتشفّع فيهم، وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك[١].

١٠٢ - **بشا:** الحسن بن الحسين، عن عمّه، عن أبيه الحسن، عن عمّه الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خالد بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش عن عباية بن ربعيّ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى فضّلني بالنبوّة وفضل عليّاً بالإمامة، وأمرني أن أُزوّجه ابنتي فهو أب ولدي وغاسل جثّتي وقاضي ديني، ووليّه وليّي وعدوّه عدوّي[٢].

بيان: قرأ المحقّق الطوسيّ نصير الملّة والدين والعلاّمة وجماعة من علمائنا رحمهم الله «قاضي ديني» بكسر الدال، وأنكره السيّد المرتضي، ولا حاجة في تكلّف ذلك، لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين.

١٠٣ - **فر:** إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمدانيّ معنعناً، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً بمكّة مستقبلاً بثبير مستدبراً حراء وهو يقول: إنّي أقول اليوم كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك اللّهمّ أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً[٣].

١٠٤ - **فر:** عليّ بن الحسين معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: مكث جبرئيل

(١) بشارة المصطفى، ص ١٢٥.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٤٧.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٣٤٦.

أربعين يوماً لم ينزل على النبيّ ﷺ فقال: يا ربّ قد اشتدّ شوقي إلى نبيّك ﷺ فائذن لي، فأوحى الله تعالى إليه وقال: يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي ونبيّي فأقرئه منّي السلام وأخبره أنّي خصصته بالنبوّة وفضلته على جميع الأنبياء، وأقرئ وصيّه منّي السلام وأخبره أنّي خصصته بالوصيّة وفضّلته على جميع الأوصياء، قال: فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فكان إذا هبط وضعت له وسادة من أدم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويخبرك أنّه خصّك بالنبوّة وفضّلك على جميع الأنبياء، ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك أنّه خصّه بالوصيّة وفضّله على جميع الأوصياء؛ قال: فبعث النبيّ ﷺ فدعاه فأخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: أسأل الله أن لا يسلبني ديني ولا ينزع منّي كرامته، وأن يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمّد حقيق على الله أن لا يعذّب عليّاً ولا أحداً تولاه، فقال النبيّ ﷺ: يا جبرئيل على ما كان منهم أوكلّهم ناج؟ فقال جبرئيل: يا محمّد نجا من تولّى شيثاً بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله، ونجا من تولّى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله، ونجا من تولّى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولّى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولّى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، ونجا من تولّى عليّاً بعليّ ونجا عليٌّ بك ونجوت أنت بالله، وإنّما كلّ شيء بالله، وإنّ الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها إيّاه، قال: فجلس عليّ عليه السلام يسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما الّذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا؟ قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثمّ ذكروا فضل محمّد ﷺ وما أعطاه الله من علمه وقلّده من رسالته، ثمّ ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء على الله، قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبد الله وإنّ الملائكة لتعرفنا؟ قال: سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وُكّلوا بالدعاء لكم والملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا، ما استغفارهم إلاّ لكم دون هذا العالم[1].

١٠٥ - **فر**: جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ لا يزال يخرج لهم حديثاً في فضل وصيّه حتّى نزلت عليه هذه السورة، فاحتجّ عليهم علانية حين أُعلم رسول الله ﷺ بموته ونعيت إليه نفسه فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ يقول: فإذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّاً من بعدك، وعليٌّ وصيّك فأعلمهم فضله علانيةً، فقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» وقال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ثلاث مرّات، وكان قبل ذلك إنّما يراود النّاس بفضل عليّ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٥٠٧.

بالتعريض، فقال: «أبعث رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرّار» يعرّض، وقد كان يبعث غيره فيرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه، ويقول: إنّه ليس مثل غيره ممّن رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه؛ وقال قبل ذلك: «عليّ سيّد المسلمين» وقال: «عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان وهو يضرب الناس من بعدي على الحقّ» و«عليّ مع الحقّ مازال عليّ والحقّ معه» فكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم[١].

١٠٦ - **فر**: عليّ بن الحسين معنعناً عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله ﷺ بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً[٢].

١٠٧ - **يف**: ابن المغازليّ عن أنس وغيره قال: كنت عند النبيّ ﷺ فأتى عليّ مقبلاً فقال ﷺ: أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة[٣].

١٠٨ - **يف**: بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم، قال: قلنا: يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم «إنّي جاعلك للناس إماماً» فاستخفّ إبراهيم الفرح قال: يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي به قال: يا ربّ ما العهد الّذي لا تفي به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذرّيّتك عهداً قال إبراهيم عندها: يا ربّ ومن الظالم من ذرّيّتي؟ قال له: من يسجد للصنم من دوني يعبدها، قال إبراهيم عند ذلك: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[٤] فقال النبيّ ﷺ: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً[٥].

١٠٩ - ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها ومعناها واحد قال رسول الله ﷺ يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[٦].

١١٠ - **يف**: مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٧٣٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٣٤٧.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٧ ح ١٠١.
(٤) سورة إبراهيم، الآيتان: ٣٥-٣٦.
(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٩ ح ١٠٦.
(٦) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٥١ ح ١٥٨.

يقول اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً[1].

١١١ - **مد:** من تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين، عن موسى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن شبيب، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن صباح المزنيّ، عن زكريّا بن ميسرة عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطّلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر عليّاً أن يدخل شاة فأدمها، ثمّ قال: ادنوا باسم الله، فدنا القوم فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم: اشربوا باسم الله، فشربوا حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبيّ ﷺ يومئذٍ فلم يتكلّم، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطّلب أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير لما لم يجئ به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخيني ويوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك[2].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب البعثة.

١١٢ - **قب:** أبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ كان في التوراة: يا موسى إنّي اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمّك كما اخترت لمحمّد إليا، هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين، إليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسّن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً وشبّيراً ومبشّراً.

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهانيّ وخصائص العلويّة عن النطنزيّ ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عبّاس قال: أخذ النبيّ ﷺ - ونحن بمكّة - بيدي وبيد عليّ فصعد بنا إلى ثبير ثمّ صلّى بنا أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر أمري وتحلّ عقدة من لساني ليفقه قولي؛ واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري؛ قال ابن عبّاس فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أُوتيت ما سألت.

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠١ ح ٢١٠. (٢) العمدة، ص ٨٨.

وفي رواية «واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري» الآيات.

تفسير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ وأحمد في الفضائل أنّه قال ابن عبّاس: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسى بن عمران: «اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً».

السمعانيّ في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازيّ بالإسناد عن أنس قال النبيّ ﷺ: إنّ أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب. وفي خبر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب لي والوزير، وما لك في أُمّتي من نظير[١].

١١٣ - **مد**: بالإسناد عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسديّ، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبيّ ﷺ أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنّة؟ فقال رجل لم يسمّه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا، قال: ثمّ قال الآخر، يعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا، قال: أنت.

وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن عبد الملك الحمّانيّ، عن شريك مثله، وزاد في آخره: قال رسول الله ﷺ: عليّ يقضي ديني عنّي وينجز مواعيدي[٢].

١١٤ - **مد**: من مناقب ابن المغازليّ، عن محمّد بن أحمد بن سهل، عن عليّ بن منصور عن عليّ بن محمّد السمساطيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن أحمد بن المقدم العجليّ عن الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمّداً رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة. ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله[٣].

١١٥ - **مد**: من مناقب ابن المغازليّ عن أبي نصر الطحّان، عن أبي الفرج الحنوطيّ عن عبد الحميد بن موسى، عن محمّد بن أحمد بن سعيد، عن محمّد بن حميد الرازيّ، عن سلم

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٥٦. (٢) العمدة، ص ٨٦ ح ١٠٣.
(٣) العمدة، ص ٨٩ ح ١٠٦.

ابن الفضل عن أبي إسحاق، عن شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن عبد الله بن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب وعنه بإسناده قال: قال رسول الله: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين. وعنه عن محمّد بن عليّ بن البيّع عن عبد الله بن أسلم عن أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ، عن محمّد بن إسماعيل بن إسحاق، عن محمّد بن عديس، عن جعفر الأحمر، عن هلال الصوّاف، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن أخطب، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة حمراء يتلألأ نوراً، فأوحي إليّ في عليّ عليه السلام أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين[1].

أقول: وروي عنه بسند آخر أيضاً مثله.

١١٦ - **مد:** بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعيد بن عبدة، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة أنّه مرّ على مجلس وهم ينالون من عليّ عليه السلام فوقف عليهم وقال: إنّه كان في نفسي على عليّ شيء وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله ﷺ في سريّة عليها عليّ فأصبنا سبياً فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلمّا قدمنا على النبيّ ﷺ فقلت: أحدّثه بما كان، ثمّ قلت: إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس وكنت رجلاً مكباباً، فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه.

وبالإسناد عن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر، عن عبادة بن يعقوب، عن عليّ بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً[2].

١١٧ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ، عن أبي نصر الطحّان، عن أبي الفرج أحمد بن عليّ الحنوطيّ، عن محمّد بن إسحاق السوسيّ؛ وإبراهيم بن عبد السلام، عن عليّ بن المثنّى، عن عبد الله بن موسى بن أبي مطر، عن أنس قال: كنت عند النبيّ ﷺ فأتى عليّ مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة.

وعنه عن إبراهيم بن غسّان عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر الطائيّ، عن عليّ ابن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ لولاك ما عرف المؤمنون بعدي.

---

(١) العمدة، ص ٢٣٤. (٢) العمدة، ص ٢٧١.

وعنه، عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، عن دعبل بن عليّ، عن شعبة بن الحجّاج، عن أبي النسّاج، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً، فهو باب مدينة علمي؛ ثمّ دعاه إليه فقال: يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي بعدي[١].

١١٨ - **أقول:** روى ابن الأثيرفي جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السريّة فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبيّ ﷺ فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة فسلّموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. وروى منه أيضاً عن حبشيّ بن جنادة أنّ رسول الله ﷺ قال: عليّ منّي وأنا من عليّ لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ[٢].

١١٩ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن موسى الغندجانيّ، عن هلال بن محمّد، عن إسماعيل بن عليّ، عن عبد الغفّار بن جعفر، عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيميّ، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: من ناصب عليّاً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في عليّ فهو كافر[٣].

١٢٠ - **أقول:** روى ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسيّ عن النبيّ ﷺ قال: خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة.

١٢١ - **قب:** حلية الأولياء وفضائل السمعانيّ وكتاب الطبرانيّ والنطنزيّ بالإسناد عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن الحسن بن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي سيّد العرب - يعني عليّاً - فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فقال: معاشر الأنصار أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن

---

(١) العمدة ص ٣٨٠. (٢) جامع الأصول، ج ٩ ص ٤٧٠ ح ٦٤٨٠.
(٣) العمدة، ص ٩١ ح ١١١.

تضلّوا بعدي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة في كتاب السؤدد. وفي رواية: فقالت عائشة: وما السيّد قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

أبو حنيفة بإسناد له إلى أمّ هانئ قال النبيُّ ﷺ لعليّ: أنت سيّد الناس في الدنيا وسيّد الناس في الآخرة[1].

١٢٢ - **كنز الكراجكي**: حدّثني الحسين بن محمّد الصيرفيّ - وكان مشتهراً بالعناد لآل محمّد والمخالفة لهم - عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليمان، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ربّي لا إمارة لي معه، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه[2].

١٢٣ - ومنه عن محمّد بن أحمد بن شاذان، ، عن عليّ بن أحمد بن متويه، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن فرات، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وحربه حربي، وقوله قولي، وأمره أمري، وهو سيّد الوصيّين وخير أمّتي[3].

١٢٤ - ومنه عن ابن شاذان، عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتّباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة[4].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٣.
(٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٣٢. ورواه في معاني الأخبار ص ٦٦. [النمازي].
(٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٢.
(٤) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٣.

١٢٥ - ومنه عن ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن محمّد رضي الله عنه، عن محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - وإنّه إمام أُمّتي وأميرها، وإنّه لوصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اهتدى بغيره ضلّ وغوى إنّي أنا النبيّ المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلاّ وحي يوحى، نزل به الرّوح المجتبى، عن الّذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى(١).

١٢٦ - ومنه عن ابن شاذان عن محمّد بن محمّد بن مرة، عن الحسن بن عليّ العاصميّ، عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلاّ ما أمرني به ربّي(٢).

١٢٧ - **قب**: تفسيري أبي عبيدة وعليّ بن حرب الطائيّ قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وداود ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ يعني بيت المقدس؛ وهارون قال موسى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ وعليّ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني عليّاً ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ يعني الإسلام ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ يعني أهل مكّة ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ولرسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى.

أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود فيقال: لسنا أردناك وإن كنت خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيّعه إلى الجنّة.

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام «خليفة» قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أُميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة، والله ما حظّكم منها إلاّ عليّ بن أبي طالب، فرجع الرشيد عمّا كان يقول.

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٥٦.

معجم الطبرانيّ عن عليم الجهنيّ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليلة أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث: أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين. وفي رواية أبي الصلت الأهوازيّ: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين.

يوسف القطّان في تفسيره، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ يقال لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنّة بغير حساب، ثمّ يدعو أئمّة الفسق - قال: والله يزيد منهم - فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب.

أنبأني الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة، عن أبي بريدة، عن أبيه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي.

فضائل الصحابة عن أحمد، عن زيد بن أبي أوفى قال صلى الله عليه وآله في خبر: وأنت بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي؛ قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّه.

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة عليها السلام تركته. والخبر المشهور: أنت وارث علم الأوّلين والآخرين[١].

١٢٨ - **يف:** ابن المغازليّ بإسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليّاً على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في عليّ فهو كافر[٢].

١٢٩ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن عليّ بن عبد الله، عن موسى بن سعيد، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه، ليس بينهم وبينه علمٌ غيره، فمن تبعه كان مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ومن شكّ فيه كان مشركاً[٣].

١٣٠ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال، لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦٣. (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٠ ح ١٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٤٩ ح ١١.

في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عَزَّوَجَلَّ ، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمّتي، وأنت القائم بالقسط في رعيّتي، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله[1].

١٣١ - **يف:** من كتاب شواهد التنزيل بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2] قال: لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي. ومن كتاب أبي عبد الله محمّد بن عليّ السرّاج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنّه قال: قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يا ابن مسعود إنّه قد نزلت عليّ آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الآية، وأنا مستودعكها، فكن لما أقول واعياً وعنّي له مؤدّياً، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوة من كان قبلي؛ فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمٰن أسمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم، قال قلت: فكيف ولّيت الظالمين؟ قال: لا جرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان، وأنا أستغفر الله ربّي وأتوب إليه![3].

١٣٢ - **قب:** تاريخ الخطيب، والإحن والمحن روى أنس أنّه نظر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: أنا وهذا حجّة الله على خلقه. الفردوس عن الديلميّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أنا وعليّ حجّة الله على عباده[4].

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى ابن عبّاس قال: دخلت على عمرفي أوّل خلافته وقد ألقي له صاع من تمر على خصفة فدعاني إلى الأكل فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جرّ كان عنده، واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرّر ذلك، ثمّ قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت بني عمّك؟ - فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قلت: خلّفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعنِ ذلك إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فدّان ويقرأ القرآن قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال، أيزعم أنّ رسول الله نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً! ولقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٩٣ مجلس ٧ ح ٣٢٩. (٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٥١ ح ٢٤-٢٥. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٧.

أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم. ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً(١).

١٣٣ - **ما**: المفيد، عن أحمد بن الوليد(٢)، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن عبد الرحمٰن العرزميّ، عن المعلّى بن هلال، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السّماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه؛ قال: ثمّ بكى رسول الله ﷺ فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمي؟ فقال: يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السّماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته وكلّمني ربّي عزّوجلّ، فقلت: يا رسول الله بم كلّمك ربّك؟ قال: قال لي: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّوجلّ فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السّلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلاّ هنّأوني وقالوا لي: يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لمَ نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّوجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه، فلمّا هبطتُ جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه.

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار؛ يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً؛ يا ابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٢ ص ٢٠٦.

(٢) هنا سقط والصحيح: أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه كما في ج ٨ ص ٢٠ ح ٣١، وكذ في أمالي الطوسي. [النمازي].

المرسلين اجتمعوا على بغضه - ولن يفعلوا - لعذّبهم الله بالنّار؛ قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يا ابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً؛ يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والّذي بعثني بالحقّ ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ.

قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي؛ قال ابن عبّاس: فلمّا مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة حضرته فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ له ظهيراً ولا وليّاً، قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟ قال: فبكى ﷺ حتّى أغمي عليه ثمّ قال: يا ابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتّى يغير الله تعالى ما به من نعمة، ، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه ووال من والاه؛ يا ابن عبّاس احذر أن يدخلك شكٌّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى[1].

فض، يل: بالإسناد عن ابن مسعود وابن عبّاس مثله[2].

ل: أبي، عن سعد، عن عبد الله بن موسى بن هارون، عن محمّد بن عبد الرحمٰن العرزميّ، مثله مع اختصار، ثمّ قال: والحديث طويل[3].

١٣٤ - **نهج:** ومن كلامه عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال: يا أخا بني أسد إنّك لقلق الوضين ترسل في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصّهر وحقُّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم: أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدّون بالرسول نوطاً فإنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ودع عنك نهباً صيح في حجراته [ولكن حديثاً مّا حديث الرواحل]

وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه، ولا غرو والله، فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فواره من ينبوعه، وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فإن ترتفع عنّا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه، وإن تكن الأخرى ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[4].

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: الوضين: بطان القتب وحزام السرج، ويقال للرجل

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٠٥ مجلس ٤ ح ١٦١.
(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٥-١٦٧.
(٣) الخصال، ص ٢٩٣ باب ٥ ح ٥٧.
(٤) نهج البلاغة، ص ٣٢٦ خ ١٦٠.

المضطرب في أُموره: إنّه لقلق الوضين، وذلك أنّ الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج ومن عليه. وترسل في غير سدد أي تتكلّم في غير قصد وفي غير صواب. والسدد والسداد: الاستقامة والصّواب. وذمامة الصهر - بالكسر - أي حرمته، وإنّما قال ذلك لأنّ زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ كانت أسديّة وكانت بنت عمّة رسول الله ﷺ. وأمّا حقّ المسألة فلأنّ للسائل على المسؤول حقّاً حيث أهّله لأنّ يستفيد منه. والاستبداد بالشيء: التفرُّد به. والنوط: الالتصاق وكان أثرة: أي استئثاراً بالأمر واستبداداً به قال النبيّ ﷺ للأنصار: «ستلقون بعدي أثرة» وشحّت: بخلت. وسخت جادت. ويعني بالنفوس الّتي سخت نفسه وبالنفوس الّتي شحّت: أمّا على قولنا فإنّه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر، وأمّا على قول الإماميّة فنفوس أهل السقيفة، وليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم، فالأولى أن نحمله على ما ظهر عنه من تألّمه من عبد الرحمٰن بن عوف وميله إلى عثمان. ثمّ قال: إنّ الحكم هو الله وإنّ الوقت الّذي يعود الناس كلّهم إليه هو يوم القيامة. وروي يوم بالنصب على أنّه ظرف والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً.

وأمّا البيت فهو لامرئ القيس بن حجر الكنديّ، وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلاّ بصدره فقط وأتمّه الرواة، وكان من قصّة هذا الشعر أنّ امرأ القيس لما تنقّل في أحياء العرب بعد قتل ابنه نزل على رجل من جديلة طيّئ يقال له ظريف فأجاره وأكرمه وأحسن إليه، فمدحه وأقام عنده، ثمّ إنّه لم يرله نصيباً في الجبلين: أجأ وسلمى، فخاف أن لا يكون له منعة فتحوّل فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع التيهانيّ، فأغارت بنو جديلة على امرىء القيس وهو في جوار خالد بن سدوس، فذهبوا بإبله، وكان الّذي أغار عليه منهم باعث بن حويص، فلمّا أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره، فقال له: أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأردُّ عليك إبلك، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتّى أدركهم، فقال يا بني جديلة أغرتم على إبل جاري، قالوا: ما هو لك بجار، قال: بلى والله وهذه رواحله، قالوا: كذلك؟ قال: نعم، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهنّ وذهبوا بهنّ وبالإبل! وقيل: بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها، فأنشد امرؤ القيس هذه القصيدة.

وحجراته: نواحيه، الواحدة: حجرة مثل جمرات وجمرة. وصيح في حجراته أي صياح الغارة. والرواحل جمع راحلة وهي الناقة الّتي تصلح لأنّ يشدّ الرحل على ظهرها. ويقال للبعير راحلة. وانتصب «حديثاً» بإضمار فعل أي هات حديثاً أو حدّثني حديثاً، ويروى «ولكن حديث» أي ولكن مرادي أو غرضي حديث، فحذف المبتدأ، و«ما» ههنا يحتمل أن يكون إبهاميّة وهي الّتي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاماً وشياعاً، كقولك: «أعطني كتاباً ما» تريد أيّ كتاب كان؛ ويحتمل أن يكون صلة مؤكّدة كالّتي في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ وأمّا حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع، فمن نصب أبدله عن حديث الأوّل، ومن رفع جاز أن يجعل «ما» موصولة بمعنى «الّذي» وصلتها الجملة، أي الّذي هو حديث

الرواحل، ثمّ حذف صدر الجملة كما حذف في ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ ويجوز أن يرفع بجعلها استفهاميّة بمعنى أيٌّ.

ثمّ قال: «وهلمّ الخطب» هذا يقوّي رواية من يروي عنه عليه السلام أنّه لم يستشهد إلاّ بصدر البيت، لأنّه قال: دع عنك ما مضى وهلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاوية، فجعل «هلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاوية» قائماً مقام قول امرئ القيس «ولكن حديثاً ما حديث الرواحل» وهلمّ لفظ يستعمل لازماً ومتعدّياً، فاللاّزم بمعنى تعال، وأمّا المتعدّي فهي بمعنى هات، تقول: هلمّ كذا وكذا، قال الله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ يقول: ولكن هات ذكر الخطب، فحذف المضاف، والخطب: الحادث الجليل يعني الأحوال الّتي أدّت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة، قائماً عند كثير من النّاس مقامه، صالحاً لأن يقع في مقابلته وأن يكون ندّاً له! ثمّ قال: «فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه» يشير إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدّم من سلف عليه، فلم يقنع الدهر له بذلك حتّى جعل معاوية نظيراً له، فضحك ممّا تحكم به الأوقات ويقتضيه تصرّف الدهر وتقلّبه وذلك ضحك تعجّب واعتبار.

ثمّ قال: «ولا غرو والله» أي ولا عجب والله. ثمّ فسّر ذلك فقال: «يا له خطباً يستفرغ العجب» أي يستنفده ويفنيه يقول: قد صار العجب لا عجب لأنّ هذا الخطب استغرق التعجّب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجّب، وهذا من باب الإغراق والمبالغة [في المبالغة]. والأود: العوج.

ثمّ ذكر تمالؤ قريش عليه فقال: «حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه» يعني ما تقدّم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفّع ذلك من معاوية وعمرو وشيعتهما. وفوار الينبوع: ثقب البئر. قوله: «وجدحوا بيني وبينهم شرباً» أي خلطوه ومزجوه وأفسدوه. والوبيء: ذو الوباء والمرض وهذا استعارة، كأنّه جعل الحال الّتي كانت بينه وبينهم قد أفسدها القوم وجعلوها مظنّة الوباء والسقم كالشّرب الّذي يخلط بالسمّ أو بالصّبر فيفسد يوبيء؛ ثمّ قال: فإن كشف الله تعالى هذه المحن الّتي يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكّن من الأمر حملتهم على الحقّ المحض الّذي لا يمازجه باطل، كاللبن المحض الّذي لا يخالطه شيء من الماء. «وإن تكن الأُخرى» أي وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمّة ومتُّ أو قتلت والأُمور على ما هي عليه من الفتنة ودولة الضلالة «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» والآية من القرآن العزيز.

وسألت أبا جعفر يحيى بن محمّد العلويّ نقيب البصرة - وقت قراءتي عليه - عن هذا الكلام وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلويّة منصفاً وافر العقل فقلت له: من يعني عليه السلام بقوله: «كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين»؟ ومن القوم الّذين عناهم الأسديّ بقوله: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به»؟ هل

المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى؟ فقال: يوم السقيفة، فقلت: إنّ نفسي لا تتابعني أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النصّ! فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرّسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك النّاس سدى مهملين، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلاّ ويؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمّر وهو ميّت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟

ثمّ قال: ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله ﷺ كان عاقلاً كامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأمّا اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي، أقام ملّة وشرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره، وهذا الرّجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثارهم منه، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإن لم يكونوا رهطه الأدنين، والإسلام لم يحلّ طبائعهم ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في أخلاقهم، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلى الخصوص قريشاً وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابن عمّه الأدنى وصهره وهو يعلم أنّه سيموت كما يموت النّاس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبّة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرض دماءهم للإراقة بعده؟ بل يكون هو عليه السلام الّذي قتلهم وأشاط بدمائهم، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمير يحميهم، وإنّما يكونون مضغة للآكل وفريسة للمفترس، يتخطّفهم النّاس ويبلّغ فيهم الأغراض، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنّه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرئاسة الّتي يصولون بها، ويرتدع النّاس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلوم بالتجربة، ألا ترى أنّ ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثمّ أهمل أمر ولده وذرّيّته من بعده وفسح للنّاس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامّة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم، ولوثب عليهم النّاس وذوو الأحقاد والترات من كلّ جهة يقتلونهم ويشرّدونهم كلّ مشرد، ولو أنّه عيّن ولداً من أولاده للملك وقام خاصّته وخدمه وخوله بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته ولم تطل يد أحد من النّاس إليهم لناموس الملك وأُبهة السلطنة وقوّة الرئاسة وحرمة الإمارة.

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى؟ أم أحبّ أن يستأصل أهله وذرّيّته من بعده؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟ أتقول: إنّه أحبّ أن يجعلها كواحدة

من فقراء المدينة تتكفّف النّاس؟! وأن يجعل علياً المكرّم المعظّم عنده الّذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسيّ وأنس بن مالك الأنصاريّ؟! يحكم الأُمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظّى أكباد أصحابها عليه، ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يطل والقروح لم تتقرّف والجروح لم تندمل؟.

فقلت: لقد أحسنت فيما قلت إلاّ أنّه لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه، ألا تراه يقول: «ونحن الأعلون نسباً والأشدّون بالرسول نوطاً» فجعل الاحتجاج بالنسب وشدّة القرب، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك «وأنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي» فقال رحمه الله: إنّما أتاه من حيث تعلم لا من حيث تجهل، ألا ترى أنّه سأله فقال: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟» فهو إنّما سأل عن دفعهم عنه وهم أحقّ به من جهة اللّحمة والقرابة، ولم يكن الأسدي يتصوّر النصّ ولا يعتقده ولا يخطر بباله، لأنّه لو كان هذا في نفسه لقال له «لمَ دفعك الناس عن هذا المقام وقد نصّ عليك رسول الله صلى الله عليه وآله» ولم يقل هذا، فإنّما قال كلاماً عامّاً لبني هاشم كافّة «كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحقّ به؟» أي باعتبار الهاشميّة والقربى، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الّذي تعلّق به الأسديّ بعينه تمهيداً للجواب، فقال: «إنّما فعلوا ذلك مع أنّا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من غيرنا لأنّهم استأثروا علينا» ولو قال له: «أنا المنصوص عليّ أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله» لما كان قد أجابه، لأنّه ما سأله: هل أنت منصوص عليك أم لا؟ ولا: هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة على أحد أم لا؟ وإنّما قال: «لمَ دفعكم قومكم عن الأمر وأنتم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم؟» فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه؛ وأيضاً فلو أخذ يصرّح له بالنصّ ويعرّفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتّهمه ولم يقبل قوله ولم يتحدّب إلى تصديقه، فكان أولى الأُمور في حكم السياسة وتدبير النّاموس أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه[1].

أقول: إنّما أطنبت بإيراد هذا الكلام لمتانته وقوّته، ولعمري إنّه يكفي للمنصف التدبّر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف، والله الموفّق والمعين.

أقول: أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السّابقة واللاّحقة من هذا المجلّد، لا سيّما في أبواب الآيات، وأبواب المناقب والفضائل وباب ما أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وباب جوامع معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان، وباب بدء خلق أرواح

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٩ ص ١٦١-١٦٨.

الأئمّة عليهم السلام، وباب الرُّكبان يوم القيامة، وباب عصمة الإمام، وباب جوامع معجزات الرسول صلى الله عليه وآله [1].

٦٢ - باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته

١ - ل: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمّد النوفليّ، عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمّد بن عيسى ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الله الكوفيّ عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن الحنفيّة؛ وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، قال: سل عمّا بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أُمّته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أُمّته من بعده، وأنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟ فقال له عليّ عليه السلام: والله الّذي لا إله غيره الّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّنَّ به؟ قال: نعم، قال: والّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمنّ قال: نعم.

فقال له عليّ عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأُمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء عليهم السلام؛ ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السّعادة؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد صلى الله عليه وآله من مرَّة؟ وكم

(١) الأحاديث النبويّة من طرق العامّة الناصّة على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرّسول صلى الله عليه وآله أكثر من أن تحصى، عدّة منها في كتاب الغدير ط ٢ ج ٧ ص ١٧٦ و١٧٧، وج ١٠ ص ٢٧٨ - ٢٨٠. وللعلامة المعاصر الحاج آقا رضا المدني كتاب في الخلافة، جمع فيه النصوص النبويّة على ذلك من طرق العامّة. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «خلف»].

امتحنك بعد وفاته من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أُنبئك بذلك يا أخا اليهود فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأُمور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه، وأنّ طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا.

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهوديّ فقال له: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر النّاس مقصين له ومبغضين ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكٌّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله - وقد فعل - ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدراً؛ فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة الّتي يجتمعون فيها والسّاعة الّتي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه؛ فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا استوى بي وبهم البيت الّذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والنّاس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثالثة يا أخا اليهود فإنّ ابنيْ ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش، دعوا

إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبيَّ رضي الله عنهما - وقد فعل - وأنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك، فذهب النبيّ ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممّن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله ﷺ ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قتل النبيّ وقتل أصحابه، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين، وقد جُرحتُ بين يدي رسول الله ﷺ نيّفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه - ثمّ ألقى رداءه وأمرّ يده على جراحاته وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا، بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله ﷺ وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف، ترعد وتبرق ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلاّ عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبدود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيجه ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً عليَّ من ابن عبدودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لا تعدُّ لها فارساً غيره، وضربني هذه الضّربة - وأومأ بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي فيهم من النكاية، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السّادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسّلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من

أصحابي أحد إلاّ قتلوه، حتّى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمّت كلّ امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم، فلم يبرز إلي منهم أحد إلاّ قتلته، ولا يثبت لي فارس إلاّ طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة الليث على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتّى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلاّ الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأمّا السّابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله ﷺ لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى مكّة، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلّغتهم رسالة النبيّ ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد، ويبدي لي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن الّتي امتحنني فيهنّ ربّي عزّ وجلّ مع نبيّه ﷺ فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الّذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف الّتي باشرتها والأحوال الّتي ركبتها، وذخر لك الّذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد نبيّنا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منّا به وظهوراً منّا عليه، إلاّ أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بمنّه ونعمته صبوراً، أمّا أوّلهنّ يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّةً دون المسلمين عامّة أحدٌ آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرّب به غير رسول الله، هو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً، وكفاني العيلة وجبرني من اليتم، وأغناني عن

الطلب ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات الّتي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عزّوجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله مالم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت النّاس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر النّاس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصّلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة، حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله عليّ، وبلّغت منه الّذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع أُمّته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّاه فيه، فلم يدع النبيّ صلّى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر النّاس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلّفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلاّ يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيّته من بعده، ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يختلف عنه أحد ممّن أنهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكّد فيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله إلاّ برجال من بعث أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا مواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتّى ينفذ لوجهه الّذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّوجلّ لي ورسوله في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير

مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها وأحق ما بدئ به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الّذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلاّ الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الّذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أُحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانية وسرّاً فيدعوني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلّ قوم: منّا أمير! وما طمع القائلون في ذلك إلاّ لتناول غيري الأمر، فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أُختها، ومحلّها منّي مثل محلّها، وأخذا منّي ما جعله الله لي، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله من مضى رحمه الله ومن بقي ممّن أخّره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الّذي قالوا في أُختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللّين مرّة وبالشدّة أُخرى وبالبذل مرّة وبالسيف أُخرى، حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ والفرار والشبع والريّ واللّباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلاّ الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي اللّيالي والأيّام جوعاً عامّتنا، وربّما أتانا الشيء ممّا أفاء الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة الّتي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة الّتي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على أحد منزلتين: إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن [لم] يتّبع الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أنّني منه بمنزلة هارون من موسى يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرُّع الغصص وردّ

أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي وأرفق بالعصابة الّتي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1] ولو لم أتّق هذه الحالة يا أخا اليهود ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً وأعزّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة الّتي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها، ولقد قبض محمّد عليه السلام وإنّ ولاية الأُمّة في يده وفي بيته لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم؛ ولأهلُ بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة الّتي كنت أطلبها، والعاقبة الّتي كنت ألتمسها وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يستو فيّ بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس منّي شرطاً أن أصيّرها له بعدي! فلمّا لم يجدوا عندي إلاّ المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول وإعطاء كلّ امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عنّي إلى ابن عفّان! رجل لم يستو به وبواحد ممّن حضره حال قطّ فضلاً عمّن دونهم، لا ببدر الّتي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر الّتي أكرم الله بها رسوله ومن اختصّه معه من أهل بيته، ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى أكفروه وتبرّؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته؛ فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أُختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الّذي لا يبلغ وصفه ولا يحدُّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلاّ الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها؛ ولقد أتاني الباقون من الستّة من يومهم كلٌّ راجع عمّا كان ركب منّي! يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلاّ الّذي منعني من أُختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدي، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1] حمزة وجعفر وعبيدة؛ وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً . وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلاّ أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتّى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتّى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» ثمّ أتاني القوم وأنا - علم الله - كارهٌ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليُّ أمرها والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ، حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، جيران بدو وورّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى الّتي كرهت، فقدّمت الحجّة بالإعذار

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزّوجلّ فيّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الّذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلاّ جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلاّ هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على الّتي لم أجد منها بدّاً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك، وأظهرته آخراً مثل الّذي وسعني منه أوّلاً من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأُمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أوّلاً آخراً، وأهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلاّ بعد ما قدّمت وأخّرت، وتأنّيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلاّ تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عزّوجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح [الله] عليه مكّة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثّني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني، وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حُمّلناها حاكماً كرّ على العاصي ابن العاص فاستماله فمال إليه! ثمّ أقبل به بعد إذ أطمعه مصر! وحرامٌ عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً وحرامٌ على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أُولّيه البلاد الّتي هو بها لأُداريه بما أُولّيه منها! وفي الّذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّوجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعلمت الرّأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزّوجلّ ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه! فلمّا لم أره يزداد فيما

انتهك من محارم الله إلاّ تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد ﷺ البدريّين والّذين ارتضى الله عزّوجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده، وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أُنفذ إليه من كلّ موضع كتبي وأُوجّه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانيّ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّوجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد ﷺ أبراراً، فيهم عمّار بن ياسر وأين مثل عمّار؟ والله لقد رأيتنا مع النبيّ وما تقدّمنا خمسة إلاّ كان سادسهم ولا أربعة إلاّ كان خامسهم؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم! وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن؛ فلمّا لم أُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فاتّبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّوجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدنا من النصر على أعدائه وعدوّنا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلُّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلاّ الهرب، فركب فرسه وقلب رايته! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وأنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت! حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان! وادفعوه إلى ابن هند برمّته! فجهدت - علم الله جهدي - ولم أدع علّة في نفسي إلاّ بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلاّ مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله وذرّيّته من أُمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد

ابن الحنفيّة ﵁ - فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله ﷻ، فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن! وما كنت أُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الّذي لا شكّ فيه ولا امتراء، فلمّا أبوا إلاّ ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلاّ امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلاّ أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذلك إلاّ باتّباع أصحابي له على ذلك، فلمّا أبوا إلاّ غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله ﷻ منهم، وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً؛ ثمّ أقبل ﵇ على أصحابه فقال: أليس كذلك! قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﵇: وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله ﷺ كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثُديّة يختم لي بقتلهم بالسّعادة، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللاّئمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلاّ أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه! فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلاّ لله، ثمّ تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأُخرى بحروراء وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلاّ امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأُولَيين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله ﷻ والرّجوع إليه، فأبيا إلاّ السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله ﷻ فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً، فأبى الله إلاّ ما صاروا إليه، ثمّ كتبت إلى الفرقة الثّالثة ووجّهت رسلي تترى وكانوا من جلّة أصحابي وأهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلاّ اتّباع أُختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة أُوجّه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة - وأومأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ - فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثُديّة من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة؛ ثم

التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأوشك بها فكأن قد.

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى فقال: الأُخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتّى لم يبق بالكوفة دار إلاّ خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمّد اقتله قتله الله، فإنّي رأيت في الكتب الّتي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود[1].

ختص: جعفر بن احمد الجعفريّ عن يعقوب الكوفيّ مثله[2].

بيان: ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزريّ: الجحاجحة جمع جحجاح السيّد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع. وقال: فيه «جاءت هوازن على بكرة أبيها» هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفّر العدد وأنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي الّتي يستقى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع، وقد تكرّرت في الحديث. وقال الفيروزآباديّ: حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه، والإبل: جمعها وساقها، والتحويش: التجميع، وحاوشته عليه: حرّضته. وقال الجزريّ: يقال: رعد وبرق وأرعد وأبرق إذا توعّد وتهدّد. وقال: الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته. وقال الفيروزآباديّ: اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب. وقال: خطر الرّجل بسيفه ورمحه يخطر بالكسر: رفعه مرّة ووضعه أُخرى. وقال الجزريّ: يقال: نكيت في العدوّ أنكي نكاية فأنا ناكٍ إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، انتهى. والإرب بالكسر العضو واستنام إليه: سكن. والحظوة بالضمّ والكسر: المكانة والمنزلة. والعنوة: القهر والفادح: الثقيل.

قوله عليه السلام: «بادر دمعة» أي الدمعة الّتي تبدر بغير اختيار. والزفرة بالفتح وقد يضمّ: النفس الطويل. ولذع الحبّ قلبه: آلمه، والنّار الشيء: لفحته. وأوعز إليه في كذا أي تقدّم.

قوله عليه السلام: «ويلزم غيره» أي كان يقول: لم يكن هذا منّي بل كان من عمر. والعفو: السهل المتيسّر؛ ولعلّ الكرّ والفركناية عن الأخذ والجرّ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين، والكزم بالتحريك: شدّة الأكل، والقزم: اللّؤم والشحّ. والصعداء

(١) الخصال، ص ٣٦٤ باب ٧ ح ٥٨. (٢) الاختصاص، ص ١٦٣-١٨١.

بضمّ الصّاد وفتح العين: تنفّس ممدود ويقال: دلوت الدلو أي نزعتها وأدليتها أي أرسلتها في البئر، ودلوت الرجل ودالیته: رفقت به وداريته.

قوله عليه السلام: «لم أشكّ أنّي قد استرجعت» أقول: أمثال هذا الكلام إنّما صدر عنه عليه السلام بناءً على ظاهر الأمر، مع قطع النظر عمّا كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء، وحاصل الكلام أنّ حقّ المقام كان يقتضي أن لا يشكّ في ذلك كما قيل في قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾ قوله عليه السلام: «ومشى إلى أصحابه» ظاهره يدلّ أنّ عثمان في أوّل الأمر لمّا علم ندامة القوم استقالهم من بيعته، ولم ينقل ذلك، ويحتمل أن يكون المراد ما كان منه بعد حصره وإرادة قتله. وأمضّ: أوجع والصدي مخفّفة الياء: العطشان قوله عليه السلام: «بما تطاعموا به» أي بما أوصل كلّ منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذّته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها، من قولهم: عقل البعير واعتقله إذا شدّ يديه؛ وفي بعض النسخ بالدال، ويؤول إليه في المعنى، يقال: اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها.

قوله عليه السلام: «وشديد عادة منتزعة» كذا فيما عندنا من النسخ، ولعلّ قوله: «عادة» مبتدأ وشديد خبره، أي انتزاع العادة وسلبها شديد. وخبط البعير الأرض بيده خبطاً: ضربها، ومنه قيل: خبط عشواء وهي الناقة الّتي في بصرها ضعف إذا مشت لا تتوقّى شيئاً؛ وخبطه: ضربه شديداً، والقوم بسيفه: جلدهم، والشجرة: شدّها ثمّ نفض ورقها. والدبرة بالتحريك: الهزيمة. وقال الجزريّ: فيه «اغزوا تغنموا بنات الأصفر» يعني الرّوم، لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم.

قوله عليه السلام: «وجعل يحثني» أي أبو سفيان في أوّل خلافة أبي بكر. وأعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفيّ، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى وغيرها مثبت في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب الفتن. والمناجزة: المبارزة والمقاتلة. وفللت الجيش: هزمته. والفواق الوقت ما بين الحلبتين لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب. والعتبى: الرجوع عن الإساءة إلى المسرّة. قوله عليه السلام: «فكأن قد» أي فكأن قد وقعت.

٦٣ - باب النوادر

١ - عم: قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كلّ زمان لكونها لطفاً في فعل الواجبات والامتناع عن المقبّحات، فإنّا نعلم ضرورة أنّ عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقلّ الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقلّ الصلاح منهم، بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه، وثبت أيضاً وجوب كونه معصوماً مقطوعاً على عصمته، لأنّ جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح منهم، فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجاً إلى رئيس آخر، لأنّ علّة الحاجة إليه قائمة فيه، والكلام في رئيسه كالكلام فيه، فيؤدّي إلى وجوب ما لا نهاية له من الأئمّة أو الانتهاء إلى

إمام معصوم وهو المطلوب، فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن معرفتها إلاّ بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواء فيجب النصّ من الله تعالى عليه على لسان نبيّ مؤيّد بالمعجزات أو إظهار معجز دالّ على إمامته وإذا ثبت هذه الجملة القريبة الّتي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير، سبرنا أحوال الأُمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة: فقالت الشيعة: الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنصّ على إمامته وقالت العبّاسيّة الإمام بعده العبّاس بالنصّ أو الميراث، وقال الباقون من الأُمّة: الإمام بعده أبو بكر، وكلّ من قال بإمامة أبي بكر والعبّاس أجمعوا على أنّهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتهما، فخرجا بذلك من الإمامة لما قدّمناه، فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنصّ الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه، وإلاّ كان الحقّ خارجاً عن أقوال جميع الأُمّة، وذلك غير جائز بالاتّفاق بيننا وبين مخالفينا، وهذا هو الدليل العقليّ على كونه منصوصاً عليه.

وأمّا الأدلّة السمعيّة على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضي الله عنهم قديماً وحديثاً في كتبهم لا سيّما ما ذكره سيّدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدّس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة، فقد استولى على الأمد وغار في ذلك وأنجد وصوّب وصعّد وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء، وأجاب عن شبه المخالفين الّتي عوّلوا على اعتمادها واجتهدوا في إيرادها، أحسن الله عن الدّين وكافّة المؤمنين جزاءه، ونحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال، فنقول:

إنّ الّذي يدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل ودلّ على فرض طاعته على كلّ مكلّف قسمان: أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل فيه أيضاً القول، والآخر يرجع إلى القول؛ فأمّا النصّ الدالّ على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبيّنا صلى الله عليه وآله المبيّنة لأميرالمؤمنين من جميع الأُمّة، الدالّة على استحقاقه التعظيم والإجلال والتقديم الّتي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه، وذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيّدة نساء العالمين، ومؤاخاته إيّاه بنفسه، وأنّه لم يندبه لأمر مهمّ ولا بعثه في جيش قطّ إلى آخر عمره إلاّ كان هو الوالي عليه المقدّم فيه، ولم يولّ عليه أحداً من أصحابه وأقربيه، وأنّه لم ينقم عليه شيئاً من أمره مع طول صحبته إيّاه، ولا أنكر منه فعلاً ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إمّا تصريحاً وإمّا تلويحاً.

وأمّا ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه صلى الله عليه وآله الدالّة على تميّزه ممّن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلوّ رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أُحد وقد انهزم النّاس وبقي عليّ عليه السلام يقاتل القوم حتّى فضّ جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل: إنّ هذه لهي المواساة، فقال صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عليّ منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبيّ في آية المباهلة بقوله: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾.

ومنها قوله ﷺ لبريدة: يا بريدة لا تبغض علياً فإنّه منّي وأنا منه، إنّ الناس خلقوا من أشجار شتّى وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة.

ومنها قوله ﷺ: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار.

ومنها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله ﷺ: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليّ عليه السلام.

ومنها قوله ﷺ لابنته الزهراء لمّا عيّرتها نساء قريش بفقر عليّ: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؟ إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أنكحكه، أما علمت يا فاطمة أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من النّاس، وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي وآخر الناس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين.

ومنها قوله ﷺ فيه: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب وما رواه عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ استدعى علياً عليه السلام فخلا به، فلمّا خرج إلينا سألناه: ما الّذي عهد إليك؟ قال: علّمني ألف باب من العلم فتح لي بكلّ باب ألف باب.

ومنها أنّه ﷺ جعل محبّته علماً على الإيمان وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

ومنها أنّه ﷺ جعل ولايته علماً على طيب المولد وعداوته علماً على خبث المولد بقوله: «بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة» رواه جابر بن عبد الله الأنصاريّ عنه. وروى عنه أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أُبشّرك؟ فقال بلى يا رسول الله قال: خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم. وروي عن جابر أنّه كان يدور في سكك الأنصار ويقول: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أُمّه. وروى ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلّهم بأسماء أُمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم.

ومنها أنّه جعله وشيعته الفائزين بقوله، رواه أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله: يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم.

ومنها أنّه صلى الله عليه وآله سدّ الأبواب في المسجد إلاّ بابه عليه السلام روى أبو رافع قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس إنّ الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ هو وهارون وابنا هارون: شبّر وشبّير وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلاّ أنا وعليٌّ والحسن والحسين، سدُّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ فخرج حمزة يبكي فقال: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك، فقال: ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكنّ الله أسكنه؛ فقال بعض الصحابة - وقيل هو أبو بكر -: دع لي كوّة أنظر فيها! قال: لا ولا رأس إبرة. وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقّاص قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب إلاّ باب عليّ، وإلى هذا أشار السيّد الحميريّ في قصيدته المذهّبة:

صهر النبيّ وجاره في مسجد ... طهر بطيبة للرسول مطيّب
سيّان فيه عليه غير مذمّم ... ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

وأمثال ما ذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة الّتي جاءت بها الأخبار المتظاهرة ولا يخالف فيها وليٌّ ولا عدوٌّ كثيرة يطول الكتاب بذكرها، وإنّما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة، ودلّت على أنّه عليه السلام أحقّ بمقام الرسول وأولى بالإمامة والخلافة، من جهة أنّها إذا دلّت على الفضل الأكيد والاختصاص الشديد وعلوّ الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة أنّها أقوى الأسباب والوصلات إلى أشرف الولايات لأنّ الظاهر في العقل أنّ من كان أبهر فضلاً وأجلّ شأناً وأعلى في الدين مكاناً فهو أولى بالتقديم وأحقّ بالتعظيم والإمامة، وخلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة، فمن كان أجلّ قدراً في الدين وأفضل وأشرف على اليقين وأثبت قدماً وأوفر حظّاً فيه فهو أولى بها، ومن دلّ على ذلك من حاله دلّ على إمامته؛ ولأنّ العادة قد جرت فيمن يرشّح لجليل الولايات ويؤهّل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدّم ذكره.

يبين ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته تدلُّ على فضل شديد وقرب منه في المودّة والمخالصة والاتّحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأفضل المنازل وأعلى المراتب بعده، ودالاًّ على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من أصحابنا: إنّ دلالة الفعل ربّما كانت آكد من دلالة القول، لأنّها أبعد من الشبهة وأوضح في الحجّة، من حيث إنّ ما يختصّ بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل، وأمّا القول فيحتمل ضروباً من التأويل ويدخله المجاز[١].

---

(١) إعلام الورى، ص ١٦٩-١٧٤.

٢ - **يف**: وإنّي لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيّهم محمّد ﷺ الّتي تضمّنتها أخبارهم الصحاح المقدّم ذكر بعضها، وإقدامهم تارة أخرى على تقبيح ذكر نبيّهم ﷺ فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيّته وأنّه توفّي وتركهم بغير وصيّة بالكلّيّة! وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستّة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنّه سمع رسول الله ﷺ قال: ما حقّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلاّ ووصيّته عنده مكتوبة. وروى نحو ذلك من عدّة طرق؛ فكيف تقبل العقول أنّ النبيّ ﷺ يقول ما لا يفعل؟ وقد تضمّن كتاب الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(١) وقال الله تعالى عمّن هو دون محمّد ﷺ من الأنبياء ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾(٢) فكيف يأمر نبيّنا ﷺ بالوصيّة ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجمّ الغفير؟ لا سيّما وقد رووا أنّ الله تعالى عرّفه ما يحدث في أُمّته من الاختلاف العظيم، وسيأتي إخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضيّة وعموم الرحمة الإلهيّة وثبوت الشفقة المحمّديّة، وكيف يصدّق عاقل أو جاهل أنّ محمّداً ﷺ يترك الأُمّة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيّها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال؟ لقد أعاذه الله من هذه الحال، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشّريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظّمة المنيفة.

ومن الحوادث الّتي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأُمّة أنّ الناس لمّا أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبيّهم واطراح وصايا النبيّ ﷺ بهم، تعصّب قومٌ لآل حرب وبني أُميّة، واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم، وتأسّوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى معاوية الّذي قاتل خليفة المسلمين ووصيّ رسول ربّ العالمين، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين، وفعل ما فعل؛ وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الّذي قتل في أوّل خلافته الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولد رسول الله وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وقد تقدّم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبيّ ﷺ فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصّه وجماعة من أهل بيته، ثمّ قتله عليه السلام بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام، وسيّر حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب مكشوفات الوجوه بين الأعداء وبين أهل الارتياب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٤. (٢) سورة هود، الآية: ٨٨.

الرسول ﷺ فقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريرة وغيره أنّ النبيّ ﷺ لعن من يحدث في المدينة حدثاً، وجعلها حرماً، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الّذي نفذه إليهم، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنّهم عبيد قنّ ليزيد بن معاوية، وأباحها ثلاثة أيّام حتّى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنّه ولد منهم في تلك المدّة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم من المسلمين، وأتبع يزيد ذلك في وصيّته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكونيّ لقتال عبد الله بن الزبير بمكّة، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة! وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أميّة، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم، وإلى قتل الصالحين والأخيار، وإلى إحياء سنن الجبابرة والأشرار، حتّى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الّذي تفأّل يوماً من المصحف فخرج ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1] فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشّاب! وأنشد:

تهدّدني بجبّار عنيد فها أنا ذاك جبّار عنيد!
إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل يا ربّ مزّقني الوليد!

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم وما نصّ النبيّ ﷺ عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمّته وشريعته[2].

أقول: ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقليّة والبراهين الجليّة والخوض فيها، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي وتقريب المعارف وغيرهما ممّا هو موضوع لذلك، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد الله هدايته، والله الموفّق لكلّ خير.

أبواب فضائله ومناقبه صلوات الله عليه وهي مشحونة بالنصوص[3]

٦٤ - باب ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها، وأنّ النظر إليه وإلى الأئمّة من ولده صلوات الله عليهم عبادة

١ - **ما:** الحفّار، عن عيسى بن موسى الهاشميّ، عن أبي بكر بن المرزبان، عن محمّد بن

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٥. (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٤٥ ح ٢٥٥.

(٣) عن مدينة المعاجز للسيد الأجل السيد هاشم البحراني، عن محمّد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد يوماً وحضره الشافعي وكان هاشمياً، فقعد إلى جنبه وغصّ=

موسى القرشيّ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفيّ، عن عبد الله البجليّ، عن شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد الخدريّ، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة(١).

بيان: قال الجزريّ في النهاية: في حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه عليّ عبادة، قيل: معناه أنّ عليّاً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلاّ الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلاّ الله ما أكرم هذا الفتى! لا إله إلاّ الله ما أعلم هذا الفتى! لا إله إلاّ الله ما أشجع هذا الفتى! فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

أقول: أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها! وما الباعث على ذلك؟ وأيّ استبعاد في أن يكون محض النظر إليه صلوات الله عليه عبادة؟.

٢ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن

= المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع، فقال الرشيد للشافعي: يا بن عم كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر. فقال: قل ولا تخف. قال: تبلغ خمسمائة وتزيد. فأقبل إلى أبي يوسف. فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولم تخش؟ قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا أكثر من أن تحصى. قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ فقال: خمسة عشر ألف خبر مسند، وخمسة عشر ألف حديث مرسل. قال الواقدي: فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف؛ الخ. ونقله في إحقاق الحق ج ٨ ص ٧٥٨، وفي آخره قال هارون: أخبركم بما رأيت. فذكر حديث الشاتم الخطيب ومسخه بصورة الكلب وإحراقه بالصاعقة، فراجع إليه. وروايات العامة في كتبهم في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه أكثر من أن تحصى: منها: أربعون حديثاً نبوياً من طرق العامة في كتاب الغدير ط ٢ ج ١٠ ص ٢٧٨ إلى ٢٨٠. ومنها: ستة وعشرون حديثاً نبوياً في ذلك في كتاب الغدير ج ٧ ص ١٧٦ و١٧٧ وغير ذلك فيه ص ١٨٢. وجملة من الأحاديث الواردة من طرق العامة في فضائل أهل البيت مع ذكر أسمائهم الشريفة في إحقاق الحق ج ٩ ص ١٤٥ و٣٧٦ - ٥٢٣. ومن كتب العامة كتاب التاج الجامع للأصول ففي الجزء الثالث منه في كتاب الفضائل ص٣٣٠ - ٣٣٧: باب مناقب علي بن أبي طالب؛ الخ، وباب مناقب أهل البيت، وباب مناقب السيدة فاطمة بنت النبي، وباب مناقب الحسن والحسين. أقول: واضح من الروايات الصحيحة التي نقلوها أنّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أحبّ الخلق إلى الله ورسوله وأقربهم وأولاهم برسول الله من أبي بكر، فيتعيّن هو للخلافة لقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، فمع الأولى لا يصل النوبة إلى غير الأولى. وبإجماع المسلمين لا تخرج الخلافة من علي أو أبي بكر وينحصر فيهما، وأولوية علي عليه السلام من أبي بكر من البديهيات. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فضل»].

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٥٠ مجلس ١٢ ح ٧٢٣.

صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمّد، عن الصادق، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة(١).

٣ - **ما:** جماعةٌ، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن معاذ بن سعيد، عن أحمد بن المنذر، عن عبد الوهّاب بن همام، عن أبيه همام بن نافع، عن همام بن منبه، عن حجر المذريّ قال: قدمت مكّة وبها أبو ذرّ جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا، فرماه أبو ذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله يا أبا ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه، قال: إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة(٢).

٤ - **لي:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه(٣).

كشف: من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام مثله. «ج ١ ص ١١٢».

كنز: الخوارزميّ في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله. «ص ٨٤٤».

أقول: روى العلاّمة في كشف الحقّ مثله عن أخطب خوارزم، وروى عنه بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حُسّاب والإنس كُتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب. «ص ١٣١».

٥ - **لي:** محمّد بن القاسم الاستراباديّ، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون، عن عمّار ابن رجاء، عن يزيد بن هارون، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٥.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٦.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١١٩ مجلس ٢٨ ح ٩.

الصين فأسرع الكرّة وأعظم الغنيمة حتّى قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً، فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلاّ بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرّة، وأعظم منه غنيمة، وما أُعدَّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمٰن؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات ما لو قسّم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا له: هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتّى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضنَّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه علي عبادة» فقال رسول الله ﷺ: إي والله عبادة وأيّ عبادة، إنّك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ وأنت له محبٌّ ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفّعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك(١).

٦ - **قب**: الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين؛ والزمخشريّ في ربيع الأبرار عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة؛ والسمعانيّ في الرسالة القواميّة عن عمر بن الخطّاب عن الخدريّ؛ ويوسف بن موسى القطّان، عن وكيع، عن مالك ابن أنس، عن الزهريّ، عن أنس، عن عمر بن الخطّاب واللّفظ لعائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى علي عبادة».

الإبانة عن ابن بطّة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه عليّ عليه السلام فقلت له: إنّك تديم النظر إليه كأنّك لم تره، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة» وهو في أكثر الروايات؛ وفي روايات عمّار ومعاذ وعائشة عن النبيّ ﷺ: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٩٦ مجلس ٥٨ ح ١.

شيرويه في الفردوس قالت عائشة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذكر عليّ عبادة.

الخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه كان الناس يصلّون وأبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في المصحف عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة».

أبو ذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مثل عليّ فيكم - أو قال: في هذه الأُمّة - كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة[1].

٧ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان.

٨ - **بشا:** عليّ بن الحسين الرازيّ، عن الحسين بن محمّد الحلوانيّ، عن الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن محمّد، عن أبيه محمّد بن موسى، عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب[2].

٩ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار، عن عبد العزيز بن محمّد ابن عثمان، عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن حمدان بن المعافى، عن وكيع عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر عليّ عبادة.

وعنه عن محمّد بن أحمد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد العلويّ العدل، عن أحمد بن محمّد الحدّاد، عن محمّد بن يونس، عن عبد الحميد بن يحيى، عن سوار بن مصعب عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى عليّ عبادة.

وعنه، عن محمّد بن أحمد، عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن أبي مسلم، عن عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّه، عنه صلى الله عليه وآله مثله.

وعنه عن محمّد بن أحمد، عن الحسين بن محمّد يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ، عن عمران بن الحصين، عنه صلى الله عليه وآله مثله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٠٢. (٢) بشارة المصطفى، ص ٦١.

وعنه عن أبي جعفر العلويّ، عن أبي محمّد بن السقّاء، عن عبد الله، عن يحيى بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

وعنه، عن محمّد بن أحمد بن عثمان البغداديّ يرفعه إلى أبي الزبير، عن خالد، عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله. وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن محمّد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

وعنه، عن محمّد بن محمود، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد السلام، عن محمّد بن موسى الحرشيّ، عن عمران بن الحصين، عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

وعنه، عن إبراهيم بن مهديّ يرفعه إلى واثلة بن الأصقع عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

وعنه، عن الفضل بن محمّد بن عبد الله الإصفهانيّ، عن محمّد بن إبراهيم، عن عبد الله ابن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن حمّاد الظهرانيّ، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام) فقال: يا بنيّة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة.

وعنه، عن عبد الواحد بن عليّ البزّاز، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أحمد بن الحسين عن عبد الرزّاق مثله. وعنه، عن أبي البكرات محمّد بن عليّ الواسطيّ، عن عليّ بن محمّد الصيدلانيّ يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

وعنه، عن عبد الوهّاب بن محمّد بن موسى، عن عبد الله بن محمّد بن أحمد، عن عمران ابن البختريّ، عن أبي العوف الزهريّ، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان قال: بلغني أنّ عائشة كانت تقول: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ(عليه السلام) [(١)].

٦٥ - باب أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلوات زماناً ورتبة وأنه الصدّيق والفاروق وفيه كثير من النصوص والمناقب

١ - **قب:** أبو عبد الله المرزبانيّ وأبو نعيم الإصفهانيّ في كتابيهما فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام والنطنزيّ في الخصائص عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام؛ في قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهما أوّل من صلّى وركع.

المرزبانيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ

---

(١) العمدة، ص ٣٦٥-٣٦٦ ح ٧١١-٧٢٤.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[١] نزلت في عليّ خاصّة، وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

تفسير السدّيّ عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ ﴾[٢] فأوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير القطّان عن وكيع، عن سفيان، عن السدّيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ يعني محمّداً ادثّر بثيابه ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ أي فصلّ وادع عليّ بن أبي طالب إلى الصلاة معك ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ ممّا تقول عبدة الأوثان.

تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو بكر الحميديّ، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي النجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في خبر يذكر فيه كيفيّة بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: بينا رسول الله قائم يصلّي مع خديجة إذ طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما هذا يا محمّد؟ قال: هذا دين الله، فآمن به وصدّقه، ثمّ كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكّة ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جنّ! فنزل ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾.

شرف النبيّ عن الخركوشيّ قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكّة وعلّمه الصّلاة، فانفجرت من الوادي عين حتّى توضّأ جبرئيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة، ثمّ أمر به عليّاً عليه السلام.

تاريخ الطبريّ والبلاذريّ وجامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وفردوس الديلميّ وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفرانيّ، عن يزيد بن هارون، عن شعبة عن عمرو ابن مرّة، عن أبي حمزة، عن زيد بن ارقم؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس قالا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل من صلّى معي عليٌّ.

تاريخ النسويّ قال زيد بن أرقم: أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ.

جامع الترمذيّ ومسند أبي يعلى الموصليّ عن أنس، وتاريخ الطبريّ عن جابر قالا: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء.

أبو يوسف النسويّ في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع: صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد.

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً، والنسويّ في المعرفة، والترمذيّ في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٢.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

الجامع، وابن بطّة في الإبانة، روى عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة العرنيّ قال: سمعت علياً يقول: أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ.

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل، عن حبّة العرنيّ في خبر طويل أنّه قال عليّ عليه السلام: اللّهمّ لا أعترف أنّ عبداً من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك - ثلاث مرّات -؛ الخبر. وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمّة بعد نبيّها عبد الله غيري، الخبر.

الحسين بن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى جماعة أنّه نزل فيه ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾.

تفسير القطّان قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة؟ فنزل ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ فكان أوّل من قال ذلك، وأنّه صلّى قبل الناس كلّهم سبع سنين وأشهراً مع النبيّ ﷺ، وصلّى مع المسلمين أربع عشرة سنة، وبعد النبيّ ثلاثين سنة.

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يؤمن بي ذكرٌ قبله، وذلك قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[1].

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمّد بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلاّ لرسول الله ﷺ ولي، وفينا نزلت: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾.

وروى جماعة عن أنس وأبي أيّوب وروى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا: قال النبيّ ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل النّاس، وذلك أنّه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا. وفي رواية: لم يصلّ فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصلّ معي رجل غيره.

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبيّ عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أنّ علياً صلّى مستخفياً مع النبيّ ﷺ سبع سنين وأشهراً.

تاريخ الطبريّ وابن ماجة قال عبّاد بن عبد الله: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفتر، صلّيت مع رسول الله سبع سنين.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥.

مسندي أحمد وأبي يعلى قال حبّة العرنيّ: قال عليّ عليه السلام: صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً. الحميريّ:

ألم يصلّ عليٌّ قبلهم حججاً ووحّد الله ربّ الشمس والقمر؟
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر

وله:

وكفاه بأنّه سبق النّا س بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود

وله:

أليس عليٌّ كان أوّل مؤمن وأوّل من صلّى غلاماً ووحّدا؟
فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقى ثبيراً أو حراء مصعّدا
يصلّي ويدعو ربّه فيهما مع الم صطفى مثنى وإن كان أوحدا
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهراً كوامل صلّى قبل أن يتمرّدا

وهو أوّل من صلّى القبلتين: صلّى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الّذي كان النبيّ يصلّي ومعه عليّ وخديجة معروف، وهو على باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم؛ وقد رَوَينا عن الشيرازيّ ما رواه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق النّاس كلّهم بالإيمان وصلّى القبلتين وبايع البيعتين.

الحميريّ:

وصلّى القبلتين وآل تيم وإخوتها عديٌّ جاحدونا

وصلّى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة، تاريخ الطبريّ بثلاثة طرق، وإبانة العكبريّ من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمّد بن إسحاق، والتاريخ عن النسويّ، وتفسير الثعلبيّ، وكتاب الماورديّ، ومسند أبي يعلى الموصليّ ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمّد ابن زياد النيسابوريّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم، عن ابن مسعود وعلقمة البجليّ وإسماعيل بن أياس بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه أنّ كلّ واحد منهم قال: رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكنديّ شابّاً يصلّي، ثمّ جاء غلام فقام عن يمينه، ثمّ جاءت امرأة فقامت خلفهما، فقال للعبّاس: [هذا] أمر عظيم! قال: ويحك هذا محمّد وهذا عليّ وهذه خديجة، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. وفي كتاب النسويّ: أنّه كان يقول بعد إسلامه: لو كنت أسلمت يومئذٍ كنت ثانياً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية محمّد بن إسحاق عن عفيف قال: فلمّا خرجت من مكّة إذا أنا بشابّ جميل على فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصصت عليه، فقال: [لقد] صدقك

العبّاس، والله إنّ دينه لخير الأديان وإنّ أُمّته أفضل الأمم، قلت: فلمن الأمر من بعده؟ قال لابن عمّه وختنه على بنته، يا عفيف الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقّه.

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف عن رجل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر: هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال: أفعلتماها؟ ثمّ أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغّبني في ذلك ويحضّني عليه؛ الخبر.

وفي كتاب الشيرازيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلّي فيه، فاجتاز به عليٌّ وكان ابن تسع سنين، فناداه: يا عليّ إليّ أقبل، فأقبل إليه ملبّياً، قال: إنّي رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة، تعال يا عليّ فقف عن يميني وصلّ معي، فقال: يا رسول الله حتّى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي، قال: اذهب فإنّه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتّباعه، فقال: يا ولدي تعلم أنّ محمّداً والله أمين منذ كان، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد، فأتى عليٌّ ورسول الله قائم يصلّي في المسجد، فقام عن يمينه يصلّي معه، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصلّيان، فقال: يا محمّد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي عليّ يعبد ما أعبد، يا عمّ وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهّار، فضحك أبو طالب حتّى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أُغيّب في التراب دفينا

الأبيات.

تاريخ الطبريّ وكتاب محمّد بن إسحاق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة وخرج معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من قومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك زماناً. ثمّ روى الثعلبيّ معهما أنّ أبا طالب رأى النبيّ صلى الله عليهما وعليّاً يصلّيان، فسأل عن ذلك فأخبره النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم - في كلام له - فقال عليّ: يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدّقته بما جاء به وصلّيت معه لله، فقال له: أما إنّه لا يدعو إلاّ إلى خير فالزمه[1].

٢ - **ضه، قب:** الصادق عليه السلام قال: أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرّ أبو طالب عليه السلام به وجعفر معه، فقال: يا بنيّ صل جناح ابن عمّك، فلمّا أحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا أترك ميتاً أنمي إلى حسبي

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٣.

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي[(١)]

٣ - **شي:** عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أُمّتي عرضت عليّ في الميثاق، فكان أوّل من آمن بي عليّ، وهو أوّل من صدّقني حين بعثت، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق يفرق بين الحقّ والباطل[(٢)].

٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن صالح بن أحمد القيراطيّ ومحمّد بن قاسم المحاربيّ عن محمّد بن تسنيم الورّاق، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونعة بن حمزة العبديّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الله قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطّاب، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة، فقام معهما وقال: انطلقا، فجاء إلى حلقة فيها أصلع، فقال: يا أصلع كم طلاق الأمة؟ قال: فأشار بإصبعيه هكذا - يعني اثنتين - قال: فالتفت عمر إلى الرجلين فقال: طلاقها اثنتان، فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلّمك! فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ[(٣)].

٥ - **ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: كنت أوّل الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين وصلّيت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه أُصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام؛ الخبر[(٤)].

٦ - **ل:** ابن بندار، عن مسعدة بن أسمع، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام قال: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين[(٥)].

٧ - **ل:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهوديّ الّذي سأل عمّا فيه من خصال الأوصياء: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيمَ وفيمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى الإسلام وشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه

---

(١) روضة الواعظين، ص ٨٦، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤١ ح ١١٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٧٥ مجلس ٢٣ ح ١١٨٨.
(٤) الاحتجاج، ص ٦٨.
(٥) الخصال، ص ٤٠١ باب ٧ ح ١١٠. وفيه عباد بن عبد الله وليس عبادة.

واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين(١).

٨ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ: عليّ أوّل من اتّبعني وهو أوّل من يصافحه الحقّ(٢).

بيان: مصافحة الحقّ كناية عن بدوّ إحسانه وغاية امتنانه في القيامة، كما أنّ من يلقى غيره يبدأ بمصافحته، وبها يظهر غاية لطفه ومودّته.

٩ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، عن مخلّد ابن شدّاد، عن محمّد بن عبيد الله، عن أبي عبد الله، عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ، فكنّا عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا خفوق، قلت: يا أبا ذرّ إنّي أرى أُموراً قد حدثت وإنّي خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب، وأشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل(٣).

بيان: الخفوق: كناية عن الخروج والسفر، من خفق الطائر وهو طيرانه، أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة، أو من أخفق النجوم: تولّت للمغيب.

١٠ - **شف:** من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاك، عن الحسين عن أبي حاتم الرازيّ، عن أبي بلال بن محمّد الأشعريّ، عن عيسى بن محمّد القرشيّ، عن سعيد بن جمّال، عن أبي أُسيد الأسديّ، عن أبي سخيلة النميريّ قال: خرجنا حُجّاجاً مع سلمان الفارسيّ، فلمّا انتهينا إلى الرحبة ملت إلى أبي ذرّ فقعدنا إليه، فبينا هو يحدّثنا إذ قال: إنّه ستكون فتنة فإن أدركتما فعليكما باثنين: كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فإنّي رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيده وهو يقول: هذا أوّل من آمن بي وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق بين الحقّ والباطل(٤).

شا: محمّد بن الحسين المقريّ، عن محمّد بن أبي الثلج، عن أبي محمّد النوفليّ، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عمرو بن عبد الغفّار، عن إبراهيم بن حسّان، عن أبي عبد الله

---

(١) الخصال، ص ٣٦٤ باب ٧ ح ٥٨.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٥ باب ٣١ ح ٢٢٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٥٠ مجلس ٩ ح ٤٤٤.
(٤) اليقين، ص ٢٠٠.

مولى لبني هاشم، عن أبي سخيلة مثله وفيه: خرجت أنا وعمّار حاجّين[(١)].

١١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسين، عن إسماعيل بن عامر، عن كامل بن العلاء، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان قال: إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً على رسول الله ﷺ أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب[(٢)].

ما: ابن حشيش، عن أبي ذرّ، عن عبد الله، عن الأحمسيّ، عن ابن أبي حمّاد، عن محمّد بن سلمة، عن أبيه مثله[(٣)].

١٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ، عن جابر بن الحرّ، عن عبد الرحمٰن بن ميمون، عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: أوّل من آمن برسول الله من الرجال عليّ ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم[(٤)].

١٣ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن عبد الحميد، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن الباقر، عن ابن عبّاس قال: قال أبو موسى: عليّ أوّل من أسلم[(٥)].

أقول: قد مرّ في باب النصوص عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه، عن النبيّ صلوات الله عليهم أنّه قال: لكلّ أمّة صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

١٤ - **لي:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفيّ، عن أحمد ابن عمران، عن الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصاريّ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى رفعه قال: قال رسول الله ﷺ الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الّذي يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[(٦)] وخرقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[(٧)].

كشف: من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله. «ج ١ ص ٨٩».

فر: عبيد بن غنّام معنعناً عن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ مثله[(٨)].

فر: الحضرميّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ عنه ﷺ مثله[(٩)].

---

(١) الإرشاد، ص ٢٨. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٤٦ مجلس ٩ ح ٤٣٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٥٩ مجلس ١٠ ح ٤٦٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣١٢ مجلس ١١ ح ٦٣٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٧٤ مجلس ١٠ ح ٥٢٢.
(٦) سورة يس، الآيتان: ٢٠-٢١. (٧) أمالي الصدوق، ص ٣٨٥ مجلس ٧٢ ح ١٨.
(٨) - (٩) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٥٤ ح ٤٨٠-٤٨١.

١٥ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن محمّد الصوليّ، عن زكريّا بن يحيى الساجيّ، عن إسماعيل بن موسى السدّيّ، عن محمّد بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأمّة ويعسوب المؤمنين[1].

كشف: من كتاب الخصائص عن أبي ذرّ وسلمان مثله. «ج ١ ص ٨٦».

١٦ - **شف:** من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني صدّقوا بالله أنّه واحد: عليّ وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر الطيّار ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ قال: صدّيق هذه الأمّة أمير المؤمنين وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم؛ الخبر[2].

١٧ - **شف:** من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه، عن محمّد بن إبراهيم بن الفضل، عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبي ذرّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة[3].

شف: ابن مردويه، عن أحمد بن محمّد بن عاصم، عن عمران بن عبد الرحيم، عن عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن هاشم مثله[4].

شف: من كتاب الأربعين لفضل الله الراونديّ، عن أبي الثور، عن محمّد بن أحمد، عن ابن مردويه مثله[5].

١٨ - **شف:** ابن مردويه، عن سليمان بن أحمد، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله يقول وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي أوتى منه[6].

١٩ - **شف:** من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجريّة قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الزهريّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ثمّ قال ما هذا لفظه، وأنا

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢١٠ مجلس ٨ ح ٣٦١. (٢) اليقين، ص ١٥٢.
(٣) اليقين، ص ١٩٣. (٤) - (٦) اليقين، ص ١٩٤.

كنت معه يوم قال: يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستّة ولا يسلم منهم ثلاثة، فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع، فقلت أنا: صدق الله ورسوله، هو كما قلتَ يا رسول الله، فقال: أنت الصدّيق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله، ونزع منك الشكّ والضلال، فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق، فلمّا أصبح رسول الله قعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّموا فردّ عليهم السلام وقالوا: يا محمّد اعرض علينا الإسلام، فأسلم منهم ستّة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للثلاثة: أمّا أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا وكذا، وأمّا أنت يا فلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك؛ فوقع في قلوب الّذين أسلموا، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهم: ما فعل أصحابكم الثلاثة الّذين تولّوا عن الإسلام ولم يسلموا؟ فقالوا: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما جاوزوا ما قلت وكلٌّ مات بما قلت، وإنّا جئناك لنجدّد الإسلام ونشهد أنّك رسول الله وأنّك الأمين على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه[1].

بيان: قوله: «بعد هذا وهذه» متعلّق بقوله: «نجدد ونشهد» والمراد ما شاهدوا من معجزاته أوّلاً وأخيراً أو أخيراً فقط.

٢٠ - **شف:** من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنّه قال: بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ننتظر خروجه إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام فيمن قام، فأخذ النبيّ بيده فقال: يا عليّ إنّي أُحاجّك، فدمعت عيناه وقال: يا رسول الله فيمَ تحاجّني وقد تعلم أنّي لم أُعاتبك في شيء قطّ؟ قال: أُحاجّك بالنبوّة وتحاجُّ الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسويّة وإقامة الحدود؛ ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من صدّقني، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الّذي يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، وضياء في ظلمة الضلال[2].

٢١ - **قب:** عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ قال: صدّيق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم؛ ثمّ قال: ﴿وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عبّاس: وهم عليٌّ وحمزة وجعفر، فهم صدّيقون وهم شهداء الرسل على أُممهم، إنّهم قد بلّغوا الرسالة؛ ثمّ قال: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عند ربّهم على التصديق بالنبوّة ﴿وَنُورُهُمْ﴾ على الصراط.

---

(١) اليقين، ص ١٩٦.
(٢) اليقين، ص ١٩٨.

مالك بن أنس، عن سميّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ يعني عليّاً وكان أوّل من صدّقه ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام، النبيّون كلّهم صدّيقون وليس كلّ صدّيق نبيّاً، والصدّيقون كلّهم صالحون وليس كلّ صالح صدّيقاً، ولا كلّ صدّيق شهيد؛ وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً فاستحقّ ما في الآيتين من وصف سوى النبوّة.

وكان أبو ذرّ يحدّث شيئاً فكذّبوه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء الخبر، فدخل وقتئذ عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: إلاّ [أنّ] هذا الرجل المقبل فإنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم.

ابن بطّة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه؛ وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب وحبيب النجّار ومؤمن آل فرعون - يعني خرقيل - وفي رواية: وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم. وذكر أمير المؤمنين مراراً: أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم.

ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً صدّيق هذه الأمّة وفاروقها ومحدّثها، وإنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذو قرنيها.

كعب الحبر: إنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمّد ما اسم عليّ فيكم؟ قال: عندنا الصدّيق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، إنّا لنجد في التوراة: محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة. أنشد:

أوّل من صدّق به وهو مجلّي كربه

الحسن، عن أبي ليلى الغفاريّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل. استخرجه شيرويه في الفردوس. وسمّي فاروقاً لأنّه يفرق بين الجنّة والنار؛ وقيل: لأنّ ذكره يفرق بين محبّيه ومبغضيه(١).

٢٢ - **بشا**: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن سعيد بن محمّد الواعظ عن عليّ بن أحمد الجرجانيّ، عن محمّد بن يعقوب المعقليّ، عن إبراهيم بن سليمان، عن إسحاق بن بشر، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاريّ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين(٢).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٩.

(٢) بشارة المصطفى، ص ١٥٢.

٢٣ - قب: كان للنبيّ ﷺ بيعة عامّة وبيعة خاصّة، فالخاصّة بيعة الجنّ ولم يكن للإنس فيها نصيب، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً، وقد تفرّد عليّ عليه السلام بهما وأخذ بطرفيهما، وأمّا البيعة العامّة فهي بيعة الشجرة، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والموضع مجهول والشجرة مفقودة، فيقال: إنّها بروحاء، فلا يدرى أروحاء مكّة عند الحمام أو روحاء في طريقها؟ وقالوا: الشجرة ذهبت السيول بها، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلّهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء:

منها أنّه كان من السابقين فيها، ذكر أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن جابر الأنصاريّ أنّ أوّل من قام للبيعة أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أبو سنان عبد الله بن وهب الأسديّ، ثمّ سلمان الفارسيّ؛ وفي أخبار اللّيث: إنّ أوّل من بايع عمّار يعني بعد عليّ.

ثمّ إنّه أولى الناس بهذه الآية، لأنّ حكم البيعة ما ذكره الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[(١)] الآية، ورووا جميعاً عن جابر الأنصاريّ أنّه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على الموت.

وفي معرفة النسويّ أنّه سئل سلمة: على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت.

وفي أحاديث البصريّين عن أحمد قال أحمد بن يسار: إنّ أهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفرّوا. وقد صح أنّه لم يفرّ في موضع قطّ ولم يصحّ ذلك لغيره.

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى؛ وألفاً وأربعمائة، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ؛ وألفاً وخمس مائة، عن ابن المسيّب؛ وألفاً وستّمائة، عن ابن عبّاس؛ ولا شكّ أنّه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جدّ بن قيس وعبدالله بن أبيّ بن سلول.

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف: قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ قال السدّيّ ومجاهد: فأوّل من رضي الله عنه ممّن بايعه عليٌّ، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء.

ثمّ إنّ من حكم البيعة ما ذكره الله: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾[(٢)] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩١.

ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ﴾[1] وإنّما سمّيت بيعة لأنّها عقدت على بيع أنفسهم بالجنّة، للزومهم في الحرب إلى النصر، وقال ابن عبّاس: أخذ النبيّ ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا، وليس أحد من الصحابة إلاّ نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول، وقد ذمّهم الله فقال في يوم الخندق: ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَۚ﴾ وفي يوم حنين ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ ويوم أحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ وانهزم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعليّ عليه السلام في وفاته اتّفاق، فإنّه لم يفرّ قطّ. وثبت مع رسول الله ﷺ حتّى نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ﴾ ولم يقل كلّ المؤمنين ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ يعني حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ﴾ يعني عليّاً.

ثمّ إنّ الله تعالى قال: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني فتح خيبر، وكان على يد عليّ بالاتّفاق، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصّة في الأوّل والثاني لمّا قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خيبر، فانهزم الشيخان؛ ثمّ انهزموا كلّهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية عليّ إلاّ ثمانية من بني هاشم، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف، قال الشيخ المفيد في الإرشاد: وهم العبّاس بن عبد المطّلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ممسك بسرجه عند بغلته، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقاتل بسيفه، ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وعبدالله بن الزبير بن عبد المطّلب وعتبة ومعتّب ابنا أبي لهب بن عبد المطّلب حوله. وقال العبّاس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... ومن فرّ قد فرّ منهم فأقشعوا

مالك بن عبادة:

لم يواسِ النبيّ غير بني ها ... شم عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعة رهط ... فهمُ يهتفون بالناس أين

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبيّ ﷺ. العونيّ:

وهل بيعة الرضوان إلاّ أمانة ... فأوّل من قد خانها السلفان

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ إنّما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذرّيته، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أشهد لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة قال: قم يا عليّ، فقال عليّ: على ما أُبايعهم يا رسول الله؟ قال:

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

على أن يطاع الله فلا يعصى، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم.

ثمّ إنّه عليه السلام كان الّذي كتب الكتاب بينهم، ذكر أحمد في الفضائل عن حبّة العرنيّ وعن ابن عبّاس وعن الزهريّ أنّ كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وذكر الطبريّ في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعيّ، وذكر القطّان ووكيع والثوريّ والسدّيّ ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما كتبت يا عليّ حرفاً إلاّ وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك.

وأمّا بيعة العشيرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بعثت إلى أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامّة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبريّ في تاريخه والخركوشيّ في تفسيره ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عبّاس وعن ابن جبير أنّه لمّا نزل قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعسّ من لبن، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق! وفي رواية مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه قال: وقد رأيتم [من] هذه الآية ما رأيتم؛ وفي رواية البراء بن عازب وابن عبّاس أنّه بدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل ثمّ قال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إنّ الله أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين، وإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً إلاّ أن تقولوا: «لا إله إلاّ الله» فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثمّ تفرّقوا عنه، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ثمّ دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثمّ قال لهم: يا بني عبد المطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، وما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً أخاً ووزيراً، فأيّكم يكون أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبريّ عن ابن جبير وابن عبّاس فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم، وفي رواية أبي بكر الشيرازيّ عن مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام: فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يقم إليه أحد، وكان عليّ أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة أجل، وضرب بيده على يد أمير المؤمنين.

وفي تفسير الخركوشيّ عن ابن عبّاس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبيّ عن البراء ابن عازب: فقال عليّ عليه السلام وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيّه. قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك. ومن تاريخ الطبريّ: فأحجم القوم، فقال عليّ: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمر أن تسمع لابنك وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسديّ عن عليّ عليه السلام فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت وأدناني إليه وتفل في فيّ، فقاموا يتضاحكون ويقولون: بئس ما حبا ابن عمّه إذ اتّبعه وصدّقه.

تاريخ الطبريّ عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليّ: يا أمير المؤمنين ممّ ورثت ابن عمّك دون عمّك؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يقم إليه وكنت من أصغر القوم، قال: فقال اجلس، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي.

وفي حديث أبي رافع أنّه قال أبو بكر للعبّاس: أنشدك الله تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمعكم وقال: يا بني عبد المطّلب إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلاّ جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصيّاً وخليفة في أهله، فمن يقم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي؟ فبايعه عليٌّ على ما شرط له. وإذا صحّ هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل[1].

٢٤ - **فر**: الحسين بن محمّد بن مصعب البجليّ معنعناً عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أُبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُّ حتّى جاءني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن واجمع لي بني عبد المطّلب حتّى أعلمهم وأبلّغهم ما أُمرت به ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذٍ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعبّاس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا إليه دعا بالطعام الّذي صنعتُ لهم فجئنا به، فلمّا وضعته تناول رسول الله جذرة لحكم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة ثمّ قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتّى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلاّ مواضع أيديهم، وايم الّذي نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا منه حتّى رووا جميعاً، وايم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدَرَهم أبو لهب إلى الكلام فقال: لهدّ ما سحركم صاحبكم! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الغد: يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم لي، ففعلت ثمّ جمعتهم له، ثمّ دعا بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتّى ما

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢١.

لهم بشيء من حاجة، ثمّ قال: اسقهم، فأتيتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم، فأيّكم يؤازرني على أمري على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، قال: قلت - وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - قلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع[1].

بيان: قال الجزريّ: فيه «إنّ أبا لهب قال: لهدّ ما سحركم صاحبكم!» لهدّ كلمة يتعجّب بها، يقال: لهدّ الرجل! أي ما أجلده! ويقال: إنّه لهدّ الرجل! أي لنعم الرجل وذلك إذا أُثني عليه بجلد وشدّة، واللاّم للتأكيد.

٢٥ - **فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: سابق هذه الأمّة أمير المؤمنين[2].

٢٦ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ قال: ثلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجّار مؤمن آل ياسين، وثلّة من الآخرين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٢٧ - **فر:** محمّد بن عيسى الدهقان معنعناً عن ابن عبّاس قال: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ قال: هم ثلاثة نفر: مؤمن آل فرعون وحبيب النجّار صاحب مدينة الأنطاكية وعليّ بن أبي طالب[4].

٢٨ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبيد الله بن عليّ قال: هذا كتاب جدّي عبيد الله بن عليّ، فقرأت فيه: أخبرني عليّ بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً أوّل من أسلم[5].

٢٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبد العزيز، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن محمّد بن عون بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عبّاس في

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٠١ ح ٤٠٦.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦١ ح ٦٠٥.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٥ ح ٦٠٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٦٢٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٤٣ مجلس ١٢ ح ٧٠٣.

هذه الآية: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض طوعاً، أوّلهم وسابقهم من هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكلّ أُمّة سابق، وأسلم المنافقون كرهاً، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل الأُمّة إسلاماً، وأوّلهم من رسول الله للمشركين قتالاً، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً[1].

٣٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن نعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أُمّتي عرضت عليّ عند الميثاق وكان أوّل من آمن بي وصدّقني عليّ عليه السلام وكان أوّل من آمن بي وصدّقني حين بعثت، فهو الصدّيق الأكبر[2].

٣١ - **شا:** أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن محمّد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح، عن عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله إلاّ منّي ومن عليّ[3].

عم: عن أنس مثله. «ص ١٩٢».

٣٢ - **شا:** بالإسناد عن أحمد بن القاسم، عن إسحاق، عن نوح بن قيس، عن سليمان بن عليّ الهاشميّ قال: سمعت معاذة العدويّة تقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة: أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم[4].

قب: معارف القتيبيّ وفضائل السمعانيّ ومعرفة النسويّ عن معاذة مثله. «ج ٢ ص ٤».

٣٣ - **شف:** أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمّد بن عاصم، عن عمران بن عبد الرحيم، عن عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي ذرّ رحمه الله أنّه قال: سمعت النبيّ يقول لعليّ عليه السلام: أنت أوّل من آمن بي وصدّقني، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصدّيق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة[5].

شف: من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزوينيّ، عن داهر، عن البيهقيّ، عن محمّد بن عليّ الإسفرائينيّ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل، عن مذكور بن سليمان،

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٠٣ مجلس ١٨ ح ١١٠٣.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٩٣ ج ٢ باب ١٤ ح ٣.
(٣) - (٤) الإرشاد، ص ٢٨. (٥) اليقين، ص ١٩٤.

عن عبد السلام بن صالح مثله[١].

شف: من كتاب الأربعين تأليف محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ، عن عبد الرزّاق ابن محمّد بن مروك، عن أبي رشيق العدل، عن محمّد بن زريق، عن أبي حسين سفيان بن بشر عن عليّ بن هاشم مثله[٢].

٣٤ - **شف:** من كتاب المناقب لمحمّد بن يوسف الفرّاء، عن محمّد بن عليّ المقريّ عن الحسين بن الحسن، عن عليّ بن هاشم مثله، وفيه: والمال يعسوب الكفّار[٣].

شف: من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن عليّ بن هاشم مثله؛ وفيه: المال يعسوب الكافرين[٤].

شف: من الكتاب العتيق قال: أخبرني يحيى بن صالح الجريريّ، عن الحسين الأشقر عن عليّ بن هاشم مثله[٥].

بشا: محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ، عن عبد الرزّاق بن أحمد، عن محمّد بن جعفر بن الفضل، عن أبي رشيق العدل، عن محمّد بن زريق مثله[٦].

٣٥ - **قب:** استفاضت الرواية أنّ أوّل من أسلم عليٌّ ثمّ خديجة ثمّ جعفر ثمّ زيد ثمّ أبو ذر ثمّ عمرو بن عنبسة السلميّ ثمّ خالد بن سعيد بن العاص ثمّ سميّة أمّ عمّار ثمّ عبيدة بن الحارث ثمّ حمزة ثمّ خبّاب بن الأرتّ ثمّ سلمان ثمّ المقداد ثمّ عمّار ثمّ عبد الله بن مسعود في جماعة ثمّ أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمٰن بن عوف وسعيد بن زيد وصهيب وبلال.

تاريخ الطبريّ إنّ عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة.

أنساب الصحابة عن الطبريّ التاريخيّ والمعارف عن القتيبيّ: إنّ أوّل من أسلم خديجة ثمّ عليّ ثمّ زيد ثمّ أبو بكر.

يعقوب النسويّ في التاريخ قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام.

وقال القرظيّ: أسلم عليّ قبل أبي بكر. واعترف الجاحظ في العثمانيّة بعدما كرّ وفرّ أنّ زيداً وخبّاباً أسلما قبل أبي بكر، ولم يقل أحد إنّهما أسلما قبل عليّ عليه السلام وقد شهد أبو بكر لعليّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام: روى أبو زرعة الدمشقيّ وأبو إسحاق الثعلبيّ في كتابيهما أنّه قال أبو بكر: يا أسفي على ساعة تقدّمني فيها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام.

تاريخ الطبريّ: قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد بن سعد بن ابي وقّاص قال: قلت لأبي: أكان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً،

---

(١) - (٥) اليقين، ص ١٩٥-٢٠١. (٦) بشارة المصطفى، ص ١٠٣.

ولكن كان أفضلنا إسلاماً! وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير منّي ومنك، قال: ومن هو خير منّي؟ قال: أبو بكر وعمر! فقال: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم؛ فأمّا شعر حسّان بأنّ أبا بكر أوّل من أسلم فهو شاعر! وعناده لعليّ ظاهر، وأمّا رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين! وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته، وقال: إنّه كذوب، وأمّا رواية إبراهيم النخعيّ فإنّه ناصبيّ جدّاً تخلّف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلاّ في النبيذ الصلب!.

وأمّا الروايات في أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً فقد صنّف فيه كتب، منها ما رواه السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ فقال: سابق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب.

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان، ثمّ قال: والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنّة.

كتاب أبي بكر الشيرازيّ: مالك بن أنس، عن سميّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلّهم بالإيمان، وصلّى إلى القبلتين، وبايع البيعتين: بيعة بدر وبيعة الرضوان، وهاجر الهجرتين: مع جعفر من مكّة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسّرين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنّه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعليّ أميرها، لأنّه أوّل الناس إسلاماً.

النطنزيّ في الخصائص العلويّة، بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأوّل المؤمنين إيماناً.

أبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ روى السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليٌّ أوّل من آمن بي وصدّقني.

أبو نعيم في حلية الأولياء والنطنزيّ في الخصائص بالإسناد عن الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام - وضرب يده بين كتفيه -: يا عليّ سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم القيامة.

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عبّاس؛ وفضائل أحمد وكشف الثعلبيّ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قالا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ سبّاق الأمّة ثلاثة لم

يكفروا طرفة عين: عليّ بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون، فهم الصدّيقون، وعليٌّ أفضلهم.

فردوس الديلميّ قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ هما من هذه الأمّة.

محمّد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب.

شرف النبيّ عن الخركوشيّ أنّه أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألا إنّ هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين.

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وتاريخي الخطيب والطبريّ أنّه قال زيد بن أرقم وعليم الكنديّ: أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب.

محمّد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عبّاس: أوّل من أسلم بعد خديجة عليٌّ.

تاريخ الطبريّ وأربعين الخوارزميّ قال محمّد بن إسحاق: أوّل ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلّى معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليٌّ.

مروان وعبد الرحمٰن التميميُّ قالا: مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلاّ ثلاثة: رسول الله وخديجة وعليٌّ.

فضائل الصحابة عن العكبريّ وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله: قال عليٌّ: أسلمت قبل الناس بسبع سنين.

كتاب ابن مردويه الإصفهانيّ والمظفّر السمعانيّ وأمالي سهل بن عبد الله المروزيّ عن أبي ذرّ وأنس - واللّفظ لأبي ذرّ - أنه قال النبيّ ﷺ: إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشرٌ.

تاريخ بغداد والرسالة القواميّة ومسند الموصليّ وخصائص النطنزيّ أنّه قال حبّة العرنيّ: قال عليٌّ عليه السلام: بعث النبيُّ ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

تاريخ الطبريّ وتفسير الثعلبيّ أنّه قال محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن وأبو حازم المدنيّ ومحمّد بن السائب الكلبيّ وقتادة ومجاهد وابن عبّاس وجابر بن عبد الله وزيد ابن أرقم وعمرو بن مرّة وشعبة بن الحجّاج: عليٌّ أوّل من أسلم.

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدّثين ذلك، منهم سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو أيّوب والخدريّ وأُبيّ وأبو رافع وأُمّ سلمة وسعد بن أبي وقّاص وأبو موسى الأشعريّ وأنس بن مالك وأبو الطفيل

وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحبّة العرنيّ وجابر الحضرميّ والحارث الأعور وعباية الأسديّ ومالك بن الحويرث وقثم بن العبّاس وسعيد بن القيس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمّد بن كعب وابن مجاز والشعبيّ والحسن البصريّ وأبو البختريّ والواقديّ وعبد الرزّاق ومعمر والسدّيّ؛ والكتب برواياتهم مشحونة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

صدّقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والإشراك والنكد

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة، وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله: «إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته» ولذلك قال بعضهم - وقد سئل: متى أسلم عليّ عليه السلام؟ - قال: ومتى كفر؟ ألا إنّه جدّد الإسلام.

تفسير قتادة وكتاب الشيرازيّ: روى ابن جبير عن ابن عبّاس قال: والله ما من عبد آمن بالله إلاّ وقد عبد الصنم، فقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ﴾ لمن تاب من عبادة الأصنام، إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنماً، فذلك قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾ يعني المحبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك.

سفيان الثوريّ، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يا محمّد الّذين صدّقوا بالتوحيد، قال: هو أمير المؤمنين ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ أي ولم يخلطوا، نظيرها ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ يعني الشرك، لقوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ﴾ قال ابن عبّاس: والله ما من أحد إلاّ أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ يعني عليّاً.

الكافي: أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: إنّ الناس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلاّ عليّاً فما سواه بقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ ثمّ بدا له فرحم المؤمنين، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

وقد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة ومصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو وزن إيمان عليّ بإيمان أُمّتي - وفي رواية وإيمان أُمّتي - لرجح إيمان عليّ على إيمان أُمّتي إلى يوم القيامة.

وسمع أبو رجاء العطارديّ قوماً يسبّون عليّاً، فقال: مهلاً ويلكم أتسبّون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وأوّل من صدّقه وآمن به؟ والله لمقام عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها. العبديّ:

أشهد بالله لقد قال لنا ... محمّد والقول منه ما خفى
لو أنّ إيمان جميع الخلق ممّـ ... ـن سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفّة ميزان لكي ... يوفي بإيمان عليّ ما وفى

وإنّه مقطوع على باطنه، لأنّه وليّ الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، وإسلامهم على الظاهر.

الشيرازيّ في كتاب النزول عن مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نزلت في عليّ عليه السلام صدّق - وهو أوّل الناس - برسول الله صلى الله عليه وآله الخبر.

الواحديّ في أسباب نزول القرآن في قوله: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ نزلت في حمزة وعليّ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ أبو لهب وأولاده.

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عليّ ابن أبي طالب.

وعنه عليه السلام في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ نزلت في عليّ وعثمان ابن مظعون وعمّار وأصحاب لهم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ نزلت في عليّ وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ، رواه الفلكيّ في إبانة ما في التنزيل عن الكلبيّ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس.

وعنه عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ نزلت في عليّ لأنّه أوّل من سمع، والميّت الوليد بن عقبة.

وعنه عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أنّ المعنيّ بالآية أمير المؤمنين عليه السلام.

الشيرازيّ في نزول القرآن عن عطاء، عن ابن عبّاس؛ والواحديّ في الأسباب والنزول وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى، عن حكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس؛ والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطّة في الإبانة، وأحمد في الفضائل عن الكلبيّ عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛ والنطنزيّ في الخصائص عن أنس، والقشيريّ في تفسيره، والزجّاج في معانيه، والثعلبيّ في تفسيره، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن الكلبيّ، عن أبي صالح؛ وعن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العالية، عن عكرمة؛ وعن أبي عبيدة، عن يونس، عن أبي عمرو، عن مجاهد كلّهم عن ابن عبّاس؛ وقد روى صاحب الأغاني وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عبّاس وقتادة، وروي عن الباقر عليه السلام - واللّفظ له - أنّه قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً وأبسط لساناً وأملأ حشواً للكتيبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قلت يا فاسق - وفي روايات كثيرة: اسكت فإنّما أنت فاسق - فنزلت الآيات ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ الوليد ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية أُنزلت في عليّ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ أُنزلت في الوليد، فأنشأ حسّان:

أنـزل الله والـكـتـاب عـزيـز   فـي عـلـيّ وفـي الـولـيـد قـرآنـا
فـتـبـوّا الـولـيـد مـن ذاك فـسـقـاً   وعـلـيٌّ مـبـوّءٌ إيـمـانـا
لـيـس مـن كـان مـؤمـنـاً عـرف الله   كـمـن كـان فـاسـقـاً خـوّانـا
سـوف يـجـزى الـولـيـد خـزيـاً ونـا   راً وعـلـيٌّ لا شـكّ يـجـزى جـنـانـا

وإنّه عليه السلام بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الأوقاف والصدقات والصيام والصلاة والتضرّع والدعوات وجهاد البغاة، وبثّ الخطب والمواعظ، وبيّن السير والأحكام، وفرّق العلوم في العالم، وكلّ ذلك من مزايا إيمانه.

تفسير يوسف بن موسى القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ: إنّه قال ابن عبّاس: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صدّقوا ﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ يعني لم يشكّوا في إيمانهم نزلت في عليّ وجعفر وحمزة ﴿وَجَٰهَدُوا﴾ الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعته ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدقة والوفاء، قال الضحّاك: قال ابن عبّاس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] ذهب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بشرفها.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رجلين كانا متواخيين، فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلّى عليه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ مات الآخر، فمثّل النّاس بينهما، فقال عليه السلام: فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه؟ لما بينهما كما بين السماء والأرض.

قال ابن البيّع في معرفة أُصول الحديث: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام أوّل النّاس إسلاماً، وإنّما اختلفوا في بلوغه، فأقول: هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه، بل إيمانه في صغره من فضائله، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وبمنزلة يحيى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ والحكم درجة بعد الإسلام، وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبيٌّ، وفي دانيال، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وصبيّ الأُخدود، وصبيّ العجوز، وصبيّ مشّاطة بنت فرعون، وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد: «ليؤمّكم أقرأكم» فقدموا عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين، قال: وكانت عليّ بردة إذا سجدتُ انكشفت، فقالت امرأة من القوم: واروا سوأة إمامكم! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبيّ، وقال الشافعي: حكمنا بإسلامه لأنّ أقلّ البلوغ تسع سنين؛ وقال مجاهد ومحمّد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاريّ: كان ابن عشر، بيانه أنّه عاش بقول العامّة ثلاثاً وستّين سنة، فعاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً وعشرين

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٥.

سنة وستّة أشهر؛ وقال بعضهم: ابن إحدى عشرة سنة؛ وقال أبو طالب الهارونيّ: ابن اثنتي عشرة سنة؛ وقالوا: ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيّب الطبريّ: وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أنّ قتادة روى أنّ عليّاً أسلم وله خمس عشرة سنة، ورواه النسويّ في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصريّ؛ قال قتادة: أمّا بيته: «غلاماً ما بلغت أوان حلمي» إنّما قال: قد بلغت[1].

٣٦ - **شي:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العبّاس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئاً يا عليّ، قال: فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾[2].

٣٧ - **شي:** عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: نزلت في عليّ وحمزة وجعفر والعبّاس وشيبة، إنّهم فخروا في السقاية، وأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية، فكان عليّ وحمزة وجعفر والعبّاس عليهم السلام الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله[3].

٣٨ - **ضه:** قال عيسى بن سواد بن الجعد: حدّثني محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن وأبو حازم والكلبيّ قالوا: عليٌّ أوّل من أسلم، قال الكلبيّ: وهو ابن تسع سنين، وقال محمّد بن إسحاق: كان أوّل ذكر آمن برسول الله معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يومئذٍ ابن عشر سنين، وكذلك قال مجاهد؛ وقال جابر: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء، وقيل: أسلم عليٌّ وهو ابن أربع عشرة سنة، وقيل: ابن إحدى عشرة سنة، وقيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمّد بن إسحاق: وكان ممّا أنعم الله تعالى به على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام، فحدّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير قال كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب وما صنع الله له وأراده به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أسنّ بني هاشم: يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٤.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٣ ح ٣٤-٣٥ من سورة التوبة.

الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفيهما عنه، قال العبّاس: نعم، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً وضمّه إليه وأخذ عبّاس جعفراً فضمه إليه فلم يزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه نبيّاً، واتّبعه عليّ فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه[1].

كشف: أبو المؤيّد بإسناده عن محمّد بن إسحاق مثله ثمّ قال: والقصّة مشهورة[2].

٣٩ - **ضه:** عن أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة: كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي فلمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام اكتب وأملى عليه عليّ عليه السلام:

محمّد النبيّ أخي وصهري — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي — يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمّد سكني وعرسي — مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فمن منكم له سهم كسهمي؟
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً — غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم — رسول الله يوم غدير خمّ

فلمّا قرأه معاوية قال: مزّقه يا غلام لا يقرأه أهل الشّام فيميلون نحو ابن أبي طالب![3].

أقول: روى صاحب الديوان تلك الأبيات وزاد بعدها:

وأوصاني النبيّ على اختيار — لأُمّته رضىً منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا — وإلاّ فليمت كمداً بغمّ
أنا البطل الّذي لم ينكروه — ليوم كريهة وليوم سلم

٤٠ - **كشف:** من مناقب ابن المغازليّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى، وسبق عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى محمّد بن عبد الله ﷺ، وهو أفضلهم.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال: سمعت عليّ بن أبي

---

(١) روضة الواعظين، ص ٨٥.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٧٩.
(٣) روضة الواعظين، ص ٨٧.

طالب عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفتر، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين.

وقال أبو المؤيّد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أوّل الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، قيل: ولمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره.

وفي رواية من مناقب الخوارزميّ أيضاً قال: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلاّ الله إلى السّماء إلاّ منّي ومن عليّ وقد أورده الطبريّ صاحب الخصائص وقال إلاّ منه ومنّي.

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريّة قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله أداوي الجرحى[1]، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه السلام فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة فقلت: حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة، فأتى عليّ فأقعى كجلسة الأعرابيّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذا أوّل النّاس إيماناً، وأوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة، وآخر الناس لي عهداً عند الموت.

وعنه عن ابن عبّاس قال: نظر عليّ عليه السلام في وجوه الناس فقال: إنّي لأخو رسول الله ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ ورسوله، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام رسلاً رسلاً، وإنّي لابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج سيّدة ولده وسيدة نساء العالمين، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجاً قطّ إلاّ رجعنا وأنا أحبّكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّكم نكاية للعدوّ وأثراً في العدوّ، ولقد رأيتم بعثه إيّاي ببراءة ووقفته لي يوم غدير خمّ وقيامه إيّاي معه ورفعه بيدي، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني، ولقد قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لعليّ عليه السلام أربع خصال ليست لأحد من الناس غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس وهو الّذي غسله وأدخله قبره صلّى الله عليهما.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عليّ عليه السلام أنّه قال: اللّهمّ إنّي لا أعرف أنّ عبداً لك

---

(١) أقول: يستفاد من الرواية جواز معالجة النساء للرجال في الجملة. [النمازي].

من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّك - ثلاث مرّات - لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً.

ومنه عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن مسند أحمد، عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء، فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح لم يعمَ، قال: فابتدؤوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله» قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟ قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حييّ. قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، قال: «لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه». قال: وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليٌّ جالس معهم فأبوا، فقال عليٌّ عليه السلام أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال عليٌّ عليه السلام: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة. قال: وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: وشرى عليٌّ نفسه: لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه؛ قال: وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله؛ قال: فقال له عليٌّ: إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوّر، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج الناس في غزاة تبوك، قال: فقال له عليّ عليه السلام: أخرُج معك؟ فقال له نبيّ الله: لا، فبكى عليّ عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبيّ؟ لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي.

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ.

قال: وأخبرنا الله عزّوجلّ أنّه قد رضي عنهم: عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدّثنا أحد أنّه سخط عليهم بعد؟.

ومن المسند عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ عليه السلام وقال مرّة: أسلم، قال أبو المؤيد: وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السُّبّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمّد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله: قدمت مكّة في عمومة لي، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبد المطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى من ثَمّ، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أُذنيه، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، كثّ اللّحية، دقيق المسربة، شثن الكفّين، حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه، ثمّ استلمه الغلام، ثمّ استلمته المرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه؛ فقلنا: يا أبا الفضل إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أوَشيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله والغلام عليّ بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحدٌ يعبد الله تعالى بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثة.

ومثله عن عفيف الكنديّ قال: كنت امرءً تاجراً، فقدمت الحجّ، فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي، قال: ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلّى، قال: فقلت للعبّاس: من هذا يا عبّاس؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قال: فقلت: من هذا الفتى؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّه عليه السلام قال: فقلت له: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبيٌّ، ولم يتّبعه على أمره إلاّ امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف - وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ فأكون ثانياً مع عليّ عليه السلام.

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده، نقلته من الّذي اختاره وجمعه عزّالدين المحدّث، وتمامه من الخصائص بعد قوله: ثمّ استقبل الركن ورفع يديه فكبّر، وقام الغلام ورفع يديه وكبّر، ورفعت المرأة يديها وكبّرت، وركع وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا،

فرأينا شيئاً لم نعرفه، أوشيء حدث بمكّة؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العبّاس فقلنا يا أبا الفضل، الحديث بتمامه[١].

شا: المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم، عن عبد الرحمٰن بن صالح الأزديّ، عن سعيد بن خيثم، عن أسد بن عبيدة، عن يحيى بن عفيف، عن أبيه مثله[٢].

ضه: روى محمّد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله[٣].

٤١ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومنه عن أبي رافع قال: صلّى النبيّ ﷺ أوّل يوم الاثنين وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد؛ وصلّى مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ سبع سنين وأشهراً.

قال الخوارزميّ: هذا الحديث إن صحّ فتأويله صلّى مع النبيّ ﷺ قبل جماعة تأخّر إسلامهم، لا أنّه صلّى سبع سنين قبل عبد الرحمٰن بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقّاص وطلحة والزبير، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء وإسلام عليّ عليه السلام لا تمتدُّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم.

وبهذا الإسناد عن عروة قال: أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين؛ ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أيّام صفّين:

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمٰن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً ... جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا
نفسي فداء لخير الناس كلّهم ... بعد النبيّ عليّ الخير مولانا
أخي النبيّ ومولى المؤمنين معاً ... وأوّل الناس تصديقاً وإيمانا

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّالدين عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبليّ الرسغنيّ الأصل الموصليّ المنشأ - وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة حلوالحديث فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث، فقلت له: يا عزّ الدين أُريد أن أسألك عن شيء وتنصفني، فقال: نعم، فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن الحطّان؟ وكان من الخوارج، فقال: لا والله - وكان منصفاً رحمه الله، وقتل في سنة أخذ الموصل وهي سنة ستّين وستّ مائة - عن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: إنّك

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٧٩.
(٢) الارشاد للمفيد، ص ٢٧.
(٣) روضة الواعظين، ص ٥٨.

أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بآيات الله وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.

وممّا أخرجه المذكور من مسند أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً؟. ومن تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ قال الثعلبيّ: قد اتّفقت العلماء أنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله ﷺ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وزيد بن أرقم ومحمّد ابن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود والمزنيّ.

وقال الكلبيّ: أسلم أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وهو ابن تسع سنين. ومن الخصائص للنطنزي عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت عليّ النبوّة يوم الاثنين، وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء.

ومن الخصائص في قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ قال: إنّما نزلت في النبيّ وعليّ خاصّة، لأنّهما أوّل من صلّى وركع.

ومن كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبد المطّلب قال: سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ ثلاث خصال، وددت أن يكون لي واحدة منهنّ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ إذ ضرب النبيّ ﷺ على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

ومن تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآية، قال، قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في الجنّة كلّما أردنا؟ قال: يا عليّ إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أُمّته، فنزلت هذه الآية ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾(١) فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال له: إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي، لأنّك أوّل من أسلم وأنت الصدّيق الأكبر. ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: خير هذه الأمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)(٢).

٤٢ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن منصور بن ربعيّ بن خراش قال: قال عليّ:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٨٤.

اجتمعت قريش إلى النبيّ ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمّد أرقّاؤنا نزلوا بك فارددهم علينا، فغضب النبيّ ﷺ حتّى رئي الغضب في وجهه، ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين؟ قيل: يا رسول الله أبو بكر؟ قال: لا، فقيل: عمر؟ قال: لا، لكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة، قال: فاستفظع الناس ذلك من عليّ عليه السلام، فقال: أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمّداً يلج النار.

ومنه قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحتُ خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملإ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليَّ الحوض وأنت أوّل داخل الجنّة من أُمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور رواءً مرويّون مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ عدوّك غداً ظِماءٌ مظمؤون مسودّة وجوههم مقحمون، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة وأنّ عدوّك في النّار، لا يرد عليَّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك؛ قال: قال عليّ عليه السلام: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عليَّ من الإسلام والقرآن، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين.

ومنه قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ وذكر عليّاً وفضله وسابقته، ثمّ قال: حدّثني عراك بن مالك الغفاريّ عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسّم رسول الله ﷺ ضاحكاً، فلمّا سُري عنه قلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي.

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ عن رجاله قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير

المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلّمك، فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووضع إيمان عليّ [في كفّة] لرجح إيمان عليّ.

ومن المناقب عن عمر بن الخطّاب قال: أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّه ميزان ووضع إيمان عليّ في كفّه ميزان لرجح إيمان عليّ.

ومنها قال: رأى أبو طالب النبيّ ﷺ يتفل في في عليّ، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: إيمان وحكمة، فقال أبو طالب لعليّ: يا بنيّ انصر ابن عمّك وآزره[1].

بيان: الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر.

٤٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد الله بن زيدان، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، وعليّ بن محمّد بن مخلّد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، قالا: حدّثنا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن ابيه، عن جدّه قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطّلب في الشعب وهم يومئذٍ ولد عبد المطّلب وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللّحم، ثمّ قدّمها إليهم فأكلوا منها حتّى تضلّعوا، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً من لبن فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا منه، فقال أبو لهب: والله إنّ هنا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه! ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه! وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا وروينا منها، إنّ هذا لهو السحر المبين! قال: ثمّ دعاهم فقال لهم: إنّ الله عزّوجلّ قد أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً، فأيّكم يقوم يبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ فأسكت القوم، فقال: والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم ثمّ لتندمنّ! قال: فقام عليٌّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له: ادن منّي، فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفث فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه، فقال أبو لهب: لبئس ما جزيت به ابن عمّك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه ووجهه بزاقاً، فقال رسول الله ﷺ: بل ملأته علماً وحلماً وفقهاً[2].

٤٤ - **أقول:** روى ابن الأثير في جامع الأُصول من سنن أبي داود وصحيح الترمذيّ عن

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٨٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٩ في تأويل الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

عليّ عليه السلام قال: لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وأُناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن فقه في الدين سنفقههم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان، قال أبو بكر وعمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها.

وروى من الترمذي عن أنس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلثاء. ومن الترمذيّ عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى عليّ.

ومنه عن زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم عليّ[1].

أقول: أخبار هذا الباب متفرّقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيّما باب النصوص، وباب جوامع المناقب، وأبواب الاحتجاجات، وأبواب تأويل الآيات.

٤٥ -**يف:** أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عبّاس أنّه قال: إنّ عليّاً أوّل من أسلم، ورواه من عدّة طرق. وروى ابن المغازليّ الشافعيّ في المناقب والثعلبيّ في تفسيره، وروى أيضاً أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم أنّه قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب. ورواه أيضاً الثعلبيّ وابن المغازليّ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله سبع سنين قبل أن يصلّي معه أحد، وروى ابن المغازليّ عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره. ورواه أيضاً ابن المغازليّ في المناقب عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبعاً وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله إلاّ منّي ومنه.

وروى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أوّل ذكر آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله وصدّقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الثعلبي: وهو قول ابن عبّاس وجابر وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي حيّان والمزنيّ. وروى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أبا طالب قال لعليّ: أي بنيّ ما هذا الدين الّذي أنت عليه؟ قال: يا أبة آمنت بالله ورسوله، وصدّقته فيما جاء به، وصلّيت معه لله تعالى؛ فقال له: أما إنّ محمّداً لا يدعو إلاّ إلى خير فالزمه. وروى ابن المغازليّ في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ عن ابن عبّاس قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى وعليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمّد صلى الله عليه وآله[2].

٤٦ -**يف:** الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ يرفع الحديث إلى

---

(١) جامع الأصول، ج ٩ ص ٢٢٣ و٤٦٧ ح ٦١٠١ و٦٤٧٢-٦٤٧٤.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٩-٣٥ ح ٤-١١.

البراء بن عازب قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ جمع رسول الله بني عبد المطّلب، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر رسول الله ﷺ أن يدخل شاة فأدمها، ثمّ قال: ادنوا باسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم اشربوا باسم الله، فشربوا حتّى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل! فسكت النبيّ ﷺ فلم يتكلّم، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجئ أحد به، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووارثي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكلّ يسكت القوم ويقول عليّ عليه السلام: أنا، فقال: أنت؛ فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك(١).

٤٧ - **يف**: روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ جمع النبيّ ﷺ من أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم: من يضمن عليّ ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي؟ فقال رجل لم يسمّه شريك: يا رسول الله كنت تجد من يقوم بهذا؟! ثمّ قال الآخر، يعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ عليه السلام أنا، فقال: أنت. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازليّ(٢).

٤٨ - **يف**: ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا: من أحبّ أصحابك إليك. فإن كان أمر كنّا معه وإن كان نائبة كنّا من دونه، فقال: هذا عليٌّ أقدمكم سلماً وإسلاماً(٣).

٤٩ - **يف**: الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين(٤).

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٣٦ ح ١٣.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٣٧ ح ١٤.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٠ ح ٢٠.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٣٥ ح ١٢. الروايات المتواترة من طرق العامّة في أنّه عليه السلام هو الصديق والفاروق بين الحقّ والباطل في كتاب الغدير ط ٢ ج ٢ ص ٣١٢، وج ٣ ص ١٨٧. ويشهد على ذلك الروايات المتواترة من طرق العامّة المروية عن عليّ عليه السلام أنّه قال: عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّه لا يحبّني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ولذلك الذي سمعوه عن النبي ﷺ يعرفون المنافقين في زمن النبي ﷺ وبعده ببغضهم عليّاً عليه السلام، ج ٣ ص ١٨٢؛ وكتاب التاج الجامع لأصول العامّة ج ١ ص ٢٦، ونحوه فيه ج ٣ ص ٣٣٥. ويشهد على ذلك أيضاً الروايات النبوية المتواترة من طريق العامّة: =

تتميم: أقول لا يخفى على من شمّ رائحة الإنسانيّة وترقّى عن دركات البهيميّة والعصبيّة أنّ سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة من أوضح الواضحات، والشاكُّ فيه كالمنكر لأجلى البديهيّات، وأنّ من تمسّك بأنّ إيمانه كان في الطفوليّة ولم يكن معتبراً فقد نسب الجهل إلى سيّد المرسلين، حيث كلّفه ذلك ومدحه به في كلّ موطن، وبه أظهر فضله على العالمين؛ وإلى أشرف الوصيّين حيث تمدّح وافتخر واحتجّ به في مجامع المسلمين، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعاندين. ثمّ اعلم أنّا قد تركنا كثيراً من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حذراً من التكرار والإسهاب والإطالة والإطناب، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمدة، في سبق إسلامه وصلاته من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبيّ أربعة ومن مناقب ابن المغازليّ سبعة، وروى في المستدرك أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك، ورواه صاحب الصراط المستقيم بأسانيد من طرقهم، والعلاّمة في كشف الحقّ وكشف اليقين وغيرهما بأسانيد من كتبهم، وقد تركنا إيرادها مع كثير ممّا أورده المفيد في الإرشاد، والنيسابوريّ في روضة الواعظين، والطبرسيّ في إعلام الورى، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة وغيرها من الأُصول والكتب الّتي عندنا، وإنّما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه وظهوره كشمس الضحى حسماً لشبه المباهتين ما أورد عبد الحميد بن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإماميّة رضوان الله عليهم أجمعين، فأمّا ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة:

اختلف في سنّ عليّ عليه السلام حين أظهر النبيّ صلى الله عليه وآله الدعوة: إذ تكامل له صلى الله عليه وآله أربعون سنة، فالأشهر في الروايات أنّه كان ابن عشر، وكثير من أصحابنا المتكلّمين يقولون: إنّه كان ابن ثلاث عشرة سنة، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخيّ وغيره من شيوخنا، والأوّلون

= عليّ مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة، فراجع كتاب الغدير ج ٣ ص ١٧٧. الروايات النبويّة من طريق العامة أنّ من فارق عليّاً عليه السلام فقد فارق الله ورسوله، في كتاب إحقاق الحق ج ٦ ص ٣٩٥. ورواها أيضاً العلامة نجم الدين العسكري في كتاب مقام أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٣٩، رواها من أعلام العامة. وكلّ هذه الروايات المتواترة عند الفريقين مؤيّداً بعضها ببعض، إذا ضمّت إلى الروايات النبويّة الواردة المتواترة عند العامة والخاصة أنّه ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة وواحدة منها ناجية، تتعيّن بالضرورة أنّ الفرقة الناجية من لم يفارق عليّاً ويكون معه، فيكون على الحق لأنّ الحق مع عليّ يدور معه حيثما دار ولن يفترقا إلى يوم القيامة، وهم الشيعة المتمسّكون بالقرآن وعليّ وعترته المعصومين في حديث الثقلين المتّفق عليه عند الفريقين، مضافاً إلى الروايات النبويّة الواردة من طريق العامّة أنّ الفرقة الناجية شيعة علي عليه السلام، كما في إحقاق الحق ج ٧ ص ١٨٤؛ وكذا في كتاب فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٢٨. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فرق»].

يقولون: إنّه قتل وهو ابن ثلاث وستّين، وهؤلاء يقولون: ابن ستّ وستّين، والروايات في ذلك مختلفة؛ ومن النّاس من يزعم أنّ سنّه كان دون العشر، والأكثر الأظهر خلاف ذلك؛ وذكر أحمد بن يحيى البلاذريّ وعليّ بن الحسين الإصفهانيّ أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعبّاس: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل فجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم، وكان شديد الحبّ لعقيل، فأخذ العبّاس طالباً وأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً، وقال لهم: قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً، قالوا: وكان عليّ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ستّ سنين، وكان ما يسدي إليه من شفقته وإحسانه وبرّه وحسن تربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره، وهذا يطابق أقواله عليه السلام: «لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة سبع سنين» وقوله: «كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعاً» ورسول الله صلى الله عليه وآله حينئذٍ صامت ما أُذن له في الإنذار والتبليغ، وذلك لأنّه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو ابن ستّ فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ستّ تصحّ منه العبادة إذا كان ذا تمييز، على أنّ عبادة مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة، ومثل هذا موجود في الصبيان[1].

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه: «إنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة» فإن قيل: كيف قال: وسبقت إلى الإيمان وقد قال من الناس: إنّ أبا بكر سبقه؟ وقد قال قوم: إنّ زيد بن حارثة سبقه؟ والجواب أنّ أكثر أهل الحديث وأكثر المحقّقين من أهل السيرة رووا أنّه عليه السلام أوّل من أسلم، ونحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البرّ في كتابه المعروف بالاستيعاب، قال أبو عمر في ترجمة عليّ عليه السلام:

المرويّ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وخبّاب وجابر وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم، أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره، قال أبو عمر: وقال ابن إسحاق: أوّل من آمن بالله وبمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب، إلاّ أنّه قال: من الرجال بعد خديجة. وقال أبو عمر: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن جرير، قال: أخبرنا عليّ بن عبد الله الدهقان، قال: أخبرنا محمّد بن صالح، عن السماك بن الحرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: لعليّ عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الّذي كان لواءه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم فرّ عنه، وهو الّذي غسله وأدخله قبره.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٢٠.

قال أبو عمر: وروي عن سلمان الفارسيّ أنّه قال: أوّل هذه الأُمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب. وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان إلى النبيّ ﷺ أنّه قال: أوّل هذه الأُمّة وروداً عليّ الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب قال أبو عمر: ورفعه أولى لأنّ مثله لا يدرك بالرأي، قال أبو عمر: فأمّا إسناده المرفوع فإنّ أحمد ابن قاسم حدّثنا، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم، قال: حدّثنا سفيان الثوريّ، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن جيش بن المعتمر، عن عليم الكنديّ، عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

قال أبو عمر: وروى أبو داود الطيالسيّ قال: حدّثنا ابن عوانة، عن أبي بلخ، عن عمرو ابن ميمون، عن ابن عبّاس أنّه قال: أوّل من صلّى مع النبيّ ﷺ بعد خديجة عليّ بن أبي طالب. قال أبو عمر: وحدّثنا ابن عوانة، عن أبي بلخ، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس قال: كان عليٌّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة. قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحّته وثقة نقلته.

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عبّاس، والصحيح في أمر أبي بكر أنّه أوّل من أظهر إسلامه، كذا قال مجاهد وغيره، قالوا ومنعه قومه.

قال أبو عمر: اتّفق ابن شهاب وعبدالله بن محمّد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أنّ أوّل من آمن من الرجال عليٌّ، وعلى أنّ خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما جاء به، ثمّ عليٌّ بعدها؛ وروى عليّ بن نافع مثل ذلك.

قال أبو عمر: وحدّثنا عبد الوارث، قال: حدّثنا قاسم، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمّد الدراورديّ، قال: حدّثنا عمر مولى عفرة، قال: سئل محمّد بن كعب القرظيّ عن أوّل من أسلم عليٌّ أم أبو بكر؟ فقال: سبحان الله! عليٌّ أوّلهما إسلاماً، وإنّما شُبّه على الناس لأنّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه. قال أبو عمر: ولا شكّ عندنا أنّ عليّاً أوّلهما إسلاماً، ذكر عبد الرزّاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا: أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى معمّر عن عثمان الجزريّ عن مقسم عن ابن عبّاس قال: أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو عمر: وروى ابن فضيل عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين.

قال أبو عمر: وروي عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ. قال أبو عمر: وقد روى سالم بن أبي الجعد قال: قلت لابن الحنفيّة: أبو بكر كان أوّلهما إسلاماً؟ قال: لا. قال أبو عمر: وروى

الملائيّ عن أنس بن مالك قال: بعث النبيّ ﷺ يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء؛ قال أبو عمر: وقال زيد بن أرقم: أوّل من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائيّ وأسلم بن موسى وغيرهما، منها ما حدّثنا به عبد الوارث، قال: حدّثنا قاسم، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا عليّ بن الجعد، قال: حدّثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرّة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاريّ، قال. سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو عمر: وحدّثنا أبي، قال: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدّثنا ابن إسحاق، قال: حدَّثنا يحيى بن الأشعث، عن إسماعيل بن إياس، عن عفيف، عن أبيه، عن جدّه قال: قدمت الحجَّ فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرءاً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي، ثمَّ خرجت امرأة من ذلك الخباء الّذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلّي، ثمَّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه، فقلت للعبّاس: من هذا؟ قال: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي، قلت: من هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: من الفتى؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّه، قلت: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي ويزعم أنّه نبيّ، ولم يتّبعه إلاّ امرأته وابن عمّه هذا، ويزعم أنّه سيفتح على أمّته كنوز كسرى وقيصر، قال: فكان عفيف الكنديّ يقول - وقد أسلم وحسن إسلامه -: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ فكنت أكون ثانياً مع عليّ عليه السلام قال أبو عمر: وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكنديّ من هذا الكتاب قال أبو عمر: ولقد قال عليّ: صلّيت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلّي معه غيري إلاّ خديجة.

فهذه الأخبار والروايات كلّها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البرّ في الكتاب المذكور، وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً، قال أبو عمر: وإنّما الاختلاف في كمّيّة سنّه يوم أسلم، ذكر الحسن بن عليّ الحلوانيّ في كتاب المعرفة، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدَّثنا اللّيث بن سعد، عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرحمٰن أنّه بلغه أنّ عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثماني سنين. كذا يقول أبو الأسود بن عروة، وذكر أيضاً ابن أبي خيثمة عن قتيبة بن سعيد، عن اللّيث بن سعد، عن أبي الأسود وذكره عمر بن شبّة عن الخزاعيّ، عن ابن وهب، عن اللّيث، عن أبي الأسود، قال اللّيث: وهاجرا وهما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبو عمر: وروى الحسن بن عليّ الحلوانيّ، قال: أخبرنا عبد الرزّاق قال: حدّثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة. قال أبو عمر: وأخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد وإسماعيل الطوسيّ، قالا: أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السرّاج، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: أخبرنا

عبد الرزّاق، قال أخبرنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: أسلم عليٌّ وهو أوّل من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة. قال أبو عمر: وقال ابن إسحاق: هو أوّل ذكر أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة؛ وقيل: ابن خمس عشرة سنة؛ وقيل: ابن ستّ عشرة سنة؛ وقيل: ابن عشر؛ وقيل ابن ثمان.

قال أبو عمر: وذكر عمر بن شبّة، عن المدائنيّ، عن ابن جُعدُبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. قال: وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، قال: حدّثنا محمّد بن طلحة، قال: حدّثني جدّي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: كان عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقّاص أعذاراً[1] واحداً؛ قال: وأخبرنا عبد الله بن محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الخطبيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يحيى أبو عمرو، قال: حدّثنا حبّان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان عليّ وطلحة والزبير في سنّ واحد. قال: وروى عبد الرزّاق عن الحسن وغيره أنّ أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة قال أبو عمر: وروى أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا شريح بن نعمان قال: حدّثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال أبو عمر: هذا أصحّ ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر.

وفي كتاب الاستيعاب: واعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل النّاس إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلاّ من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريّين، فأمّا الّذي تقرّرت المقالة عليه الآن فهو القول بأنّه أسبق الناس إلى الإيمان، لا نكاد نجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلّميهم والمحقّقين منهم خلافاً في ذلك، واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجّة في أفضليّته ويصرّح بذلك وقد قال غير مرّة: أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمّد بن قتيبة في كتاب المعارف، وهو غير متّهم في أمره، ومن الشعر المرويّ عنه في هذا المعنى الأبيات الّتي أوّلها:

محمّد النبيّ أخي وصنوي ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي

ومن جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدّاً لا يتّسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب من

(١) في المصدر: أعماراً.

مظانّها، ومن تأمّل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه، فأمّا الذاهبون إلى أنَّ أبا بكر أقدمهما إسلاماً فنفر قليلون، ونحن نذكر ما أورده ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر، قال أبو عمر: حدّثني خالد بن قاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محبوب، قال: حدّثنا محمّد بن عبدوس، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا شيخ لنا، قال: أخبرنا مجالد، عن الشعبيّ قال: سألت ابن عبّاس - أو سئل - أيّ الناس كان أسبق إسلاماً؟ فقال: أما سمعت قول حسّان بن ثابت:

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة أتقاها وأعدلها بعد النبيّ وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

وروي أنّ رسول الله ﷺ قال لحسّان: هل قلت في أبي بكر؟ قال: نعم وأنشده هذه الأبيات، وفيها بيت رابع وهو:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدوّ به إذ صعّدوا الجبلا

فسرَّ بذلك رسول الله ﷺ وقال: أحسنت يا حسّان، وقد روي منها خامس:

وكان حزب رسول الله قد علموا من البريّة لم يعدل به رجلا

قال أبو عمر: وروى شعبة عن عمرو بن مرّة عن إبراهيم النخعيّ قال: أوّل من أسلم أبو بكر قال: وروى الحريريّ عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر لعلي: أنا أسلمت قبلك - في حديث ذكره - فلم ينكره عليه، قال أبو عمر: وقال فيه أبو محجن الثقفيّ:

وسمّيت صدّيقاً وكنت مهاجراً سواك يسمّى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد وكنت جليساً بالعريش المسهّر
وبالغار إذ سمّيت بالغار صاحباً وكنت رفيقاً للنبيّ المطهّر

قال أبو عمر: وروينا من وجوه عن أبي أمامة الباهليّ قال: حدّثني عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ فقلت: يا رسول الله من اتّبعك على هذا الأمر؟ فقال: حرّ وعبد: أبو بكر وبلال، فأسلمت عند ذلك، وذكر الحديث.

هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البرّ في هذا الباب في ترجمة أبي بكر، ومعلوم أنّه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات الّتي ذكرها في ترجمة عليّ الدالة على سبقه، ولا ريب أنّ الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأنّ عليّاً كان هو السابق، وأنّ أبا بكر أظهر إسلامه فظنّ أنّ السبق له.

وأمّا زيد بن حارثة فإنّ أبا عمر بن عبد البرّ ذكر في كتاب الاستيعاب أيضاً في ترجمة زيد ابن حارثة قال: ذكر معمّر في جامعه عن الزهريّ أنّه قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة، قال عبد الرزّاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهريّ، ولم يذكر صاحب الاستيعاب ما

يدلّ على سبق زيد إلاّ هذه الرواية واستغربها؛ فدلّ مجموع ما ذكرنا على أنّ علياً أوّل الناس إسلاماً، وأنّ المخالف في ذلك شاذّ والشاذّ لا يعتدّ به، انتهى كلامه[1].

وأمّا الشيخ المفيد قدّس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول: اجتمعت الأُمّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل ذكر أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم، إلاّ أنّ العثمانيّة طعنت في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام لصغر سنّه في حال الإجابة، وقالوا: إنّه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة، وإنّ إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال، فكان على اليقين والمعرفة! والإقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة. فلم يحصل خلاف من القوم في تقدّم الإقرار من أمير المؤمنين عليه السلام للجماعة والإجابة منه للرسول عليه وآله السلام، وإنّما خالفوا فيما ذكرناه، وأنا أبيّن عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين عليه السلام وحملهم إيّاه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد الإجماع من بعض المتكلّمين والناصبة من أصحاب الحديث.

وذلك أنّ ههنا طائفة تنسب إلى العثمانيّة تزعم أنّ أبا بكر سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإقرار، وتعتلُّ في ذلك بأحاديث مولّدة ضعاف، منها أنّهم رووا عن أبي نضرة قال: أبطأ عليّ عليه السلام والزبير عن بيعة أبي بكر، قال: فلقي أبو بكر علياً فقال له: أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك؟ ولقي الزبير فقال: أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك؟.

ومنها حديث أبي أُمامة عن عمر بن عنبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما بعث وهو بمكّة وهو حينئذٍ مستخف، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا نبيّ، قلت: وما النبيّ؟ قال: رسول الله: قلت: الله أرسلك؟ قال: نعم، قلت له: بما أرسلك قال: بأن نعبد الله عزّ وجلّ ونكسر الأصنام ونوصل الأرحام، قلت: نعم ما أرسلك به، من تبعك على هذا الأمر؟ قال: حرّ وعبد - يعني أبا بكر وبلالاً - وكان عمر يقول: لقد رأيتني وأنا رابع الإسلام، قال: فأسلمت وقلت: أبايعك يا رسول الله.

ومنها حديث الشعبيّ قال: سألت ابن عبّاس عن أوّل من أسلم، فقال: أبو بكر، ثمّ قال: أما سمعت قول حسّان:

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة أعطاها وأعدلها ... بعد النبيّ وأوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ... وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد قال: إنّ أوّل من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله وأبو بكر وخبّاب وصهيب وبلال وعمّار وسميّة.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١٨-٣٢٥.

ومنها حديث رووه عن عمرو بن مرّة قال: ذكرت لإبراهيم النخعيّ حديثاً فأنكره وقال: أبو بكر أوّل من أسلم.

قال الشيخ أدام الله عزّه: فيقال لهم: أمّا الحديث الأوّل فإنّه رواه أبو نضرة، وهذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضمّنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة، ولو ثبت لكان أرجح من تقدُّم إسلام أبي بكر وهو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام والزبير أبطآ عن بيعة أبي بكر، وإذا ثبت أنّهما أبطآ عن بيعته وتأخّرا، نقض ذلك قولهم إنّ الأمّة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لأمره، فإذا ثبت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخّراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما رووه من قول أبي بكر له: «أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك» على وجه الحجّة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر، لأنّ أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحقّ ولا أن يتأخّر عن الهدى، وقد أجمعت الأُمّة على أنّه لم يوقع خطأً بعد الرسول يعثر عليه طول مدّة أبي بكر وعمر وعثمان، وإنّما ادّعت الخوارج الخطأ منه في آخر أيّامه عليه السلام بالتحكيم، وذهبت عن وجه الحقّ في ذلك، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخّر عن الهدى والكراهة للحقّ والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث، وما زلنا نجتهد في إثبات الخلاف لأمره والناصبة تحيد عن قبول ذلك وتدفعه أشدّ دفع حتّى صاروا يسلّمونه طوعاً واختياراً! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم! وهكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيّبهم ويسلبهم التوفيق حتّى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون.

على أنّ بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً ينقضه من طريق أوضح من طريق أبي نضرة، وهو ما رواه عليّ بن مسلم الطوسيّ، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبيّ قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر، فسلّم ومضى، فقال أبو بكر: من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس من نبيّنا رحماً وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداءً عنه بنفسه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب وهذا يبطل ما ادّعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه.

وأمّا حديث عمر بن عنبسة فإنّه من طريق أبي أُمامة، ولا خلاف أنّ أبا أُمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيّرين عنه، وأنّه كان في حيّز معاوية، ثمّ فيه عن عمر بأنّه شهد لنفسه أنّه كان رابع الإسلام، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلاّ أن يكون معصوماً أو يدلّ دليل على صدقه، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره، مع أنّ الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي أُمامة، فروي عنه في حديث آخر أنّه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله بماء يقال له عكاظ، فقلت له: يا رسول الله من تابعك على هذا الأمر؟ فقال: من بين حر وعبد، فأُقيمت الصّلاة فصلّيت خلفه أنا وأبو بكر وبلال وأنا يومئذٍ رابع الإسلام، فاختلف

اللّفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحد فتارة يذكر مكّة وتارة يذكر عكاظاً! وتارة يذكر أنّه وجده مستخفياً بمكّة وتارة يذكر أنّه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلّي بالناس معه! والحديث واحد من طريق واحد، وهذا أدلّ دليل على فساده.

وأمّا حديث الشعبيّ فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمّن لضدّه، وفي ذلك إسقاطه، مع أنّه قد عزاه إلى ابن عبّاس، والمشهور عن ابن عبّاس ضدّ ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس - وهذان أصدق على ابن عبّاس من الشعبيّ لأنّ أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عبّاس - قال: قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره. ومن طريق عمر بن ميمون عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وأمّا قول حسّان فإنّه ليس بحجّة، من قبل أنّ حسّاناً كان شاعراً وقصد الدولة والسلطان، وقد كان منه بعد رسول الله ﷺ انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانيّاً، وحرّض الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصرة معاوية، وذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى إلى قوله:

ياليت شعري وليت الطير تخبرني	ما كان بين عليّ وابن عفّانا
ضحّوا بأشمط عنوان السجود به	يقطّع اللّيل تسبيحاً وقرآنا
ليسمعنّ وشيكاً في ديارهم	الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسّان حجّة في تقديم إيمان أبي بكر، فلتجعله حجّة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنّه أحضّ الناس بقتله وأنّ ثاراته يجب أن يطلب منه! فإن قالوا: إنّ حسّان غلط في ذلك قلنا لهم: كذلك غلط في قوله في أبي بكر، وإن قالوا: لا يجوز غلطه في باب أبي بكر لأنّه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردّوا عليه قيل لهم: ليس عدم إظهارهم الردّ عليه دليلاً على رضاهم به، لأنّ الجمهور كانوا شيعة أبي بكر، وكان المخالفون له في تقيّة من الجهر بالنكير عليه في ذلك، مخافة الفرقة والفتنة، مع أنّ قول حسّان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدّمين في الإسلام والأوّلين دون أن يكون أوّل الأوّلين، ولسنا ندفع أنّ أبا بكر ممّن يعدّ في المظهرين للإسلام أوّلاً وإنّما ننكر أن يكون أوّل الأولين، فلمّا احتمل قول حسّان ما وصفناه لم ينكر المسلمون عليه ذلك، مع أنّ حسّان أيضاً قد حرّض على أمير المؤمنين ظاهراً ودعا إلى مطالبته بثارات عثمان جهراً فلم ينكر عليه في الحال، فيجب أن يكون مصيباً في ذلك؛ فإن قالوا: هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلمّا ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة، قيل لهم: فإن قنعتم بذلك واقترحتم في الدعوى فاقنعوا منّا بمثله فيما

اعتقدتموه من شعره في أبي بكر، وهذا ما لا فضل فيه، على أنّ حسّان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين نصّاً، وذكر ذلك بحضرة النبيّ ﷺ فجزاه خيراً في قوله:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله، وشهد أيضاً لأمير المؤمنين عليه السلام بسبق قريش إلى الإيمان حيث يقول:

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه أبا حسن عنّا ومن كأبي حسن؟
سبقت قريشاً بالّذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام الجماعة، وهذا مقابل لما تقدّم ومسقط له، فإن زعموا أنّ هذا محتمل قيل لهم: أمّا في تفضيله إيّاه على الكلّ فليس بمحتمل، وأمّا في تقدّم الإسلام فإنّ الظاهر منه يوجبه، وإن احتمل فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضاً محتمل.

وأمّا روايتهم عن مجاهد فإنّها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه ويذهبون إلى خلافه في ذلك، وأنّ أمير المؤمنين أوّل النّاس إيماناً، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد، على أنّ الثابت عن مجاهد خلاف ما ادّعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضدُّه ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتّهم عليه: سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: السبّاق أربعة: سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم وسبق عليّ بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفيان الآخر، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنّه مؤمن آل فرعون، وهذا يسقط تعلّقهم بما ادّعوه على مجاهد.

وأمّا حديث عمرو بن مرّة عن إبراهيم فهو أيضاً نظير قول مجاهد، وإنّما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوقه، وبإزاء إبراهيم من هو فوقه وأجلُّ قدراً منه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام ومن غير أهل البيت قتادة والحسن وغيرهما ممّن لا يحصى كثرة، وفي هذا أيضاً غنًى عن غيره.

قال الشيخ أدام الله عزّه: فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادّعوه من خلافنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّقوا به، وقد بيّنت عوارها وأوضحت حالها، وأنا ذاكر طرفاً من أسماء من روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله ﷺ [وأوّلهم] من الذكور إجابة له وإيماناً به، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: اللّهمّ لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأُمّة قبلي غير نبيّها - عليه وآله السلام - قال ذلك ثلاث مرّات ثمّ قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحدٌ سبعاً.

ومن طريق المنهال عن عباية الأسديّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لقد أسلمت قبل

الناس بسبع سنين. ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه السلام قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ولم يصلّ أحد غيري.

ومن طريق نوح بن قيس الطاحيّ عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدويّة قالت سمعت عليّاً عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعته يقول: أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم. وطريق عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صلّيت قبل النّاس بسبع سنين.

ومن طريق نوح بن درّاج عن خالد الخفّاف قال: أدركت الناس وهم يقولون: وقع بين عليّ وعثمان كلام، فقال عثمان: والله أبو بكر وعمر خير منك! فقال: كذبت والله لأنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما.

ومن طريق الحارث الأعور قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللّهمّ إنّي لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي.

وقال عليه السلام قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرّض النّاس على أهل الشّام: أنا أوّل ذكر صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدّامه وهو يقول: «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولافتى إلاّ عليّ حياتك حياتي وموتك موتي».

وقال عليه السلام: وقد بلغه أنّ قوماً يطعنون عليه في الإخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كلام خطبه: بلغني أنّكم تقولون: إنّ عليّاً يكذب! فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به وعبده ووحّده، أم على رسول الله فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره؟

وقال عليه السلام لمّا بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام شعره المشهور الّذي يقول فيه:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله.

ومن ذلك ما رواه أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق عبد الرحمٰن بن معمر عن أبيه، عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره.

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه من طريق عليم الكنديّ عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

ومن ذلك ما رواه أبو ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه من طريق محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت أوّل من آمن بي في حديث طويل.

وروى أبو سخيلة عن أبي ذرّ أيضاً قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول: أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة. وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه

أيضاً عن أبي ذرّ قال: أتيته أودّعه فقال: إنّهما ستكون فتنة فعليك بالشيخ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أوّل من آمن بي. ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعيّ بن خراش قال: سألت حذيفة بن اليمان عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال: ذاك أقدم النّاس سلماً وأرجح الناس حلماً.

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاريّ رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبد الله ابن محمّد بن عقيل عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء.

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّى مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبديّ من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنويّ أنّ زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال: سيروا إلى أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأوّل المؤمنين إيماناً.

ومن ذلك ما روته أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ من طريق مساور الحميريّ عن أمّه قالت: قالت أمّ سلمة: والله لقد أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل النّاس وما كان كافراً في حديث طويل. ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ ابن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره؛ ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدّم ذكره، وروى مجاهد عنه أيضاً مثل ذلك، وقد سلف لنا فيما مضى. ومن ذلك ما رواه قثم بن العبّاس بن عبد المطّلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال: دخلت على قثم بن العبّاس فسألته عن عليّ عليه السلام فقال كان أوّلنا برسول الله ﷺ لحوقاً وأشدّنا به لصوقاً.

ومن ذلك ما رواه مالك الأشتر رحمة الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدنيّ قال: سمعت مالك بن الحارث الأشتر في خطبة خطبها بصفّين: معنا ابن عمّ نبيّنا وسيف من سيوف الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى مع رسول الله ﷺ صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر، وجاهد حتّى صار شيخاً كبيراً.

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبيّ أنّ سعيد بن قيس خطب الناس بصفّين فقال: معنا ابن عمّ نبيّنا، صدّق وصلّى صغيراً، وجاهد مع نبيّكم كبيراً.

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعيّ من طريق عبد الله بن شريك العامريّ قال: قام عمرو بن الحمق بصفّين فقال: يا أمير المؤمنين أنت ابن عمّ نبيّنا وأوّل المسلمين إيماناً

بالله عَزَّوَجَلَّ . ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص يوم صفّين : نجاهد في طاعة الله مع ابن عمّ رسول الله ﷺ وأوّل من آمن بالله ، وأفقه الناس في دين الله .

ومن ذلك ما رواه محمّد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمّد بن كعب قال : أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال : أخبرني أبي عن جدّي مالك بن حويرث قال : أوّل من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطّاب وأنس بن مالك وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعريّ ؛ والّذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبيّ قال مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر ومعه أصحابه ، فسلّم عليهم ومضى ، فقال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس برسول الله ﷺ قرابة فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب ، الحديث ؛ وقدّمناه فيما مضى .

وأمّا عمر فإنّ أبا حازم مولى ابن عبّاس قال : سمعت عبد الله بن عبّاس يقول : قال عمر بن الخطّاب : كفّوا عن عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً : قال : إنّك أوّل المؤمنين بعدي إيماناً ، وساق الحديث .

وأمّا عمرو بن العاص فإنّ تميم بن جديم الناجيّ قال : أنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين إذ خرج عليه عمرو بن العاص فأراد أن يكلّمه ، فقال عمرو : تكلّم فإنّك أوّل من أسلم فاهتدى ، ووحّد فصلّى . ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعريّ من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عبّاس قال : قال أبو موسى الأشعريّ : عليّ أوّل من أسلم . ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله إلاّ منّي ومن عليّ صلوات الله عليه .

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ من طريق قتادة بن دعامة السدوسيّ قال : سمعت الحسن يقول : إنّ عليّاً عليه السلام صلّى مع النبيّ ﷺ أوّل الناس ، فقال رسول الله ﷺ : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين .

ومن ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت قتادة يقول أوّل من صلّى من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما روي عن أبي إسحاق من طريق يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق قال : كان أوّل ذكر آمن وصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، ثمّ أسلم بعده زيد بن

حارثة. ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أنّ عليّاً كان أوّل ذكر أسلم.

فأمّا الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنّها أكثر من أن تحصى، وقد أجمع بنوهاشم وخاصّة آل عليّ عليه‌السلام لا تنازع بينهم على أنّ أوّل من أجاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من الذكور عليّ ابن أبي طالب عليه‌السلام ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه ووجوهه.

فأمّا الأشعار الّتي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه‌السلام بتقدّم الإيمان وأنّه أسبق الخلق إليه فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتياب، ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه:

إذ نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ... أبو حسن ممّا يخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنّه ... أطبُّ قريش بالكتاب وبالسنن
وإنّ قريشاً لا يشقّ غباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمَّر البُدن
ففيه الّذي فيهم من الخير كلّه ... وما فيهم مثل الّذي فيه من حسن
ووصّى رسول الله من دون أهله ... وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأوّل من صلّى من الناس كلّهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة ... يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الّذي يثنى الخناصر باسمه ... إمامهم حتّى أُغيّب في الكفن

ومنه قول كعب بن زهير:

صهر النبيّ وخير الناس كلّهم ... فكلّ من رامه بالفخر مفخور
صلّى الصلاة مع الأُمّيّ أوّلهم ... قبل العباد وربّ الناس مكفور

ومنه قول حسّان بن ثابت: «جزى الله خيراً والجزاء بكفّه» وقدّمنا البيتين فيما سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر:

ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلاً ... عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتهم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن؟
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ما ذا الّذي ردّكم عنه فنعلمه؟ ... ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأمير المؤمنين ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به على الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته الّتي يقول في أوّلها:

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة　　قتيل التجوبيّ الّذي جاء من مصر

فقال الفضل:

ألا إنّ خير الناس بعد محمّد　　مهيمنه التاليه في العرف والنكر
وخيرته في خيبر ورسوله　　بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر
وأوّل من صلّى وصنو نبيّه　　وأوّل من أردى الغواة لدى بدر
فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه؟　　أبو حسن خلف القرابة والصهر

وفي هذا الشعر دليل على تقدّم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أنّه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيّته أبو بكر على خلاف ما ادّعاه الناصبة من قولهم: إنّ أبا بكر كان الأمير على الجماعة وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له.

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقيّ حليف حمزة بن عبد المطلب:

رأيت عليّاً لا يلبّث قرنه　　إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلا
فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم　　وأوّل من صلّى وصام وهلّلا

ومنه قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب:

وكان وليّ الأمر بعد محمّد　　عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً وجاره　　وأوّل من صلّى ومن لان جانبه

وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب:

فقل للمضلّل من وائل　　ومن جعل الغثّ يوماً سمينا
جعلت ابن هند وأشياعه　　نظير عليّ، أما تستحيبا
إلى أوّل الناس بعد الرسول　　أجاب الرسول من العالمينا

ومنه قول جرير بن عبد الله البجليّ:

فصلّى الإله على أحمد　　رسول المليك تمام النعم
وصلّى على الطهر من بعده　　خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ　　يجالد عنه غواة الأمم
له الفضل والسبق والمكرما　　ت وبيت النبوّة لا المهتضم

وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول وأنّه كان الخليفة دون من تقدّم. ومنه قول عبد الله بن الحكيم التميميّ:

دعانا الزبير إلى بيعة　　وطلحة من بعد ما أنقلا
فقلنا صفقنا بأيماننا　　فإن شئتما فخذا الأشملا

نكثتم عليّاً على بيعة وإسلامه فيكم أوّلا

ومنه قول عبد الله بن جبل حليف بني جمح:

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفّقا
عفيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً صدوقاً وللجبار قدماً مصدّقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لذى العيب منطقا
عليّ وصيّ المصطفى ووزيره وأوّل من صلّى لذي العرش واتّقى

ومنه قول أبي الأسود الدئليّ:

وإنّ عليّاً لكم مفخر يشبّه بالأسد الأسود
أما إنّه ثاني العابدين بمكّة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسديّ:

فحوطوا عليّاً واحفظوه فإنّه وصيّ وفي الإسلام أوّل أوّل

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفّين:

هذا عليّ وابن عمّ المصطفى أوّل من أجابه ممّن دعا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص بصفّين:

أشلّهم بذي الكعوب شلّا مع ابن عمّ أحمد تجلّى
أوّل منه صدّقه وصلّى

قال الشيخ أدام الله عزّه: فأمّا قول الناصبة: إنّ إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع على وجه المعرفة وإنّما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان بهذه المنزلة لم يستحقّ صاحبه المدحة ولم يجب له به الثواب وادّعاؤهم أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان في تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلّفاً فإنّه يقال لهم: إنّكم قد جهلتم في ادّعائكم أنّه كان وقت مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين، وقلتم قولاً لا برهان عليه يخاف المشهور ويضادّ المعروف، وذلك أنّ جمهور الروايات جاءت بأنّه عليه السلام قبض وله خمس وستّون سنة، وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً وستّين سنة، فأمّا سوى هاتين الروايتين فشاذّ مطروح قد يعرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل، وقد علمنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها، وعاش بعده ثلاثين سنة، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة، فإذا حكمنا في سنّه على خمس وستّين بما تواترت به الأخبار كانت سنّه عند مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة، وإن حكمنا على ثلاث وستّين كانت سنّه عند المبعث عشر سنين، وكيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنّه عند المبعث سبع سنين؟ اللّهمّ إلاّ أن

يقول قائل: إنّ سنّه كانت عند وفاته ستّين سنة، فيصحّ ذلك له، إلاّ أنّه يكون دافعاً للمتواتر من الأخبار منكراً للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذّ من الروايات، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة وكيف يمكن عاقلاً سمع الأخبار أو نظر في شيء من الآثار أن يدّعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفّي وله ستّون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع في الخاصّ والعامّ عند ما بلغه من إرجاف أعدائه به في التدبير والرأي:

«بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب! لله أبوهم وهل فيهم أحد أبصر بها منّي؟ لقد قمت فيها وما بلغت العشرين، وها أناذا قد ذرّفت على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع»،

فخبّر عليه السلام بأنّه قد نيّف على الستّين في وقت عاش بعده دهراً طويلاً، وذلك في أيّام صفّين، وهذا يكذّب قول من زعم أنّه صلوات الله وسلامه عليه توفّي وله ستّون سنة، مع أنّ الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأنّ سنّه عليه السلام كانت عند وفاته بضعاً وستّين سنة، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك. فممّن روى ما ذكرناه عليّ ابن عمرو بن أبي سبرة عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال: سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول في سنة الجحاف حين دخلت سنة إحدى وثمانين: هذه لي خمس وستّون سنة وقد جاوزت سنّ أبي، قلت: وكم كان سنّه يوم قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين سنة.

ومنهم أبو القاسم نعيم قال: حدّثنا شريك عن أبي إسحاق قال: توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

ومنهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: - وقد سئل عن سنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض - قال: كان قد نيّف على الستّين.

ومنهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريّا قال: سمعته يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ صلوات الله عليه ابن عشر سنين، وقتل عليّ وله ثلاث وستّون سنة.

ومنهم الوليد بن هاشم الفخذميّ من طريق أبي عبد الله الكواسجيّ قال: أخبرنا الوليد بأسانيد مختلفة أنّ عليّاً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن خمس وستّين سنة.

فأمّا من روى أنّ سنّه عليه السلام كانت عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد: منهم عبد الله ابن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي قدمت مكّة، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبد المطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينا نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا الحجر، فاستلمه

والغلام والمرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه، ثمّ استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبّر، وقام الغلام على يمينه وكبّر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبّرت، فأطال القنوت، ثمّ ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثمّ رفع رأسه فأطال القنوت ثمّ سجد، ويصنعان ما صنع، فلمّا رأينا شيئاً ننكره ولا نعرفه بمكّة أقبلنا على العبّاس فقلنا: يا أبا الفضل إنّ هذا الدين ما كنّا نعرفه، قال: أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا: ما تعرفه، قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله وهذا عليّ بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثة.

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال: كان أوّل من آمن عليّ بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أو ستّ عشرة.

وروى شدّاد بن أوس قال: سألت خبّاب بن الأرتّ عن إسلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيته يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يومئذٍ بالغ مستحكم البلوغ. وروى عليّ بن زيد عن ابي نضرة قال: أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة، وكان له يومئذٍ ذؤابة يختلف إلى الكتّاب.

وروى عبد الله بن زياد عن محمّد بن عليّ قال: أوّل من آمن بالله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وروى الحسن بن زيد قال: أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة. وقد قال عبد الله بن أبي سفيان:

وصلّى عليٌّ مخلصاً بصلاته ... لخمس وعشر من سنيه كوامل
وخلّى أُناساً بعده يتبعونه ... له عمل أفضِل به صُنع عامل

وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبّة بن جوين العرنيّ قال: أسلم عليٌّ صلوات الله عليه وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتّاب.

على أنّا لو سلّمنا لخصومنا ما ادّعوه من أنّه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدلّ ذلك على صحّة ما ذهبوا إليه من أنّ إيمانه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين، وذلك أنّ صغر السنّ لا ينافي كمال العقل، وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك، هذا باتّفاق أهل النظر والعقول، وإنّما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعيّة دون العقليّة، وقد قال سبحانه في قصّة يحيى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقال في قصّة عيسى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾[1] فلم ينف صغر سنّ هذين النبيّين عليهما السلام كمال عقلهما أو الحكمة الّتي آتاهما الله سبحانه، ولو كانت العقول تحيل ذلك

(١) سورة مريم، الآيات: ٢٩-٣١.

لأحالته في كلّ أحد وعلى كلّ حال، وقد أجمع أهل التفسير إلاّ من شذّ عنهم في قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1] أنّه كان طفلاً صغيراً في المهد أنطقه الله عزّوجلّ حتّى برّأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة.

والناصبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت: إنّ هذا الّذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة لنبيّ من أنبياء الله عزّوجلّ، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبيّ صلى الله عليه وآله، وليس يجوز أن يكون المعجز له، ولو كان للنبيّ لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيّناته، ولجعله المسلمون في آياته، فلمّا لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه علماً ولا عدّه المسلمون في معجزاته، علمنا أنّه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه، فيقال لهم: ليس كلّ ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً، ولا لزم أن يكون معجزاً، ولا شاع علمه في العالم، ولا عرف من جهة الاضطرار، وإنّما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللّفظ والقول، وكلام عيسى عليه السلام إنّما كان معجزاً لتصديقه له في قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أُمّه من الفاحشة، ولصدقها فيما ادّعته من الطهارة، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صغره تصديقاً له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريّا، فصارت مع كونها خرق العادة دليلاً ومعجزاً؛ وكلام الطفل في براءة يوسف إنّما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في براءة ساحته، ويوسف عليه السلام نبيّ مرسل، فثبت أنّ الأمر على ما ذكرناه؛ ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء ممّا ادّعاه ولا استشهد هو عليه السلام به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً، ولو استشهد به عليه السلام أو شهد على حدّ ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى له ولأُمّه وكلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات، لكن لا وجه له على ما بيّناه.

على أنّ كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواسّ ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات، وإنّما كان طريق العلم به مقام الرسول صلى الله عليه وآله والاستدلال الشاقّ بالنظر الثاقب والسبر لحاله عليه السلام وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمّل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدّي إلى معرفته وفطنته، ثمّ لا يحصل ذلك إلاّ لخاصّ من الناس ومن عرف وجوه الاستنباطات، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات وما كان لنبيّنا صلى الله عليه وآله من

(١) سورة يوسف، الآيتان: ٢٦-٢٧.

الأعلام، إذ تلك بظواهرها تقدح في القلوب أسباب اليقين وتشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول صلى الله عليه وآله الّذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البيّنات، فلا ينكر أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله إنّما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجه به في جملة آياته لما وصفناه.

وشيء آخر وهو أنّه لا ينكر أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكفّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاحتجاج بذلك، والدعاء إلى النظر فيه، وأنّ اعتماده على ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين؛ وشيء آخر وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يحتجّ به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين، فابتدأ عليّاً عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلّهم ممّن ظاهره البلوغ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سرّه، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه، فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله صلى الله عليه وآله: إنّه معجز له وإنّ بلوغ عقله علمٌ على صدقه؛ ثمّ جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله، ونوّه بذكره وشهّره بين أصحابه، واحتجّ له به في اختصاصه، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له، فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين أوليائه وأعدائه، وفخر به على جميع أهل زمانه، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له، بل هو الحجّة في كونه نائباً بالقوم بما خصّه الله تعالى منه، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه، وهذا يسقط ما اعتمدوه.

وممّا يدلّ على أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله بالغاً مكلّفاً وأنّ إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنّه وقع على أفضل الوجوه وآكدها في استحقاق عظيم الثواب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه، ولم يك بالّذي يفضّل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها، ويمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب، فلمّا مدح رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بتقدّمه [في] الإيمان فيما ذكرناه آنفاً من قوله لفاطمة عليها السلام: «أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً؟» وقوله في رواية سلمان: «أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب» وقوله: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنّه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري وغيره» وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أنّ إيمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين، لا سيّما وقد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله إيماناً وإسلاماً، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمّى على الإطلاق الدينيّ إيماناً وإسلاماً.

ويدلّ على ذلك أيضاً أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدّح به وجعله من مفاخره واحتجّ به على أعدائه، وكرّره في غير مقام من مقاماته، حيث يقول: «اللّهمّ إنّي لا أعرف

عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك قبلي» وقوله عليه السلام: «أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» وقوله صلوات الله عليه لعثمان: «أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما» وقوله: «أنا أوّل ذكر صلّى» وقوله عليه السلام: «على من أكذب؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به وعبده» فلو كان إيمانه على ما ذهبت إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدّح بذلك، ولا أن يسمّيه عبادة، ولا أن يفخر به على القوم، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر، ولو أنّه فعل من ذلك ما لا يجوز لردّه عليه مخالفوه، واعترضه فيه مضادُّوه، وحاجّه في بطلانه مخاصموه، وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه، وبرهان على فساد قول الناصبة الّذي حكيناه، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها، ومن تعرّض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف، وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامّة الآثار؛ وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم يقدم على إنكار بعض ما رويناه، أو يعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاصّاً في أهل العلم؛ كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حدّ يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتّى صار مسموعاً من العامّة فضلاً عن الخواصّ في قوله عليه السلام:

محمّد النبيّ أخي وصنوي ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن فيكم له سهم كسهمي؟!
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... على ما كان من علمي وفهمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خمّ

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدّم إيمانه عليه السلام وأنّه وقع مع المعرفة بالحجّة والبيان، وفيه أيضاً أنّه كان الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بدليل المقام الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف.

وممّا يؤيّد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الأسود البكريّ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى يوم الاثنين وصلّت خديجة معه، ودعا عليّاً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلثاء، فقال له: أنظرني حتّى ألقى أبا طالب، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّها أمانة، فقال عليّ عليه السلام: فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلّى معه وهو ثاني يوم البعث.

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله، وقال في حديثه: إنّ هذا دين يخالف دين أبي حتّى أنظر فيه وأشاور أبا طالب، فقال له النبيّ: انظر واكتم، قال: فمكث هنيئة ثمّ

قال: بل أجبتك وأُصدّق بك، فصدَّقه وصلّى معه. وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللّفظ واتّفاق في المعنى كثير من حملة الآثار، وهو يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلّفاً عارفاً في تلك الحال بتوقّفه واستدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمّل، ثمّ خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنّه حقّ فيكون قد صدّ عن الحقّ، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الّذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنّه رسول محقّ فآمن به وصدّقه، وهذا بعد أن ميّز بين الأمانة وغيرها وعرف حقّها، وكره أن يفشي سرّ الرسول صلى الله عليه وآله وقد ائتمنه عليه، وهذا لا يقع باتّفاق من صبيّ لا عقل له ولا يحصل ممّن لا تمييز معه.

ويؤيّد أيضاً ما ذكرناه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلّهم، وإنّما أرسله الله تعالى إلى المكلّفين، فلو لم يعلم أنّه عاقل مكلّف لما افتتح به أداء رسالته وقدّمه في الدّعوة على جميع من بعث إليه، لأنّه لو كان الأمر على ما ادّعته الناصبة لكان صلى الله عليه وآله قد عدل عن الأولى، وتشاغل بما لم يكلّفه عن أداء ما كلّفه، ووضع فعله في غير موضعه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن ذلك.

وشيء آخر وهو أنّه صلى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في حال كان مستتراً فيها بدينه كاتماً لأمره خائفاً إن شاع من عدوّه، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقاً من أمير المؤمنين عليه السلام بكتم سرّه وحفظ وصيّته وامتثال أمره وحمله من الدّين ما حمّله أو لم يكن واثقاً بذلك، فإن كان واثقاً فلم يثق به إلاّ وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير، لأنّ الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه على الحال الّتي قدّمنا وصفها، وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سرّه وغير آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط وضدّ الحزم والحكمة والتدبير، حاشى الرسول من ذلك ومن كلّ صفة نقص، وقد أعلى الله عزّ وجلّ رتبته وأكذب مقال من ادّعى ذلك فيه، وإذا كان الأمر على ما بيّناه فما ترى الناصبة قصدت بالطعن في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ عيب الرسول والذمّ لأفعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الأشياء غير مواضعها، والإزراء عليه في تدبيراته، وما أراد مشايخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم إلاّ ما ذكرناه ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

أقول: إنّما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله ووثاقة دلائله وعلوّ شأن قائله، حشره الله تعالى مع أئمّته عليهم السلام، وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكيّ في كنز الفوائد كلاماً مشبعاً في ذلك وأورد أخباراً كثيرة تركناها حذراً من الإسهاب وحجم الكتاب.

(١) الفصول المختارة للمفيد، ص ٢٥٥-٢٨٢.

٦٦ - باب مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة

١ - **قب:** الهجرة: وأوّلها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطّلب، والإجماع أنّهم كانوا بني هاشم، وقال الله تعالى فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾.

وثانيها هجرة الحبشة، في معرفة النسويّ: قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً.

الواحديّ نزل فيهم ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ حين لم يتركوا دينهم، ولمّا اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا.

وثالثها للأنصار الأوّلين وهم العقبيّون بإجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلاً، وأوّل من بايع فيه أبو الهيثم بن التيّهان ورابعها للمهاجرين إلى المدينة، والسابق فيه مصعب بن عمير وعمّار بن ياسر وأبو سلمة المخزوميّ وعامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش وابن أمّ مكتوم وبلال وسعد، ثمّ ساروا أرسالاً، قال ابن عبّاس: نزل فيهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] ذكر المؤمنين ثمّ المهاجرين ثمّ المجاهدين، وفضّل عليهم كلّهم فقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ فعليّ عليه السلام سبقهم بالإيمان ثمّ بالهجرة إلى الشعب ثمّ بالجهاد؛ ثمّ سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

فأمّا أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلاّ أنّ لعليّ مزايا فيها عليه، وذلك أنّ النبيّ ﷺ أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعلّة وترك عليّاً للمبيت باذلاً مهجته، فبذل النفس أعظم من الاتّقاء على النفس في الهرب إلى الغار، وقد روى أبو المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن مجاهد قال: فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار، فقال عبد الله بن شدّاد بن الهاد: فأين أنت مع عليّ بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً، وشتّان بين قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ وبين قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ وكان النبيّ ﷺ معه يقوّي قلبه ولم يكن مع عليّ، وهو لم يصبه وجع وعليّ يرمى بالحجارة، وهو مختف في الغار وعليّ ظاهر للكفّار، واستخلفه الرسول لردّ الودائع لأنّه كان أميناً، فلمّا أدّاها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا أيّها الناس هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصيّة هل من صاحب عِدة له قبل رسول الله فلمّا لم يأت أحد لحق بالنبي ﷺ وكان ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته.

وحمل نساء الرّسول خلفه بعد ثلاثة أيّام، وفيهنّ عائشة، فله المنّة على أبي بكر بحفظ

---

(١) سورة الأنفال، الآيتان: ٧٤-٧٥.

ولده، ولعليّ عليه السلام المنّة عليه في هجرته، وعليّ ذو الهجرتين والشجاع البائت بين أربع مائة سيف، وإنّما أباته على فراشه ثقة بنجدته، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، قال ابن عبّاس: فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبو سفيان، ومن بني نوفل طعمة بن عديّ وجبير بن مطعم والحارث بن عامر، ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث، ومن بني أسد أبو البختريّ وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام، ومن بني مخزوم أبو جهل، ومن بني سهم نبيه ومنبّه ابنا الحجّاج، ومن بني جمح أُميّة بن خلف ممّن لا يعدُّ من قريش. ووصّى إليه في ماله وأهله وولده، فأنامه منامه وأقامه مقامه، وهذا دلالة على أنّه وصيّه.

تاريخي الخطيب والطبريّ وتفسير الثعلبيّ والقزوينيّ في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والقصّة مشهورة، جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: لا تبت هذه اللّيلة على فراشك الّذي كنت تبيت عليه، فلمّا كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه، فقال لعليّ عليه السلام: نم على فراشي واتّشح ببردي الحضرميّ الأخضر؛ وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله، قالوا فلمّا دنوا من عليّ عليه السلام عرفوه فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: لا أدري أورقيب كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج.

أخبار أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنّ الله قد أذن لي بالهجرة، وإنّي آمرك أن تبيت على فراشي، وإنّ قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي.

الطبريّ والخطيب والقزوينيّ والثعلبيّ: ونجّى الله رسوله من مكرهم، وكان مكر الله تعالى بيات عليّ على فراشه.

عمّار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم بسيفه، فانحازوا عنه.

محمّد بن سلام [في حديث طويل] عن أمير المؤمنين عليه السلام: ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتّى دخلوا عليّ، فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس.

فلمّا أصبح عليه السلام امتنع ببأسه وله عشرون سنة، وأقام بمكّة وحده مراغماً لأهلها حتّى أدّى إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

محمّد الواقديّ وأبو الفرج النجديّ وأبو الحسن البكريّ وإسحاق الطبرانيّ أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عزم على الهجرة قال له العبّاس: إنّ محمّداً ما خرج إلاّ خفيّاً وقد طلبته قريش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلاّ في خفارة خزاعة، فقال عليّ عليه السلام:

إنّ المنيّة شربة موروودة لا تجزعنّ وشدّ للترحيل

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التنكيل
إنّي بربّي واثق وبأحمد وسبيله متلاحق بسبيلي

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه باللّيل ، فلمّا رآه سلّ سيفه ونهض إليه ، فصاح عليٌّ صيحة خرّ على وجهه ، وجلّله بسيفه ، فلمّا أصبح توجّه نحو المدينة ، فلمّا شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا : يا غُدَر ظننت أنّك ناج بالنسوة ، القصّة .

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ عليه السلام المبيت ثمّ الهجرة .

[ثمّ]إنّه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطّلب بعبد الله ثمّ إنّ التفدية كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإنّ عليّاً عليه السلام بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ، وفي رواية : أربع سنين .

العكبريّ في فضائل الصحابة والفنجكرديّ في سلوة الشيعة أنّ عليّاً عليه السلام قال :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجرِ
محمّدُ لمّا خاف أن يمكروا به فوقاه ربّي ذو الجلال من المكر
وبتُّ أُراعيهم وما يلبثونني وقد صبرت نفسي على القتل والأسرِ
وبات رسول الله في الغار آمناً وذلك في حفظ الإله وفي سترِ
أردت به نظر الإله تبتّلاً وأضمرته حتّى أوسّد في قبري

وكلّما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدلّ على شدّة الإخلاص وقوّة البصيرة والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغان والجولان والراجل قد ارتبط روحه وأوثق نفسه وبدنه محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش[1]؟ .

أقول: أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنّه نزل فيه عليه السلام : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى﴾ وفي باب الهجرة .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : «فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة» فإن قيل : كيف قال : إنّه سبق إلى الهجرة ومعلوم أنّ جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره ، وقد هاجروا في صحبة النبيّ صلى الله عليه وآله وتخلّف عليّ عليه السلام فبات على فراش رسول الله ومكث أيّاماً يردُّ الودائع الّتي كانت عنده ثمّ هاجر بعد ذلك؟ والجواب أنّه لم يقل «وسبقت كلّ الناس» وإنّما قال «وسبقت» فقط ، ولا يدلّ ذلك على سبقه للناس كافّة ، ولا شبهة أنّه سبق

(١) مناقب ابن شهرآشوب ، ج ٢ ص ٥٧ .

معظم المهاجرين إلى الهجرة، ولم يهاجر قبله أحد إلاّ نفر يسير جدّاً؛ وأيضاً فقد قلنا: إنّه علّل أفضليّته وتحريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع أمور، منها ولادته على الفطرة، ومنها سبقه إلى الإيمان، ومنها سبقه إلى الهجرة وهذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره، فكان بمجموعها متميّزاً عن كلّ أحد من الناس؛ وأيضاً فإنّ اللاّم في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس، وأميرالمؤمنين عليه‌السلام سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة الّتي قبل هجرة المدينة، فإنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله هاجر من مكّة مراراً يطوف على أحياء العرب، وينتقل من أرض قوم إلى غيرها، وكان عليّ معه دون غيره، أمّا هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أنّ عليّاً كان معه وأبو بكر، وأنّهم غابوا عن مكّة ثلاثة عشر يوماً، وعادوا إليها لمّا لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة، وروى المدائنيّ في كتاب الأمثال عن المفضّل الضبّيّ أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا خرج عن مكّة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه عليّ وأبو بكر؛ فأمّا هجرته إلى الطائف فكان معه عليّ عليه‌السلام وزيد بن حارثة في رواية أبي الحسن المدائنيّ ولم يكن معهم أبو بكر، وأمّا رواية محمّد بن إسحاق فإنّه قال: كان معه زيد بن حارثة وحده؛ وغاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى بني عامر بن صعصعة وإخوانهم من قيس وغيلان وإنّه لم يكن معه إلاّ عليّ وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالب أُوحي إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: اخرج منها فقد مات ناصرك، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه عليّ وحده، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه، فعاد عليه‌السلام إلى مكّة، وكانت مدّة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيّام، وهي أوّل هجرة هاجرها صلى‌الله‌عليه‌وآله بنفسه، فأمّا أوّل هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة، منهم في البحر جعفر بن أبي طالب، فغابوا عنه سنين، ثمّ قدم عليه منهم من سلم وطالت مدّته، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر[1]؟.

٦٧ - باب أنه عليه‌السلام كان أخص الناس بالرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله وأحبهم إليه، وكيفية معاشرتهما، وبيان حاله في حياة الرسول وفيه أنه عليه‌السلام يذكر متى ما ذكر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله

١ - **قب:** كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وربّى النبيُّ وخديجة لعليّ صلوات الله عليهم، وسمعت مذاكرة أنّه لمّا ولد عليّ عليه‌السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيّام، فجاء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ففتح عينيه، ونظر إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: خصّني بالنظر وخصصته بالعلم.

تاريخي الطبريّ والبلاذري وتفسير الثعلبيّ والواحديّ وشرف النبيّ وأربعين الخوارزمي

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣٢٥.

ودرجات محفوظ البستيّ ومغازي محمّد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسويّ أنّه قال مجاهد: كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزة والعبّاس: إنّ أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة، فانطلق بنا نخفّف من عياله، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب، ثمّ بقي وحده إلى أن أُخذ يوم بدر؛ وأخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهليّة والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العبّاس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثمّ فقد فلم يعرف له خبر، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وهو ابن ستّ سنين كسنّه يوم أخذه أبو طالب، فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن مضى، وبقي عليّ بعده. وفي رواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً.

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين تزوّج خديجة قال لعمّه أبي طالب: إنّي أُحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيّهم شئت، فأخذ عليّاً عليه السلام. فمن استقى عروقه من منبع النبوّة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدّلت أغصانه عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي ورُبّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس، وإذاً كان عليه السلام في أكرم أرومة وأطيب مغرس، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولّى تأديبه ويتضمّن حضانته وحسن تربيته إلاّ على ضربين: إمّا على التفرّس فيه أو بالوحي من الله تعالى، فإن كان بالتفرُّس فلا تخطئ فراسته ولا يخيب ظنّه، وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه(١).

٢ - **قب**: لقد عمي من قال: إنّ قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ أراد به نفسه، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ ولو لم يرد عليّاً وقد حمله مع نفسه لكان للكفّار أن يقولوا: حملت من لم نشترط وخالفت شرطك، وإنّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وأمّا شبهة الواحديّ في الوسيط أنّ أحمد بن حنبل قال: أراد بالأنفس ابن العمّ والعرب تخبر من بني العمّ بأنّه نفس ابن عمّه وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة، لأنّه لا يحمل على المجاز إلاّ لضرورة، وإن سلّمنا ذلك فإنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بنو الأعمام فما اختار منهم عليّاً إلاّ لخصوصيّة فيه دون غيره؛ وقد كان أصحاب العباء نفس واحدة، وقد تبيّن بكلمات أُخر.

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٩.

قال ابن سيرين: قال النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت منّي وأنا منك.

فضائل السمعانيّ وتاريخ الخطيب وفردوس الديلميّ عن البراء وابن عبّاس - واللفظ لابن عبّاس -: عليّ منّي مثل رأسي من بدني. وقوله: أنت منّي كروحي من جسدي. وقوله: أنت منّي كالضوء من الضوء. وقوله: أنت زرّي من قميصي. وسئل النبيّ ﷺ عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعليّ؟ فقال ﷺ: إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي. وفيه حديث بريدة وحديث براء وحديث جبرئيل: «وأنا منكما».

البخاريّ قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك.

فردوس الديلميّ عن عمران بن الحصين قال النبيّ ﷺ: عليٌّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عبّاس.

عبد الله بن شدّاد أنّ النبيّ ﷺ قال لوفد: لتقيمنّ الصلاة وتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي. أبان رسول الله ﷺ ولايته وأنّه وليّ الأُمّة من بعده.

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ إذا أراد أن يشهر عليّاً في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن يتخفّضوا دونه. وفي شرف المصطفى أنّه كان للنبيّ ﷺ عمامة يعتمُّ بها يقال لها السحاب، وكان يلبسها، فكساها بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان ربّما اطلع عليّ فيها فيقال: أتاكم عليٌّ في السحاب.

الباقر عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج عليٌّ وهو يمشي، فقال النبيّ ﷺ: إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، ثمّ ذكر مناقبه.

أبو رافع: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ، وإنّ أصحاب النبيّ ﷺ كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ يد رسول الله ﷺ غيره.

الجمّانيّ في حديثه: كان النبيّ ﷺ إذا جلس اتّكأ على عليّ.

سرّ الأدب عن أبي منصور الثعالبيّ أنّه عوّذ عليّاً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه[1].

بيان: قال الجزريّ في النهاية: فيه «أنّه عوّذ عليّاً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه» أي جمعها فيه.

٣ - **قب**: وروي أنّه سافر ومعه عليٌّ عليه السلام وعائشة، فكان النبيّ ﷺ ينام بينهما في لحاف. حلية الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال: أتانا رسول الله ﷺ حتّى وضع رجله بيني وبين فاطمة.

أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر: حدّثني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢١٦.

البخاريّ وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله.

خصائص النطنزيّ قال ابن عمر: سأل رجل عمر بن الخطّاب عن عليّ عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذا المنزل فيه صاحبه.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا عطس قال عليّ عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعلى الله كعبك يا عليّ. وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه غير عليّ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه. لا شكّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أكبر سنّاً وأكثر جاهاً من عليّ، فلمّا كان يحترمه هذا الاحترام إمّا أنّه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله.

ومن تحنّنه ما جاء في أمالي الطوسيّ عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله وكفّه في كفّ عليّ وهو يقبّلها، فقلت: ما منزلة عليّ منك؟ قال: منزلتي من الله.

وحدّثني أبو العلاء الهمدانيّ بإسناده إلى عائشة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد؛ وقد ذكره أبو يعلى الموصليّ في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة.

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام أنّه أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ ويمسح به وجهه.

أبو العلاء العطّار بإسناده إلى عبد خير عن عليّ عليه السلام قال: أُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قنو موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: أوما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه.

تاريخ الخطيب: فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وقت انصرافه من بدر، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً: أفيكم رسول الله؟ حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ عليه السلام فقالوا: يا رسول الله فقدناك، فقال: إنّ أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلّفت معه عليه.

وروي أنّه جرح رأسه عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشدّه ونفث فيه فبرئ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه؟.

وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سفره، فأسهرته الحمّى ليلة أخذته، فسهر النبيّ صلى الله عليه وآله لسهر عليّ، فبات ليلته بينه وبين مصلاّه، يصلّي ثمّ يأتيه فيسأله وينظر إليه حتّى أصبح بأصحابه الغداة، فقال: اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به. وفي رواية: قم يا عليّ فقد برئت. وقال: ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه، وما سألت شيئاً إلاّ سألته لك.

أبو الزبير عن أنس قال: كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلّم الحمار والحمار يكلّمه وهو يريد الغابة والغيضة، فلمّا دنا منهما قال: اللّهمّ أرني إيّاه اللّهمّ أرني إيّاه، وقال في الرابعة: اللّهمّ أرني وجهه، فإذا عليّ قد خرج من بين النخل فانكبّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وانكبّ رسول الله يقبّله الخبر.

وكان النبيُّ ﷺ يقول إذا لم يلق علياً: أين حبيب الله وحبيب رسوله؟.

فضائل أحمد: جابر الأنصاريّ: كنّا مع النبيّ ﷺ عند امرأة من الأنصار، فصنعت له طعاماً، فقال النبيّ ﷺ: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة، فرأيت النبيّ ﷺ يدخل رأسه تحت الوادي ويقول: اللّهمَّ إن شئت فحوّله علياً، فدخل عليٌّ فهنّأه.

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ ومسند أحمد وفضائله وكتاب ابن مردويه عن أمّ عطيّة وأبي هريرة وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ بعث علياً في سريّة قال: فرأيته رافعاً يديه يقول: اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني علياً[1].

كنز الكراجكي: عن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن الحسن بن أحمد البالسيّ، عن أبي عاصم النبليّ، عن ابن الجرّاح، عن جابر بن صبيح عن أمّ شرجيل، عن أمّ عطيّة مثله[2].

٤ - **الأربعين عن الخطيب:** إنّ النبيّ ﷺ قال يوم الخندق: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطّلب يوم أُحد، وهذا عليٌّ فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين.

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى ابن شيرويه في الفردوس قال ابن عبّاس: قال النبيّ ﷺ: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

الترمذيّ في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعانيّ في الفضائل مسنداً إلى جابر قال: ناجى النبيّ ﷺ يوم الطائف علياً فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمّه! وفي رواية الترمذيّ فقال الناس: لقد أطال نجواه! فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، وفي رواية غيره أنّ رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبيّ ﷺ: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه. ثمّ قال الترمذيّ: أي أمر ربّي أنتجي معه.

الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ في خطبة الوداع: سمّوني أُذناً وزعموا أنّه لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه وقبوله منّي، حتّى أنزل الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾.

ودخل أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله ﷺ وجلس عند يمينه، فتناجى عند ذلك اثنان، فقال النبيّ ﷺ: لا يتناجى اثنان دون الثالث، فإنّ ذلك يؤذي المؤمن فنزل: ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾. وأمره (عليه السلام) أن لا يفارقه عند وفاته، ذكره الدارقطنيّ في الصحيح، والسمعانيّ في الفضائل أنّ النبيّ ﷺ لم يزل يحتضنه حتّى قبض يعني علياً.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٩١. (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٩٦.

الأعمش عن أبي سلمة الهمدانيّ وسلمان قالا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام.

أبو بكر بن عيّاش وابن الجحّاف وعثمان بن سعيد كلّهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنّها قالت: ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفّ علي فردّها إلى فيه.

وعن المغيرة عن أُمّ موسى عن أمّ سلمة قالت: والّذي أحلف به أن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله - ثمّ ذكرت بعد كلام - قالت: فانكبّ عليه عليّ فجعل يسارّه ويناجيه. ومن ذلك أنّه قسم له النبيّ صلى الله عليه وآله حنوطه الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء.

وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه، روى التاريخيّ في تاريخه والإصفهانيّ في حليته عن محمّد بن الحنفيّة أنّ الّذي قذفت به مارية هو خصيّ اسمه «مأبور» وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وأمره بقتله، فلمّا رأى عليّاً وما يريد به تكشّف حتّى بيّن لعليّ عليه السلام أنّه أجبّ لا شيء معه ممّا يكون مع الرجال، فكفّ عنه عليه السلام.

حلية الأولياء: محمّد بن إسحاق بإسناده في خبر أنّه كان ابن عمّ لها يزورها، فأنفذ عليّاً ليقتله فقلت: يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة - وفي رواية كالمسمار المحميّ في الوبر ولا يثنيني شيء حتّى أمضي لما أرسلتني به؟ أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشّحاً السيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أُريده، فأتى نخلة فرقي فيها، ثمّ رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه، فإذا هو أجبّ أمسح ما له ممّا للرجل قليل ولا كثير، فأغمدت سيفي ثمَّ أتيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: الحمد لله الّذي يصرف عنّا أهل البيت الامتحان.

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة: «نشدتكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه من فلان القبطيّ»، فقال: يا عليّ فاذهب فاقتله، فقلت: «يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحميّ في الوبر لما أمرتني» المعنى سواءً.

البخاريّ عن سهل بن سعد الساعديّ: وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشّه، فأخذ حصيراً فحرق فحشا به - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله - يوم أُحد.

تاريخ الطبريّ: لمّا كان من وقعة أُحد ما قد كان بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وماذا يريدون - في كلام له - قال عليّ عليه السلام: فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون، فلمّا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجّهوا إلى مكّة أقبلت أصيح يعني بانصرافهم.

المفسّرون في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ أنّه لمّا سحر النبيّ صلى الله عليه وآله لبيد بن أعصم اليهوديّ في بئر ذروان فمرض النبيُّ صلى الله عليه وآله فجاء إليه ملكان وأخبراه بالرمز،

فأنفذ عليه‌السلام علياً عليه‌السلام والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنّه نقاعة الجذاء، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطة، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة، فحلّها عليٌّ عليه‌السلام فبرئ النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله؛ إن صحّ هذا الخبر فليتأوّل وإلاّ فليطرح[(١)].

بيان: النقاعة بالضمّ ما ينقع فيه الشيء، والجفّ: قشر الطلع. والمشاطة بالضمّ هي الشعر الّذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط. والوتر: هو وتر القوس

٥ - **قب:** ومن ذلك ما دعا له عليه‌السلام في مواضع كثيرة، منها يوم الغدير قوله: «اللّهمّ وال من والاه» الخبر ودعا له يوم خيبر «اللّهمّ قه الحرّ والبرد» ودعا له يوم المباهلة «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» ودعا له عليه‌السلام لمّا مرض «اللّهمّ عافه واشفه» وغير ذلك، ودعاؤه له عليه‌السلام بالنصر والولاية لا يجوز إلا لوليّ الأمر، فبان بذلك إمامته.

وكان عليه‌السلام يكتب الوحي والعهد، وكاتب الملك أخصّ إليه، لأنّه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بجمع القرآن بعده؛ وكتب له الأسرار، كتب يوم الحديبية بالاتّفاق، وقال أبو رافع: إنّ علياً عليه‌السلام كان كاتب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى من عاهد ووادع، وإنّ صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها، وعهود النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لا توجد قطّ إلاّ بخطّ عليّ عليه‌السلام.

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أنّ علياً عليه‌السلام كانت له من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ساعة من اللّيل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره.

تاريخ البلاذريّ أنّه كانت لعليّ عليه‌السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس.

مسند الموصليّ: عبد الله بن يحيى عن عليّ عليه‌السلام قال: كانت لي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلّي سبّح، فقلت: أدخل.

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عيّاش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه‌السلام قال: كان لي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مدخلان: مدخلاً باللّيل ومدخلاً بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي.

وقال عبد المؤمن الأنصاريّ: سألت أنس بن مالك: من كان آثر الناس عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قال: ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام إن كان يبعث إليه في جوف اللّيل فيستخلي به حتّى يصبح، هكذا عنده إلى أن فارق الدنيا.

ومن ذلك أنّه قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم» وفي خبر «سمّوا باسمي وكنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما» ثمّ إنّه رخّص في ذلك لعليّ عليه‌السلام ولابنه.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٢١.

الثعلبيّ في تفسيره والسمعانيّ في رسالته وابن البيّع في أصول الحديث وأبو السعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذريّ في تاريخيهما والنطنزيّ في الخصائص بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ولدك غلام نحلته اسمي وكنيتي. وفي رواية السمعانيّ وأحمد: فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي، هو له رخصة دون النّاس، ولمّا ولد محمّد بن الحنفيّة قال طلحة: قد جمع عليٌّ لولده بين اسم رسول الله وكنيته، فجاء عليٌّ عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرّمهما على أُمّته من بعده، وكذلك رخّص في ذلك للمهديّ عليه السلام لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي».

ثمّ إنّه كان ذخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله للمهمّات، قال أنس: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى قوم عصوه، فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة وانصرف بها، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قدومه، فتلقّاه خارجاً من المدينة، فلمّا لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي وأمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون.

وفي حديث جابر أنّه قال لوفد هوازن: أما والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هو منّي كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم، هو هذا - وأخذ بيد عليّ عليه السلام - فلمّا أقرّوا بما شرط عليهم قال: ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أُمّة إلا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب، ما بعثته في سريّة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطي الله حبيبي النصر والظفر. وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمٰن أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف؛ الخبر. وفي رواية أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة.

ثمّ إنّه عليه السلام كان عيبة سرّه، روى الموفّق المكيّ في كتابه في خبر طويل عن أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام فقال: يا أُمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه، فخرجت، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو، فأقبلت ثلاث مرّات فأستأذن أن ألج، والنبيّ يأبى. وأذن في الرابعة وعليٌّ واضع يديه على ركبتيْ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدنى فاه من أُذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ على أُذن عليّ يتسارّان، وعليٌّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: نعم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يميني، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن آمر عليّاً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة، الخبر، ومن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك[1].

٦ - **شي**: عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٢٦.

﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ قال: ذهب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على أن يستقي كلّ دلو بتمر يختارها، فجمع تمراً فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وعبد الرحمٰن بن عوف على الباب فلمز - أي وقع فيه - فأنزلت هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[1].

٧ - **جا:** محمّد بن الحسن الجوانيّ: عن المظفّر بن جعفر العلويّ، عن ابن العيّاش عن أبيه، عن محمّد بن حاتم، عن سويد بن سعيد، عن محمّد بن عبد الرحيم، عن ابن مينا، عن أبيه، عن عائشة قالت: جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يأذن له، فاستأذن دفعة أخرى، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادخل يا عليّ، فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد[2].

٨ - **عم:** عباد بن يعقوب ويحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ قالا: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع، عن جدّه أبي رافع قال: إنّ رسول الله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ، وإنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله أحد غيره وقال الحمّانيّ في حديثه: كان إذا جلس اتكأ على عليّ وإذا قام وضع يده على عليّ عليه السلام[3].

٩ - **كشف:** نقلت من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث: روى المنصور، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبد الله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي: العبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّر به، وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العبّاس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمّ رسول الله والله اللهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيّتي في صلب هذا.

ومن مناقب الخوارزميّ عن أُسامة بن زيد عن أبيه قال: اجتمع عليٌّ وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عليٌّ: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله، قال أُسامة: فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده، قال: اخرج فانظر من هؤلاء. فخرجت ثمّ جئت فقلت: هذا جعفر وعليّ وزيد بن حارثة يستأذنون، قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول الله جئنا نسألك: من أحبّ الناس إليك؟ قال: فاطمة. قالوا: إنّما نسألك عن الرجال، قال: أمّا أنت يا جعفر فيشبه خَلقك خَلقي وخُلقك خُلقي وأنت آلي ومن شجرتي، وأمّا أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي ومنّي وإليّ وأحبّ القوم إليّ.

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠١ ح ٩٣ من سورة التوبة.

(٢) أمالي المفيد، ص ٧٢ مجلس ٨ ح ٦.

(٣) إعلام الورى، ص ١٩٦.

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد حين اختصم عليٌّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة وقضى بها لخالتها قال لعليّ عليه السلام: «أنت منّي وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

ومنه عن عائشة قالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد.

ومنه عن أُمّ عطيّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة، قالت: فرأيته رافعاً يديه يقول: اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً. ومثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد: حتّى تريني وجه عليّ.

ومن المناقب قال: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهانيّ مرفوعاً إلى عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو في بيتي - لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فوالله ما يريد غيره، فلمّا رآه فرج له الثوب الّذي كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه.

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: إنّ الله أمرني أن أُحبّ أربعة من أصحابي، أخبرني أنّه يحبّهم، قال: فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: فإنّ منهم عليّاً، ثمّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأوّل، فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّاً منهم، ثمّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّاً منهم، وأبا ذرّ الغفاريّ، والمقداد بن الأسود الكنديّ، وسلمان الفارسيّ رضي الله عنهم[1].

ومنه عن رجاله عن المطّلب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي - أو قال: مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم، فقال عمر بن الخطّاب: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلاّ يومئذٍ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا؟ قال: فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده فقال: هو هذا هو هذا.

ومنه عن ابن عبّاس قال: عليّ منّي مثل رأسي من جسدي.

ومنه عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: مرضت مرضاً فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليّ وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي ثمّ سجّاني بثوبه، فلمّا رآني قد ضعفت قام إلى المسجد فصلّى، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي ثمّ قال: قم يا عليُّ فقد برئت، فقمت كأنّي ما اشتكيت قبل ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: ما سألت ربّي عزّ وجلّ شيئاً إلاّ أعطاني، وما سألت شيئاً إلاّ سألت لك.

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٤.

ومنه عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ من شجرة واحدة والنّاس من أشجار شتّى. ومنه عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطّلب يوم أحد وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.

ومنه عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله - وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً - قال: وكان لها مولى يحضنها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلاّ سبّ عليّاً وشتمه؛ فقالت: يا أبة ما حملك على سبّ عليّ؟ قال: لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه! قالت: أما إنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني وأنك عندي بمنزلة والدي ما حدّثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن اجلس حتّى أُحدّثك عن عليّ وما رأيته:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي، وإنّما كان يصيبني في تسعة أيّام يوم واحد فدخل النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه، فقال: يا أُمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان حتّى إذا قلت قد انتصف النّهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تلجي وارجعي مكانك، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله عليٌّ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم ألج؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا تلجي، فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قطّ أطول منه، فأقبلت أمشي حتّى وقفت فقلت: السلام عليكم ألج؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم فلجي، فدخلت وعليٌّ واضع يده على ركبتيْ رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ صلى الله عليه وآله على أُذن عليّ يتسارّان، وعليّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: نعم، فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللّطف والاعتذار، ثمّ قال: يا أمّ سلمة لا تلوميني فإنَّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعليّ عليه السلام وجبرئيل عن يميني وعليٌّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي، إلى يوم القيامة، فاعذري ولا تلوميني، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليٌّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنهار: اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإنّ وليّي وليّ عليّ وعدوّي عدوّ علي، فتاب المولى توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له[1].

يف: أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمّد التميميّ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر،

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٩٢-٢٩٦.

عن أبيه، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد بن المنكدر، عن أمّ سلمة زوجة النبيّ وذكر مثله سواء(١).

١٠ - **فر**: الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي أمامة الباهليّ قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتّفق من رسول الله صلى الله عليه وآله قيام، فلمّا رأى عليّاً جلس فقال: يا ابن أبي طالب أتعلم لمَ جلست؟ قال: اللّهمّ لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ختمت أنا النبيّين وختمت أنت الوصيّين فحقٌّ لله أن لا يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلاّ وقف معه يوشع بن نون، وإنّي أقف وتوقف وأُسأل وتسأل، فأعدَّ الجواب يا ابن أبي طالب، فإنّما أنت عضو من أعضائي، تزول أينما زلت، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله فما الّذي تسأل حتّى أهتدي؟ فقال: يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودّتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ هم شيعتك يا عليّ(٢).

١١ - **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه، فقال: يا عليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به فتصيح جهنّم، فاستوى عليٌّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمّتك قال: نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور(٣).

١٢ - **يف**: أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أمّ سلمة أنّها قالت: والّذي أحلف به إنّ عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله، قالت: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول: جاء عليٌّ - مراراً - قلت: فاطمة أظنّه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد ذلك، قالت: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه عليٌّ عليه السلام فجعل يسارُّه ويناجيه ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً(٤).

١٣ - **يف**: ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه وقال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فوالله ما يريد غيره فلمّا رآه فرّج له الثوب الّذي كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل

(١) الطرائف، ج ١ ح ٢٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٥ ح ٣٣٠.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٢٩ باب ١٦٦ ح ١٠.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢٤٠.

يحتضنه حتّى قبض ويده عليه. وروى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبريّ في كتاب الولاية، والدارقطنيّ في صحيحه، والسمعانيّ في الفضائل وموفّق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن عبّاس وعن أبي سعيد الخدريّ وعن عبد الله بن الحارث وعن عائشة، وروى بعضهم في الحديث أنّ عمر دخل على النبيّ ﷺ بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبيّ ﷺ وفعل معه من الإعراض عنه كما فعل مع أبي بكر(١).

١٤ - **يف:** روى أخطب خوارزم عن المهذّب، عن نصر بن محمّد بن عليّ المقريّ، عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن محمّد النيسابوريّ، عن محمّد بن عبد الله البغداديّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ عن محمّد بن حميد الرازيّ، عن العلاء بن الحسين الهمدانيّ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ - وسئل: بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ - قال: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فألهمني أن قلت: يا ربّ أنت خاطبتني أم عليّ؟ قال: يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء، لا أُقاس بالناس لا أُوصف بالشبهات بالأشياء خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك(٢).

كشف: من مناقب الخوارزميّ عن ابن عمر مثله. «ج ١ ص ١٠٦».

١٥ - **يف:** ابن المغازليّ في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنّها سئلت: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة (عليها السلام) فقلت: إنّما سألتك عن الرجال، قالت: زوجها، وما يمنعه والله إن كان عليٌّ صوّاماً قوّاماً، ولقد سالت نفس رسول الله ﷺ في يده فردّها إلى فيه. وروي أيضاً بعدّة طرق منها عن أبي السائب بن يزيد قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلّ لمسلم أن يرى مجرّدي أو عورتي إلاّ عليٌّ(٣).

١٦ - **يف:** أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: لقد أُعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، ثمّ ذكر ثلاثة وقال: وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي(٤).

١٧ - البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي إذ طرق الباب، فقال: قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة، فقمت وفتحت له، فجاء وسلّم وجلس، فردّ السلام ولم يتحرّك له، ثمّ طرق الباب فقال: قومي فافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت له وظننت أنّه أفضل من أبي، فجاء فسلّم وجلس، فردّ عليه ولم يتحرّك له، فجلس قليلاً، وطرق الباب فقال: قومي فافتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت، فسلّم فردّ عليه ولم يتحرّك له وجلس، ثمّ طرق الباب فوثب النبيّ ﷺ وفتح الباب

(١) - (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢٤١-٢٤٦.

فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً ثمّ خرج وتبعه إلى الباب، فلمّا خرج قلت: يا رسول الله دخل أبي فما قمت له، ثمّ جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما، ثمّ جاء عليٌّ فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت، فقال: يا عائشة لمّا جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهممت أن أقوم فمنعني، ولمّا جاء عليٌّ (عليه السلام) وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له فقمت فأصلحت بينهم وفتحت الباب له، وأجلسته وقرّبته عن أمر الله، فحدّثي عنّي هذا الحديث واعلمي أنّ من أحياه الله متّبعاً لسنّتي عاملاً بكتاب الله موالياً لعليّ حتّى يتوفّاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين[(١)].

١٨ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان: قال سليم: سألت المقداد عن عليّ عليه السلام قال: كنّا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأمر نساءه بالحجاب وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين عليّ وعائشة ليس عليهم لحاف غيره، فإذا قام رسول الله من اللّيل يصلّي حطّ بيده اللّحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتّى يمسّ اللّحاف الفراش الّذي تحتهم، ويقوم رسول الله فيصلّي، فأخذت عليّاً عليه السلام الحمّى فأسهرته، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله بسهره فبات ليله مرّة يصلّي ومرّة يأتي عليّاً عليه السلام يسلّيه وينظر إليه حتّى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه قد أسهرني ممّا به من الوجع فعوفي فكأنّما نشط من عقال ما به من علّة.

ثمّ قال رسول الله: أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون - فقال عليٌّ عليه السلام بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلاّ أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلاّ سألت لك مثله، إنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن بعدي ففعل، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوّة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصيّة والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي ففعل، وسألته - أُقسم بالله - أن يجعلك منّي بمنزلة هارون من موسى وأن يشدّ بك أزري ويشركك في أمري ففعل إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي فرضيت، وسألته أن يزوّجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل؛ فقال رجل لصاحبه: أرأيت ما سأل؟ فوالله لو سأل ربّه أن ينزّل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو يفتح له كنزاً ينفقه هو وأصحابه فإنّ به حاجة كان خيراً له ممّا سأل! وقال الآخر: والله لصاع من تمر خير ممّا سأل[(٢)].

١٩ - **ع:** أبو الحسن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن عبد الله ابن عبيد الله الطلحيّ، عن أبيه، عن ابن هانئ مولى بني مخزوم، عن محمّد بن إسحاق، قال:

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ٣١٤. (٢) كتاب سليم بن قيس، ص ٢٠٤.

حدّثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج قال: كان من نعم الله عزّوجلّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب في عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه العبّاس - وكان من أيسر بني هاشم - يا أبا الفضل إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب النّاس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفّف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه، فقال العبّاس: قم، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأخذ العبّاس جعفراً، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه الله عزّوجلّ نبيّاً، فآمن به واتّبعه وصدّقه، ولم يزل جعفر مع العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه(١).

٢٠ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي العيّاشيّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن صالح، عن سفيان بيّاع الحرير، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت؟ قال ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن كان يبعثه في جوف اللّيل فيستخلي به حتّى يصبح، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا؛ قال: ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا أنس تحبُّ عليّاً؟ قلت يا رسول الله والله إنّي لأُحبّه لحبّك إيّاه، فقال: أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النار(٢).

٢١ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن يحيى بن عليّ السدوسيّ، عن محمّد بن عبد الجبّار عمّه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان ومعاوية بن ريّان جميعاً عن شهر بن حوشب، عن أبي أُمامة الباهليّ قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فأتى عليّ عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله صلى الله عليه وآله قياماً، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام جلس ثمّ أقبل عليه فقال: يا أبا الحسن إنّك أتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك، أفلا أُخبرك ببعض ما فضّلك الله به؟ أُخبرك أنّي ختمت النبيّين وختمت يا عليّ الوصيّين، وحقّ على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلاّ وقف معه وصيّه يوشع بن نون، وإنّي أقف وتوقف وأُسأل وتُسأل فأعدد يا ابن أبي طالب جواباً، فإنّما أنت منّي، تزول أينما زلتُ، قال عليّ عليه السلام يا نبيّ الله فماذا الّذي تبيّنه لي لأهتدي بهداك لي، فقال: يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هادي له، وإنّه عزّوجلّ هاديك ومعلّمك، وحقّ لك أن تعي، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذوو

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠١ باب ١٣٢ ح ١.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٣٢ مجلس ٩ ح ٤١١.

مودّتي، وهم ذوو الألباب، يا عليُّ حقّ على الله أن ينزلهم في جنّاته ويسكنهم مساكن الملوك، وحقّ لهم أن يطيبوا(١).

٢٢ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها أحد(٢).

٢٣ - **ضا:** نروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا عطس: رفع الله ذكرك وقد فعل، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لأميرالمؤمنين عليه السلام إذا عطس: أعلى الله كعبك وقد فعل(٣).

٢٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ، عن عليّ بن محمّد بن مروان، عن أحمد بن مفضّل، عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه أسنده له عبد الله بن الحسن بن الحسن قال: كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فلا يصبح حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام(٤).

٢٥ - **قب:** زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مهاجراً ذا رحم.

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام: أثبت الله تعالى بهذه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّ عليّاً كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره، لأنّه كان أخوه في الدنيا والآخرة، لأنّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهو القرآن كلّه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعلّم الناس من بعد النبيّ ولم يعلّمه أحد، وكان يُسأل ولا يَسأل أحداً عن شيء من دين الله، وإنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشايخ في الّذي هو صفوة الصفوة نصيب، ثمّ إنّه هاشميٌّ من هاشميّين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه، أبوه أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفي حديث أنّه اختلف أُمّه برسول الله إلى معدّ بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة تتّصل برسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الأمّهات، ولا أحد يشارك في ذلك؛ والنبيّ صلى الله عليه وآله ابن عمّه من وجهين: من عبد الله ومن أبي طالب؛ ومن اتّصال أُمّه برسول الله صلى الله عليه وآله من تلك الجهات في الأمّهات؛ وصار عليٌّ ابنه من وجهين: أوّلهما أنّه ربّاه حتّى قالت فاطمة بنت أسد: كنت مريضة فكان محمّد يمصّ عليّاً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله، والثاني أنّ ختن الرّجل ابنه ولهذا يهنّأ الرّجل إذا ولدت له بنت فيقال: هنّاك الختن.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٢ مجلس ٢٩ ح ١. (٢) كمال الدين، ص ٣٢٢ باب ٣٣ ح ٢٦.
(٣) فقه الرضا، ص ٣٩٢. (٤) أمالي الطوسي، ص ٦٢٤ مجلس ٣٠ ح ٢.

نهج البلاغة: وقال قائل: إنّك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص! فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخصّ وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه، فلمّا قرعته بالحجّة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني.

العزّة عن الجاحظ: أربعة رأوا رسول الله ﷺ في نسق: عبد المطّلب وأبو طالب وعليّ والحسن[1].

٢٦ - **ص:** الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه، قلت: أوكان عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حجّة من الله ورسوله إلى هذه الأمّة في حياة النبيّ ﷺ؟ قال: نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، ولكنّه صمت ولم يتكلّم مع النبيّ ﷺ، وكانت الطاعة لرسول الله ﷺ على أمّته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول الله ﷺ، وكان عليٌّ حكيماً عالماً[2].

أقول: قد مرّ في باب كتابة أسمائهم عليهم السلام على السماوات والأرضين وغيرهما عن القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا قال أحدكم: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» فليقل «عليٌّ أمير المؤمنين وليّ الله».

٢٧ - **فض:** عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: «لا إله إلاّ الله» تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها بـ«محمّد رسول الله» تهلّل وجه الحقّ سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاها بـ«عليّ وليّ الله» غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر.

٢٨ - **لي:** ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة[3].

٢٩ - **ما:** أبو عمرو وابن الصلت معاً، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: يا محمّد وأنا منكما[4].

٣٠ - **ما:** الحفّار، عن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن أبي بكر، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن حسين بن حسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي هاشم الرّمانيّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من بدني[5].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٦٨. (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٦٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٤٤ مجلس ٨٢ ح ٧. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٧١ مجلس ١٠ ح ٥٠٤.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٥٣ مجلس ١٢ ح ٧٣٢.

٣١ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن عبد الله بن أُبيّ، عن أبي عروبة، عن محمّد بن المثنّى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مخلّد، عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقبّله فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليّ منك؟ فقال: كمنزلتي من الله(١).

٣٢ - **نهج:** ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّي لم أردّ على الله وعلى رسوله ساعة قطّ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن الّتي تنكص فيها الأبطال وتتأخّر الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري، وقد سالت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحقُّ به منّي حيّاً وميّتاً؟ فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم، فوالّذي لا إله إلاّ هو إنّي لعلى جادّة الحقّ وإنّهم لعلى مزلّة الباطل، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم(٢).

توضيح: المستحفظون: الضابطون لأحوال النبيّ صلى الله عليه وآله المطّلعون على سيرته، أو علماء الصحابة، لأنّهم استحفظوا الكتاب والسنّة. والنجدة: الشجاعة. والهينمة: الكلام الخفيّ لا يفهم.

٣٣ - **نهج:** أنا وضعت بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة: وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نوريّ الوحي والرسالة وأشمُّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك لعلى خير. ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب، فقال صلى الله عليه وآله لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها وتقف بين

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٢٦ مجلس ٨ ح ٣٩٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٢٤ خ ١٩٥.

يديك. فقال ﷺ: إنّ الله على كلّ شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحقّ؟ قالوا: نعم. قال: فإنّي سأريكم ما تطلبون وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيئون إلى خير، وإنّ فيكم من يطرح في القليب ومن يحزّب الأحزاب، ثمّ قال ﷺ: يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله، فوالّذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكادت تلتفّ برسول الله ﷺ، فقالوا كفراً وعتوّاً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع. فقلت أنا: لا إله إلاّ الله إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله وأوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم كلّهم: بل ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدّقك في أمرك إلاّ مثل هذا؟ يعنونني.

وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيماء الصدّيقين وكلامهم كلام الأبرار، عمّار اللّيل ومنار النهار، متمسّكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل[1].

بيان: الكلاكل: الصدور، الواحدة: كلكل، والمعنى: إنّي أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة: فإن قلت: أمّا قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة ولم يعرف أنّه قتل منهم أحداً؟ قلت: بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفّين والجمل وقد تقدّم ذكر أسمائهم من قبل، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان. والعرف بالفتح: الريح الطيّبة ومضغ الشيء يمضغه بفتح الضاد. والخطلة في الفعل: الخطاء فيه وإيقاعه على غير وجهه وحراء: جبل بمكّة معروف، والرنّة الصوت. والقرابة القريبة بينه وبين رسول الله ﷺ والمنزلة الخصيصة أنّه ابن عمّه دنيا وأنّ أبويهما أخوان لأب وأمّ دون غيرهما من بني عبد المطّلب إلاّ الزبير ثمّ إنّ أباه كفل رسول الله ﷺ دون غيره من الأعمام وربّاه من بني هاشم، ثمّ ما كان بينهما من المصاهرة الّتي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل.

روى الطبريّ في تاريخه قال حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني عبد الله بن نجيح، عن مجاهد قال: كان من نعمة الله عزّوجلّ على عليّ

(١) نهج البلاغة، ص ٣٩٤ خ ١٩٠.

ابن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مرّ برواية الصدوق.

ثمّ قال قال الطبريّ: ابن حميد قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة وخرج معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثمّ إنّ أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن أخي ما هذا الّذي أراك تدين به؟ قال: يا عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم، أو كما قال: بعثني الله به رسولاً إلى العباد وأنت يا عمّ أحقّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحقّ من أجابني إليه وأعانني عليه، أو كما قال: فقال أبو طالب: يا ابن أخي إنّي لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه، ولكن لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت. قال الطبريّ: وقد روى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعليّ عليه السلام: يا بنيّ ما هذا الّذي أنت عليه؟ فقال: يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدّقت بما جاء به وصلّيت لله معه، قال: فزعموا أنّه قال له: أما إنّه لا يدعو إلاّ إلى خير فالزمه. وروى الطبريّ في تاريخه أيضاً قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفتر، صلّيت قبل الناس سبع سنين.

وفي غير رواية الطبريّ: أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته سبع سنين، كأنه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر ولا رآه أهلاً للمقايسة بينه وبينه، وذلك لأنّ إسلام عمر كان متأخّراً.

وروى الفضل بن العبّاس قال: سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيّهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله له أشدّ حبّاً؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: سألتك عن بنيه، فقال: إنّه كان أحبّ عليه من بنيه جميعاً وأرأف، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلاّ أن يكون في سفر لخديجة، وما رأينا أباً أبرّ بابن منه لعليّ، ولا ابناً أطوع لأب من عليّ له.

وروى الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعت زيداً أبي يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمضغ اللّحمة والتمرة حتّى تلين فيجعلها في فم عليّ عليه السلام وهو صغير في حجره. وروى جبير بن مطعم قال: قال أبي لنا ونحن صبيان بمكّة: ألا ترون حبّ هذا الغلام - يعني عليّاً - لمحمّد واتّباعه له دون أبيه، واللاّت والعزّى لوددت أنّه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٣ ص ١٣٧.

٣٤ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن معاذ بن سعيد، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ، عن أبيه، عن كثير بن طارق، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ - وقد قدم عليه وفد أهل الطائف -: يا أهل الطائف والله لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يقصعكم بالسيف! فتطاول لها أصحاب رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها ثمّ قال: هو هذا، فقال أبو بكر وعمر: ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ[1].

٣٥ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ، عن هشام بن ناجية، عن عطاء بن مسلم عن أزهر بن راشد، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه ذكر عليّاً فقال: إنّه كان من رسول الله ﷺ بمنزلة خاصّة، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس[2].

٣٦ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، عن داود بن القاسم، عن عبد الله بن الفضل، عن هارون بن عيسى، عن بكّار، عن أبيه محمّد بن شعبة، عن بكر بن عبد الملك البصريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتّى، وخلقني وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها وأكل من فرعها[3].

٣٧ - **يف**: روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبيّ ﷺ: «عليّ منّي وأنا منه» منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاءته: لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو قال: مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم؟ قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلاّ يومئذٍ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول «هذا» لي، فالتفت إلى عليّ عليه السلام فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا هو هذا - مرّتين - ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبيّ ﷺ وزاد فيه: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ من طريقين يقول في أحدهما عن النبيّ ﷺ أنّه قال: عليّ منّي وأنا منه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ. ورواه ابن المغازليّ بهذه الألفاظ. وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة، فقال النبيّ ﷺ: إنّه منّي وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله. ورواه أيضاً من طريق آخر.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٧٩ مجلس ٢٤ ح ١١٩٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٠٨ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦١٠ مجلس ٢٨ ح ١٢٦١.

وروى أيضاً في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين على أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن وليد، فقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس وإذا افترقتم فكلّ واحد منهم على جنده؛ فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّيّة، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبي امرأة لنفسه. قال بريدة: وكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب إليه فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فبلّغت ما أرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بريدة لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي.

وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدّة طرق: وفي رواية بريدة له زيادة وهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبريدة: إيه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع بعليّ، فوالله إنّك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي، وفي الحديث زيادة أُخرى: أنّ بريدة قال: يا رسول الله استغفر لي، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: حتّى يأتي عليٌّ، فلمّا جاء عليٌّ طلب بريدة أن يستغفر له، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام إن تستغفر له أستغفر له فاستغفر له، وفي الحديث زيادة أُخرى: أنّ بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وتبع عليّاً لأجل ما كان سمعه من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالولاية بعده.

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستانيّ رواية بريدة من عدّة طرق وفي بعضها زيادات مهمّات، من ذلك أنّ بريدة قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا سمع ذمّ عليّ غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلاّ يوم قريظة والنظير، فنظر إليّ وقال: يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً، فقمت وما أحد من الناس أحبّ إليّ منه.

ومن ذلك زيادة أُخرى: قال عبد الله بن عطاء: حدّث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنافقت بعدي يا بريدة؟ ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أنّ خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقع في عليّ عليه السلام [قال: يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله ويقع في عليّ عليه السلام] قال بريدة: فجعلت أقرأ وأذكر عليّاً عليه السلام فتغيّر وجه رسول الله ثمّ قال: يا بريدة ويحك أما علمتم أنّ عليّاً وليّكم بعدي؟

وروى البخاريّ في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في باب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال: توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض - يعني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي وأنا منك ورواه أيضاً البخاريّ في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كرّاس من أوّله من النسخة المنقولة منها ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير

المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام من عدّة طرق، فمنها عن أبي جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: عليٌّ منّي وأنا من عليّ، لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من عدّة طرق، وزاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات، ومن ذلك ما رواه ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها في كتابه بمعنى واحد فمنها: قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ منّي مثل رأسي من بدني[1].

٣٨ - مد: عبد الله بن أحمد في المسند، عن أبيه، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشيّ بن جنادة وكان قد شهد حجّة الوداع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ منّي وأنا منه ولا يقضي ديني إلاّ أنا أو عليٌّ. قال ابن آدم لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ. ومن مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن عمر، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين الزعفرانيّ، عن أحمد بن محمّد بن معافا، عن محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله، عن محمّد بن نباتة بن يزيد، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أمّا أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي، وأنت منّي وأنا منك[2].

أقول: روى الأخبار الّتي أوردها السيّد بأسانيده من صحيح البخاريّ ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة وسنن أبي داود وصحيح الترمذيّ ومناقب ابن المغازلي.

٣٩ - وروى ابن الأثير في جامع الأُصول عن البخاريّ ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة، حتّى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا «هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله» قالوا: لا نقرُّ بها فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمّد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبد الله، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: امح رسول الله، قال: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وليس يحسن يكتب، فكتب «هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله لا يدخل مكّة السلاح إلاّ السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتّبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها» فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عمّ يا عمّ! فتناولها عليّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمّك، فحملتها، فاختصم فيها عليٌّ وزيد وجعفر، قال عليٌّ: أنا أخذتها - قال الحميديّ: أنا أحقّ بها - وهي بنت عمّي، وقال جعفر: بنت عمّي وخالتها في بيتي تحتي، وقال زيد: بنت أخي؛ فقضى بها النبيّ صلى الله عليه وآله لخالتها

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٠٠ ح ٦٧-٧٦.

(٢) العمدة، ص ١٩٧-٢٠٥ ح ٢٩٦-٣١٩.

وقال: الخالة بمنزلة الأُمّ، وقال لعليّ عليه السلام أنت منّي وأنا منك وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا[١].

أقول: روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدريّ: عليٌّ منّي كخاتمي من ظهري، من جحد ما بين ظهري من النبوّة فقد كفر، وفي رواية أُخرى: عليّ منّي مثل رأسي من بدني[٢].

٤٠ - **كنز الكراجكي:** عن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمرو بن عليّ العتكيّ، عن سعيد بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله الحضرميّ، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن رجل من خثعم، عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله بثبير وهو يقول: أشرق ثبير اللّهمَّ إنّي أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي وأن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت [بنا] بصيراً[٣].

٤١ - ومنه عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن محمّد بن سعيد المعروف بالدهقان، عن ابن أبي عقدة، عن محمّد بن منصور، عن أحمد بن عيسى العلويّ، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلمّا دخلت قال لي: يا عليُّ أما علمت أنّ بيتي بيتك فما لك تستأذن عليّ؟ قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا عليّ أحببت ما أحبَّ الله وأخذت بآداب الله، يا عليّ أما علمت أنّك أخي؟ أما علمت أنّه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك؟ يا عليّ أنت وصيّي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّ الله تعالى خلقني وإيّاك من نور واحد[٤].

٦٨ - باب الأُخوّة وفيه كثير من النصوص

١ - **مد:** بالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبي يعلى حمزة بن داود، عن سليمان بن ربيع، عن كادح بن رحمة، عن مسعر، عن عطيّة، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت على باب الجنّة مكتوباً «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ أخوه».

وبالإسناد عن عبد الله، عن أحمد بن إسرائيل، عن محمّد بن عثمان، عن زكريّا بن يحيى، عن يحيى بن سالم، عن أشعب ابن عمّ حسن بن صالح، عن مسعر، عن عطيّة، عن جابر

(١) جامع الأصول، ج ٩ ص ٢٤٥ ح ٦١٢٣. (٢) الصراط المستقيم، ج ٢ ص ٥٨.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٩٦. (٤) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٥٥.

الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة «محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام؛ ومن مناقب ابن المغازليّ عن احمد بن المظفّر، عن عبد الله بن محمّد المزنيّ، عن أحمد بن عليّ الموصليّ، عن زكريّا بن يحيى مثله[١].

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله.

٢ - ومن كتاب الأربعين عن محمّد بن زياد، عن يحيى بن العلاء الرازيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن ابن عبّاس قال: نظر عليّ في وجوه الناس فقال: إنّي لأخو رسول الله ﷺ ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله تعالى وبرسوله، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام، وأنا ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً إلاّ رجعنا وأنا أحبّكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّ نكاية في العدوّ وآثر، ولقد رأيتم بعثه إيّاي مرّات ووقفته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفعه بيدي، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» ولقد أخرج الناس وتركني، ولقد قال لي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

٣ - ومن الكتاب المذكور عن عبد الله بن لهيعة، عن جرير بن عبد الله، عن أبي الرحم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا لي أخي عليّاً، فدُعي له عليٌّ، فستره بثوبه وأكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علّمني ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

أقول: قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشافي: النصّ من النبيّ ﷺ على ضربين: منه ما يدلّ بلفظه وصريحه على الإمامة، ومنه ما يدلّ فعلاً كان أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والتوسّل، وقد بيّنا أنّ كلّ أمر وقع منه ﷺ من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة، واختصاصه من الرتب والمنازل السامية بما ليس لهم، فهو دالّ على النصّ بالإمامة من حيث كان دالاًّ على عظم منزلته وقوّة فضله، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة، فمن كان أفضل في الدين وأعظم قدراً وأثبت صدقاً في منازله فهو أولى بها، وكان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على إمامته؛ ويبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره وولايته بما يدلّ في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودّة والنصرة لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأعلى المنازل بعده، وكالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب، وربّما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الّذي لا يدخل هذه الأفعال

(١) العمدة، ص ٢٣٣ ح ٣٦٢-٣٦٤.

وقد دللنا على أنّ الإمام لا بدّ أن يكون الأفضل، وأنّه لا يجوز أن يكون مفضولاً، والمواخاة من جملة تلك الأفعال الّتي تدلّ على غاية الفضل والاختصاص.

ثمّ قال بعد ردّ اعتراضات أُوردت على ذلك: والّذي يدلّ على أنّ هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً وتعظيماً وأنّها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخراً متبجّحاً «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر» فلولا أنّ في الأُخوّة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها، ولا أمسك معاندوه عن أنّه لا مفخر فيها؛ ويشهد أيضاً بأنّ هذه المؤاخاة ذريعة قويّة إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنّه يوم الشورى لمّا عدّد فضائله ومناقبه وذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك: «أفيكم من آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟» ويشهد أيضاً باقتضاء المؤاخاة الفضيلة الباهرة والمزيّة الظاهرة ما رواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً: سألته أن يجمع عليك أُمّتي فأبى، وأعطاني فيك أنّي أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي، ومعي لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسوق به الأوّلين والآخرين، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة وأنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة، وأعطاني أنّك أولى بالمؤمنين من بعدي.

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة: أيّها الناس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله وأنت الوارث منّي، وأنت الوصيّ منّي في عداتي وأمري وفي كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه.

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميميّ قال: أتيت ابن عمر فسألته عن عليّ عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله، وإن شئت حدّثتك، قلت: نعم، قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتّى بقي عليّ وحده، فقال: يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي؟ قال: أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة؟ قال: بلى. وكلّ هذا الّذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المؤاخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك، انتهى كلامه[1].

٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبيه، عن جدّه، عن إسحاق بن عبد الله بن

(١) الشافي، ج ٣ ص ٨٢-٨٦.

الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمٰن، وبين فلان وفلان، حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت أخي وأنا أخوك[١].

٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبيه، عن إبراهيم بن بشر، عن منصور الأسديّ عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين الأنصار والمهاجرين أُخوّة الدين، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله سيّد المسلمين وإمام المتّقين، ليس له في الأنام شبه ولا نظير، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه[٢].

٦ - **لي:** سليمان بن أحمد اللّخميّ، عن الحضرميّ، عن عباد بن يعقوب، عن ثابت ابن حمّاد، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نسيء، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك عليّاً عليه السلام فقال له: آخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والّذي نفسي بيده ما أخّرتك إلاّ لنفسي، أنت أخي ووصيّي ووارثي، قال: ما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيّون قبلي، أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة[٣].

يف: أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله. «ج ١ ح ٦٣».

٧ - **فس:** لمّا هاجر النبيّ ﷺ وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمٰن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ، وبين المقداد وعمّار، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً وقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي لم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال: والله يا عليّ ما حبستك إلاّ لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك؟ وأنت وصيّي ووزيري وخليفتي في أُمّتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولّى غسلي ولا يليه غيرك؟ وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك[٤].

٨ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب[٥].

٩ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن عبد الرحمٰن، عن

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٥٨٦ مجلس ٢٥ ح ١٢١٤-١٢١٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٨٤ مجلس ٥٥ ح ٤. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٩.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦٢.

إسماعيل بن صبيح، عن صباح المزنيّ، عن حكيم بن جبير، عن عقبة الهجري، عن عمّه قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول: لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلاّ كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيّدة نساء الأُمّة[1].

١٠ - **قب:** صارا أخوين من ثلاثة أوجه: أوّلها لقوله عليه السلام: فما زال ينقله من الآباء الأخاير، الخبر؛ والثاني أنّ فاطمة بنت أسد ربّته حتّى قال: «هذه أمّي» وكان عند أبي طالب من أعزّ أولاده، ربّاه في صغره وحماه في كبره، ونصره باللّسان والمال والسيف والأولاد والهجرة، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة؛ ثمّ إنّ العمّ والد، قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ الآية، وإسماعيل كان عمّه، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ قال الزجّاج: أجمع النسّابة أنّ اسم أبي إبراهيم تارخ. والثالث آخاه في عدّة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر «أنت أخي ووصيّي» وفي يوم المؤاخاة ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته وقد رواه ابن بطّة من ستّة طرق، وروي أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله تعالى آخى بين الملائكة: بيني وبين ميكائيل، وبين إسرافيل وبين عزرائيل، وبين دردائيل وبين راحيل، فآخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه.

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخاً إسرافيل ثمّ جبرائيل، الخبر.

تاريخ البلاذريّ والسلاميّ وغيرهما عن ابن عبّاس وغيره: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمٰن، وبين سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ؛ وبين مصعب بن عمير وأبي أيّوب الأنصاريّ، وبين أبي ذرّ وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمّار، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين أمّ سلمة وصفيّة، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال: «أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ».

محمّد بن إسحاق قال: آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا أخي.

تاريخ البلاذريّ: قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني، فقال:

(١) أمالي الطوسي، ص ٨٥ مجلس ٣ ح ١٢٩.

أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنّة إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله.

الترمذيّ والسمعانيّ والنطنزيّ أنّه قال ابن عمر، وزيد بن أبي أوفى: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة[1].

يف: في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ عن ابن عمر مثله. ورواه ابن المغازليّ من خمس طرق[2].

١١ - **قب**: في فضائل أحمد: إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك. وفيه برواية زيد ابن أبي أوفى: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلاّ لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، الخبر.

الأربعين عن الخوارزميّ قال أبو رافع: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي.

اعتقاد أهل السنّة: روى مخدوج بن زيد الذهليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا آخى بين المسلمين أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره وقال: يا عليّ أنت منّي وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر.

شيخ السنّة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرجيل في خبرأن عليّاً عليه السلام قال: فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلاّ لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي في الدنيا والآخرة.

وفي فضائل العشرة عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

فضائل السمعانيّ: روى أبو الصلت الأهوازيّ بإسناده عن طاوس عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى عليّاً فقال: هذا أخي وصاحبي، ومن باهى الله به ملائكته، ومن يدخل الجنّة بسلام.

فردوس الديلميّ عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ أخي وابن عمّي.

المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى: ما جلس عليٌّ على المنبر إلاّ قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب.

الصادق عليه السلام: ولمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة وترك عليّاً فقال له في ذلك، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما أخّرتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى عليٌّ عند ذلك وقال:

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الّذي هدانا به الرحمٰن من عمه الجهل

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٤.

(٢) الطرائف ج ١، ذيل ح ٦٤.

وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي؟ لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمّني مذ كنت طفلاً ويافعاً وأنعشني بالبرّ والعلّ والنهل
ومن جدُّه جدّي ومن عمّه عمّي ومن أهله أُمّي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لشاكرٌ لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل[1]

بيان: الحوباء - بالفتح والمدّ -: روح القلب، وقيل: هي النفس. والانتماء: الانتساب. والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما، أو الأعمّ ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويفع الغلام: راهق العشرين. وفي الديوان المنسوب إليه «وأنعشني بالعلّ منه وبالنهل» ونعشه وأنعشه: رفعه. والعلّ الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعاً، والنهل: أوّل الشرب، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته عليه السلام في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال وفي الديوان «ومن عمه أبي ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي» وفيه «الإحسان ما أوليت».

أقول: ورواه الكراجكيّ في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمرو ابن عليّ العتكيّ، عن محمّد بن أحمد المصيصيّ، عن الحسن بن عليّ العلويّ، عن الحسن ابن حمزة النوفليّ، عن سليمان بن جعفر الهاشميّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي، فقال: إنّما اخترتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى؛ فقمت وأنا أبكي من الجذل والسرور، فأنشأت أقول: «أقيك بنفسي» إلى آخر الأبيات[2].

١٢ - **قب:** الفنجكرديّ في سلوة الشيعة: جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
والحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت[3].

بيان: الفند بالتحريك: الكذب وبعد ذلك في الديوان:

صدّقته وجميع الناس في ظلم من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله فرداً لا شريك له

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٦. (٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٧٩.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٧.

١٣ - **قب:** محمّد بن إسحاق: فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوّة دون أولي الأرحام، وأنزل الله فيهم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكّة على القرابة حتّى أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[1] فصار الميراث لأهل الأرحام.

تفسير القطّان وتفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس أنّ الناس كانوا يتوارثون بالأخوّة، فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[2] وهم الّذين آخى بينهم النبيّ ﷺ ثمّ قال النبيّ ﷺ: «من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه، ومن مات وترك مالاً فلورثته» فنسخ هذا الأوّل، فصارت المواريث للقرابات، الأدنى فالأدنى، ثمّ قال: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ﴾ الوصيّة من ثلث مال اليتيم، فقال النبيّ ﷺ عند نزولها: ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليُّ بن أبي طالب مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، الدعاء... ألا من ترك ديناً أو ضيعة فإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته.

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: فكانت لعليّ عليه السلام من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي.

السمعانيّ في الفضائل عن بريدة قال النبيّ ﷺ: لكلّ نبيّ وصيٌّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي وقالوا: وأمّا العبّاس فلم يرث لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ وبالاتّفاق أنّه لم يهاجر العبّاس.

ابن بطّة في الإبانة أنّه قيل لقثم بن العبّاس: بأيّ شيء ورث عليٌّ النبيّ ﷺ دون العبّاس؟ قال: لأنّه كان أشدّنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً.

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً، وإنّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لئلاّ يتقدّمه أحد منهم، ولا يتأمّر عليه بعدما آخى بينهم أجمعين: الأشكال وجعله شكلاً لنفسه، والعرب تقول للشيء أنّه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وكانا جبرئيل وميكائيل، وكذا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ فلمّا كان عليّ وصيّ رسول الله في أمّته كان أقرب النّاس شبهاً في المنزلة به،

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

والأُخوّة لا توجب ذلك لأنّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق، فثبتت إمامته[١].

١٤ - **قب**: أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمّد بن غشمة العدل بإسناده عن ابن عبّاس قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت أخي وصاحبي.

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة: «أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيري إلاّ كذّاب» فهو عبد الله على معنى الافتخار كما قال: «كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً»[٢].

١٥ - **كتاب البيان** لابن شهر آشوب: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخى النبيّ ﷺ بين الصحابة وقال لعليّ عليه السلام: «أنت أخي وأنا أخوك» ذكره الترمذيّ وأحمد ومحمّد بن إسحاق والبلاذريّ والسمعانيّ ووكيع والأفليس وابن الصخر والقطّان والسلاميّ وشيرويه في مناقب الطبريّ والأربعين للخوارزميّ.

١٦ - **عم**: عن أبي هريرة في حديث طويل أنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين، فبدأ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال: «هذا أخي» وفي خبر آخر «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

١٧ - **كشف**: من مناقب الخوارزميّ أنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، أما علمت يا عليّ أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، [قال:] فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ألا وإنّي أُخبرك يا عليّ أنّ أُمّتي أوّل الأُمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، آدم وجميع الخلق يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، وله ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأوّل «بسم الله الرحمٰن الرحيم» والثاني «الحمد لله رب العالمين» والثالث «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ» أبشر يا عليُّ إنّك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت.

ومن كتاب المناقب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي. وقال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٧. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠٤.

يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الّذي أوتى منه، أخي في الدّنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعليّ، فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعليّ عليه السلام: أنت أخي.

وبالإسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخى بين النّاس وترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين النّاس وتركتني؟ قال: ولمن تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدّعيها بعدك إلاّ كذّاب[1].

يف: رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستّة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه وذكر مثل ما مرّ إلى قوله: إلاّ كذّاب.

١٨ - **كشف:** وبالاسناد عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله - فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال -: قال عليّ: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ ما اخترتك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووزيري ووارثي، قال: قال وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلك: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي؛ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ لأقاتلن على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟

وبالاسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم والله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنف الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، وعن جابر مثله وفي آخره: عليّ أخي وصاحب لوائي.

وعن عليّ عليه السلام بالإسناد قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب فيهم رهط يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال: وبقي الطعام

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٦.

كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمَّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ، فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى النّاس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثّالثة ضرب بيده على يدي.

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازليّ عن أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعليٌّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليٌّ باكي العين، فافتقده النبيُّ ﷺ فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فائتني به، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة عليها السلام: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ قال: يا فاطمة آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد، قالت عليها السلام: لا يحزنك الله لعلّه إنّما ذخرك لنفسه، فقال بلال يا عليّ أجب النبيّ، فأتى عليٌّ النبيّ فقال النبيُّ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ فقال واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد، قال: إنّما ذخرتك لنفسي، ألا يسرُّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلى يا رسول الله أنّى لي بذلك؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: «اللّهمّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» قال: فانصرف عليٌّ قرير العين فأتبعه عمر بن الخطّاب فقال: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم[1].

فض: عن أبي الحسين بن المظفّر العطّار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله، وفي آخره: ثمّ نزل وقد سرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجعل النّاس يبايعونه وعمر بن الخطّاب يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، زوجة من يعاديك طالقة طالقة طالقة.

١٩ - **كشف:** ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إنّي مؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أنت أخي ورفيقي، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وعن الدارقطنيّ يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله لعليّ عليه السلام: أنت أخي في الدّنيا والآخرة. وبالإسناد عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: خير إخواني عليٌّ.

وبالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام يوم المؤاخاة: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٦-٣٢٨.

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار: كان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين، الّذي ليس له شبيه ولا نظير وعليٌّ أخوه. «شعر»:

يميل العدوّ والصديق وإنّما يعادي الفتى أمثاله ويصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السّماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيّدته بعليّ.

ومن الجمع بين الصحاح لرزين العبدريّ في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبالإسناد المتقدّم من سنن أبي داود وصحيح الترمذيّ عن ابن عمر قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه جاءه عليّ عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، قال: فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أنت أخي في الدُّنيا والآخرة[١].

أقول: روى في جامع الأُصول من الترمذيّ عن ابن عمر مثله.

٢٠ - **كشف:** من كتاب كفاية الطالب عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب[٢].

٢١ - **فر:** عن محمّد بن إبراهيم بن زكريّا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن في مسجد المدينة فقام وحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال: إنّي محدّثكم حديثاً فاحفظوه وعوه، وليحدّث من بعدكم: إنّ الله اصطفى لرسالته من خلقه، وذلك قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أسكنهم الجنّة، وإنّي مصطفي منكم من أُحبّ أن أصطفيه، وأُؤاخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة، فذكر كلاماً فيه طول فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد انقطع ظهري وذهب روحي عندما صنعت بأصحابك. فإن كان من سخطة بك عليّ فلك العتبى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ ما أنت منّي إلاّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وما أخّرتك إلاّ لنفسي، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي، قال: وما الّذي أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، أنت معي يا عليُّ في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي، هي زوجتك في الدُّنيا والآخرة وأنت رفيقي، ثمّ تلا رسول

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٨.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٧٦.

الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[١].

٢٢ - **يف:** ابن المغازليّ بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا أخي» قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين الّذي ليس له شبه ولا نظير، وعليٌّ أخوه[٢].

بيان: أخبار هذا الباب متفرّقة في سائر الأبواب، وروى ابن بطريق في العمدة ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بستّة أسانيد عن سعيد بن المسيّب وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه، وعن زيد بن أبي أوفى، وعن ابن عبّاس، وعن أمير المؤمنين عليه السلام برواية أبي المغيرة وربيعة بن ناجد، ومن مناقب ابن المغازليّ بثمانية أسانيد عن أنس وزيد بن أرقم وابن عبّاس وابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان وأبي الحمراء؛ ومن صحيح الترمذيّ وسنن أبي داود عن ابن عمر[٣].

وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد[٤].

وروى ابن الصبّاغ المالكيّ في الفصول المهمّة من مناقب ضياء الدّين الخوارزميّ عن ابن عبّاس قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر، وآخى بين عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف، وآخى بين طلحة والزبير، وآخى بين أبي ذرّ الغفاريّ والمقداد، ولم يؤاخ بين عليّ بن ابي طالب عليه السلام وبين أحد منهم، فخرج عليٌّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه، فطلبه النبيّ ﷺ فوجده على تلك الصفة، فوكزه برجله وقال له: قم فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أُؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ ألا من أحبّك فقد حفّ بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة[٥].

٦٩ - باب خبر الطير وأنه أحب الخلق إلى الله

١ - **ج:** جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض ونهضت معه، وكان إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلمني بذلك، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنّه لا يتقارُّ قلبي على فراقه ساعة فقال لي: أنا متّجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام،

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢٦ ح ٣٠٤.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٥٢ ح ١٥٩.
(٣) العمدة، ص ١٦٦ ح ٢٥٥-٢٦٩.
(٤) الطرائف، ج ١ ص ٩٦ ح ٦٢-٦٦.
(٥) الفصول المهمة، ص ٣٧.

فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليٌّ، فقالت إنّ النبيّ ﷺ راقد، فانصرفت ثمّ قلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليٌّ، فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانثنيت مستحيياً من دقّي الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليٌّ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول لها: يا عائشة افتحي [له] الباب، ففتحت فدخلتُ، فقال لي: اقعد يا أبا الحسن، أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي؟ فقلت: يا رسول الله [حدّثني] فإنّ حديثك أحسن فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلمّا دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع أصبعه على طائر بين يديه - فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة، فأتيتك به يا محمّد، فحمدت الله كثيراً، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي هذا الطائر، فمكثت مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثمّ قلت اللّهمّ يسر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّاً، فدخلتَ، فلم أزل حامداً لله حتّى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني ويحبّك الله وأُحبّك، فكلْ يا عليّ.

فلمّا أكلت أنا والنبيّ الطائر قال لي: يا عليّ حدّثني، فقلت يا رسول الله: لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثمّ نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ ﷺ راقد، فانصرفت فلمّا صرت إلى الطريق الّذي سلكته رجعت فقلت: النبيُّ راقد وعائشة في الدار؟ لا يكون هذا!؟ فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت أنا عليٌّ فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الّذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبراً وقلت: النبيُّ على حاجة وعائشة في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدقّ الّذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها: أدخلي عليّاً، فقال النبيّ ﷺ أبيت إلاّ أن يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير! فقال لها: ما هو بأوّل ضغن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ، إنّك لتقاتلينه! فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنّك لتقاتلين عليّاً، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي فيحملونك عليه وليكوننّ في قتالك له أمر تتحدّث به الأوّلون والآخرون، وعلامة ذلك أنّك

تركبين الشّيطان ثمّ تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الّذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين إلى بلد أهله أنصارك هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء وأقربها إلى الماء ولترجعين وأنت صاغرة غير بالغة إلى ما تريدين، ويكون هذا الّذي يردك مع من يثق به من أصحابه، إنّه لك خير منك له، ولينذرنّك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكلّ من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز؛ فقالت: يا رسول الله ليتني متُّ قبل أن يكون ما تعدني! فقال لها: هيهات هيهات والّذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت حتّى كأنّي أراه، ثمّ قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتّى آمر بلالاً بالأذان، فأذّن بلال وأقام الصلاة وصلّى وصلّيت معه ولم نزل في المسجد[١].

٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن يوسف بن عديّ عن حمّاد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليٌّ عليه السلام فدقّ الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا عليٌّ فقلت: إنّ النبيّ ﷺ على حاجة، حتّى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ ﷺ: ما حبسك؟ قال قد جئت ثلاث مرّات، فقال النبيّ ﷺ: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلاً من قومي[٢].

٣ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن محمّد بن القاسم بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن محمّد بن القاسم الكوفيّ، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله ﷺ عندها أكون قريباً أُعاطيها، قال: فبينا رسول الله ﷺ عندها ذات يوم إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب، قال: فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطّى، قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، قالت أدخلها، فدخلت فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ﷺ وجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله ﷺ: ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين عندي يأكل معي، فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فرجعت فقلت: هذا عليٌّ، فقال النبيّ ﷺ أدخله، فلمّا دخل قال النبيّ ﷺ: مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك مرّتين حتّى لو أبطأت عليَّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك اجلس فكل معي[٣].

بشا: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٦٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٥٣ مجلس ٩ ح ٤٥٤.
(٣) اليقين، ص ١٣.

عن عبد الله بن أبي حامد، عن زيد بن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن جعفر العباب، عن الحسن بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن إسماعيل البزّاز مثله وزاد في آخره: ثمّ قال رسول الله ﷺ: قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك، مرّتين أو ثلاثاً[1].

٤ - **قب:** روى حديث الطير جماعة منهم الترمذيّ في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذريّ في تاريخه، والخركوشيّ في شرف المصطفى، والسمعانيّ في فضائل الصحابة، والطبريّ في الولاية، وابن البيّع في الصحيح، وأبو يعلى في المسند، وأحمد في الفضائل، والنطنزيّ في الاختصاص، وقد رواه محمّد بن إسحاق ومحمّد بن يحيى الأزديّ وسعيد والمازنيّ وابن شاهين والسدّيّ وأبو بكر البيهقيّ ومالك وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبدالملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس وأبو حاتم الرازيّ بأسانيدهم عن أنس وابن عبّاس وأمّ أيمن؛ ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب وأبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاب الطير؛ وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير، وقال أبو عبد الله البصريّ: إنّ طريقة أبي عبد الله الجبّائيّ في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحّة هذا الخبر لإيراده يوم الشورى فلم ينكر، قال الشيخ: قد استدلّ به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصّة الشورى بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلاّ من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأمّة على اختلافها من دفع هذا الخبر. وحدّثني أبو العزيز كادش العكبريّ عن أبي طالب الحربيّ العشّاريّ عن ابن شاهين الواعظ في كتابه «ما قرب سنده» قال: حدّثني نصر بن أبي القاسم الفرائضيّ، قال محمّد بن عيسى الجوهريّ، قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك، الخبر؛ وقد أخرجه عليّ بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله ﷺ فقد صحّ أنّ الله تعالى والنبيّ يحبّانه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزى خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه، ومجمع الحديث أنّ أنساً تعصّب بعصابة فسئل عنها فقال: هذه دعوة عليّ، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أُهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشويّ فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء عليّ عليه السلام فقلت له: رسول الله (ﷺ) عنك مشغول - وأحببت أن يكون رجلاً من قومي - فدعا رسول الله ﷺ ثانياً فجاء عليٌّ عليه السلام فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً فجاء عليّ عليه السلام فقلت: رسول الله (ﷺ) عنك مشغول، فرفع عليّ صوته وقال: وما يشغل رسول الله (ﷺ) عنّي؟ وسمعه رسول الله ﷺ فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ائذن له، فلمّا دخل قال له: يا عليّ إنّي قد دعوت الله ثلاث مرّات أن

(١) بشارة المصطفى، ص ١٦٥.

يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله إنّي قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك يردّني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال لي رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي! فرفع عليٌّ يده إلى السماء فقال: اللّهمّ ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس - وفي رواية: لا تواريه العمامة - ثمّ كشف العمامة عن رأسه فقال: هذه دعوة عليّ، هذه دعوة عليّ[1].

لي: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن أبي هدبة قال: رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة، فسألته عنها فقال: هي دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: وكيف كان ذلك؟ وساق الحديث مثل ما مرّ، وفي بعض النسخ: فلمّا كان يوم الدار استشهدني عليّ عليه السلام فكتمته فقلت: إنّي أنسيته، فرفع عليٌّ يده إلى آخر الخبر[2].

٥ - **قب:** إنّه عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه: منها قوله ﷺ: «اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر» ومنها قوله ﷺ: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» ومنها «ادعوا إليّ خليلي» فدعوا لفلان وفلان فأعرض. فإذا ثبت أنّ علياً عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

إبانة ابن بطّة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: ولقد عاتب الله أصحاب محمّد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير، وذلك نحو قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية، وقوله تعالى في آية المناجاة: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

البخاريّ: توفّي النبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ - يعني عن عليّ عليه السلام - وقد ذكرنا أنّه أولى الناس بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ لأنّه قد صحّ أنّه لم يفرّ قطّ من زحف، وما ثبت ذلك لغيره[3].

٦ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن أنس قال: كان عند النبيّ ﷺ طير فقال اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه.

ومنه عن ابن عبّاس قال: أتي النبيّ ﷺ بطائر فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٨٢.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٥٢١ مجلس ٩٤ ح ٣. وروى هذه الرواية في كتاب التفضيل للكراجكي ص ٨ عن علي بن الحسن بن مندة عن علي بن ابراهيم عن أبيه... الخ. [النمازي].

(٣) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٥٩.

فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اللّهمّ واله. قال: أخرج أبو عيسى الترمذيّ هذا الحديث في جامعه وذكره النسائيّ في حديثه(١).

٧ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ، عن عبد الله بن أبي حامد، عن محمّد بن إبراهيم بن أحمد، عن أحمد بن مدرك، عن إبراهيم بن سعد، عن حسين بن محمّد، عن سليمان بن قرط، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أُتي بطير فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» فجاء عليّ عليه السلام فقال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»(٢).

٨ - **يف:** أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك، فجاء عليّ عليه السلام فرفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا؟ قلت: عليّ، قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فنيا.

وممّا يدلّ على أنّ هذا المعنى قد تكرّر من النبيّ صلى الله عليه وآله في عدّة أطيار وعدّة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستّة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن بإسناد متّصل عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طائر قد طبخ له، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه منه.

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، فمنها ما يدلّ على أنّ ذلك قد وقع من النبيّ صلى الله عليه وآله في طائر آخر، قال بإسناده عن الزبير بن عديّ عن أنس قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشويّ فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير، قال: فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال: عليّ، فقلت: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة، فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب فقلت: ألم أُخبرك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة؟ فانصرف، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء عليّ عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح افتح افتح، قال: فلمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معه من

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٥٠.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٦٥.

الطير. وفي بعض روايات ابن المغازليّ أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: ما أبطأك؟ قال: هذه ثالثة ويردّني أنس، قال النبيّ ﷺ: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار! فقال لي: يا أنس أوفي الأنصار خير من عليّ؟ أوفي الأنصار أفضل من عليّ[1]؟.

٩ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب السمسار، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ، عن إسماعيل بن محمّد الطيبب، عن أحمد بن عبد بن المفضّل الواسطيّ، عن محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ، عن عليّ بن الحسن الطحّان، عن محمّد ابن عثمان المعدّل، عن أسلم بن سهل البزّاز، عن وهب بن بقيّة الواسطيّ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمّد ابن الحجّاج فقال: يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد، فقلت: تحدّثوا فإنّ الحديث شجون يجرّ بعضه بعضاً، فذكر أنس حديثاً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمّد بن الحجّاج: عن أبي تراب تحدّثنا؟ دعنا من أبي تراب! فغضب أنس وقال: لعليّ تقول هذا؟ أما والله إذ قلت هذا فلأُحدثنّك بحديث فيه سمعته من رسول الله ﷺ: أُهديت له ﷺ يعاقيب فأكل منها، وفضلت فضلة وشيء من خبز، فلمّا أصبح أتيته به، فقال رسول الله ﷺ: [اللهمّ] ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا أنا بعليّ عليه السلام فقلت: أليس إنّما جئت الساعة فرجعت؟ ثمّ قال رسول الله ﷺ اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب فإذا به عليّ عليه السلام فسمعه رسول الله ﷺ فقال: اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ.

قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك، يوسف بن إبراهيم الواسطيّ وإسماعيل ابن سليمان الأزرق وإسماعيل السدّيّ وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ويمامة بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زربي، قال ابن سمعان: سعيد بن زربي إنّما حدّث به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيّب وعبدالملك بن عمير ومسلم الملائيّ وسليمان بن الحجّاج الطائفيّ وابن أبي الرجاء الكوفيّ وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم[2].

أقول: روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند، ومن مناقب ابن المغازليّ بأربعة وعشرين سنداً، ومن سنن أبي داود بسندين.

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول - عند اعتراض السائل بأنّ هذا

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٠٩ ح ٨٦-٨٨.
(٢) العمدة، ص ٢٤٣ ح ٣٧٠.

الخبر من أخبار الآحاد لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده - فأجاب بأنّ الأُمّة بأجمعها قد تلقّته بالقبول، ولم يروا أنّ أحداً ردّه على أنس ولا أنكر صحّته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه، مع أنّ التواتر قد ورد بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام احتجّ به في مناقبه يوم الدار، فقال: أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا، قال: اللّهمّ اشهد، فاعترف الجميع بصحّته، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحتجّ بباطل لا سيّما وهو في مقام المنازعة والتوصّل بفضائله إلى أعلى الرتب الّتي هي الإمامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله وإحاطة علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه، مع قول النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار[1].

وروى العلّامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: من أحبّ أصحابك إليك؟ وإن كان أمر كنّا معه، وإن كان نائبة كنّا دونه، قال: هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً؛ انتهى.

وروى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح الترمذيّ عن أنس قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه. وقال رزين: قال أبو عيسى في هذا الحديث قصّة وفي آخرها أنّ أنساً قال لعليّ عليه السلام: استغفر لي ولك عندي بشارة، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وآله [2].

تنقيح: اعلم أنّ تلك الأخبار مع تواترها واتّفاق الفريقين على صحّتها تدلّ على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحقّ بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، أمّا دلالتها على كونه أفضل فلأنّ حبّ الله تعالى ليس إلاّ كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتّبة على كثرة الطاعة والاتّصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنّه تعالى منزّه عن الانفعالات والتغيّرات، وإنّما اتّصافه بالحبّ والبغض وأمثالهما باعتبار الغايات، وقد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد، وأنّه ليس إثابته تعالى وإكرامه بدون فضيلة وخصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل والعاصي على المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على القاصر فيها، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[3] فظهر أنّ حبّه تعالى إنّما يترتّب على متابعة الرسول صلى الله عليه وآله فثبت أنّه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق، وإنّما خصّ الرسول بالإجماع وبقرينة أنّه كان هو القائل لذلك، فالظاهر أنّ مراده: أحبّ سائر الخلق إليه تعالى.

---

(١) الفصول المختارة، ص ٩٧.
(٢) جامع الاصول، ج ٩ ص ٤٧١ ح ٦٤٨٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

وأمّا كونه أحقّ بالخلافة فلأنّ من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوّز العقل تقدّم غيره عليه، لا سيّما تقدّم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلاّ بروايات المعاندين الّتي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة ربّ الأرض والسماء.

وقد نوقش في دلالة الخبر على أفضليّته صلوات الله عليه بوجهين: الأوّل أنّه يحتمل أن يكون أراد ﷺ أحبّ خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحبّ الخلق إليه مطلقاً! والجواب عنه - وإن كان لوهنه وركاكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحقّ الخطاب - هو أنّ قوله ﷺ: «يأكل» جواب للأمر، ولا يفهم أحد له أدنى أُنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى، فلو خصّص الحبّ بذلك لكان تخصيصاً من غير قرينة تدلّ عليه، وبرهان يدعو إليه، ولو جعل «يأكل» قيداً للحبّ فمع بعده محتاج إلى تقدير «في أن يأكل» وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلاّ بدليل، على أنّ في بعض الروايات ليس «يأكل» أصلاً، وفي بعضها «حتّى يأكل» وهما لا يحتملان ذلك.

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر، وهو أنّه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل، فلم يكن أنس يردّه مرّتين ليكون ذلك الفضل للأنصار، ولما قرّره الرسول ﷺ على ذلك، وأيضاً لو كان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتجُّ بذلك يوم الدار، ولا قبل الحاضرون ذلك منه، ولقالوا: إنّ ذلك لا يدلّ على فضيلة توجب الإمامة والخلافة.

الثاني أنّه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحبّ الخلق وأفضلهم، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه؟ والجواب أنّ ذلك أيضاً خلاف عموم اللّفظ وإطلاقه فإنّ الظاهر من اللّفظ أحبّ جميع الخلق في جميع الأحوال والأزمنة، ولو كان مراده غير ذلك لقيّده بشيء منها، ولم يدلّ دليل من خارج الكلام على التخصيص.

وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً: الأوّل أنّ هذا خرق للإجماع المركّب، لأنّ الأمّة بأسرها بين قولين: إمّا تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك، فما ذكرت قول لم يقل به أحد. والثاني أنّ احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول ﷺ بذلك وتسليم القوم له ذلك ممّا يدفع هذا الاحتمال(١).

(١) الفصول المختارة، ص ٩٧-١٠١.

فهرس الجزء السابع والثلاثون

الموضوع | الصفحة

الجزء الثامن والثلاثون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري(ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه